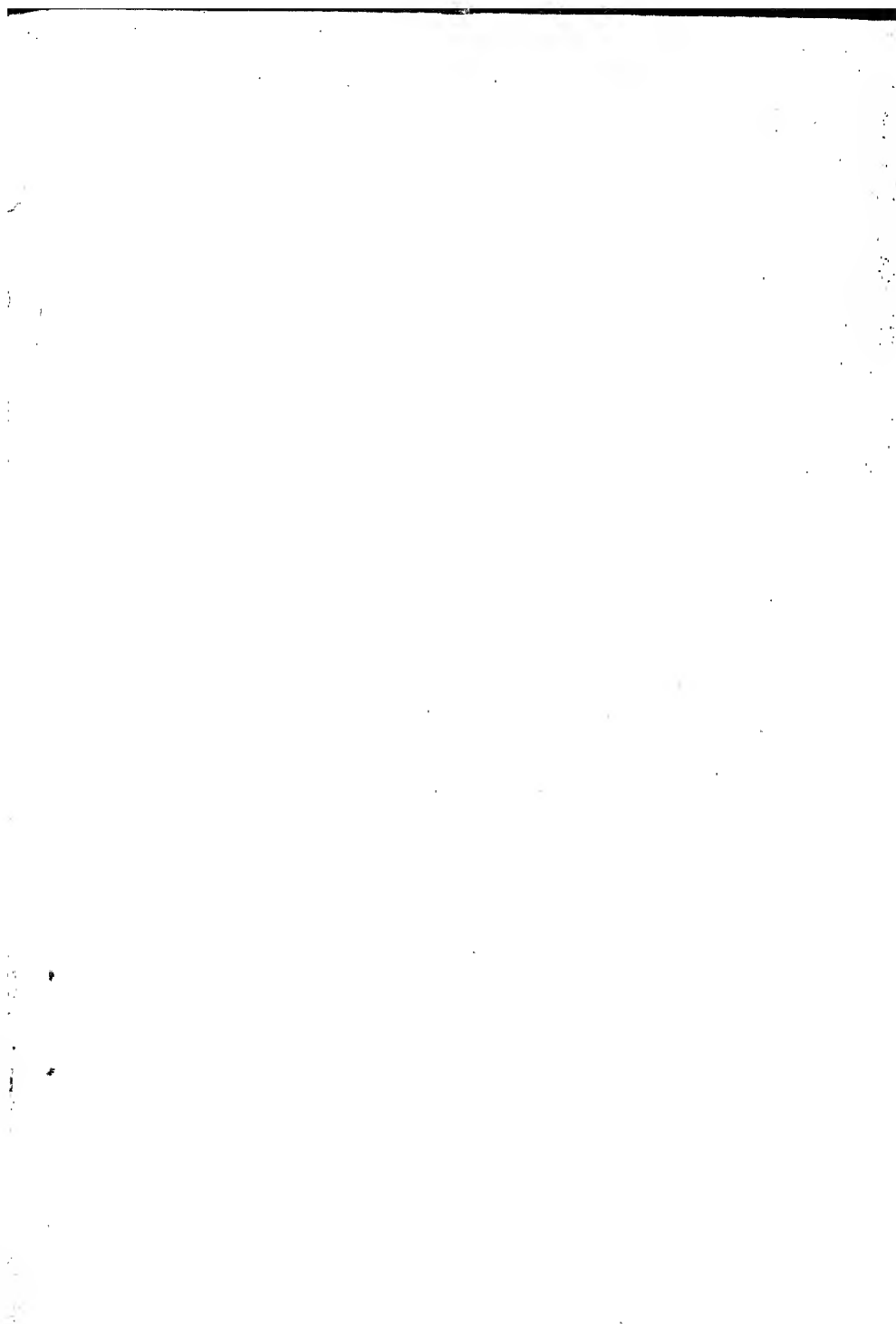


الموسوعة  
الكلاسيكية للمسرح اليوناني والروماني

مسرحيات يوريبيديس

ترجمة  
أمين سلامة





الهيئة العامة لكتبة الاسكندرية

رقم التمهيد : \_\_\_\_\_

رقم التسجيل : \_\_\_\_\_

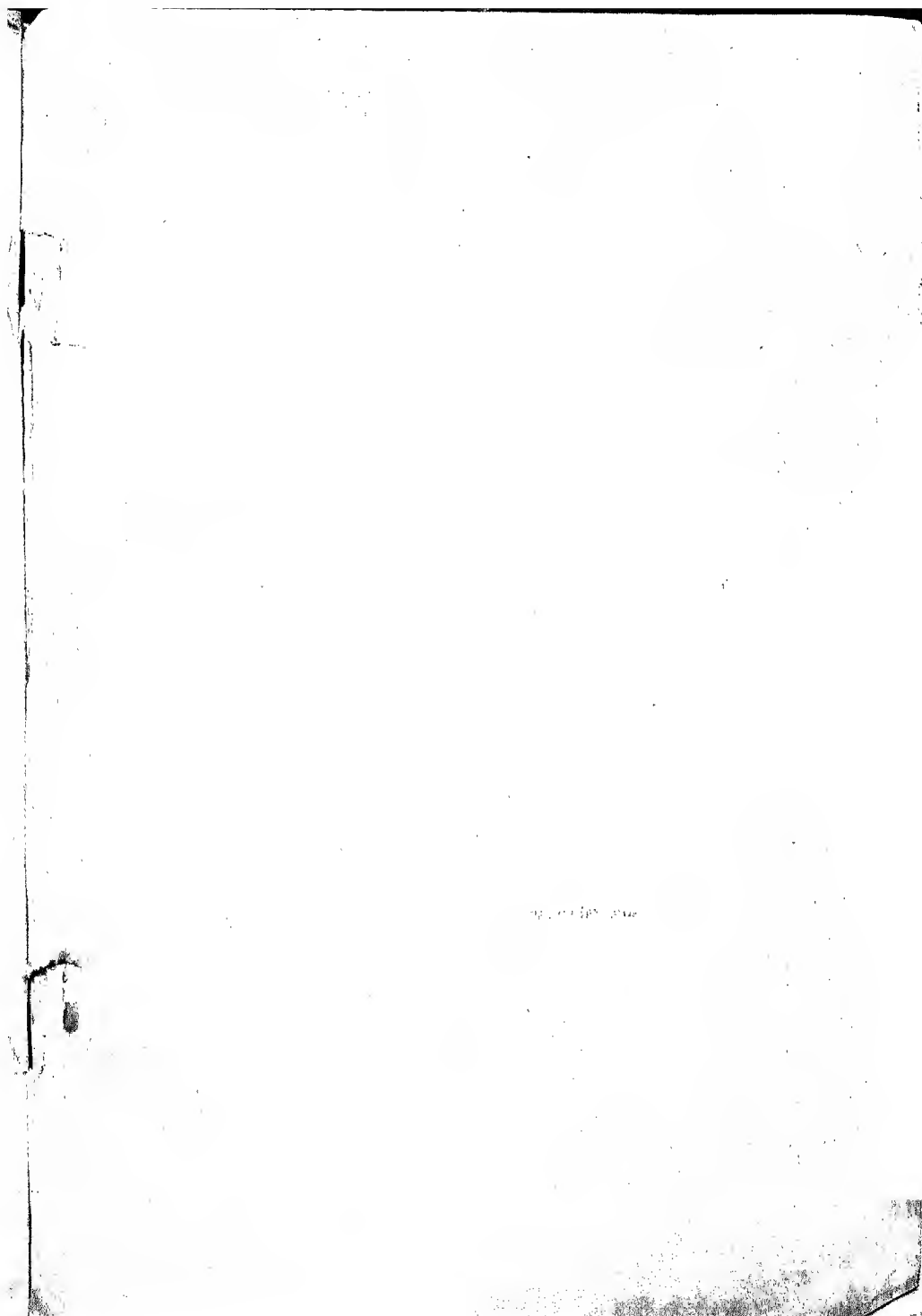
8236

# مسرحيات يوريبيديس



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)  
*Bibliotheca Alexandrina*

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم والناشر





## كلمة المترجم

أخيرا تحقق أمل حياتي ، وحلم عمري ، وأعظم هدف طاملي  
تمنيت أن أصل اليه ....

لم تكن ترجمة مسرحيات هذا الكتاب هي الأمل أو الهدف  
المنشود ولم يكن التغلب على النص اليوناني الذي كنت أدقل  
عنه هي المشكلة التي تمنيت أن أنتخلص منها واقضى عليها ....  
ولكن الحلم الذي راح يراودني سنينا وسنينا هو متى أتمكن من  
طبع أعظم تراجمييات خلفها لنا بيوريبيديس الأخالد ....

ثلاث مرات ضاعت مني هذه المسرحيات وخرجت من حوزتي  
وسافرت الى بلدين غربيين الى ليبيا أولا ثم الى الكويت ...  
وفي كل مرة كنت أستردها بمعجزة .... كانت هذه المسرحيات  
« محببة » ....

لقد سرقها في مصر موظف مسئول باحدى الهيئات الحكومية  
ولم استردها منه الا على يد النيابة ... ولم استردها من ليبيا  
الا بعد أن ماتت زوجة الوزير الذي أخذها مني واستولى عليها في  
حادث سيارة بباريس فاعادها الى بعد أن صحا ضميره وتعذب ..

ولن يصدقني القارئ العزيز لو قلت له انني بعت سيارتي  
كي أحصل على المال الذي قد يساعدني على طبع هذه المسرحيات  
على نفقتي الخاصة ايمانا مني بأن هذا هو الحل الأخير لانتاذاها  
تماما من الضياع ولضمان خروجها الى النور بالنتكل الذي  
أعانني عليه المولى عز وجل ....

هناك مسرحيتان ليوريببديس لم يضمهما هذا المجلد الضخم  
هما مسرحيتا « هيكوبا » و « اوريستيس » ذلك لانه قد سبق  
لى طبعهما ضمن مطبوعات دار الفكر العربى ...

لعلنى بهذا المجلد الكبير اكون قد أضفت الى المكتبة العربية  
عملا هاما يطاوول ترجمتى لرائعتى هوميروس « الالياذة »  
« والأوديسة » ومسرحيات الكاتب الكوميدى « اريستوفانيس » .

والمتتبع للمكتبة الكلاسيكية فى العالم العربى يؤله تخلفها  
وعجزها عن مسايرة ما تزخر به المكتبات الكلاسيكية فى العالم  
الغربى .... ومن المؤلم أن المجتهدين فى ميدان التراث  
الكلاسيكى اراهم يتقلصون وينكمشون بل أستطيع أن أجزم بأنهم  
الآن لا يتواجدون وأغلب الظن أنهم منعدمون تماما .. لذا تغمرنى  
سعادة بالغة أن امد الدارسين والمثقفين بسفر كامل يضم أعمال  
أعظم كاتب تراجيدى عرفته البشرية قديما وحديثا ايضا ....

أرجو من القارئ الكريم أن يتقبل مجهودى المتواضع هذا  
بروح مفعمة بالرضا والتسامح فقد يظهر بالعمل اخطاء  
مطبعية غير مقصودة وقد يجد فى الترجمة بعض الغموض الذى  
حاولت جاهدا أن اتحاشاه فلم افلح نظرا لحرصى الشديد على أن  
يكون نقلى للنص نقلا أميناً دقيقاً الى أبعد الحدود التى ترضيها  
الأمانة العلمية ...

بهذه الكلمات البسيطة اعتقد أننى أفضيت الى القارئ  
الحبيب بجزء من بعض مشاعرى التى ظلت خبيسة صدرى والتى  
كانت كلها تدور حول مصير هذه المسرحيات التى كما سبق أن قلت  
وذكرت أنها بغياها عنى وعن بيتى وعيونى سببت لى متاعب  
نفسية تفوق الوصف وفلاقل أرقنتنى كثيرا وحرمتنى طعم النوم  
الليذ ...

والآن كلنى أمل فى أن أوفق فى طبع ما عندى من مسرحيات  
أخرى خاصة بميناذر وسنيكا وأيسخولوس والتى يسعدنى أن  
أطمئن القارئ العزيز بأننى قد فرغت فعلا من ترجمتها وانتظار  
الوقت المناسب لأقدمها له مطبوعة ليستفيد منها ويطلع عليها وينهل  
من نبعها النخيل الغزير . . . .

مع عظيم تقديرى لدار المأمون ومطبعتها التى أخذت على  
عاتقها أن تقوم بطبع هذا السفر الجليل مستعينة بكل ما عندها من  
امكانيات غير عابئة بكل ما قد يقابلها من صعوبات وعقبات . . . . .

أخيرا ، من الله على الناشر الذى رأى فى هذه المسرحيات  
موسوعة فكرية وعلمية لا يمكن اغفالها أو تجاهلها فوافق من فوره  
على أن يكون هو ناشرها وملتزم طبعها وموزعها ألا وهو الناشر  
العصامى محمد مديولى الذى أصبح اسمه الآن فى دنيا النشر  
من ألمع الأسماء النظيفه الساعية نحو كل مفيد جليل فى خدمة  
القارئ العربى فى كل انحاء الوطن العربى . . ولا يسمنى  
الا أن أشكره داعيا له بدوام التوفيق فى الميدان الذى بدأ فيه  
من الصفر ثم استطاع باجتهاده وإمانته أن يتبوأ أعلى مكانة بين  
الناشرين لا فى مصر وحدها ولكن فى العالم العربى بمرمته .

والحمد لله الذى وفقني الى خدمة العلم والوطن والمسرح  
والادب والله ولى التوفيق .

أمين سلامة

جارن سقى فى ٢٦ / ١٠ / ٨٤



يوريتيديس

تمثال نصفي في المتحف القومي بنابولي

# مقدمة

[ ١ ]

يوريبديديس : حياته وأخلاقه • نبوغه

كان يوريبديديس أصغر من سوفوكليس ب ١٥ سنة وظل يتبارى معه أكثر من نصف قرن • ومات قبله بعام واحد ، ولذا كانا من نفس الجيل تقريبا • ولكن اذا حكمنا عليهما من راتح مؤلفاتهما بدا البون بينهما شاسعا • فقد كان سوفوكليس متمسكا تماما بالتقاليد حتى في ابتكاراته ، أما يوريبديديس فلم يتمسك بها الا اذا لم يستطع غيرها ولو أن جميع غرائزه كانت تميل نحو الوجهة الأخرى • كان مستقلا في الدين والفلسفة والسياسة والفن لا تؤثر عليه الميول الوراثية • وقد عدل التراجيديا ، حتى في عناصرها الأساسية • ففقدت كل اثر من الطابع القديم كانت محتفظة به حتى عصره وصارت حديثة شيئا فشيئا •

ولد في سالاميس عام ٤٨٠ ، ويبدو أنه لم يكن من الطبقة الاريسستقراطية مثل ايسخولوس ، ولا من الطبقة المتوسطة العليا مثل سوفوكليس • ولم تصلنا أية معلومات عن طبقة والديه - لاننا لا نقبل تقرير الكوميديا في هذه النقطة • وربما لم يكن رفيع المحتد • ولم يترك أسلافه ميراثا يمكن وصله بالماضى • وربما تلقى التعليم الذى كان يتعلمه الشبان الأثينيون ، غير أن كل شيء يدل على أنه أكمل تعليم نفسه عندما بلغ مبالغ الرجال • وربما يدين بثقافته الذهنية العالية الى قراءته وتأملاته الشخصية ، وكذلك لمقابلاته الكثيرة مع الرجال المبرزين • ويمثل على أنه كان يحيا حياة التأمل ليس غير ، وينتجلى هذا في جميع مؤلفاته • ولذا يحتمل أنه لم يتلق علومه الأخيرة على أيدي معلمين منتظمين •

ويقال أن أساتذته هيراقليتوس Heraclitus وأناكساجوراس  
Anaxagoras وبروديكوس Prodicus ولذا نرى أثرهم فيه .  
غير أنه لا يوجد ما يدل على أن هذا الأثر اتخذ صورة انتقال  
المذاهب شفوياً . وقد جمع إحدى أوائل مجموعات الكتب العظمى ،  
لأنه لا يوجد لها أى سجل . ولا بد أن معظم آراء ذلك العصر قد  
وصلت إليه عن طريق الكتب .

يقال أنه تردد في اختيار مستقبه ، ونقرأ في « الحياة »  
المجهولة للمؤلف أنه أراد أولاً أن يكون لاعباً رياضياً ثم مصوراً .  
ومع ذلك فليس هناك شيء محقق عن هذا الأمر . وتبدو أنه ظهر  
في المسرح في وقت مبكر . وصرح له في سنة ٤٥٥ وهو في الخامسة  
والعشرين من عمره بأن يدخل المباراة التراجيدية بمجموعة ثلاثية  
تشمل « بنات بيلياس Pelias » ، ولكنه لم ينل إلا الجائزة  
الثالثة . ومنذ سنة ٤٥٥ حتى وفاته في سنة ٤٠٦ لم يفشل في  
مبارياته . وتحدد توارينغ ذوزه الدرامى بالمسرحيات « الكيستيس  
Alcestis ( ٤٣٨ ) وميديا Medea ( ٤٣١ ) قنويج ميبولوتوس  
Hippolytus ( ٤٢٨ ) ، الطرواديات Troades ( ٤١٥ ) ،  
هيلينا Helena ( ٤١٢ ) ، أوريسستيس Orestes ( ٤٠٨ ) ،  
افيجينيا في أوليس Iphigenia at Aulis والباكخانتيات  
Bacchae اللتين مثلتا في سنة ٤٠٥ ، وفاز بأربع أخز في الـ ٣٤  
سنة التالية . وهذا يثبت أولاً أن مؤلفاته أدهشت الجمهور الأثيني  
ونالت الاستحسان ببطء . لم يصبح زائع الصيت في كل مكان ،  
وأستاذ الراى العام الا بعد وفاته .

ولما كان يوربيديس مولعاً بالدراسة ولا يهتم بمراتب  
الشرف ، ظل مبتعداً عن الشئون العامة . ويقال ان حياته الخاصة  
كانت مضطربة بسبب عدم سعادته المنزلية . ترك أثينا في سن  
متقدمة وذهب ليعيش مع الماغنيتس Magnets ثم في بلاط ميللا

Pella ملك مقدونية الذى رحب بمقدمه . ومات هناك فى سنة ٤٠٦  
وقد بلغ الـ ٧٥ تاركا ثلاثة ابناء ، كان اصغرهم ، الذى يحمل  
اسمه ، شاعرا . واقام له أرخیلاوس Arehelaua تمثالا فى  
مقدونية بوادى أريثوسا Arethusia . واذ خلت اثينا من رفاقه  
أقامت له ضريحا خاويا ولكنها أقامت له تمثالا فى القرن التالى  
مع تمثالى ايسخولوس وسوفوكليس فى مسرح ديونيسيوس الذى  
أتم بإشراف الخطيب لوكورجوس Lycurgus .

كان يوريبديدس متقلبا بطبيعته وسهل التأثر بالعوامل ،  
ذا غرائز ومواهب متناقضة أحيانا ، لذا كانت اخلاقه أصعب  
دراسة من أخلاق ايسخولوس وسوفوكليس . كانت مواهبه  
الأساسية ، التأثير الأنثوى والعطف الشديد المقترن بالمحبة  
الطبيعية ، وأبسط وأرق العواطف المتعمقة ، والخيال الملهو  
بالرشاقة والعذوبة واتساع الأفق . أما الشعر وحده فكان بعيدا  
عن أن يجذب انتباهه . كان ذا عقلية فضولية دفعت الى البحث  
فى جميع أنواع القضايا فكان كل شئ يثير متنته - الطبيعة  
والمجتمع والانسانية . وقد اغرم بسؤال نفسه وسؤال الآخرين  
عن شتى المسائل المتنوعة . ولما كان مستقلا وسهل التأثر ، فقلما  
كان يقنع بالاجابات التقليدية وانما كان يميل الى الآراء والقواعد  
الصادرة عن عبقرية صحيحة . وكان حاضر البديهة ، حاد الذكاء ،  
عميق التفكير سريع الشكوك وانراك مواطن الضعف فى كل شئ .  
ومن المشكوك فيه ما اذا كان ذا نشاط أو ثبات يساعدانه على  
تكوين مذهب لآرائه ، أو أن يتمسك بعقل هذا المذهب . كان  
مفكرا أكثر منه فيلسوفا ، وباحثا أكثر منه مؤسس عقائد . وأحيانا  
كان نشاطه ذهنى المستمر يتخذ صورة مجرد هواية . وهذا من  
العوائق التى تعترض طريق الشاعر . وفى بعض الأحيان كانت  
أعماله تفقد لساعتها خلال الجدية والاخلاص ، كان يميل الى الطناق

والمقابلة ، والحديث الالهي غير المجدي ، والثورية غير الضرورية .  
بيد أنه اذا ما قدح ذهنة في غوامض القلب البشرى أثبت أنه قد  
في معلوماته الكثيرة الصحيحة . وبالجمل ، رغم كونه أقل عظمة  
من أيسخولوس ، وأقل انسجاما من سوفوكليس ، فإنه عوّض  
عن أقليته هذه بتنوع فضائله ولا سيما الكرم وعواطفه الجياشة  
وأدى شعور بالتصنف البشرى .

### نشاطه ومسرحياته الباقية :

يختلف عدد المسرحيات المنسوبة الى يوريبيديس وتشمل  
التراجيديات والدرامات الساتورية ، تبعا للروايات ، ما بين ٧٥ ،  
٩٢ ولم يصلنا منها سوى ١٩ مسرحية وتشمل دراما ساتورية  
واحدة هي الكوكلوبس « Cyclops » وتراجيدية واحدة « ريسوس  
Rhesus » ليست له من غير شك . كما أنه ألف بعض المراسي  
أو الأسمار الغنائية . وتحفظ المصادر العلمية بمرثاة للآثينييين  
الذين ماتوا في صقلية وقصيدة نصر لتكريم الكيباديس  
Alcibiades عند فوزه في الألعاب الأوليمبية ولدينا كسرة قصيرة  
لكل من هاتين القصيدتين . وبقيت تراجيدياته المفقودة عديدة  
وأغلبها حكم أو مقالات ذات أهمية شعرية أو أخلاقية ولكنها تعجز  
عن مساعدتنا في إعادة تركيب المسرحيات المفقودة أو حتى معرفة  
مواضيعها بصفة مؤكدة . وأهم الكسر التي وصلتنا هي من  
التراجيديات ذات العناوين « أيولوس Aeolus » و « أنتيوبي  
Antiope » و « بلليروفون Bellerophon » و « أريخثيوس  
Erechtheus » و « فايثون Phaethon » و « فيلوكتيتيس  
Philoctetes » . وعلى العموم يبدو أنه كان يفضل أحداث  
البطولة ذات المرتبة الثانية على أحداثها العظيمة ، وأنه تناولها  
بحرية بالغة . وأهم ما يحدد اختياره هو عاطفة الموضوع . كان



يبحث عن المواقف العنيفة قدر المستطاع أو الزاخرة ما أمكن بالعواطف والآلام . هذه هي خواص معظم مسرحياته الباقية .

نعرف بالضبط تواريخ ثمان من مسرحياته ، هي حسب ترتيبها التاريخي : ألكستيس *Alceste* (٤٣٨) : هي دراما ساتورية . تقبل ألكستيس زوجة أدميتوس *Admetus* ملك تساليا أن تموت عوضا عن زوجها ، وتدفن . ولكن هرقل خطفها من ثاناتوس *Thanatos* ، الذى هو روح الموت ، وأعادها الى زوجها . ودور ألكستيس من أروع الأدوار المؤثرة التى خلقها يوربيديس . وأحيانا يدخل دور أدميتوس فى نطاق الكوميديا الجدية ، وكذلك دور والده فيريس *Pheres* . أما دور هرقل ، فهو كما فى الدراما الساتورية - دور البطل والمهرج فى نفس الوقت . وتحتاج هذه المسرحية الى ممثلين اثنين فحسب .

ميديا *Medea* (٤٣١) وموضوعها انتقام ميديا عندما هجرها جاسون *Jason* لينتزوج ابنة ملك كورنثة . واذ ثارت ثائرتها عملت على موت منافستها ثم قتلت أولادها هى نفسها . وكان نيوفرون السيكيونى *Neophron of Sicyon* قد كتب مسرحية فى هذا الموضوع ذاته بيد أن يوربيديس نجح أكثر منه فى تصوير غضب ميديا وثورتها ، ورياءها ، والإعتمالات الداخلية فى قلبها والاضطراب الوحشى الذى ينتصر على عاطفة أمومتها ومحبتها لأولادها . وما أجمل ذلك المنولوج السابق للقتل !

تتويج هيبولوتوس (٤٢٨) ، هي إعادة تركيب مسرحية « هيبولوتوس المقتنع » غير المعروفة التاريخ ، كان هيبولوتوس الشاب ، ابن ثيسبيوس والامازونة أنتيوى *Antiope* موضوع الحب المحرم بينه وبين حماته فايدرا *Phaedra* . ولما لم يستجب لرغباتها انتحرت حزنا وعارا . ولكنها تركت اعترافا تنهم فيه هيبولوتوس خدعت به ثيسبيوس فاقنعه بجريمة ابنه ، فطرده من

البيت مشيعا باللعنات ويطلب من بوسايدون أن ينزل به غضبه .  
 فهلك هيبولوتوس ولكنه أقنع والده ببرأته فعفا عنه . وقد  
 أثنى على دور هيبولوتوس ذى الأهمية الأولى لما فيه من الاعتزاز  
 الشديد بالكرامه والرقه البارعة والنبيل . ويشتهر دور فابجرا بقوة  
 العاطفة وتصوير الهذيان الذى يخدع الخيلة ويغمر بالارادة ويشير  
 الرغبات المتناقضة داخل قلب يرغب ولا يرغب . وما نأسف له هو  
 أن يوريبيديس لما أنزلها الى مرتبة أدنى مما تستحق قد أنكر  
 على نفسه وسيلة ترقية شخصيتها اللاتقة بها . قدم هيبولوتوس  
 الأولى بجرأة بالغة ، فثبت أن جراته كانت ضارة بالمرحلية ،  
 ولكى يصحح خطأه أهمل أثرا ذريعا انتقم به سينيكا *Seneca*  
 وراسين *Racine* فيما بعد .

الطرواديات (٤١٥) هى سلسلة من المناظر العاطفية البالغة  
 الجمال أكثر منها تراجيدية . فقد جمع فيها يوريبيديس حول  
 شخصية هيكوبا بعضا من أعظم الحلقات المؤثرة لليوم التالى  
 لسقوط طروادة مثل تقسيم الأسرى وهذيان كاساندرا وموت  
 أستواناكس *Astyanax* .

هيلينا (٤١٢) مبنية على فكرة واحدة يرجع عهدها الى بالينود  
 المستيسيخورى *Palinode of Stesichorus* . فيمثل  
 يوريبيديس هيلين ، وقد نقلها هيرميس الى مصر وأن باريس قد  
 خدع وما أخذها الى طروادة هو شبحها فقط . وبعد سقوط طروادة ،  
 جرفت الرياح مينيلائوس الى ساحل مصر حيث وجد زوجته فى نفس  
 اللحظة التى أراد فيها ثيوكلومينيس *Theoclymenes* . ملك  
 البلاد ، أن يتزوجها . فتعرف مينيلائوس وهيلين ، كل على الآخر  
 وخدعا الملك بحيلة ونجحا أخيرا فى الهروب بمساعدة الديوسكورى  
*Dioscuri* . ورغم عدم احتمال حدوث مثل هذه المغامرات فإن  
 المسرحية ممتعة بسبب سحر دور هيلين .

أوريستيس (٤٠٨) وموضوعها محاكمة شعب أرجوس  
 لأوريستيس Orestes على مقتل أبيه . وهنا أيضا نجد ابتكار  
 الأحداث رومانتيكيا قليلا . فأمانا خطة يصير بمقتضاها أوريستيس  
 واليكترا وبولاديس Pylades سادة القصر ويجبرون خصومهم  
 على الخضوع لشروطهم . وأروع المناظر في بداية المسرحية حيث  
 نرى أوريستيس مريضا وتعنى بتمريضه شقيقة اليكترا . فنشاهد  
 مفيانه . ويكاد يوريبديدس في الخاتمة أن يقوم بدور الشاعر  
 الساتوري عندما يمثل مناظر محاكمة توضع فيها حياة التهم في أيدي  
 الديمقراطية ، وتفعل أخلاق الشعب المتقلب ما شاءت ، هذا من ناحية ،  
 ومن ناحية أخرى تهور الشخصيات السياسية ونموذجهم مينيللوس .  
 أما في مسرحية « ايفيجينيا في أوليس » ( سنة ٤٠٥ ) فيتناول  
 يوريبديدس اسطورة تضحية ايفيجينيا التي تتناولها كل من  
 أيسخولوس وسوفوكليس . ولم يعدل فيها غير الحل مفترضا أن  
 أرتيميس أنقذت هذه الفتاة بأن وضعت غزالة بدلها تحت سكين  
 الذبح . ومن حيث تصوير العاطفة ، هذه إحدى أروع التراجيديات ،  
 وقد أبرزت ايفيجينيا في هذه المسرحية اذ تؤثر في النظارة تأثيرا  
 عميقا باخلاصها البنوى وسذاجتها وتمسكها بالحياة . وتوسلاتها  
 وبطولتها . وإلى جانبها ، نرى أجاممنون مترددا في حزن ، ويبدو  
 حيوييا حتى في ضعفه ، وكلوتمنسترا تارة متحدية ، وأخرى مقوسلة  
 وطورا غاضبة وأحيانا متوعدة وأخيل Achilles معتزا بكرامته  
 واسع الكرم على استعداد لبء القتال حتى ولو في غير أمل  
 في النجاح .

وتتناول الباكهانيات ( ٤٠٥ أيضا ) معارضة بنثيوس ملك  
 طيبة في قيام طقوس عبادة ديونيسوس ، كما تتناول عقابه أيضا .  
 وأهم ما يحدث الأثر الدرامي هو التناقض بين عمى الشاب بنثيوس  
 الشديد الاحتقار لعقيدة خرافية غريبة عليه فيعالجها في جنون  
 وحماقة ، وبين قوة ذلك الإله الذي يبدو وسط مرح عابديه ، في رزائنه

المتغطسة المتهكمة ، ثم موت بنثيوس المزعج اذ تمزقه أمه اربا  
بيديها . على غير عادة هذا الشاعر قبل بغير احتجاج . روح  
مضطرب متحمس ، هي روح فكرة مسرحيته .  
والتسع مسرحيات الأخرى الباقية من تواريخ غير مؤكدة ،  
ولكن يبدو أنها جميعا من عصر حرب البيلوبونيز ، وبذا تكون من  
الجزء الأخير من حياة هذا الشاعر .

يظهر أن تاريخ مسرحية أندروماخي *Andromache*  
يرجع الى بداية هذه الفترة . فنرى أرملة هكتور قد صارت أمة  
نيوبتوليموس *Neoptolemus* وأنجبت له ولدا . وفي غياب  
سيدها ، تهددها هيرميوني *Hermione* الزوجة الحقيقية لابن  
أخيل . وموضوع الدراما هو النزاع بين هاتين السيدتين ووساطة  
العجوز بيليوس *Peleus* الذى أنقذ أندروماخي . وتقع هذه المسرحية  
في المرتبة الثانية من مؤلفات هذا الشاعر رغم بعض مناظرها الجميلة .  
ربما كانت هيكونا من نفس هذه الفترة تقريبا . ولكنها  
تتفوق في المتعة الدرامية . لقد جمع الشاعر فيها بين فكرتين :  
موت بولوسكينا *Polyscena* التى ذبحت فوق قبر أخيل ،  
والذئب الذى أخذته هيكونا من بولومبيستور *Polymestor* ملك  
تراقية قاتل أصغر أبنائها من بريام . والجزء الأول من هذه التمثيلية  
رائع للصورة العاطفية التوسلات بولوكسينا وبطولتها .

يبدو أن اليكترا من عصر سابق لعصر مسرحية هيلينا . أخذ  
يوربيديس فكرة مسرحية خيوفوروى لايسخولوس ومسرحية  
اليكترا لهوفوكليس وأضاف اليهما منظرا دراميا . ينتقل النظر  
الى بيت فلاح فى الريف هو زوج اليكترا بالاسم فقط . ويظهر أن  
يوربيديس اختار بنفسه بعض التفاصيل وبالع فى عناصر  
الأسطورة المسببة للكراهية كما لو كان يريد أن يزيد فى بشاعة  
الجريمة ولو أنها تمت بأمر الآلهة .

يغلب أن تكون مسرحية أبناء هرقل **Heracldos** من عصر الحرب البيلوبونيسية . فبعد الشاعر الى الأذهان دين الجميل المدينة به أرجوس الى أثينا لحماية هذه الأخيرة أبناء هرقل من يوروستيوس **Eurystheus** الوصى عليهم . ولما كان العنصر السياسي هو الغالب في تلك المسرحية فانها تفتقر الى الحيوية والعاطفة العميقة .

وأما مسرحية جنون هرقل **Hercules Furens** فتراجيدية مضطربة تتضمن رغم هذا آثارا درامية قوية . فلما ذهب هرقل الى هاديس عاد في الوقت المناسب لانقاذ أبيه العجوز وزوجته وأولاده من الموت على يدي الغتصب لوكوس **Lycus** . وما ان قتل هرقل لوكوس حتى أصيب هو بالجنون فقتل جميع أفراد أسرته ما عدا والده ثم استعاد صوابه فعلم بما جنته يده .

كتبت مسرحية المتضرعات المناسبة خاصة ولابد أن يكون هذا في حوالي سنة ٤٢٠ . وقيمتها الدرامية متوسطة . جاءت أمهات الرؤساء الآخيين الذين سقطوا أمام طيبة ، طالبات مساعدة أثينا في الحصول على جثث أولادهم اذ رفض الإغزة السماح لهن بدفن تلك الجثث . فتعهد ثيسيوس باعادة حقوق الموتى المقدسة ، وهزم الطبييين وأدى آخر تكريم لأولئك القتلى .

لا بد أن يرجع تاريخ مسرحية ايفيجينيا في تاوريس الى آخر سنى حياة ذلك الشاعر . نقلت أرثيميس ايفيجينيا الى تاوريس حيث كرسها ثواس **Thoas** ملك تلك البلاد للطقوس الدموية لعبادة تلك الربة . ولما كانت على وشك أن تذبح أخاها أوريسستيس الذي حثه وحى على الذهاب الى ذلك الشاطئ المقفر ، تعرف كل منهما على الآخر ونجحا في الهروب معا . وانا لنعجب في هذه المسرحية باستقامة الفعل الدرامي والتصوير الدقيق لمعاطف .

وأما مسرحية ايون **Ion** التي يصعب تحديد تاريخها

ولو بالتقريب ، فبالغة القيمة . وموضوعةا هو أن اخايوس  
**Achaeus** ملك أثينا الذى تزوج كريسوسا قد تبني ايون الذى  
كانت كريسوسا قد انجبتة من ابولو . هناك سحر عميق فى دور  
الشباب المجهول الأصل والذى كرس نفسه لعبادة ابولو . ومنه  
استطاع الشاعر اجادة تصوير تعرف الام على ابنها فى سلسلة  
من المناظر المؤثرة ابلغ تأثير .

يرجع تاريخ مسرحية الفينيقيات **Phoenissae** الى اواخر  
ايام اقامة يوريبديدس فى أثينا . انها نظم مناسب ، يدور حول  
المبارزة بين الشقيقين اتيوكليس وبولونيكيس التى سبق أن  
تناولها ايسخولوس فى تراجيدية السبعة أمام طيبة ( قد زاد  
يوريبديدس فى مادتها بعده حلقات متنوعة . . . ويقع الجمال  
الرئيسى لهذه المسرحية فى دور ايوكاستا **Iocasta** والسرد  
المدهش المؤدى الى وقوع الكارثة .

هذه من التراجيديات التى وصلتنا من يوريبديس وأما  
مسرحية ريسوس ، التى ليست له ، فسنكلم عليها فيما بعد .  
ويضاف الى هذه التراجيديات دراما ساتورية الكوكلويس التى  
قدم فيها مغامرة اوديسيوس مع الكوكلويس المذكورة فى الباب  
التاسع من الأوديسة ، قدمها فى سحر بالغ وطرافة  
جذابة . فضلا عن القيمة الدرامية لهذه المسرحية فان لها قيمة  
خاصة لانها النموذج الوحيد الباقى من هذا النوع الأدبى  
العجيب .

٣ - أفكار الجديدة للدراما . تنوع العواطف . طبيعة  
الشغل الدرامى . المقدمات والدخول :

لا يبدو أن يوريبديدس قد ادخل أى عنصر هام فى التنظيم  
المادى للتراجيديا ولا فى طريقة تقديمها على المسرح كما فعل كل  
من ايسخولوس وسوفوكليس . كانت التقاليد محددة فى هذه

الناحية عندما بدأ اشتغاله بالشعر وربما لم يحاول أحداث  
تغييرات • ومع ذلك فقد عدل كثيرا في فكرة طبيعة الدراما ،  
وربما فعل هذا عن غير قصد جريا وراء ميول عقله الطبيعية •

لم يعتبر يوريبديدس التراجيديا ، كما اعتبرها أيسخولوس ،  
تمثيلا لحادثة اسطورية عظيمة ، من وجهة النظر الدينية •  
لا يمكن أنه كان ينكر في صراحة الأفكار السائدة في ذلك العصر  
عن نفوذ الآلهة في شئون البشر • لا شك في أنه كان يضع على  
لسان أشخاصه خلال الفعل الدرامي ، ألقاظ المفكر الحر التي تعبر  
عن آرائه الشخصية • وربما تصل به الدرجة الى أن يضع في  
أذهان المتفرجين احتجاجا سرياً على بعض العناصر الدينية في  
الأسطورة • ولكنه اضطر ، في الحقيقة ، الى قبول هذه العناصر  
لانها كانت جزءاً من صورة الانشاء الذي استخدمه • لم يدع بوسع  
أى فرد بأثينا في القرن الخامس أن يؤلف تراجيده فلسفية في جميع  
أجزائها ولا تتضمن أية عناصر دينية • وعلى هذا التبع  
يوريبديدس التقاليد ، حتى من الوجهة الدينية ، باستثناء بعض  
تفاصيل معينة • بيد أن هناك فرقا بين هذا الخضوع الاضطرارى  
وحماس أيسخولوس من كل قلبه • ومن الواضح جدا أن الشاعر  
الذى بهذا الاستعداد لا يمكن أن ينظر بعين الغيبة الى قرارات  
المصير ولا يحاول إبراز قوته • فاذا كانت الآلهة كثيرة العمل  
في مسرحه - وإذا تدخلت كثيرا أو أكثر مما تتدخل في أى مسرح  
آخر - فلا ننكر أنها كثيرا ما كانت متقلبة عديمة المبدأ ، أو الأسوأ  
من هذا • عديمة الأهمية • ولم تكن وظيفتها في كثير من الحالات  
الا تسيهل الحصول على التحل ، ولا تتطلب عمالهم •ية متعة  
دينية حقيقية •

لم ينظر يوريبديدس الى التراجيديا ، فطرة سوفوكليس لها ، على أنها التطور الطبيعي لرغبة أو لصفة أخلاقية • وتتضمن طريفة معالجة المواضيع الأسطورية هذه تأملا فنيا مستمرا وصبرا طويلا لضمان الانسجام ، وتزويد الفكرة العامة ببعض الأحداث الثانوية ، غير أنه لم يألّف ذلك • وينتج عن هذا أنه يضحى بالتنوع في سبيل الوحدة ، وكان التنوع أحد العناصر الذي يميل اليه ميلا شديدا •

كانت دراما يوريبديدس متنوعة قدر الامكان بالنظر الى قاة عدد الممثلين وامكانيات المسرح الاغريقي المتوسطة • وكان يفضل تعديل الموقف بالحوادث غير المتوقعة ، على أن يطيله ، وذلك لكي ينوعه بحلقات أو يجدهه بأحداث اضافية • ودائما تقريبا ، عندما يبني هؤلاء الشعراء الثلاثة مسرحياتهم على نثس الأسطورة ، نجد الفصل الأول في مسرحية يوريبديدس يتضمن مسرحية أيسخولوس ، كما يتضمن في أغلب الأحوال مسرحية سوفوكليس وتتسع مسرحيات يوريبديدس وتتفرع كلما تعاقبت مناظرها • ويسمح التنوع الذي يبحث عنه باستخدام كثير من العناصر الدرامية وأهمها العواطف • وعلى العموم يتحين اللحظة المناسبة في كل موقف • ويقتصر منذ البداية على أقوى العواطف أو أقوى الآلام وبعد أن يستخدم هذه الى أقصى حد يبحث عن غيرها • ومن ثم تتضمن بعض مسرحياته مثل هيوكوبا أو الطروادية عدة مواضيع • وفي حالة عدم وجود العواطف أو الآلام يرغب في مناقشات تسمح له باستخدام الأسباب الثقافية • ويبدو



أن المناقشات كانت تعجبه ، وأخيرا يبدو أن المجموعات البارزة  
- كسوء التفاهم والتقاء أشخاص دون أن يعلم أحدهم بوجود  
الآخر ، والحوادث غير المتوقعة والتأمل في الأسرار ، والتعرف  
وبالاختصار كل قائمة الابتكارات الممكنة - ذات مكان هام  
في تقديره أكثر منها في تقدير سابقه .

إن التراجيدية المؤلفة بهذه الطريقة مؤثرة حقا . فهي تدهش  
الجمهور بمناجاتها وتأسر مشاعرهم . ولا بد لنا من أن نعترف بأن  
الانطباعات الحيوية التي تحدثها تخفى بطريقة ما كونها متحيزة  
وغير عادلة ، وقد لاحظ أرسطو مزيج الميزات والعيوب الطبيعية  
هذه عندما قال في كتابه « الشعر » : « ولو أن تاليف يوريبديدس  
غير جيد إلا أنه أعظم شاعر تراجيدي » .

هناك بعض الغرائب في تركيب مسرحياته تحت تأثير  
العادات والخيول التي ذكرناها . ومن أهم هذه الغرائب ، استخدام  
الحوارات القصصية التي يلقيها ممثل يخرج وحده قبل أن تبدأ  
المسرحية ذاتها ، وهذه أعظم صور الطبيعة للغرائب التي يمكن  
أن تخطر على البال . ولا توجد مثلها في سوفوكليس إلا في مسرحية  
التراخينيات Trachiniae . ولا توجد قط في أيسخولوس . وتكاد  
تكون عامة في يوريبديدس وتقوم بعدة أغراض ، أما فردية  
وأما بالاشتراك مع غيرها . أنها طريقة لاعطاء فكرة تمهيدية  
عن المناظر الافتتاحية . وما أن يعطى الشاعر التفسيرات  
الضرورية حتى يبدأ من فوره بالعناصر الدرامية المؤثرة . وهذه

التفسيرات التمهيدية أكثر لزوما عندما يتناول الأساطير في حرية مطلقة ويزيد في تعقيد المواقف • كما أنها وسيلة لربط الحلقات المفككة • فإذا ما أعلنها على النظارة أضفى عليها مظهر الوحدة • وأحيانا تكون أداة سهلة لآخبار الجمهور بعمل الهى لا يتوقعه المرء في الدراما رغم ضرورته للموضوع • وهناك غريبة أخرى لا تنقل عن السابقة ، وهى استخدام *Deus ex machina* ليختم المسرحية • ولا يتردد في استخدامها رغم أنها تبدو لنا مبتذلة ولا يستعملها أيسنخولوس إطلاقا ويكاد لا يستخدمها سوفوكليس • أما يوريبيديس فيجد فيها ميزة إبداع نتائج فعل درامى تظل مستترة في المستقبل كما أنها تسند الى الآلهة الدور الذى يطلبه الرأى العام - وهو دور لا يعطيه على الإطلاق في الدراما نفسها • والأهم من هذا كله أنه استطاع بهذه الطريقة أن يختم المسرحية في نفس أزمة العواطف ، اذ ان الهدوء النهائى نتج فجأة تحت تأثير قوة الهية تفرض ارادتها • كما يتجلى هنا ولعه بالمنظر العاطفى الذى يعجبه أكثر من تطور المشاعر الطبيعى •

#### ٤ - الأشخاص • الرغبة والعاطفة • الواقعية والمثالية • المجتمع المعاصر في مسرحياته :

يتضح مما سبق أن المرء لا يجب أن يطلب من يوريبيديس دراسات كاملة منظمة لسيكولوجيا الدراما • قلما يوجد مثال واحد في جميع تناوله للشخصيات يمكن أن يوضح لنا فى خلال الفعل الدرامى جميع خواصها الأساسية • وانما يعطينا الشاعر مجرد قليل من الآراء فى طبيعتهم الخلقية • يقدمهم لنا فى حالة

من المشاعر العنيفة ولو أنها مؤقتة • فخرى فايدرا ضحية عاطفة قوية أهلكتها ، ولكننا لا نعرف من سياق الكلمات القليلة كيف تكونت هذه العاطفة وما المقاومة التي أبدتها وأرادتها إزاء هذه العاطفة وما الطريق التي سلكتها في مشاعرها المضادة • وتوجد بعض مميزات غريبة ممتعة في هيپولوتوس ولو أنها جميعا دفاعية ولا تكفى لتنميتها أو للمحافظة عليها • وهيكونا رائعة في عاطفه الأمومه عندما تدافع عن ابنتها ، ولكنها تختلف عن هذا تمام الاختلاف وهي تتأثر من بولوميسطور ثم يجب علينا أن نقرر أن هياجها الوحشى لا يتفق مع حزنها غير الغنى الذى يؤثر على قلوبنا بتلك الطريقة • ويمتدح أجامنون فضولنا في خليط انساني من الطموح والرفقة الأبوية والضعف والعظمة • ولكنه لم يصور لنا الا اجمالا فحسب وعندما تأتى اللحظة الحرجة الحاسمة لتوضح لنا نفسيته نجده قد اختفى • وتمنعنا الضحايا الصغيرة، أمثال ايفيجيينا وبولوكسينا ، برقتها ووقارها وبطولاتها • ولكن هذا الشاعر لا يسمح لنا بفرص كافية تمكننا من معرفة أولئك الضحايا حتى نعلم شخصيا على حقيقتهم • فقلما ذراهم وهم ذاهبون الى الموت • وتكاد ميديا وحدها أن تشذ عن ذلك • ومع ذلك فليس لدى الشاعر فكرة محددة عن شخصيتها • فلا يخبرنا عما اذا كانت لا تزال تحب جاسون حبا غير اختياري مصدوبا بالكراهية العميقة التي تكنها نحوه ، ولذا نجد من الصعب حقا أن نفهم كيف أن سيدة حقيرة مثلها يمكن أن تفكر في سلامتها الشخصية •

والحقيقة أن يوريبديدس أقل أمتاعا في القرارات الجديدة

بالاعتبار منه في المشاعر والمواطف الغريزية . وما يصوره اختياره  
ويصوره جيدا هو القوى الخفية التي تعمل في داخلنا نصف واعية . ولم  
تلق نماذجه العظيمة من النساء العاشقات ارتياحا في المسرح الاتيني .  
فلم يحدث قط أن كشف القناع بمثل هذه الحرارة عن الاعمال  
الغامضة للطبيعة البشرية . ففي فايدرا وميديا ، تبدو القوى  
العاقية تنبعث من أعماق الطبيعة البدنية والاخلاقية - تلك القوى  
التي تبدى ارادتها ورفضها وتناضل بحرية من أجلهما . ليست  
العاطفة القوية وحدها هي المأصلة فيه ، بل والمحبة والمشاعر  
والبطولة . لا يمكن أن نتوقع في يوريبديدس فعل بطولة قبل  
حدوثه بمدة طويلة كما يحدث في سوفوكليس . إذ لا ينتج من  
مبادئ مفهومة تماما ، ولا عن قوانين يفرضها ضمير الشخص ،  
بل يحدث فجأة عندما تحتمه الظروف وأحيانا لا تبدو الشخصية ،  
نتيجة لهذا ، حقيقية كما يجب أن تكون [ ]

تساعدنا هذه التأملات على فهم الأهمية المسندة الى صغار  
الأشخاص والى السيدات . ولما كان مصورا بغريزته ، فانه يميل  
بطبيعته الى الصفات المحفزة أكثر من ميله الى الصفات التي  
تكثر فيها القوى الخلقية عموما . ولم يسبقه أحد أو يتفوق عليه  
في تمثيل الشخصيات العبقريّة .

تتكون طريقة يوريبديدس الحقيقية من خليط ممتع بالـ  
التأثير من الواقعية والمثالية . ورغم التقاليد ودون خوف من  
افساد الوقار التراجيدي ، نراه قد تجرأ على توجيه الأذهان الى  
تفاصيل الحياة الواقعية التي يلتقي بها الفن الأكثر ملاحظة

للعظمة وأحيانا يتصادف أن يقع في الأحداث الشائعة المبتذلة •  
ويلوم عليه أريستوفانيس في أنه يسعى الى اشارة جمهوره بطرق  
فضة ويقدم مثلها المصاحبة المادية للبوّس والآلام مثل الأسمال  
والعجز وعلامات الشيخوخة الظاهرة • ويدعم هذا النقد بأكثر  
من مثال في المسرحيات الباقية ، بيد أننا اذا بالغنا في أهمية هذا  
النقد غفلنا يوريبيديس حقه • فعندما يكون لديه خادم مطيع ،  
في الكيسنيس ، يصف الملكة في آخر لحظات حياتها وهي تجرى  
جيفة وذهابا في بيتها تلمس لآخر مرة الأشياء المألوفة في طريقها ،  
وتبكي فراش زوجها ثم تخاطب أطفالها في رفق وتلقى بضع كلمات  
لكل فرد من خدها • هذا واقعية بغير شك ولكنه واقعية ممتازة •  
يرينا الأشياء الصغيرة والتفاصيل المألوفة • ولكنها أعظم السبل  
طبيعية للتعبير عن الشعور النبيل • هنا ، وتبعاً لهذا تكون  
واقعيته الجديدة في خدمة المثالية الفذة •

وأحيانا يتخذ صورة مخالفة تماما لهذه فينتج ميله ، قليلا  
أو كثيرا ، نحو النقد اللاذع للحياة وعندئذ قد تكون غرضة للرقابة  
كعنصر تراجيدي ، ولكنها ذات متعة خاصة على الأقل • فيهاجم  
يوريبيديس أخطاء السيدات بنوع خاص • ولم يسبق لأحد  
في المسرح أن انتقدهن بهذه الكثرة وتلك الشدة ولو أنه لم يكن  
محقا دائما في فعله ذلك • وينسب اليه معاصروه كراهية شديدة  
للنساء • ولكنهم ، بكل تأكيد ، أساءوا فهم مشاعره الحقيقية •  
وقد رأينا أنه على الرغم من انتقاده السيدات في حدة وعنف فإنه  
قد صور فضائلهن كذلك • وزيادة على هذا فلم يكن نقده قاصرا

على السيدات وحدهن • فهو ، لجميع الطبائع الحساسة ، ذو ادراك دقيق للشعور والمساخر ولم ينخر وسعا في التنفيس عن مشاعره بالوسائل التي تحت تصرفه • وفضلا عن هذا يقدم في مسرحياته كثيرا من الشخصيات الاناثية والمستهترة والجشعة والفضة والغادرة • لقد كشف يوريبيديس الستار بصراحة عن الرزائل التي أخفاها سوفوكليس أو لفها في غلاف من العواطف ، كي يعترف بها أصحابها • وليس من النادر أن يكون اعترافهم صريحا ببعض الشيء •

قائلا لم يعترفوا بها أعلنها غيرهم • إذن فما من شك في أن هذا تصوير حي للمجتمع المعاصر • ولقد غير نمو الديمقراطية والذنازع الوحشي من أجل المصالح الفردية ، وربما نفوذ السفسطائيين ، السياسة والخطباء وزعماء الرماع والأشخاص الجشعون الميديوي مبادئ الاريسستقراطية القديمة والوقار التقليدي • فنشأ رجال الشرف ، بين جموع الشعب • فاضمحل شيئا فشيئا احترام الوفاء ، وتقدير روابط الصداقة أو المحبة العائلية وبعض الفضائل الواهية كعرفان الجميل • كل هذه أشياء أبرزها يوريبيديس في مسرحياته واذ عولجت التراجيديا بهذه الصفة اقتربت من أنواع الكوميديا الجدية - تلك التي لا تسعى الى اشارة الضحك بقدر ما تسعى الى اظهار العيوب والحقائق • وبنفوذ انتشارت مثل هذه الكوميديا في بلاد الاغريق في خلال القرن التالي •

## ٥ - انفقرات الغنائية :

لا داعي لتتمسك بالفقرات الغنائية في التراجيديا التي طورت على هذا النحو • أخذت أناشيد الكوروس تميل الى الانفصال

تدريجيا عن الفعل الدرامى • وربما كان الشاعر لا يزال يحاول ربطهما برباط محسوس ، بين أنه من الجلى كانت محاولاته متصنة أكثر منها طبيعية • لا تصدر تلك الأناشيد عن فكرة الحوار ، ولا توحى بها العواطف العظيمة التى ينتجها الفعل الدرامى ، ولم تعد تسعى الى فصل حقائق الفلسفة الدينية والأخلاقية • وكثيرا ما تكون تلك الأناشيد مجرد زخارف للفعل الدرامى • لذا فهى تنفقر الى العظمة والقوة ، وقلمها تسهم فى احداث الفزع والشفقة الخاصة بالتراجيديا • ومع هذا التحفظ ، هناك ما يدعو الى تقرير رقتها وسحرها المتنوع وتصويرها البديع • فكثيرا ما يختلط بها حب الطبيعة فى عاطفة رقيقة وبذا يكون الاثر مبهجا • ولانذكر الآن مثالا واحدا على الأقل ، من أنشودة جميلة فى مسرحية هيلينا حيث تصف الفتيات الاغريقيات البحر وقد سكن من أجل عودة مينيلائوس ثم يتخيلن أنفسهن طائرات فى أجواز الفضاء كأنهن الطيور المهاجرة تعود الى وطنها ( ميلينا ١٤٥١ ) •

• أيتها السفينة الفينيقية ، يا مركب سيدون Sidon الخفيف ، اجعلى أمواج نيريوس Nereus تزمجر بمجاذيفك الجميلة • قودى كوروس الدلافنة المرح عندما لا يوجد نسيم يعكر صفير سطح البحر ، وعندما تقول طفلة بونتوس Pontus وجالانيا Galanea ذات العينين الزرقاوين : أنشرى أشرعتك واسعة تاركة اياها لنسيم المحيط ، وأنتم أيها البحارة ، دونكم ومجاذيفكم المصنوعة من خشب الشربين ، وأرجعوا هيلين الى شاطئ كريم ،

الى أرض أبناء بيرسيوس ، وى ! هل لنا أن نحلق فى انهباء  
كأسراب الطيور النازحة من ليبيا فى موسم الأمطار ، والتى تتابع  
أنشودة أكبرها سنا ، ذلك الذى يقودها بطيرانه وصوته  
الى سهول خصبة وعديمة الأمطار • أيتها الفرقة المجنحة ،  
يا منافسات السحب بافراذك ذوات الريش الطوال الأعناق ،  
اذهبى عند شروق بلياسوس Pleiasus وأوريون Orion  
المجموعتين المتألفتين خلال ديجور الظلام ، واحملى الأنبياء  
الى يوروتاس Eurotas بأن مينيلوس قد استولى على مدينة  
داردانوس وهو الآن فى طريقه الى وطنه » •

يحس المرء فى هذه المقطوعة بجمال الشعر حيث تلعب المخيلة  
السهلة الرشيقة بالتفاصيل ، فترسل الصور الجميلة متراكمة  
عبر حقبة طويلة فى شىء من الدعاية الخفيفة الحركات التى تحكى  
لجة الماء • ما من أفكار كثيرة وراء تلك التموجات ، وإنما سحر  
البراعة وتنوع الصور •

أما دور الشاعر الفيلسفى فيتجلى فى كل موضع خلال أناشيد  
الكوروس • ثم يظهر سافرا دون أن يكلف نفسه عناء إخفاء  
شخصيته ويعلن بعض أفكاره العامة المولع بها والتى تضيف  
على شعره صفة تهييبية • فيخبرنا بذآملاته وبما قرأه أو لاحظته ،  
واذ يذطق به على شفاة الرجال المسنين أو عجائز السيدات الذين  
يستخدمهم مترجمين للسان حاله ، ينزل الدهشة فى نفوسنا ولكن  
ذلك لا يمنع مثل هذه الفقرات ، لو نظرنا إليها فى حد ذاتها ،  
من أن تحدث تأثيرا عميقا وتكتسب جمالا رائعا •



غالبا ما تحتوى مسرحيات يوريبديدس ، علاوة على أناشيد الكوروس ، كثيرا من الفقرات الغنائية في صورة مونولوجات ملحنة وأناشيد رثاء فردية . ولو أن هذه كانت نادرة حتى ذلك الوقت ، فانها كثيرة في تراجيدياته . وان تقديرنا لها عموما غير كبير . واذ صممت المسرحيات بحيث تسمح بمدح طويل للأصوات أو لحديث الممثلين ، فانها تعتمد كثيرا على الألحان المصاحبة للألفاظ ، وعلى الفعل الدرامي ، لاقتناع النظارة . نظم هذا الشاعر مراثيه الفردية دون الاعتماد كثيرا على الأفكار ، دائما كان جل اعتماده على الألحان الموسيقية المصاحبة لها ، شأنه في ذلك شأن كاتب أغاني المسرحيات الغنائية ( الأوبرا ) . في مثل هذه الأحوال ليست الألفاظ الا أداة موحية ولا تكمل العبارة اطلاقا .

## ٦ - أسلوب يوريبديدس :

لما كان يوريبديدس مجددا في جميع عناصر الدراما تقريبا ، فانه لا يقل تجديدا في اللغة التي يتكلمها أشخاصه ، ويتبع هذا التجديد نفس المبادئ والغرائز . فهو يميل بنوع خاص الى تطوير لغة التراجيديا بحيث تقرب كثيرا من لغة الحياة العادية .

أننى عاينه أرسطو ( البلاغة ، الجزء الثالث ، ٢ ) لأنه أوهم الجمهور بأنه يتكلم لغة مجتمعهم العادى بينما هو في الواقع يعبر بأسلوب سام . وأساس هذا الإيهام هو طريقة ترتيب العناصر المستعارة من الكلام المألوف . ومؤلفاته أقل احتواء لمصطلحات شعرية مختلطة بألفاظ عامية ، من مؤلفات سوفوكليس .

يبيد أن الفرق بينه وبين سوفوكليس لا يرجع الى اختيار الألفاظ بقدر ما يرجع الى طريقة استخدامها . فرغم أن مصطلحاته ليست بنفس الكثرة ولا نفس البريق ، الا أنه أكثر توضيحا لمختلف الأفكار ، ويقدمها في صور أقل دراسة — وبذا تكون أكثر فهما . وأهم ما يجعل أسلوبه ممتعا ، طبيعته وسهولته ، ورغم أنه دعابى وتهكمى لاذع عندما يتصف بهاتين الصفتين ، فإنه لا يبدو متكلفا . ان به شيئا مألوفا عديم الفن ومرتجلا يضيف عليه سحرا قويا ومع ذلك فليس هذا الأسلوب السريع المفكك جافا على الإطلاق وان الأذن لتترتاح لسماعه كما يرتاح له العقل نظرا لسلاسته في تدفقه السهل ، تلك السلسلة التي أعجب بها أريستوفانيس وأجهد نفسه في محاكاتها .

كان أسلوبه ملائما بدرجة عجيبة لاحتياجات حضور البديهة المولع به الأثينيون . ليس بوسع أحد أن ينظم ويطيل تبادل الآراء الوقتية واللاذعة والزفيعة بين متحدثين يزد كل منهما على الآخر شعرا بشعر ، مثلما يفعل يوريبديدس ، اذ تستلزم المناقشات الحادة والمنازعات لغة حاضرة عنيفة وفي غاية الإيجاز والدقة والمرونة . ولا يجب أن يحدث تردد أو تلعثم أو عبارات ثقياة النطق . كما يجب أن يبدو المصطلح جديدا دائما ولو أن الأفكار تبدو متشابهة ويجب أن تكون حركة العبارات سريعة كي تقطع الحركات المملة ، أو على نقیض هذا ، تكون هناك تراكيب بارعة تعطى عن فورها لأفكار الخصم معنى غامضا أو مخالفا لما يقصده .

وعندما تقتضى الضرورة تتغير اللغة من تهكمية الى رقيقة.

فيجب أن تنزلق من فوق الأشياء التي لا ينبغي أن تمسها .  
فتحتوى على شبه دلالات ، والتواءات ، ودوران ، وألفاظ موحية ،  
ومعان ثانوية رائعة ، وتعبيرات عاطفية حارة تجعل الدمع يتفرق  
فجأة في عيني الإنسان . وليست هذه بأقل تنميحا من لغة الحقائق  
الثابتة . وكان يوريبديدس حتى عصر ميناندر الذى حاكاه ،  
أعظم قائل للحكم والأمثال الى عرفتها بلاد الأغريق . وفي هذا  
الصدد ساواه كونتيليانوس بحكماء القرن السادس الذين أصبحت  
حكمهم أقوالا مأثورة ، أخلاقية ، سواء أكانت حقيقية أم زائفة .  
بيد أن اليون شاسع بينه وبينهم . يستطيع يوريبديدس أن  
يوضح بايجاز ومهارة تلك الحقائق العامة التى تقع قيمتها في مجرد  
التعبير الرقيق ، ليس هذا فحسب ، بل وعندما يفعل هذا  
يعطيها صبغة من صفاته الخاصة تضاعف من قيمتها .

طبقت نظرية « الشرعية » التى كانت وقتئذ في طور النمو ،  
على لغته وعلى المناظر المبكرة في مسرحياته . وقد رأينا كيف يجعل  
أشخاصه يترافعون في خطب صورية ، بطريقة رائعة حتى أوصى  
أساتذة فن التعبير بجعلها نماذج . في مثل هذه المناظر تتجلى  
العناصر المنطقية في لغة هذا الشاعر فالاستقالات قصيرة ، واللف  
متنوع وبسيط والاسلوب لا يخضع قط لوتيرة واحدة . وإذا كانت  
عبارته عموما قصيرة ، ولكن ليست دائما هكذا ، فإنها تكون ثقيلة  
عندما يريد تأكيد قضية ، وخفيفة في مواضع تدفق الكلام وسريعة  
عندما تقتضى الضرورة ذلك . وبين آونة وأخرى نجد كلمتين أو ثلاث  
كلمات داخل قوسين فتضيف الى العبارة حيوية وخفة وعندما  
تتولد فجأة فكرة طارئة كالتصنيف أو الذكاريات أو الأسف ، تختلط

بالمفكرة الأصلية دون أن تفسدها . وهكذا كان يستعمل كثيرا  
من الواقعية وقليلًا من البلاغة والمحسنات البديعية . وإذا كثرت  
هذه الأخيرة في لغته فانه يستخدمها في سلاسة واحتراس .

أما عيب لغة يوريبديدس الشعرية فهو أنها لا تصطبغ  
بصفة عاطفة أشخاصه ، وليست أريستقراطية بدرجة كافية  
عند استعمالها للأبطال المستعاريين من أساطير البطولة ، إذ تضيء  
على الأبطال صفة العصر الحديث وتجعلهم يبدوون في صورة معاصرة  
للأثينيين ، كما تجعل كلا منهم شبيها بالآخر . إنها لغة ملائمة  
للتعبير عن الآراء والعواطف العامة ولو أنها تبدو غير ملائمة  
للتراجيديا ولا لإخلاق الأبطال . وهذا هو السبب في أن شعراء  
كوميديا أصيلا مثل أريستوفانيس ، قد حاكى يوريبديدس حتى  
في حياته . كما أنه يبين لماذا تنوقلت لغته دون تعديل أساسي ،  
ميراثا لميناندر وشعراء الكوميديا الجديدة .

## ٧ - اكمال عصر التراجيديا :

تكونت لدينا فكرة عامة عن نشأة التراجيديا وتطورها في  
أهم مظاهرها وذلك بأن تناولنا بالدراسة والمقارنة ثلاثة الشعراء  
التراجيديين العظام في القرن الخامس . ولاكمال دراستنا نجد  
لزاما علينا أن نقول بضع كلمات عن خصائص الشعراء الآخرين  
الذين هذبوا هذا النوع من الأدب في نفس العصر أو بعده ، كما  
نبين في ايجاز كيف أنهت التراجيديا عصرها في بلاد الإغريق .

يبدو أن عدد الشعراء الذين اشتركوا في مباريات التراجيديا  
بأثينا خلال القرن الخامس ، كان عظيمًا . فلم يشتهر وتتناك

أى نوع من الأدب كما اشتهرت التراجيديات كما لم يضمن للفائزين مجدا وربحا مثلها . ومن المحتمل أن يكون كثير من هؤلاء الشعراء قد وضعوا مسرحيات قيمة . فقد فازت بعض مسرحياتهم على مسرحيات أيسخولوس وسوفوكليس ويوريبيديس . بيد أن الأجزاء الباقية منها عبارة عن عناوين وكسر ليس غير ، وهذه لا تساعد على الدراسة الأدبية . وعلى هذا لا يمكننا الا نذكر بسرعة بعض أسماء قليلة .

نجد سلسلة كاملة من شعراء التراجيديات في أسرة أيسخولوس ، مثل ابنه يرفوريون وابن أخيه فيلوكليس Philocles الأكبر ، وفي الجيل التالي لهذين مورسيموس Morsimus ، وميلانثيوس Melantheus ، ولدى فيلوكليس ومعاصري أريستوفانيس وهناك شعراء آخرون بنفس هذه الأسرة في القرن التالي . وقد أحرز إيوفون Iophon ابن سوفوكليس بعض النجاح في حوالى نهاية حياة والده . أما الشعراء خارج هاتين الأسرتين المحظوظتين ، فمهم أيون الخيوسى Ion of Chios وكان شاعرا غنائيا وتراجيديا ومؤرخا ، والى حد ما فيلسوف ، وأخا يوس الاريترى Achaeus of Eretria . وقد اشتهر في الدراما الساتورية أكثر من التراجيديات ، واريستارخوس Aristarchus الاركاى أحد مواطنى تيجيا Tegea ، ونيفورون السيكيوونى الذى يبدو أن تراجيدياته ميديا كانت نموذج ميديا يوريبيديس ، ويشتهر موسخيون Moschion بمحاولاته إعادة حياة التراجيديات التاريخية ، وكريتياس Critias أحد طغاة أثينا الثلاثين وأجاثو Agatho الذى اشتهر بنوع خاص فى أنه الشاعر الوحيد بعد اساتذة

التراجيديا الثلاث الذين درسناهم ، الذى أبدى طرافة حقيقية ويقال ان بقية الشعراء يشبهون الى حد ما اما سوفوكليس واما يوريبديدس واما كليهما معا . ولد أجاثو فى سنة ٤٤٥ وقدم فى حوالى نهاية ذلك القرن ، أى فى حوالى سنة ٤١٥ نوعا من التراجيديا يختلف قليلا عن التراجيديا المألوفة . كان تلاميذا للسفسطائيين المشهورين ، لطيف المعشر رقيق الخلق وقد دأب صيته لمدة عشر سنوات تقريبا . غادر أثينا فى حوالى سنة ٤٠٥ ويقال انه مات صغير السن فى مدينة بيللا Pella بمقدونية قبيل نهاية القرن الخامس . وأشهر تراجيدياته : تدمير ايليوم ، وأنثوس ( الزهرة ) أو أنثويا Anthoea ذات القيمة الخاصة التى تضمنت ميزة خاصة نادرة جدا فى المسرح وهى أن الأفكار والأشخاص كانت كلها جديدة تماما . وأعظم تجديد له أنه استعاض عن أناشيد الكوروس القديمة ذات الصلة القليلة أو الكثيرة بالفعل الدرامى ، بقطع موسيقية لا تمت الى التراجيدية بأية صلة ، وهى عبارة عن فواصل موسيقية بسيطة يمكن نقلها بسهولة من مسرحية الى أخرى . وأهم ميزات مسرحياته ، أناقة الأسلوب الذى يتجلى فيه غرامه بمحاكاة جورجياس ودارسته .

فى حوالى نفس ذلك الوقت جاء كاركينوس Carcinus الذى أتم ابنه مؤلفاته ، فخرج الحوار الخطابى بالظواهر البصرية الناتجة عن استخدام الآلات وأعطى أهمية أعظم لرقصات الكوروس ( الباليه ) . وبعد بداية القرن الرابع أخذ تاريخ التراجيديا يسير شيئا فشيئا نحو الغموض . ونرى أنه يسير فى طريق التدهور . ظلت المسارح تعرض التراجيديات غير

أن المسرحيات كانت هي القديمة الكلاسيكية لأولئك الأساتذة العظام - اذ اعتبرت المسرحيات الجديدة أقل قيمة من هذه . وأكثر العروض كانت لمسرحيات يوريبديدس . وقد نال الممثلون الموهوبون شهرتهم بتمثيل الأدوار الرئيسية في مسرحياته . وانتظم الممثلون في جمعيات وأخذوا ينتقلون من مدينة الى أخرى يعرضون أشهر المسرحيات . وأقامت أغلب كبريات المدن الاغريقية مسارح دائمة . وزادت فخامة المناظر بتقديم فن الخطابة التراجيدية ولكن يبدو أن مقدرة الشعراء على الابتكار أخذت تضمحل بنفس النسبة . ومن الصعب تحديد صفة التراجيديات الجديدة الأخيرة في حالة غياب المؤلفات العظيمة الباقية .

يبدو أن عددا معينا من الشعراء كرسوا أنفسهم للاستمرار في تراث الأساتذة ولا سيما متأثرين من يوريبديدس . فاقترضوا على عدد قليل من الأساطير العاطفية وبنوا عليه وحدة كل افتاجهم الأدبي ، ساعين الى تجديده ، ليس بزخرفة الأشخاص الذين يبدو أنهم أنهمكوا ، وانما بالتراكيب البارعة ، والتلاعب بالأفكار المدروس جيدا ، وتفسير الأفكار القديمة ، والأحداث غير المتوقعة واستخدام الشرعية والمنطق اللذين شاعا في ذلك العصر . وبطبيعة الحال كانت هناك اختلافات فردية غير معروفة لنا . ونذكر من أشهر هؤلاء الشعراء : أفاريوس Aphareus الابن المتبنى لاييسوقراهيس ، وأستوداماس Astydamos الأكبر أحد نسل ايسخولوس ، وابن استوداماس الأصغر ، وثيوكتيس الفاسيلي Theodectes of Phaselis الخطيب والشاعر التراجيدي الذائع الصيت وكثير من الأسماء غير هؤلاء وأقل قيمة منهم .

هناك قلة قليلة علقوا أهمية كبرى على أهمية البلاغة يتجلى في أعمالهم ميلهم الى استخدام الزخارف اللفظية • انهم شعراء ضعيفوا الموهبة الدرامية اعتبروا التراجيديا أساسا للتصميم أو الأوصاف ، ويبدو أنهم كانوا يهدفون الى أن تقرأ مسرحياتهم أكثر من أن تمثل • وأشهر المعروفين من هؤلاء هو خايريمنون ChaeremOn الذي ترك لنا كسرا قليلة • يبدو أنه كان شاعرا أدنى الأسلوب رغم افتقاره الى القوة ، غير أن أناقته كانت ثنوية وغير ملائمة للمسرح •

لم يصلنا من هذه الحقبة الغامضة الا تراجيدية واحدة هي ريسوس المنسوبة خطأ الى مخطوطات يوريبيديس • وهي تصوير درامي للأنشودة العاشرة من الإلياذة ، عنوانها « موقف دولون Lay of Dolon » • وتقدم موت ريسوس ملك تراقية الذي جاء لم يد المعونة الى طروادة ففاجأه أوديسسيوس وديوميد Diomed في معسكره وقتلاه • انه مثل عجب للفن المركب يبدو محاكاة أساتذة الدراما الكلاسيكية الثلاثة العظام مع ذوق ماحوظ لفخامة مناظر التمثيل واللقاء •

وأخيرا في حوالى منتصف القرن الرابع في عصر الاسكندر الأكبر ظلت التراجيديا تحتل مكانتها في المسرح ولكنها كفت عن انتاج المسرحيات الأصلية • واستمرت في العصور اللاحقة في المسارح التي أقامها خلف الاسكندر ولكنها لم تتجدد • كان أثرها الذي حققه لها الأساتذة العظام الكلاسيكيون بالغاً فذشرت في كل مكان معارف الأساطير القديمة وتراث العواطف الدرامية ، وكانت



أحد عوامل انتشار الهيلينية وجميع الأفكار والعواطف المتعلقة بها . كانت السبب في نشأة التراجيديات الرومانية ، وبعد ذلك بمدة طويلة ، بعد العصور الوسطى ، أسهمت بقسط وافر في نشأة الدراما الكلاسيكية الحديثة . ورغم هذا فمذ عهد الاسكندر يمكن اعتبارها مضمحلة إذ كفت عن الإحياء بالشعراء العظام . ويبدو أن إحياء هذا النوع لم يكن طبيعياً وذلك بفضل مواهب الممثلين الذين حاولوا الاحتفاظ له بقوته ، ثم جاء الرقت ، كما تنبأ البعض ، الذى مل فيه الجمهور مشاهدة المسرحيات التى شاهدها عدة مرات ، بفضل رؤية المناظر الصامتة للتمثيل بالحركات الذى يعرض نفس الأساطير دون عناء التكرار المستمر .

## [ ٢ ]

### يوريبديدس وعصره

من متعات دراسة التاريخ الاغريقى القديم - كما يمكن أن نقول ، من ميزاته - أن أحداثه تبدو واضحة جلية . تحدث بسرعة ، حتى ليتولد لدينا انطباع ، بأنه فى مدى مجرد قرن واحد ، أو نحوه ، وقعت أحداث أكثر وتغيرات أكثر مما نجد فى عصور أطول ، مأخوذة من عصور الدول الأخرى .

ومن الصعب ، فى التاريخ الاغريقى كله ، أن نجد عصرًا أغنى وأكثر تنوعاً وأسرع أحداثاً من عصر ذلك الكاتب المسرحى الأتيين يوريبديدس Euripides . يحتمل أنه ولد فى عام ٤٨٥ ق م ومات فى الخارج . وربما كان هذا فى سنة ٤٠٦ .

وقبل مولده بخمس سنوات ، حارب الأغارقة في معركة ماراثون Marathon (١) ، وكانت انتصارا للديموقراطية الأثينية الحرة الجديدة على من أطلق عليهم اسم « حشود الأجناس الشرقية » ، الذين كانوا ، تبعا للمعنى الأثيني الحديث « خارج القانون » . وعندما كان يوريبديدس طفلا في الخامسة من عمره ، ربما شاهد من ضيعة والده في سالاميس (٢) Salamis ، ربما شاهد تلك الموقعة البحرية العظمى ، التي حطمت ، في النهاية ، آمال ملوك الفرس الذين أرادوا مد فتوحاتهم غربا ، والتي أبرزت أثينا ، ليس فقط كمنظمة سياسية جديدة ، بل وكأعظم قوة بحرية في البحر الأبيض المتوسط .

لا شك في أن ذلك الطفل كان صغيرا جدا بحيث لا يمكنه أن يدرك تماما مجد تلك الأيام المبكرة للتجديد الأثيني ، وهيبة أثينا وعظمتها المفاجئة . وفي هذه الناحية ، يختلف يوريبديدس عن كاتبين مسرحيين عظيمين من كتاب ذلك القرن نفسه ، هما أيسخولوس (٣) Aeschylus ، الذي حارب في ماراثون ، وسوفوكليس (٤) Sophocles ، الذي كان شابا ، وقاد فرقة ترتيل أنشودة النصر بعد معركة سالاميس . غير أن يوريبديدس قضى أيام شبابه ورجولته المبكرة فيما اعتبره معظم الأثينيين « شعلة العظمة الوطنية » . وإذا ألقينا نظرة الى الوراء الى تلك العصور ، أمكننا أن نراها حقبة فريدة من حقب تاريخ العالم . حقبة رضعنا فيها أسس مدنيتنا الحاضرة . . . رأت تلك الأيام مولد الدراما ، وازدهار النحت والمعمار ، وأسس القانون والسياسة والعلوم والفلسفة . ولكن هذه كلها كانت مجرد مظاهر

الحياة اكتسبت بمعجزة تبود لنا ، نحن الذين نلقى عليها نظرة الى الوراء ببضعة أجيال من الناس . حاول الناس بطرق لم يكن لها مثيل في التاريخ من قبل ، حاولوا أن يفهموا ويفسروا ، على الأقل ، ما يختص بالعلاقات الانسانية بالعالم الذي عاشوا فيه . . . نظروا الى كل شيء بعيون خالية من التعصب ، واستخلصوا مما رأوه معارف جديدة من النظريات والخيال والسلوك .

يمكننا أن نصف عدة أفراد ، في طرفهم ، بأنهم يمثلون تلك السنين العظيمة للقرن الخامس ق م . وبوسع المرء أن يتكلم بحق عن عصر سوفوكليس وعصر بركليس (٥) Pericles ، أو ينسب عصورا الى ثوكيديديس (٦) Thucydides وسقراط (٧) Socrates ، وكثيرين غير هؤلاء . . . ولكننا ، كذلك ، عندما نفكر في يوريبديس ، فاننا ، على ما اعتقد ، نفكر في عصر يمثل كثيرا من مظاهر القرن الخامس ، وفي عصر يقرب من هذا العصر الذي نعيش فيه اليوم . . . وعندما نقرأ يوريبديس نفسه . فاننا نقرأ أحدث كاتب مسرحي للعالم القديم .

والخاصيتان الواضحتان لعصر يوريبديس ، ولعصرية يوريبديس هما : أولا ، النوع الكامل للمعتولية وثانيا ، التأكيد على الفرد ( وخصوصا على معاناة الفرد ) التي لم تكن معروفة من قبل في تاريخ العالم . ولا يدهشنا أن نجد أن سقراط كان من المعجبين العظام بمسرحيات يوريبديس ، أو أن أريستو (٨) Aristotle ، أطلق عليه اسم « أعظم شعراء التراجيديا » . وعلى هذا فاننا نفهم من التعبير « أعظم تراجيكية » ،

شيئا مثل : « الشاعر الأعظم قابلة لأن يحس بالشفقة ويثيرها » \*

تحتاج معقولية عصر يوريبديدس إلى بعض التفسير من وجهة النظر التاريخية \* انها معقولية تشببه ، معقوليتنا نحن أنفسنا ، ولكنها كانت في عصر يوريبديدس ككثير غيرها « بدعة جديدة » \* وقد انتقدتها بشدة ، الشاعر الكوميدي أريستوفانيس (٩) Aristophanes ، الذى يجمع بين يوريبديدس وسقراط ، كأصحاب نظريات مختلى العقول \* كما أن لهما بمذاهبهما تلك ، تأثيرا خطرا منشقا على الأخلاقيات \* وعندما نتذكر أن سقراط ، وهو أستاذ وتلميذ هذا النوع من المعقولية ، قتله فعلا زملاؤه المواطنون ، لتأثيره المدمر ، يمكننا أن نرى أن الفكرة الجديدة ، لم تكن فقط موضوع كوميدي ، بل واعتبرها كثير من الناس المحترمين ، خطرا حقيقيا \* ومع ذلك ، فإن الأثينيين ، دون سائر الناس ، يفتخرون بشهرتهم التى يستحقونها كمبتكرين لحرية الكلام التى تمتعوا بها \* لم يسمح ، منذ ذلك الوقت ، لى كاتب فى زمن الحرب ، أن يهاجم من منبر عام ، سياسة حكومته أو شخصيتها ، كما فعل أريستوفانيس \* ومع ذلك فإن سقراط بوصفه « واضع نظريات » وليس سياسيا قد أعدم \* أما يوريبديدس ، بشهرته فى هذه « المهارة » الغربية ، ورغم شهرته فى بعض الدوائر ، شك فيه معظم رجال الشارع ، وكرهوه \*

وكما يمكننا أن نرى الآن ، كان المستقبل مع سقراط ومع يوريبديدس \* وبعد موت يوريبديدس ، اسرعان ما اشتهرت مسرحياته أكثر من شهرة مسرحيات الكاتبيين المسرحيين الآخرين

اللذين تمتعا ، في حياته ، بنجاح أكثر من نجاحه • وان الكوميديّة الجديدة التي حلت محل الكوميديّة القديمة الفريدة لأريستوفانيس ، والتي قرّنت في كثير من الوجوه بالمسرحيات العظمى التي ذراها اليوم ، اقتبست الكثير من طريقة يوريبديدس • وبينما نرى من الصعب أن نجد في أشخاص مسرحيات يوريبديدس الملاحقة أو خطؤها ، التي تذكرنا بنظيراتها في أيسخولوس وسوفوكليس يبدو يوريبديدس كمنشئ أو موح • ومع ذلك ، فربما كان هذا نتيجة « الفردية » أكثر مما هو نتيجة « المعقولة » • وعند مناقشة كلتا هاتين الصفتين ، يجب أن يحذر المرء ألا يعتبر « العصرية » استحقاقا لازما • أما فيما يختص بالمعقولة الجديدة ، بنوع خاص ، فعليّا أن نعتزف بأن بعض انتقادات أريستوفانيس كان صحيحا •

الحقيقة ، أن هذه المعقولة كانت محطمة لما ثبت كثيرا أنه طيب • وقد آمن من حاربوا في ماراثون ، وبعض منهم في الديموقراطية الجديدة ، وكلهم ( ويوسعنا أن نتأكد من هذا ) كانوا على استعداد لأن يخاربوا ويموتوا • كما قيل أن كثيرا من الأغاثة منذ ذلك الحين ، آمنوا بتحقيق الاستقلال • ولكنهم آمنوا كذلك ، بالآلهة وبالنقاليذ وبأفكار الاستقامة والخطأ ، التي قبلوها ودرسوها ، بدلا من ابتكارها ومناقشتها وربما افترضوا بالآراء الجديدة ، والأساليب الجديدة ، وطرق التفكير الجديدة ، التي اشتهرت بها مدينتهم • ولكنهم فزعوا ، وبعضهم في سن الشيخوخة ، من أن هذه الفكرة الجديدة ، وقد درست من قبل ، لا تحترم أى شيء سواء كان شخصا أو نظاما أو عرفا مرعيا أو فكرة « لا تعتد بنفسها » • ويبدو أن الآلهة أنفسهم هوجموا •

وكان يستحيل على العابد أن يفسر أن ذلك الهجوم كان نوعا من النقوى .

هناك وازعان : أحدهما قيم ، والآخر ليس بالقيمة ، عملا معا في خلق المعقولة الاغريقية والاوروبية . فهناك « الروح » التي نصفها اليوم بأنها « علمية » ، والفضول المتزايد والاحترام الشديد « للحقيقة » ، في اطار قواعد التفكير . وهناك نوع من العلوم التطبيقية لاستخدام الذهن في الهدف الاساسي للحصول على القوة . وكثيرا ما امتزج هذان الوازعان في نفس الأشخاص ( السفسطائيين ) الذين لا يؤمنون بالحق . ليس هذا فحسب ، بل ويفخرون بأن في مقدورهم أن يعلموا تلاميذهم كيف يحولون الباطل ليظهر في صورة الحقيقة ، وذلك بوسائل الاقناع الاغرائية . ويبدو بهذه الصورة في المحاكم وفي المجالس السياسية . وطريقتهم الالعية الجديدة للاقناع والاكتشاف ، مبنية عادة على « مذهب التشكيك » العام . فمثلا جورجياس ( ١٠ ) Gorgias ، مواطن ليونتينى Leontin ، ذلك السفسطائي الواسع الشهرة في أثينا ، كتب رسالة قرر فيها ( ١ ) أنه لا شيء موجود ( ٢ ) وأنه إذا وجد شيء ، فلا يمكن أن يعرف ( ٣ ) وإذا أمكن معرفته ، فإنه لا يمكن أن ينقل بالالفاظ . وهناك سفسطائي شهير آخر ، هو بروتاجوراس ( ١١ ) Protagoras ، قرر أنه فيما يختص بالآلهة ، فلا يمكن القول بأنهم موجودون أو غير موجودين . ويشتهر بقوله : « الانسان هو المقياس » . وهذا قول ذو ميزات عملية كثيرة . ويبدو ان يؤمنون بالله أو بالآلهة ، يبدو خطرا وغير كامل على الاطلاق .

يبدو أن هناك معنى « يكون فيه » مذهب التشكيك « الكامل ،  
بالغ القيمة ، كما كان في حالة سقراط وديكارت (١٢) Descartes  
ولكن ، لكي يكون قيما ، يجب أن يهدف الى الحقيقة • قد يعترف  
الانسان بالجهل ، ولكن دون أن ينكر امكان وجود العلم • غير أنه  
حدث مرة أن اعتبرت جميع العلوم مجرد عرف ، أو أشياء تغدو  
خطرة • وهكذا نقف من مسألة الاخوة كار امازوف 'Karamazov'  
مسألة ما اذا كانت « كل الأشياء قانونية » ، وعلى الأخص ونحن  
ضد مسألة القوة ، بنوع خاص • هل لاي فرد الحق في أن يقاوم  
الأقوى عندما يبدو أن المقاومة لا تجدى ؟ وهل للأقوى أى « واجب »  
غير المحافظة على نفسه ؟ وجدت هذه المسألة ، باستمرار ، في أدب  
القرن الخامس • وقد ذكرها ثوكيديديس ، ربما في اثنين صورة ،  
في مؤلفة « الحوار الميلي Melian Dialogue » ولكنها تظهر  
كثيرا جدا في يوريبديس وفي المجادلات المنسوبة الى سقراط •

ولا ينكر الآن ، أن الطريقة الجديدة للمعقولة قد لعبت دورا  
عظيما في خلق ظروف لايجاد أمثال هذه الحالات للفوضى الخلقية  
الكلية ، كالتى بصفها ثوكيديديس بأنها وجدت بعد الشورى  
في كوركورا Corecra ، وبعد الطاعون في أثينا • وبوسع الشخص  
المحافظ المتعصب غير الذكى ، أن يتمسك بسهولة بأن التعاليم  
الجديدة قد اقتنست من السفسطينيين ، أو من يوريبديس أو من  
سقراط ، حتى نشأ الجيل الذى يحقق الخيانة السياسية ، وعدم  
احترام الكبار وعدم تمسك الزوجات بعفانهم ، وعدم الايمان  
بالآلهة وكافة الرذائل الأخرى التى انتشرت في ذلك العصر ، والتى  
تخلت عن الطهارة البعيدة عن نقد العصر الماضى • لم يلاحظ

مثل ذلك النقد أن المعتولية الجديدة يمكن أن تزود أى فرد بجدل منطقي ، ظاهريا ، في أى موضوع . وكان أهم من استخدموا ذلك قد كرسوا أنفسهم للحقيقة وللإنسانية في حماس غير عادى .

كذلك نلاحظ في كل من سقراط ويوريبيديس نوعا من الاحتشام ، وهو صفة نادرة بين أنصار المعقولية في الماضى أو في الحاضر . وبالتأكيد ، لابد أنهم تمسكوا بأن كل شيء تحت الشمس ، يجب أن ينتقد ، وأن كل شيء ، في طبيعته ، بهماى عن النقد والفحص . ولكنهم كانوا يدركون باستمرار أنهم يتخبطون في الظلام ، في عدد من الموضوعات .

ومن المفيد في هذا الخصوص ، أن نشير باختصار الى تناول يوريبيديس للآلهة . ويبدو ، في كل من العصور القديمة والحديثة ، أنه قرط وهوجم ، لأسباب خطأ .

هذا ، وقد اعتبر الملاحدون الوطنيون ، في جميع العصور ، اعتبروا يوريبيديس واحدا منهم . الا أن هذا الاعتبار لم يتأكد تماما . وربما استند الى أن يوريبيديس ، في كثير من مسرحياته ، لا يصور الآلهة يسلكون مسلكا شائنا ، فحسب ، بل ويذكر بوضوح أنهم يسلكون مسلكا غير لائق . لذلك افترض أنه لا يمكن أن يكون مؤمنا بوجود أمثال هذه الكائنات . ونستنتج أحيانا استنتاجات غير مؤكدة تقول ان يوريبيديس لم يؤمن بأية آلهة على الإطلاق .

والآن ، أولا ، يجب أن نتذكر ، أن جميع التراجيديات الاغريقية عرضت في عيد دينى . وأنها جميعا ، باستثناء عدد



قليل جدا ، تناولت قصصا أخذت من علم الأساطير عن أفعال  
 الآلهة • والأبطال وعظماء الرجال ، في الماضي البعيد ، وفي كثير  
 من هذه القصص ، ( وهذه حقيقة لا تقبل الإنكار ) ، تابع الآلهة  
 دورا شائنا • ولم يكن يوريبديدس هو أول كاتب مسرحي لاحظ  
 هذا • فنجد أيسخولوس ، على الأقل ، قد تأثر كثيرا ، مثل  
 يوريبديدس ، بمسألة الأساطير المرضية لأية فكرة سامية أو معقولة  
 عن الآلهة • وانه لرجل عميق التدين في نظراته ( وهذه نقطة هامة  
 جديرة بالملاحظة ، ومتدين جدا بطريقة غير مألوفة لنا • فمثلا ،  
 يرينا في مسرحية من ثلاث مسرحيات باقية ، سلوك زوس (١٣)  
 Zeus في أشد الحالات العرفية والقاسية والاستبدادية • وقد يغلب  
 بروميثيوس (١٤) Prometheus على أمره ، ولكنه رغم هذا يظل  
 بطل المسرحية • ومع ذلك ففى نهاية المجموعة الثلاثية للمسرحيات ،  
 خفت الحدة • حدثت بعض الترضية ( لا نعرف ما هى ، على وجه  
 التحقيق ) ، بين زوس وبروميثيوس • ولكن لكى تحدث هذه  
 الترضية ، كان لابد لكل منهما أن يقدم بعض الامتيازات للآخر •  
 وعلى هذا ، لابد أن يكون ذلك الحاكم الكلى القدرة ، حاكم  
 الآلهة والبشر ، زوس ، لابد أن يكون قد اعترف بخطئه • وبمعنى  
 آخر ، فإن الآلهة أنفسهم ، كانوا قادرين ، كما هى الحال مع البشر ،  
 كانوا قادرين على التحول من نوع من الوحشية الى طريقة حياة  
 أسنى • ولابد أن كانت مثل هذه الفكرة غريبة تماما على من  
 يستعملون كلمة « اله » في سياق التقاليد اليهودية أو المسيحية •  
 والحقيقة ، أنه يكاد أن يكون من الخطأ دائما ، رغم كونه خطأ  
 لا يمكن تحاشيه ، أن نترجم الكلمة الاغريقية « Theos » بكلمتنا

« اله » فكثيرا ما يكون معنى هذه الكلمة لا يشير الى أكثر من « قوة » سواء من الناحية السيكلوجية أو من الناحية المادية . فمثلا ، الحب الجسدى « قوة » من هذا النوع . وكما ظهر فى هيپولوتوس (١٥) Hippolytus ، يمكن أن يكون كذلك رغم أن كلمة « Theos » مدمرة وغير أخلاقية ، تبعا للمسئوليات الطبيعية . كذلك الشمس « قوة Theos » . وقد اتهم الفيلسوف اناكساجوراس (١٦) Anaxagoras ، أمام المحاكم بعدم التدوين عندما أصر على أن أية قطعة حجر ساخنة الى درجة الاحمرار ، « قوة » . لا شك فى أن هذه القوى ، وهذه الأجسام البعيدة العظيمة كالشمس والنجوم ، موجودة ولا بد من أخذها فى الاعتبار . ومع ذلك فانها تبدو غالبا للمتمسك بالأخلاقيات ، غير عادلة ، وغير مسئولة ، كما تبدو سخيفة لمن يعملون بأذهانهم . ويبدو أن الفلاسفة اللاحقين : افلاطون Plato ، وأريستو ، قد عملوا بنوع من « التوحيد » . ومثل هذا المذهب محترم ذهنيا ، على الأمل . وافلاطون ، كرجل أخلاقى ، لابد أن طهر القصص القديمة التى تتناول الآلهة قبل أن نتناولها بأيدي الصغار .

كذلك كان يوريبديدس أخلاقيا بطريقته الخاصة ويشعر بالعضلة الأخلاقية عندما يفكر فى آلهة ، وفى الصعوبة المتناهية لتحقيق طرقها على البشر . فقد توسل هيپوليتوس الى الربة أفروديتى (١٧) Aphrodite بكلام معقول جدا ، « نظن أن الآلهة يجب أن تكون أكثر تعقلا وأكثر اعتدالا من البشر » . ومع ذلك ، فإن المتفرجين كانوا قد سمعوا من هذه الربة ، بالذات ، أن أكثر الأعمال وحشية ضد البشر الأبرياء ، قد دبرت ، لمجرد جرح

كرامتها • انها من وجهة نظرنا ليست أعقل ولا أكثر اعتدالا  
من البشر •

وعند عرض المسرحية ، كان بوسع أى كاهن بالكنيسة  
أن يصف أفروديتى بأنها شيطانة أكثر منها « ربة » ولكن يبدو  
أن الجمهور الاثينى لم يجد هذه المسرحية غير منافية للدين • •  
كانت هذه ، احدى مسرحيات يوريبيديس اللقيات التى نالت  
الجائزة • ويشير يوريبيديس نفسه الى أنه توجد قوى كثيرة  
متعارضة بين جموع الآلهة أنفسهم • ويبدو أنه يذكر حقائق فحسب •  
ومع ذلك ، فلا تزال هى حقيقة من حقائق الطبيعة التى يجدها  
غير ملائمة وغير سارة • وقد سمح لهيبوليتوس نفسه ، الذى  
يخاف الآلهة ، سمح له بأن يقول : « أتمنى لو أن الجنس البشرى  
كانت له القوة لأن يلعن الآلهة » • وفى أحد الكوروسات يعبر عن  
رأيه بقوله ان بوسعنا أن نخمن تخميناً معقولا ، من وجهة نظر  
المؤلف ، فيقرأ الأقوال المتناقضة :

سيرىحنى حقيقة من أحزاني عندما •

تأتى الى ذهنى فكرة الآلهة •

ولكن ، رغم أننى أخمن أملا فى حكمتهم •

فان ظننى يخيب عندما أنظر الى حظوظ

البشر وأعمالهم •

والحقيقة أن « التخمين مع الامل » وصف عادل جدا لمعقولة  
يوريبيديس لدى التعرض للموضوع • انه بعيد عن القول بأن  
الآلهة يجب أن تتجاهل كما أنه بعيد كل البعد عن أن يقول انهم

غير موجودين • ولكن يحيره تدخلهم ، أو غير تدخلهم ، مافى هذا شك • فأتدرك لا نجد فى أية مسرحية من مسرحياته ، أية محاولة تبين ، كما فعل أيسخولوس فى « أوريستيا Oresteia » ، أعمال الهدف المقدس الذى تصعب رؤيته ، الا أنه يمكن الاعلان عنه بتوقيره • ففى ميديا ، كما فى عدة مسرحيات أخرى تبدو الآلهة ، لا تلعب دورا هاما على الإطلاق ، فيما عدا تزويد البشر بطريق للهروب فى النهاية • أما فى هيبوليتوس ، فلا شك فى أهمية الآلهة ، كما فى يوريبديدس ، حيث يكون الرجال والنساء هم الذين يهتمون • وبوجد فى هذه المسرحية بالذات ، جمال مؤثر ، فى عبارة الشاب للربة العذراء أرتميس (١٨) Artemis • وهناك شىء مفرع ومرعب عن قوة أفروديتى البالغة • • • ومن المؤكد أن أى جمهور متفرج لابد أن يحس بوجود تلك القوة ويحسب لها أكبر حساب ويمكن استنتاج نفس الدرس من الباكترا (١٩) Baccha التى كتبها يوريبديدس العظيم فى شيخوخته • كذلك نجد فى مسرحية هيلين Helen ، التأكيد على الحظوظ وعلى آلام البشر ووسائل هروبهم ، أكثر من التأكيد على الآلهة • • • يلعب دور الآلهة فى الماضى السابق للمسرحية • والدور الذى يلعبونه بسيط وهو دور الغشاشين • وبسبب الغيرة بين الآلهة ، فان جميع آلام الحرب الطروادية تحدث • انها قضية عديمة المعنى تماما ، لأن الهدف الاصلى من تلك الحملة لم يكن الى طروادة اطلاقا •

اذن ، يمكننا أن نستنتج أنه بينما من السهل علينا فهم معظم الموضوعات ، فإنه يمكن أن نرى يوريبديدس معقولا لأنه يتكلم بنفس اللغة المنطقية • • • فما فيما يختص بالآلهة ، فهو غير

سهل الفهم • ومن الخطأ اعتباره ملحدا أو من أتباع مذهب عدم كفاية العقل لفهم الوحي ، أو مؤمنا ، بالمعنى الدارج بيننا •

بيد أننا عندما نعتبر نظرتة الى الرجال والنساء وهي ما أطلقت عليه « فرديته » ، فإننا نجده عصريا تقريبا ، بالمعنى الذى نعرفه لهذه الكلمة • ويمكن تفسير بعض هذه الحقيقة بالمقارنة بين نظرتة ونظرتنا • وكما رأينا ، عاش يوريبديدس فى عصر اكتشافات واختراعات مذهلة ، وخصوصا عصر التساؤل الذى دخلت فيه جميع آراء التفكير والسلوك تحت الفحص والنقد • كذلك عاش فى عصر كانت الحروب فيه مستمرة تقريبا • وقد عرضت مسرحياته فى سنوات النضال الطويل بين أثينا واسبرطة Sparta : ويبدو أن يوريبديدس قد تأثر ، أكثر من أى كاتب آخر فى العصور القديمة ، بفظائع الحرب ودمارها ، وبمعاناة ضحاياها • ومع ذلك ، فإن هذا الاهتمام بمعاناة الأفراد هو أكثر من حب للسلام • وبوسعنا أن نستنتج عدديا وجود أشد الوليات البشرية فى أوقات الحروب ، كما أثنار ثوكيدديدس ، مع انهيار الكبت الطبيعى ، فتبدو الطبيعة البشرية وحشية غريبة • ومع ذلك فإذا أم تكن هناك حروب ، فإن المعاناة لاتزال موجودة • وزيادة على ذلك فإن العبد العادى أو المرأة العادية أو الرجل العادى ، يمكن أن يعانى نفس ما يعانى الملك • وان يوريبديدس لينال لقب أكثر الشعراء تراجيدية ، فى مجال الفردية والجماعية •

كذلك ، رغم أن له معجبيه المتحمسين له ، فقد أساء الى عرف عصره • وأحيانا حدثت الاهانة للعرف المسرحى وحده • • من المفروض أن جميع الملوك يجب أن يظهروا على منصة المسرح

في ملابس فاخرة • وقد قدمت عدة شكاوى ضد اهانة يوريبديدس  
 لوضعه ملوكا على المنصة ، ليسوا أقل من مينيلائوس ( ٢٠ )  
 Menelaus ، في ثياب مهلهلة ويظهرون غير بارزين فلا يمكن  
 تمييزهم من عامة الشعب الذين تحطمت بهم السفن • كذلك  
 كم من عرف أقل من هذا اهانة يوريبديدس في معاملته للنساء ،  
 ولاسيما في المسرحيتين ميديا وفايدرا Phaedra ، اذ عرض  
 في كليهما سيدتين مصابتين بالحب ، ولو أنه ظهر أن حب ميديا  
 كان كراهية • ولا شك في أن كثيرا من النقاد اعتبروا هذا العرض  
 غير لائق • وقد اعترض الأثينيون على ظهور النساء على المنصة  
 يتصفن بالقوة والحماس أو حتى بالطباع الخبيثة وإن كلوتمنسترا  
 Clytemnestra ايسخولوس ، وغيرها من النساء الكثيرات  
 في المسرحيات الأخرى ، لتبرهن على هذه الحقيقة • وما سبب  
 الاهانة فعلا هو على ما يبدو « طبيعية طريقة يوريبديدس » •  
 فينتهمه ناقدوه بنقص الهيبة • ويعتبرون من الفن الرديء والأخلاق  
 الرديئة ، أن يضع على المنصة ملكة لم يبرح بها الحب فحسب ،  
 بل وفي قبضة حب آثم • وأسوأ كل شيء هو التعبير عن ذلك الحب  
 بلغة تبدو شبيهة بلغة النساء الأثينيات العاديات ، باستثناء  
 كونها لغة حادة تلقى ضوئا على الأماكن المظلمة في النفس  
 وفي حالات كثيرة ، على أماكن يعتقد رجل الشارع أنها غير موجودة  
 اطلاقا • أما المعجبون به ، ويمكننا أن يتصور من بينهم سقراط  
 الذي أعجب به ، ليس فقط لكونه عصريا ( المهارة وتنوع الجدل  
 الشفوي ، مثل الناظر بين جاسون وميديا ) ولكن كذلك لندرتة  
 الداخلية السيكولوجية النفاذة ، نقول أما المعجبون به فبوسعهم  
 أن يقرروا كون نساء يوريبديدس طبيبات أو خبيثات ، ليس

هو الهدف • ويمكنهم اعطاء أمثلة للطيبة في مسرحيتي ايفيجينيا Iphigeneia وهيلين ، يمكن أن تحدث توازنا بين السوء في ميديا وفايديرا • ولكن النقطة الهامة هي أن النساء كن حقيقيات ، وحقيقيات بطريقة جديدة ، لأنهن خلقن للنوع الجديد للعطف • كانت القصص من الأساطير ، تبعا لما افتضته الضرورة • ولكن هذه الشخصيات الأسطورية تولد من جديد كبشر معاصرين ، يتمتع كل منهم بكامل حقوقه أو تتمتع كل امرأة بكامل حقوقها •

ولثقة الكاتب المسرحي في الفرد هذه ، تأثير كبير في معرفة طريقة عمله • ويمكن أن يقال ان يوريبيديس • بغض النظر عن احترامه للعرف المسرحي لعصره ، يزود مسرحياته بمقدمة وخاتمة ، كثيرا ما يكون الأشخاص المتكلمون فيهما ، من الآلهة • ويكتب بين المقدمة والخاتمة ، المسرحية الحقيقية التي لا تهتم الا بالمخلوقات البشرية • ولكن مثل هذه النظرة تبسيط أكثر مما يجب • وفي بعض المسرحيات ( وخصوصا الباكخاي ) نجد الآلهة جزءا كبيرا من العمل الدرامي • ويتكلم في كثير من هذه المقدمات ممثلون آدميون ، يتكلمون شخصا في مقدمات المسرحيات وعلى عكس الخطط ، تبدو أنها تتبع قاعدة عامة ، وهدفها أن تقدم للجمهور ، بسرعة ، حقيقة ما ستكون عليه المسرحية ، وما ستنتهي به • كان هذا اجراء مسرحيا ضروريا ، رغم أن النظارة الأثينيين يعرفون القصص التي بنيت عليها المسرحيات • كان يوريبيديس يميل كثيرا الى استكمال قصص جديدة تماما ، أو التعبيرات التي هي من خصائصه في القصص المعروفة من قبل • أما الخاتمة ، فكثيرا ما ألقى اللوم على يوريبيديس فيها ، عن نوع من

الأعمال وعدم المبالاة في استعمال «deus ex machina» ، كمجرد طريقة للخروج من مأزق في الخطة أو الدخول فيه ، أو إشباع رغبة دينية رغم أن المسرحية الأصلية قد انتهت من قبل .

تختتم ميديا خاتمة طيبة وطبيعية ، ويبرز عنصر المعجزة ويزيد من حدة العواطف البشرية التي شعرنا بها طوال المسرحية . وفي هيبولوتوس : التي ربما كانت أعظم مسرحيات يوريبديدس سملا في التكوين ) نرى ظهور الربة أرتميس في النهاية محركا للعواطف بدرجة كبيرة . وكذلك انسحابها وهي تغادر المنصة أخيرا ، للابن المحتضر والأب الذي يتصالح معه . ومن الممكن أن يجد المرء في مسرحية هيلين شيئا سخيفا مضحكا ، في الظهور المفاجيء في نهاية مسرحية الديوسقوري (٢١) Dioscuri | ، الذي فعل شيئا ما ليساعد خلال الوقت الطويل كله ، الذي احتاجت فيه الى المساعدة . ولكن هذه المسرحية هي كوميدية أكثر منها تراجيدية . ونهايتها جيدة الترميق وإذا كانت هزلية قليلا ، فلا أظنها غير ملائمة .

أما فيما يختص بهيكل الجزء الأوسط من المسرحية فان يوريبديدس يتبع فيه العرف التراجيدي ، ولو أنه يستخدم فيه بعض تنوعات من أساليبه الخاصة به . وعلى العموم ، فان الهيكل هو إحدى الحلقات أو الأحداث الدرامية التي يفصل بين كل حلقين منها فاصل من الكوروس .



تتضمن المسرحيات بعضا من العمل الدرامي العنيف ،  
أو تفقد اليه ، ويقع هذا العمل الدرامي العنيف خارج القصة •  
ولذلك ينقل على لسان الرسول التقليدى على هيئة خطبة •  
ويشتهر يوريبديدس بخطب الرسل • ولا توجد أمثلة لذلك أجمل  
مما فى أعمال يوريبديدس ، وتوجد فى ميديا وفى هيبولوتوس •  
أما فى الحلقات فأننا نجد الحوار بين الممثلين رائع بحق ، لدرجة  
جعلت الجميع يعجبون بيوريبديدس لمناظره ذات التعرف  
( ومن أمثلتها مناظر مسرحية هيلين ) • وأعجب ما اشتهر به  
يوريبديدس وشهد له بمهارته فيه هو التعبير عن العواطف  
فى الفقرات ، والتي يتبادلها الممثلون وكتبها يوريبديدس بالوزن  
الغنائى على أن تعرض بمصاحبة الموسيقى ••

ويختلف استخدام يوريبديدس الكوروس عن استخدام  
سوفوكليس له • وفى أيسخولوس ، كثيرا ما يلعب الكوروس دورا  
عظيما فى المسرحية • ويصاحب الممثلين من قرب • وفى بروميثيوس ،  
يسهم الكوروس فى مصير البطول • أما فى يوريبديدس ، فكما  
رأينا ، تنحصر الدراما الحقيقية للرجال ، ويشترك فيها النساء •  
ويقوم الكوروس بدور المستمعين العاطفيين ، أو ينشد أشعارهم  
الشكلية • فيمد الجمهور بنوع من الأدوار الموسيقية أو المقطوعات  
الشعرية ليخفف عنهم متاعب فئات العمل الدرامي • وتوجد  
أمثلة طيبة لهذا النوع فى المقطوعة الشعرية الشهيرة فى  
هيبولوتوس ، والتي تنشد عندما تغادر فايدرا ( ٢٢ ) المنصة  
لتنحدر • وليس لهذه المقطوعة الشعرية شأن بالعمل الدرامي  
الأصلى للمسرحية • والحقيقة أنها تذهب بنا بعيدا عن هذا العمل

الدرامى ، الى عالم مثالى ، حيث يكون من المستحيل وقوع أمثال هذه الأحداث ، ثم تعود بنا ثانية تدريجيا ، فى حالة ذهنية غريبة تختلف عن جو التراجيدية ، الذى وقع فعلا وفى الاخراج الحديث للمسرحيات الاغريقية ، يشكل الكوركس مزيدا من المتاعب للمخرج ، أكثر من أى شىء آخر • وقد يرى المخرج أن يستغنى عن الكوركس تماما ، ولا سيما اذا كان دوره ضئيلا ، كما فى يوريبيديس • ومع ذلك ، فاذا حذفنا الكوركس من أية مسرحية ليوريبيديس ، وضحت الخسارة على الفور • وسواء كان الكوركس فعلا أو غير فعال فانه جزء متكامل من الدراما • ولا بد أن يبقى ليكون اما مصدر متعة للمخرجين ، أو مصدر متاعب لهم •

وما قلناه عن الكوركس ، يجوز أن ينطبق أيضا على العناصر المسرحية الأخرى أو على كل ما يجول فى ذهن يوريبيديس ، الذى من أجل التخفيف ، حاولنا عزله • ولكنه ، فى الواقع ، هو كل أجزاء الوحدة الحية • ولقد أكدت ، بنوع خاص ، ما أطلقت عليه « المعقولية » و « الفردية » أو الانسانية الخاصة بيوريبيديس • غير أنه لا يوجد تضارب بين هاتين الصفتين ، بل ان كلا منهما تفسر الأخرى • كذلك نجد بعض الصفات الأخرى الجديرة بال تأكيد • فمثلا ان يوريبيديس هو أول كاتب رومانتيكى فى الأدب الأوروبى • وبالطبع ، ينجذب اليه المرء بسبب عدة عوامل ، لنبدوغة فى التعبير عن خصائص العصر الذى يعيش فيه ذلك المرء • • ونحن أيضا ، ككثير من المعجبين به من المواطنين الاثينيين ، ندهش فى الحال من مهارته التى قد نجدها ، تبعا لطباعنا الخاصة ، جذابة أو منفرة • ولكننا ، فى النهاية ، نجد هذه المهارة ضعيفة جدا ، ونرى انها كلمة غير ملائمة ، لنقولها عن هذا الشاعر • كما

أننا لنعجب به ، ليس فقط لألعيته ، وإنما لتفهمه • ذلك التتبع  
القلبي والعقلي ، وعدم تحيزه ، وكذلك عدم تعصبه • ونجد هذه  
الصفات مليئة بالعطف ، في طبيعتها الطيبة والحساسة للعطف ،  
حيث لا توجد الطيبة • إنه شخصية فذة ، في عصر بعينه وفي  
مدينة بعينها • ولكن المجد الرئيسي الخاص بذلك العصر ، وتلك  
المدينة ، هو أن إنتاجه الأدبي قريب جدا من عدم الانتساب  
لأي عصر معروف لنا •



## ايفيجينيا في أوليس

### الخص

عندما تجمعت جيوش هيلاس Hellas في أوليس Aulis بجانب الممر البحرى الضيق لتسافر لمحاربة طروادة Troy ، عاقها عن الرحيل وقتذاك غضب أرتميس Artemis التى لم تسمح لاية ريح موانية بالهبوب . ولما استنفهوا عن سبب ذلك ، أعلن العراف كالخاس Calchas ، أنه لا يمكن تهدئة غضب هذه الربة الا بتضحية ايفيجينا Iphigeneia كبرى بنات أجاممنون Agamemnon ، قائد الجيوش . وكانت ايفيجينيا تتيم وقتئذ مع أمها في موكيناي Mycenae . فكتب الملك خطابا الى أمها يكذب فيه ويطلب منها أن ترسل ابنتها الى أوليس لتزف الى أخيل Achilles . كان كل هذا من تدبير أوديسيوس Odysseus ، ولم يعلم أخيل عنه شيئا . وعندما اقترب موعد قدومها ، ندم أجاممنون أشد الندم . وفحن نروى هنا ، كيف سعى الى درء هذا الشر ، ومنع مجيء الفتاة ، وكيف حاول أخيل انقاذها ، وكيف أنها تطوعت بارادتها واختيارها ، وقدمت نفسها من أجل هيلاس ، والمعجزة التى حدثت وقت التضحية .

## أشخاص المسرحية

أجاممنون Agamemnon : قائد الجيش خادم عجوز  
لأجاممنون •

مينيلاوس Menelaus : شقيق أجاممنون ، زوج هيلين •

كلوتمنسترا Clytemnestra : زوجة أجاممنون •

إيفيجينيا Iphigeneia : ابنة أجاممنون •

أخيل Achilles : ابن ربة البحرثيتيس Thetis •

## رسول

كوروس : يتألف من سيدات خالكيس Chalcis بجزيرة  
ايوبيا Euboea ، ثلاثي عبرن المضيق الى أوليس لرؤية  
الأسطول •

أوريستيس Orestes : طفل رضيع ابن أجاممنون •  
خدم ، وحراس الرؤساء •

\*\*\*

المنظر : في المعسكر الاغريقي بمدينة أوليس ، خارج  
غسطة أجاممنون •

## ايفيجينييا في أوليس

الوقت : ليلا • مصباح مضى داخل فسطاط أجاممنون • خادم  
عجوز ينتظر خارجه • يظهر أجاممنون عند باب الفسطاط •

أجاممنون : تعال ، أيها العجوز ، وقف أمام هذا الفسطاط •

الخادم العجوز [ يتقدم ] : هأنذا أتيت ، ماذا تريد ،  
يا ملكي ، أجاممنون ؟

أجاممنون : أما تسرع ؟

الخادم العجوز : هأنذا أسرع ، فبسبب شيخوختي ، لا أدام  
كثيرا - وشيخوختي هذه قائمة فوق أجفاني كديديان متيقظ •

أجاممنون : ما اسم هذا النجم ، الذي في كبد السماء هناك ؟

الخادم العجوز : انه الشعرى Sirius ، القريب من  
البيليا دس Poliaids السبع • انه يسير وسط السماء •

أجاممنون : حقيقة ، ليس هناك أي صوت ، ولا حتى  
صوت تغريد الطيور أثناء نومها ، ولا همسات البحر ، وصمت  
الرياح مطبق فوق يوريبوس Euripus النائمة •

**الخدام العجوز :** لا أزال خارج فسطاطك ، أيها الملك .

أجاممنون • لماذا تخطو هكذا في عصبية ؟ يخيم سكون الليل ،  
على أوليس ، ومن يحرسون الأسوار صامتون ، هيا بنا ندخل •

**أجاممنون :** انى لأحسدك ، أيها العجوز ، فيما أنك لست

في خطر ، فانك تقضى حياتك دون الاهتمام بأى شئ ، وغير  
طالب شهرة • كما اننى أحصد قليلا من هم في مركز سام •

**الخدام العجوز :** ومع ذلك ، يتوج المجد حياة هؤلاء •

**أجاممنون :** ولكن الخطر يكمن مع المجد ، وجذبت الظموح

يغرى في حلاوة ، الا أنه جار للطلق الفطيع ، لأن ارادة الآلهة تصطدم  
مع ارادة الانسان ، فتحطم حياته . فمع أولئك الناس الذين لهم  
أطماع الغواصين ، ولا يمكن لأحد أن يرضيهم ، يتمزق نسيج  
عمل الحياة •

**الخدام العجوز :** كلا ، لا أحب في الملك مثل هذا الضجر •

أنجبك أتريويس (١) Atreus ، يا أجاممنون ، ليس لتتجول

في أيام كل سمائها صاغية الأديم ، بساطة الذور ، وانما يجب  
أن يكون نصيبك الأمراح والانتراح لأئك بشر • ولو أن تدبيرك  
يفسد ، فان تنفيذه متوقف على مشيئة الآلهة •

لقد أضأت مصباحك ذا وميض النجوم ، وأراك تكتب خطايا ،

وتمسك به في يدك - ثم تمحو ما كتبت وتختمه ، وتنفذ الأريطة  
بمجرد ربطها ، وتغذف بقرطاس ورق الصنوبر ، الى الأرض •



والدموع تنهر باستمرار من عينيك • ماذا يحزنك ، وما هو عذابك  
الغريب ، أيها الملك ؟

دعنى أقاسمك قصتك ، ستفضى بها الى المخلص ، الى  
الوفى المجرب ، الذى أرسله تونداريوس (٧) Tyndareus مع باثينة  
زواجك الملكية ، ليقوم بخدمة عروسك •

**أجاممنون :** ولدت ليدا Leda ، ابنة ثيستىوس Thestius ،

ثلاث بنات ، هن : فوبيى Phoebe وكلوتمنسترا ، زوجتى وهيلين  
Helen • جاء الأمراء الذين يفوقون فى ثرواتهم جميع من فى أرض  
هيلاس ، يخطبون هذه الأخيرة • وكل منهم يقسم بأغلظ الأيمان ،  
مهددا بأن يقتل منافسه اذا لم يحظ هو بيدها •

حار أبوها تونداريوس فى أمره حيرة بالغة • كيف يتسنى  
له ، سواء أعطى أو رفض ، أن يتحاشى تحطيم سفينته : وأخيرا ،  
طأأت على باله هذه الفكرة : أن يجعل كل عاشق يقسم للآخر ،  
ويضع كل واحد منهم يده فى يد زميله ، ويسكبون مع الضحية  
المحروقة ، تقدمات من الشراب ، ويقسمون على هذا - أن يدافعوا  
عن أى واحد منهم تصبح ابنة تونداريوس زوجته ، ضد كل من  
يسرقها من بيتها ، ويهرب بها ، نابذا سيدها جانبا ، فيسيروا  
ضده ويدمروا بلده ، سواء أكان هيلينيا أو أجنبيا ، بجيوشهم  
المتدثرة بالدرع • فلما ارتبطوا ، هكذا ، بهذا التعهد ، وقد تفوق  
عليهم تونداريوس العجوز بذكائه ودهائه ، جعل ابنته تختار  
من بين العشاق من تسموها اليه رياح الحب الحلوة •

اختارت - وليتها ما اختارته قط ! - مينيلالوس (٣) . بعد ذلك ، جاء من فروجيا Phrygia ، ذلك الذى حكم بين الربيات ، كما تقول الأسطورة الأرجوسية Argive ، جاء الى اسبرطة Sparta ، فأحب هيلين وأحبته ، فسرقتها وهرب الى حظائر ايدا Ida ، بينما كان مينيلالوس بعيدا عن وطنه : فاستبد به الارتباط فأسرع خلال هيلاس طالبا تنفيذ قسم تونداريوس ، العجوز ، فطلب من الجميع أن يبروا بتعهدهم ويساعدوا المعتدى عليه .

عند ذلك هب الرماحون الهيلينيون معا ، فلبسوا الدروع للقتال ، وجاءوا الى ممر أوليس الضيق هذا . جاءت السفن الحربية ، وحاملو التروس ، وكثير من الفرسان . واصطف كثير من العربات ، واختارونى رئيسا ، اكراما لمخاطر مينيلالوس ، اذ أنا أخوه . ليت رجلا آخر نال ذلك الشرف ، بدلا منى !

والآن ، عندما أتى الجيش المجتمع معا ، الى أوليس ، عاقتنا عوامل الطقس . ثم أمر العراف كالخاس (٤) Calchas ، ونحن يائسون ، أن نذبح ايفيجينيا ، التى أنجبته أنا ، نذبحها لأرتيميس المقدمة فى هذه الأرض ، كى نساعد ، وكى تضرب فروجيا ، واذا لم نذبحها ، فلن يحدث شئ من هذا . فلما سمعت هذا ، أمرت تالتيوبيوس Talthibius (٥) بأن يسرح الجيش ، معلنا بصوت مرتفع أننى لا يمكن أن أرى بأن نذبح ابنتى . وعند ذلك توصل الى أخى بتوسلات عدة ، ودفعنى الى ذلك العمل البشع . فكتبت فى ثنايا أحد الألواح أمرا زوجتى بأن ترسل ابنتنا لتكون عروسا لأخيل ، وعظمت فى اللوح بسمعة هذا البطل

السامية ، وقلت انه لن يبحر مع جيش أخايا Achaea الا اذا جاءته عروس من بيتنا الى فثيا Phthia ، مقدرا أن هذا يغري زوجتي ، تغريها مثل هذه الزيجة العظيمة للفتاة .

لم يعلم بهذا الأمر معي ، أي أحد من الأخيين ، سوى كالخاس وأوديسيوس ومينيلائوس . وهأنذا ، الآن ، ألغى الخطأ هنا ، وأكتب الحقيقة داخل هذه اللقافة ، التي رأيتني ، أيها العجوز ، في ظلام الليل ، أفتحها وأعيد ختمها . اذهب واحمل هذا الخطاب الى أرجوس ، وما يخفيه اللوح في ثناياه . سأخبرك به كله . سأخبرك بكل ما هو مكتوب هنا ، لأنك وفي لزوجتي ، ولبيتي .

**الخادم العجوز :** تكلم وقرر ، حتى يرن اخباري الى جانب الكلمة المكتوبة (٢٠)

**أجاءهونون [ يقرأ ] :** « أضيف هذا الى خطابي الذي سبق أن كتبتة : - يا ابنة ليدا ، لا ترسلي الابنة الى شاطئ أوليس عديم الأمواج ، حيث يقع انحناء الجناح البحري لايوبيا ، على هيئة خليج . فقبل أن نحتفل بطقوس زواج ابنتنا ، يجب أن ننتظر موسما » .

**الخادم العجوز :** ولكن ، اذا فقد أخيل زوجته الموعودة ، ألا تتضخم عاصفة غضبه ضدك وضد زوجتك ؟ من المؤكد ، أن هذا خطر : - أخبرني بقصودك .

**أجاءهونون :** لا يعير أخيل اسمه بعد ذلك ، - فهو لا يعرف شيئاً

عن عروس ، ولم نخطط نحن شيئا ، ولم أتحدث اليه بمفردى  
لأعطيه يد ابنتى .

**الخدام العجوز :** عمل هذا بخوف ، يا أجاممنون ، أن تنحصر  
ابنتك الى هنا ، أيها الملك ، على أن تكون عروسا لابن الربة ،  
وهى فى الحقيقة قربان محروق !

**أجاممنون :** يا للمصيبة ، اننى ، كلى ، شارد الذهن :  
اننى مسوق الى الخراب ! أسرع قدمك ، أيها العجوز ، ولا تبطئ  
بحجة الشيخوخة .

**الخدام العجوز :** هأنذا أسرع ، يا سيدى .

**أجاممنون :** لا تجلس حيث تتدفق نوافير الغابات ،  
ولا تخضع لسيطرة النوم .

**الخدام العجوز :** لا تنطق بهذه الشكوك المقيئة !

**أجاممنون :** عندما تصل الى مفترق الطرق ، لاحظ جيدا ،  
لئلا تفلت عربة من ملاحظتك ، فقد تكون عجالاتها الدائرة حاملة  
ابنتى الى هنا ، الى حيث يوجد الدانائيون . فان عثرت على  
قافلتها المصاحبة لها ، فأرجعها أدراجها . أمسك العنان وهزه ،  
مسرعا بها ثانية الى الأسوار الكوكلوبية Cyclopean .

**الخدام العجوز :** سمعنا وطاعة ، سافعل هذا .

أجابهون :

هيا ، انصرف من الباب .

الخدام العجوز : ولكن كيف تعرف زوجتك أننى أقول  
الصدق ، وأن الأمر هو كذلك ؟

أجابهون : احتفظ بهذا الختم الذى ختم به الخطاب الذى  
تحمله . انصرف ! فقد صارت السماء رمادية ، وتوهمض من بعيد  
أولى شمعات الفجر ، وعربة اله الشمس . والآن ، ساعدنى  
فى ضائقى !  
[ يخرج الخدام العجوز ]  
لا أحد محظوظ الى النهاية ، ولا أحد سعيد : فلم يذل الانسان ،  
حتى الآن ، حظا لا يتكرر صفوه .

[ يخرج ]

[ يدخل الكوروس ]

الكوروس [ الأنشودة الأولى ]

أتيت الى حافة خليج أو ليس البحرى ،  
الى رمالها المتألقة :

وأبحرت فوق أمواج يوريبوس Euripus المندفعة  
من المدينة القائمة

ملكة باب البحر ، خالكيس Chalcis مدينتى ،  
التي على ثنية صدرها

تتألق أريثوسا Arethusa ، النافورة المقدسة ،  
أتيت لاشاهد

الجيش الآخى ، وسفن الأبطال

التي ستبحر قدما

ألف سفينة حربية الى شواطئ أرض طروادة ،

يقودها هذان الملكان

نعم ، الأمير مينيلائوس ، ذو الشعر الذهبى ،

كما يقول سادتنا ،

ومع الملك أجاممنون ، سار كل هؤلاء

على طريق الأخذ بالثأر ،

طلبا لتلك التي أحضرها الراعي

من جانب نهر

أعواء الغاب الهامسة ، جائزة يستحقها عن جرمه ، -

أفروديتى المعطية ، -

وعدت ، عندما نزلت الى أسفل

النافورة يلفها الرشاش (٦) ،

عندما تبارت الكوبرية (٧) Cyprian مع هيرا (٨) Hera

وبالاس (٩) Pallas

على تاج الجمال .

[ مرد الأنشودة الأولى ]

وعبر غابة أرتيميس الذبائحية ،

أسرعت آتية

بينما ، سرعان ما ارتفعت الحمرة فى خدى

• ورود الخجل

اذ من أجل نظرى الى التروس والى الخيام المتألقة

بالأسلحة ، كنت متلهفة ،

والى مجموعات الخيول على مجموعات العربات •

أبصرت هناك اثنين :

أيباس (١٠) الأوبلى Oilid Aias ، وابن تيلامون Telamon

فخر سالاميس Salamis ،

الى جانب المتاهة المتنقلة للتيارات المخاتلة

جلسنا جنبا الى جنب

بروتسيلاوس Protesilaus ، وذلك الذى انحدر

من نسل بوسايدون ،

بالاميديس Palamedes : وهناك بجانب ذراع ديوميدي

Diomede القوية الممتدة ،

قفزت الجلة ، فاغتبط بذلك ،

والى جانبه تماما

كان ميريونييس Meriones من أقرباء اله الحرب -

فأبصره الرجال مدهوشين •

وابن لايرتيس Laertes الآتى من تلال الجزيرة البعيدة ،

خلال ضباب البحر اللامع ،

ونيريوس Nireus ، الأكثر طيبة بين جميع

جيش الحرب ذاك •

[ فاصل بين الأناشيد ]

كان هناك أخيل Achilles الذى كانت قدمه كالرياح فى

عاصفة الهجوم الجامحة •

رأيت ذلك المولود من ثيتيس ، والذى

دربه خايرون Cheiron

أسرع مرتديا الدروع فوق البرمال ، وفوق

الأخشاب جرى ،

تتعادل ، فى مباراة السرعة ، قدماه مع عربة

ذات أربعة خيول ،

يدور مكتسحا حول حلبة السباق من أجل النصر :-

فدوت متزايدة

صیحات من يوميلوس الفيريتيدى Pheretid Eumelus

وبالمنخس الذى يحمله

ضرب جيادة الأكثر أصالة - رأيتها ، فرأيت

زينة فى تألق الذهب •



لجمها نفسية غالية ، وفي وسطها نير العربة الذى  
تحمله على أعناقها ،

كانت مرقطة ، وعليها شعر ، هنا وهناك مثل  
بقعة ضربها الثلج .

تلك التى اكتسحت عمود الدوران فى آخر السباق  
دون تهدة ،

كانت كأشجار النار ، مرقطة بنقط ، تقفز  
الى جانبها البليديس (١١) Peleides  
ظل مكسوا بعدته الحربية ، واقفا الى  
حافة العربة ومحورها .

[ الأنشودة الثانية ]

وأنتيت حيث يوجد جيش السفن الحربية ، -  
وهو أعجوبة تفوق الوصف ، -

كى يملأ بالرؤية عينى امرأة

وقلبا يعج بالبهجة .

وهناك اصطف على الجناح الايمن ،

ميرميديون (١٢) Myrmidon فتيا المساعدة فى المراك ،

وهى خمسون سفينة حربية سريعة ، للحرب ،

مع صنوف المجانيق تتحرك مع متاريسها ،

وقد ارتفعت على دؤثراتها تماثيل ذهبية

للربيات النيريديات Nereid ، تبرق من بعيد ،

وهى الشارة التى يعلقها جيش أخيل .

[ مرد الأنشودة الثانية ]

والى جانب سفن معادلة لهذه

اجتمع الأرجوسيون ،

عبروا البحار مع ابن تالايوس Talaüs المتبنى ، -

الذى أبوه ميكيستيوس Mecisteus ، -

ومع سثينيلوس Sthenelus ، ابن كابانيوس Capaneus ،

الواقف الى جانبه . وهناك ركب سفن أتیکا Attica الحربية

مع ابن ثيسسيوس (١٣) Theseus الثانى الى اليسار ، -

وهى ستون سفينة - والفجر العظيم

لزينتهم الحربية ، كان عربة مجنحة ، تحمل

بالاس ، مع خيول ذات حوافر غير مشقوقة ،

وهذه علامة مباركة للقوم المسافرين بحرا .

[ الأنشودة الثالثة ]

سفن بيوتيا (١٤) Boeotia ماخرة البحر

خمسون تقف هناك :

لاحظت شاراتها البراقة .

انها لكادموس Cadmus ،

التي يتجلى فوقها التنين الذهبى

على كل حلقة خلفية ،

وابن ليتوس Leitus الأرضى

• قاد صـفـوفـها

وأنت سفن حربية من فوكيس Phocis ؛

وفى سفن لوكرية Locrian شبيهة

بها ، ذهبت شهرة ثرونيوم Thronium

الى ما وراء سلطان آسيا •

### [ مرد الأنشودة الثالثة ]

أرسل ابن قصر التيتان Titan

• أتريوس Atreide فى موكيناي

مائة سفينة حربية مكتظة الأسطح :

ذهب أخوه

كصديق مع صديق ، لياخذها ،

تلك التى خرجت من حدود وطنها

من أجل خاطر بطل أجنبى ،

من أجل العفاف ،

هناك ، سفن ملك بولوس Pylos ،

نسطور ( ١٥ ) الجيرينى Geronian Nestor ، يحضر

العدد الحربية الغربية

• التى أعارها ألفيوس Alpheus

### [ مـوال ]

قـاد جـونـيـوس Gouneus ، ملك الشعب الأينيانى Aemian

اثنتى عشرة سفينة حربية :

والى جانبها ترتفع قلاع

سادة قوة اليس Elis ،

الذين عينهم جيش الايبين Epeians :

فأتى يوروتوس Eurytus ليقودهم ،

وقاد سفينة التافيين Taphians ذات المجاذيف الفضية

الذين كان ملكهم

ميجيس Meges ابن فوليوس Phyleus ، الذى

جاء من جزر اخيناد Echinad ، التى

لا يبحر اليها أى رجل ، فاقترب جيشه الحربى •

أما أياس Aias ، ابن سالاميس Salamis المتنبئ

فالتصق بجناحه الايمن

مع جنادهم الأيسر الاقرب اليه :

كانت هناك اثنتا عشرة سفينة تطيع

الدفة ، التى سيطرت على أبعد مسافة ،

فأقفلت الخط الذى يحد الساحل ،

كما سمعت ، وأستطيع أن ألاحظ الآن •

فأى شخص يأتى بمسفينة بربرية

ليلتقى بها ، فلن يعود قط

الى وطنه من جراء الالتحام بمؤخرته •

انظر ، ان الصفوف البحرية الطيبة ،

التي رأيتها عيناى اليوم ،  
قبل قصة المعرض العسكرى العظيم ،  
التي رنت خلال وطنى ، سيدبقى مجدها  
فى قلبى الى الابد .

[ يدخل الخادم العجوز وممسكا بخطاب خاطفه منه مينيلالوس ]  
الخادم العجوز : هذا اعتداء ، يا مينيلالوس ! عار عليك !  
مينيلالوس : ارجع الى الخلف ! انك كثير الرفاء لسيدك .  
الخادم العجوز : انك توجه الى تانيبا هو فخر لى .  
مينيلالوس : ستقدم ان تخطيت واجبك .  
الخادم العجوز : ليس من حقك أن تنفض ختم اللفافة التي  
أحملها .

مينيلالوس : ولا من حقك أن تجلب اللعنة على جميع الأغارقة .  
الخادم العجوز : ناقش ذلك مع غيرى ، انما أرجع الى هذا  
مينيلالوس : لن أتنازل عنه !  
الخادم العجوز : ولن أتركه من قبضتى !  
مينيلالوس : اذا ، فسرعان ما طريق هراوتى الهم عن راسك .  
الخادم العجوز : انه لشرف لى أن أموت فى تأديتى لواجب  
سيدى .

مينيلالوس : اتركه ! - انك عبد كثير الشرقة .  
الخادم العجوز : هيا ، يا سيدى ! اعتداء ! - انظر ، خطف  
هذا الرجل خطابك ، بالقوة ، من يدى ، يا أجاممنون ، ولم يراع  
الحق !

[ يدخل أجاهمنون ]

أجاهمنون : يا للفضاعة !

ما هذا الصخب عند بابى ، وهذا العراك غير اللائق ؟  
مينيلاوس : لى الحق فى الكلام - قبل أن تسمع كلام هذا  
الشخص .

أجاهمنون : لماذا تتناضل معه ، يا مينيلاوس ، وتأخذ ما معه  
بالقوة ؟

[ يطلق مينيلاوس الخادم العجوز ، الذى يخرج ]

مينيلاوس : انظر الى فى وجهى ، كى أستطيع أن أبدأ الحكاية  
أجاهمنون : أخاف ، أنا المنحدر من أثريوس ، أن أرفع  
أجناسى ؟

مينيلاوس : أترى هذا اللوح - هذا ، حامل قصة مخجلة ؟  
أجاهمنون : أراه ، - ويجب أن تسلمه أولاً ، من يدك .  
مينيلاوس : أبدا ، لن أسلمه قبل أن أرى جميع  
الدنائيين ، ما كتب فيه .

أجاهمنون : كيف ؟ - وهل فضضت ختمى ، وعرفت  
ما لا ينبغي لك أن تعرفه ؟

مينيلاوس : نعم ، فضضته ، رغم أنه يحزنك ، كى أعرف  
تأمرك السرى .

أجاهمنون : نعم ؟ وأين وجدته ؟ - أينها الآلهة ، أى نجبين  
وقع هذا !

**مينيلاوس :** وأنا أراقب لأرى ما اذا كانت ابنتك تقترب من الجيش .

**أجاممنون :** من الذى صرح لك بأن تتجسس على ؟ أليس هذا العمل عارا ؟

**مينيلاوس :** مزاجى هو تصریحى ، أنا لست عبدك - أنا .

**أجاممنون :** أليس هذا اعتداء ؟ أتريد أن تحد من سلطتى فى بيتى ؟

**مينيلاوس :** نعم ، فان أفكارك متقلبة ، دائمة التغير مع تغير الوقت .

**أجاممنون :** لقد تملقت الشر بدعاء ! مقيت هو اللسان الماكر !

**مينيلاوس :** أما القلب الخائن ، غير الوفى لأصدقائه ، مخزاة للخطايا . سأستجوبك ، فلا تحد عن الحق مروح استولى عليها الغضب ، ولن أضغط عليك بشدة هل نسبت كيف كنت تتوق الى قيادة الأغارقة الى شاطئ ايليوم (١٦) Ilium ، متظاهرا بأنك لا ترغب فى ذلك الشيء ، بينما أنت تتلهف اليه بشدة فى قرارة نفسك ، وكيف أنك ، بوضاعة ، أمسكت بأيدى جميع الرجال كدليل على الصداقة ، تاركا بابك مفتوحا باستمرار لئلا رجل من أولئك القوم يريد الالتقاء بك ، وأمرت الجميع بأن يقابلوك فى حرية ، متناولا القلوب المحتشمة ، ساعيا بتقابلاتك الى شراء التقدم كما يحدث فى السوق الحرة ؟ ولكن ، عندما فزت بالسلطة ، غيرت كل معاملاتك ، وما عدت صديقا لأصدقاء الأيام

الماضية ، كما كنت ، - بعد ذلك تعذر الاتصال بك ، وقلما وجدت في البيت . لا يجب على نبيل النفس الذى ارتفع الى مركز سام أن يتحول عن طريق الماضى . كلا ، بل ينبغي أن يكون أكثر اخلاصا لأصدقائه عما كان عليه من قبل . وعندما تصير قدرته المساعدة أكثر منها فى أى وقت آخر ، عن طريق الرجاء . فأولا ، هذا أول ما وجدتك فيه وضيعا ، وأنحى عليك باللوم . ثم عندما حضرت مع جميع جيش هيلاس الى أوليس ، لم تكن خائفا قط من النكبات التى ترسلها السماء ولما أعوزتك الرياح المواتية ، وأمرتك أبناء داناوس بأن تسرح السفن فى ذلك الوقت ، ولا تبدل الجهود عبثا فى أوليس ، كم بان الجزن فى وجهن وقتذاك ، وتجلى الغيظ الوحشى فى عينيك ، لئلا ترسل رماحيك خلال سهل بريام Priam ، أنت ، يا قائد الألف سفينة . فسألتنى : « ماذا أفعل ؟ أية وسيلة أجد إليها لكيلا أبدو عاجزا غير كنعن للقيادة ، ولكيلا أفقد سمعتى ؟ » ثم عندما أمرت كالخاس بأن تضع حياة ابنتك على المذبح لأرتيميس - كى يستطيع الدانائيون ، عندئذ ، الاخبار - امتلأت فرحا فوعدت مبتهجا ، بأن تذهب ابنتك ، وعلى ذلك أرسلت الى ملكتك ، طائعا مختارا ، وبمحض ارادتك دون ضغط من أى فرد ، ولا يمكنك أن تقول غير ذلك ، أرسلت إليها ، أن ترسل ابنتك الى هنا ، على أنها ستأخذ أخيل سيديا لها . - انظر ، ها هى نفس السماء التى نوق رأسك ، والتي سمعتك ، عند ذاك ، تسجل وعدك : -

والآن تتقلب ، ووجدت تنقض رسالتك ، قائلا أنك لن تكون اطلاقا ، قاتل ابنتك ! وهكذا كانت - هناك كثيرون وكثيرون



من أمثالك ، يعملون بارادة ضعيفة حتى يصلوا الى ذروة  
السلطان ، وبعدها يسقطون من القمة ، يجللهم العار . فينسب  
بعضهم ذلك الى عمى الناس ، ويلقى بعض آخر اللوم كله  
على أنفسهم . اذ ليس في مقدور ذوى الأيدى الواهنة حراسة  
المدينة التى نالوها .

أما عن نفسى ، فاننى أنوح على هيلاس البالغة التعاسة  
أكثر مما سواها ، حتى اننى لأتمنى لها أسمى تقديم . ورغم  
هذا ، يتخذها الأعراب الأنذال سخريتهم أولئك الذين يرفضون  
أيديها من أهلك ومن أجل ابنك . لن أفرح أى رجل من أجل  
خطر القرابة ، بأن يحكم البلد أو يقود جيشا ! انه بحاجة  
الى الحكمة ، ذلك الذى يحكم الرجال ، لأن واجبه قيادة الأمة ،  
ذلك الذى لديه عقل يفهم .

**الكوروس :** مخيفة بين الاخوة هى الفاظ الاحتقار الشديدة  
والصدام ، اذا ما دب بينهم النزاع .

**أجاممنون :** والآن ، جاء دورى فى أن أبين عيوبك باختصار  
بعد أن أفضلها بدرجة عالية من الاحتقار ، بل أراعى تخفيفها  
كما يجدر بالأخ ذى الخلق النبيل والشهامة .

أجبنى ، لماذا هذا الهياج والثوران فى الحديث . لماذا هذا  
النزاع المصوب بوحشية العيون الحمراء ؟ من أساء اليك ؟  
مم تشكو ؟ أنتوق الى الفوز بزوجة عفيفة ؟ لا يمكننى أن أراك  
هكذا . وإن تلك التى ترغب فى أن تربحها ، تحكمك بنذالة .

ماذا ؟ - أيجب على ، أنا الذى لم افتتف زنبأ نـوك ، أيجب على أن أعانى الآن ؟ أو هل يضرك تقدمى ؟ - كلا ، ولكن ليس لك الا رغبة واحدة ، أن تضم امرأة جميلة فى ذراعيك ! - لقد نبذت العقل والشرف ، وأطحت بهما للرياح ! - ان لذات الحقد وضيفة • فهل أرمى بالجنون ، أنا الذى اتبعت مشورة سيئة ثم ثبت الى رشدى الآن وتصرفت بحكمة ؟ كلا ، بل انه أنت ، الذى بعد أن فقدت زوجة شريرة ، تريد أن تستعيدها ، نعمة الرب لبينك • حقيقة ، أقسم العاشقون ، طلاب الزواج ، قسما لتوانداريوس • بيد أننى أجد أن هؤلاء قادتهم ربة الأمل ، وعملت على تنفيذ ذلك القسم ، أكثر مما عملت أنت ومراقبتك القوية • قدمهم أنت - فهؤلاء على استعداد لذلك بغباوة قلوبهم ! ليس الرب قاضيا لا يبصر ، فعيناه حادثان عند الأيمان المحلوقة بالضغط ، والعهود التى يعتبرها على غير حق •

لست أنا الذى يقتل أولاده ! ليس من العدالة فى شيء ، انتقامك هذا من أجل زوجة بالغة الشهوانية ، بينما أنا أقضى الليالى باكيا ، ويعترينى الضعف خلال أيام الهموم والمتاعب من أجل معاملتى غير الشرعية وغير الحق لأولادى الذين أنجبتهم ! هاك جوابى مختصرا وواضحا وسهل الفهم • اذا كنت تحيد عن الحكمة ، فان بيتى سيسير وراء الخير •

**الكوروش :** هذا يؤيد ما سبق أن قلته ، ويدل على حسن نيتك فى انقاذ حياة ابنتك •

**مينيلاوس :** واحسرتاه على تعاستى ! لا أصدقاء لى !

أجاممنون : هذا صديح ، طالما تسعى الى هلاك أصدقائك .  
مينيلاوس : كيف تبرهن على أنك ابن أبينا ؟  
أجاممنون : بالأخوة عن طريق الحكمة ، وليس عن طريق  
الغباء .

مينيلاوس : يجب على الأصدقاء أن يحسوا بحزن الأصدقاء  
كما لو كان خزنهم ، هم أنفسهم .

أجاممنون : تتحداني بالمعروف ، وليس بالصلف .  
مينيلاوس : اذا ، فهل عدلت عن الاشتراك في هذا العمل  
مع بلاد الاغريق ؟

أجاممنون : هيلاس مثلك ، أصابتها ضربة الرب بالجنون .  
مينيلاوس : اذن ، فافخر بصولجانك ، أيها الخائن لأخيك ،  
سألجأ الى وسائل أخرى وأصدقاء آخرين .

### [ يدخل رسول مسرعا ]

الرسول : اسمع ، يا أجاممنون ، يا ملك جيش هيلاس ،  
أنصت الى ، لقد أحضرت اليك ابنتك المسماة ايفيجينيا ، وهى  
في أبهائك . أتت معها أمها كليتمنيسترا ، وكذلك الطفل  
أوريستيس Orestes ليقر عينك ويفرحك . جاءوا من بيتك  
واستغرقوا في الترحال مدة طويلة . ولكن ، بعد وعشاء السفر ،  
تغسل النساء أقدامهن الآن عند ينبوع جميل التدفق ، هن وجيادهن  
- لأننا أطلقناها وسط كالأمرعى كى تستطيع تناول علفها فيه .  
أما أنا ، فلكى أجعلك تتأهب للقائهم ، سبقتهم بالجيء . وبمجرد  
أن علم الجيش بذلك ، نشر اشاعة وصول ابنتك ، فجرت كل

الجموع لمشاهدة ابنتك • فعلية القوم مشهورون ، ويتوق الجميع الى رؤيتهم ، وكانوا يتساءلون : « أهو زواج ؟ أو ماذا يقصد الملك ؟ أم أن الملك اشتاق الى ابنته فأرسل يطلبها ؟ » ويمكنك أن تسمع آخرين يقولون : « انهم يقدمون الى أرتيميس ، الى ملكة أوليس ، طقوس زواج تلك الفتاة (١٧) ! ومن هو ذلك العريس ؟ » اذا ، فأعدوا سلال القرابين ، وضعوا الأكاليل على رعوسكم : -

وأنت أيضا ، أيها الأمير مينيلوس ، أندشد ترنيمة الزفاف ، ودع الناي يرن داخل الخيام على صوت الأقدام الراقصة ، اذ يبنزغ فجر هذا اليوم بالفرح على هذه العذراء •

**أجاممنون :** هذا حسن - شكرا لك : انطلق الآن الى الداخل •  
وسنجرى ما بقى تبعا لما يريده القدر •

### [ يخرج الرسول ]

يا ويلتى ! ماذا بوسعى أن أقول ، أو من أين أبدا ؟ الى أية أغلال قذف بى ! لقد بذنتى ربة الحظ في الذكاء ، وبرهنت على أنها أكثر دهاء من جميع تدابيرى ! انظر الآن ، أية فائدة تعيب ذوى المولد الوضيع ، لأن هذا يمكن أن يخفف من هموم قلوبهم بذرف الدموع ، فيبوحوا بكل أحزانهم • وتنتاب نفس الأحران ذوى المولد الرفيع ، غير أن الكرامة تستبد بحياتنا ، ونحن عبيد الشعب • كذلك الحال معى ، لأننى أخجل أن أبكى ، ورغم أنى لا أخجل من البكاء ، ينالى من حقير ، أنا الذى وقعت

في أعرق محنة ! وانظر الآن ، ماذا أقول لزوجتي ، وكيف أستقبلها ؟  
وبأى وجه وملامح أقابلها ؟ لقد أهلكتني بمجيئها وسط مناسباتي  
مع ابنتها ، لتقدم للعروس خدمة الحب - أين نتجلى نذالتي !  
والعذراء التعيسة ، لماذا ندعوها عذراء ؟ يبدو أن هاديس سرعان  
ما سيأخذها عروسا • ويللي ، ويالشفقتي ! اني لأسمعها تتوسل  
قائلة - « آه ، يا أبى ، هل سنذبحنى ! عساك تجد مثل هذا  
العرس ، أنت وجميع من تحبهم ! »

سيبكي أوريستيس الى جانبها ، حزنا ، عن غير قصد ،  
ولكن بقصد عميق ، من ذلك الوليد • يا للحسرة ، كيف حطمتني  
ابن بريام ، باريس Paris ، الذى تسبب فى كل هذا بآثمه  
مع هيلين •

**الكوروس :** وأنا كذلك ، أرشى لك - أكثر مما تحزن  
السيدات الغريبات ، لأحزان الأمراء •

**مينيلاوس :** أخى ، عاهدنى ، على أن أمسك يدك •

**أجاممنون :** أعطيكها • لك النصر ، ولى الحزن •

**مينيلاوس :** أقسم ببيلوبس Pelops ، بأبى المسمى أبا ،  
وباتريوس أبينا ، على أننى سأتحث اليك من قرارة قلبى ،  
لا أبغض من وراء ذلك هدفا ، بل ما يجول بخاطرى ويتفكيرى ،  
فأنسى اذ أرى الدموع تنهمر مدرارا من عينيك ، ينمطر قلبى اشفاقا  
عليك ، فأذرف الدمع ردا على دموعك ، ولذا أسحب كلاهما الذى

سبق أن تفوهت به ، وما عدت عدوا لك ، بل أضع نفسي موضعك ،  
وأصحك بالأناقة ، وألا تدوس على صالحك من أجل  
صالحى . لم يكن عدلا أنى جعلتك تتأوه ، بينما كأسى كلها  
حلو ، وأن تموت ذريتك وترى ذريتى النور . فماذا جرى لى ؟  
أليس بوسعى أن أجد عروسا ممتازة فى أى مكان آخر ، اذا اشتقت  
للزواج ؟ كيف ينأتى لى أن أفقد أختا - وهو آخر من يجب أن أفقد  
- وأفوز بهيلين ، وبذا أشتري الطالح بالصالح ؟ كنت مجنونا  
وفج الذكاء ، الى أن أبصرت الأمور من كتب ، ورأيت ماذا يعنى  
قتل الأولاد . كما أننى أشفق على الفتاة المقدر لها أن تذبح  
من أجل خاطر عروسى ، وعندما فكرت فى الأمور تحركت الشفقة  
فى نفسى ، وفى قرابتنا . فماذا يمكن أن تفعل ابنك لهيلين ؟  
سرح الجيش ودعه ينصرف من أوليس ! وكف عن اغراق عيذك  
بالدموع ، يا أختى ، كما لا تحثنى على البكاء . فان كان لك نصيب  
فى الوحي الخاص بها ، فلن يكون لى نصيب فيه ! - أتنازل لك  
عن نصيبى . قد تقول : « هذا تغير سريع ، عن تلك الألفاظ  
القاسية التى سبق أن قيلت ! » ولكنه أكثر ملاءمة أن أنغير من  
أجل محبة ذلك الذى انحدر من نفس الرحم الذى انحدرت أنا منه .  
ليست هذه طباع رجل وغد يتحول الى الجانب الأفضل .

**الكوروس :** هذا كلام حق ونبيل ، وجدير بتنتالوس (١٨)

**Tantalus** ابن زوس ! لم تجلب العار على أسلافك .

**أجاممنون :** شكرا لك ، يا مينيلوس . لقد قلت حقا ، فوق  
كل ما كان مأمولا ، وهذا خليك بك . قد ينشأ النزاع بين الأخوين

من أجل امرأة ، أو من أجل الطمع - خسثا لها - تلك القرابة التي تجلب المرارة لكلينا ! كلا ، ولكننا مقيدون بنفس المصير ! يجب أن نعمل معا على قتل ابنتي .

مينيلاوس : كيف ؟ - من ذا الذي يضطرك الى اهلاك ابنتك ؟

أجاممنون : جميع صفوف الجيش الآخي .

مينيلاوس : كلا ، ألبنة ، اذا أرجعت ابنتك الى أرجوس .

أجاممنون : بوسعى أن أفعل هذا سرا ، ولكنى لن أفعله -

مينيلاوس : ماذا ؟ لا تخشين السوق كثيرا .

أجاممنون : سيخبر كالخاس الجيش بالوحي .

مينيلاوس : لن يحدث هذا اذا مات أولا - ليس هذا بالأمر الصعب

أجاممنون : قبيلة العراف كلها لعنة مقيبة .

مينيلاوس : لعينة وعديمة النفع - طالما هو على قيد الحياة .

أجاممنون : أليس الخوف الذي يتطرق الى نفسه - هو خوفك ؟

مينيلاوس : كيف أحس به طالما أنك لم تخبرنى به ؟

أجاممنون : سيعلم نسل سيسيفوس (١٩) **sisyphus**

بكل هذا .

**مينيلاوس :** لا يمكن لأوديسيوس أن يضرك ويضرني .

**أجاممنون :** انه متقلب - ومن جنس السوقة .

**مينيلاوس :** هو عبد للطمع - ولعنة بالغة الخطر .

**أجاممنون :** ألا تظن أنه يقف وسط الأرجوسيين ، ويخبرهم

بالوحي الذي تكلم به كالخاس ؟ وكيف أعد أرتميس بتقديم

ضحيتها ، ثم أنكث وعدي ؟ واذ يعمل بهذا على إثارة الجيش ،

فانه يأمرهم بأن يقتلوني ، ويقتلوك ، ويمذبوا الفتاة ضحية ؟

وإذا عدت الى أرجوس ، تبعوني اليها ودمروها حتى يتساوى

اعلاها بأسفلها ، وهدموا أسوارها الكوكلوية . هذا كله

هو ما يقض مضجعي ويعذبني ، فما أعظم مصيبتى ! كيف زجت

بى الآلهة وسط هذا اليأس ! ولاحظ شيئاً واحداً ، يا أخى ،

ألا تعلم كليتمنسترا بهذا الأمر من الجيش أثناء مرورها وسطه ،

الى أن أرسل ابنتى الى هاديس ، فيكون عذابى بدموع أقل .

ولئن ، أيتها الأنسات الغريبات ، الزمن الصمت فيما يختص

بهذا الأمر .

[ يخرج ]

**الكوروس [ أنشودة ] :**

انه لخير لهم ، أولئك الذين ستلطف

لهم ربة الحب ، نار الهيام ،

وتجلب لهم ثمرة الرغبة



بخطى رقيقة ، وبطريقة لطيفة ،  
فمن كانت نفوسهم بحارا هادئة ، فقد كفوا  
بليلة الفكر ، والم الحمى ،  
والنوبات الساحرة للسهمين كليهما  
سهام الحب ذوات الشعر الذهبى ،  
التي يخلق بها البعض ممنوحا النعمة ،  
والبعض الآخر بدمار القلق : -  
فيا ربة الجمال ، أبعدى عن صدرى ،  
الذى هو بائلة زواجى ، أبعدى هذا الحب !  
دعى نوبات الحب تأتى بقدر مناسب  
تخط فوقى وتجعل رغبتى طاهرة :  
وليضى ينبوع أفروديتى Aphrodite النهارى  
على - وليبتعد عنى قبيظ ظهيرتها !  
[ مرد الأنثى سودة ] :

لنكن قلوب الناس متنوعة التكوين ،  
ونفوسهم متنوعة ، ولكن الطيبة الحقيقية  
سنتظهر واضحة خلال الجميع ،  
فى كل درس سام مستوعب تماما ،

فيعير أجنحة للطيران الى سماء الفضيلة ،

لأن الحكمة في الاحترام الذاتى ،

ورؤية الحق - الى هذا ،

يعطى سحر كامل التنقل ،

وتسكب الشهرة الدائمة ، بهذا

على الحياة بواسطة ربة الشهرة ، ما أمدد

طلب الفضيلة : - لنا ،

الفضيلة المصونة ، والعفاف :

أما للرجل - فما فطر عليه من نعمة

القانون والنظام ، يجعله عظيما ،

والدولة ، بخدمة أبنائها :

تبدى فضيلتها بألف طريقة .

[ موال ] :

عدت ، يا بارييس ، الى حيث

توجد إبقار ايدا Ida الناصعة البياض ،

راعيًا ، زمرت لحنا

جعل روح أوليمبوس Olympus العجوز (٢٠) تصحو ثانية

هناك

ترعى الأبقار الكاملة الضروع ، فى السلم

الحالم ، عندما جاءك النداء

لتحكم فى تنافس الربات ،

فأرسلك الحكم الى بلاد الاغريق ،

أمام القصور العاجية

لتقف ، كى ترى فى عينى هيلين ،

التي تحرقت اليك ، فسطح نور الحب ،

ليثير بشبق ايروس Eros ،

ومن أجل ذلك ييسوق النزاع جميع

هيلاس ، بالسفن ، وبالرماحين ليستقوا

على قلاع طروادة الشامخة

انظر ، انظر ، عظماء الأرض كيف هم منعمون !

ايفيجينيا الفخورة بمولدها من الأمراء ، انظر ،

انظر كلوتمنسترا ، المنحدرة

من تونداريوس - ياله من اسم ملكى

لأبوين عظيمين ! توجت الشهرة مصيرهما !

فمن رفعوا عاليا ، فى الثروة وفى القوة

يتعادلون مع الآلهة فى نظر البشر الأقل منزلة .

[ تدخل كلوتمنسترا وايفيجينيا فى عربة ومهما خدم :

نقف نحن ، بنات خالكيس ، قريبا ،

نمد أيدي المعونة الرقيقة :

• وبذا لا نسقط على الأرض

سنخطو الملكة الى أسفل ، ولن تعرف

الأميرة أى خوف ، ولن تتوقف ،

• ابنة أجاممنون الذائعة الصيت

ربما كنا غريبات هنا ، فلن نحدث

أية ضجة ، وجد أن دخول

• الأعراب الى أرجوس ، لا يحوطة خوف

كلوتمنسترا : أعتبر هذا فلا يدل على حظ طيب ، يتجلى

في رقتك وحسن استقبالك وعبارات ترحيبك • لدى أمل طيب

في أن مجيئ سيقود العروس الى زفاف سعيد • احملن ، من

العربة ، هذه البائنة التي أحضرتها للعروس ، احملنها بسرعة

الى البيت • وأنت ، يا ابنتي ، انزلي من العربة التي تجرهما

الخيول ، وضعي قدميك الرقيتين برفق ، واستقبلنها يا هؤلاء

الأنسات في أذرعكن ، وساعدنها في النزول من العربة سالمة

الى وجهتها ، ولتمد الى إحدائكن يدا سائدة ، كي أترك مقعد العربة

برشاقة • وأرجو أن يقف بعضكن أمام نير الخيول لأن عين

الحصان خوافة ، وخذن هذا الطفل ، ابن أجاممنون ، أوريسستيس ،

الذى مازال وليدا لم ينطق بعد • كيف ؟ هل عمل تاراجح العربة

على نوم الطفل ؟ استيقظ مبتسما من أجل زفاف شقيقته ، لأن  
لحكن البطولي سيجعل من القريب بطلا مساويا لطفل النيريد  
Nereid الشبيه بالآلهة . هنا ، يا ابنتي ، اجلسي الى جانبي :  
يقرب أمك ، يا ايفيجينيا ، خذي مكانك ، وأظهرى الامتنان لهؤلاء  
الغريبات . انظري ، ها هو أبوك المحبوب ! رحبى به .

### [ يدخل أجاممنون ]

#### [ تجرى ايفيجينيا الى ذراعيه ]

ايفيجينيا : اننى أسبقك ، يا أماء - لا تغضبى - وأضم  
أبى ، قلبا الى قلب .

كلوتهسترا : أيها الملك أجاممنون ، يا أعظم من أبجل ،  
أتينا طاعة لأمرك .

ايفيجينيا : ما أعظم لهفتى ، يا أبى ، الى أن أرتعى على  
صدرك بعد كل هذه المدة الطويلة ! ولو أننى أسبق غيرى لأننى  
مشتاقة الى وجهك ! - فلا تغضب .

كلوتهسترا : يهكك هذا ، يا طفلى : نعم ، يا أعظم نسل  
ولدته ، حبا لوالدك .

ايفيجينيا : لقد طالبت المدة ، يا أبتاه - وهكذا ترانى مسرورة !

أجاممنون : وكذلك أنا مسرور : تكفى كلماتك لكنتيكما .

ايفيجينيا : مرحبا ! حسنا فعلت ، يا أبى ، بطلب مجيئى  
الى هنا .

### [ يتراجع مأخوذا ]

حسنًا ؟ - لست أدري يا بنيتي ، كيف أجيب على هذا •  
ايفيجينيا : ها !

مسرور لرؤيتي - ومع ذلك - فما منظر وجهك المهموم هذا ؟  
أجامنون : يكابد الملوك والأقواد كثيرا من الهموم •  
ايفيجينيا : هذه الساعة ملكى - هذه الساعة ! لا تستسلم

للهوم !

أجامنون : كلّى لك ، الآن : أفكارى غير شاردة •  
ايفيجينيا : اذا ، فافرح أسائريك ودع الحب يذيب عينك •  
أجامنون : انظرى ، يا بنيتى ، هاأذا أفرح - كما اعتدت  
أن أفرح عند رؤيتك •

ايفيجينيا : ومع ذلك - ومع ذلك فان عينيك مابرحتها  
تذرفان الدموع •

أجامنون : نعم ، لأن الغياب كان طويلا قبل الحضور •  
ايفيجينيا : لست أعرف ، لست أعرف ، يا أبى العزيز ،  
معنى ما تقول •

أجامنون : تزيد بصيرتك الحكيمة من اثارة أشجاني •  
ايفيجينيا : اذن ، فلكى أسرك ، سأتكلم بالخزعبلات •  
أجامنون : ياويلتى ! ( بصوت منخفض ) يكسر هذا  
السكوت قلبى ( بصوت مرتفع ) أشكرك •

ايفيجينيا : امكث ، يا أبى ، امكث وابق مع أولادك فى بيتك !

أجَاهمونون : سأفعل • هناك ما يعترض رغبتى ، وهنا يقع

حزنى •

ايفيجينيا : خسئا للحروب ، ومظالم مينيلائوس !

أجَاهمونون : سيكون هلاكى هلاك آخرين أولا •

ايفيجينيا : كانت غيبتك طويلة فى خليج أوليسس ؟

أجَاهمونون : وما زال هناك ما يعوق سفر الجيش •

ايفيجينيا : أين يقيم الفروجيون ، يا أبت ، كما يقول الناس ؟

أجَاهمونون : حيث لم يسكن أبدا ذلك الباريس البرياميدى !

ايفيجينيا : هل ستسافر بعيدا ، يا أبى ، وتتركنى ؟

أجَاهمونون : انك فى مثل حال أبيك ، يا طفلتى •

• ايفيجينيا [ تتأوه ] : أما كان من الأنسب أن أستطيع السفر  
معك ؟

أجَاهمونون : ويجب عليك ، أنت أيضا ، أن تسافرى الى

حيث يمكنك التفكير فى •

ايفيجينيا : هل سأبحر مع أمى ، أم بمفردى ؟

أجَاهمونون : بمفردك • مفصولة عن أمك وعن أبيك •

ايفيجينيا : كيف ذلك ؟ هل وجدت لى بيتا جديدا ، يا أبى ؟

أجَاهمونون : كفى ! لا يلىق بالفتيات أن يعرفن مثل هذه

الأمور •

ايفيجينيا : عد الى فروجيا ، منتصرا هناك ، يا أبى •

أجَاهمونون : يجب أن أقدم ذبيحة هنا ، أولا •

ايفيجينيا : نعم ، يجب أن نجل السماء بطقوس مقدسة -

أجاممنون : سترين هذا - وستقفين الى جانب طست

التقدمة .

ايفيجينيا : هل ساقود الرقص حول المذبح ، يا أبى ؟

أجاممنون : جهلك هذا ، يجعلك ، أسعد منى ! ادخلى الى

حيث لا يرى ذلك المكان غير العذارى . ولكن ، أعطيني قبلة حزينة

واحدة ، ودعيني أمسك يدك اليمنى ، قبل سفرك الطويل بعيدا

عن أبيك : يا للصدر ، ويا للخددين ، ويا للشعر الذهبى ! يا له من

عبء وضعته عليك مدينة فروجيا وهيلين ! ولكن ، كفى -

ينتابنى وبغمرنى دور مفاجئ ، من عيني ، وأنا أمسك ! ادخلى

الفسطاط [ تخرج ايفيجينيا ] عفوا ، يا ابنة ليذا ، انه ليكسر

قلبي أن أسلم ابنتى الى يد أخيل . بعد مثل هذا الفراق لنعمة ،

ولكنه فى الوقت نفسه يعتصر القلب ، أن يسلم الآباء أولادهم الى

بيوت غريبة ، وقد جاهدوا طويلا من أجل هؤلاء الأولاد .

كلوتهمسترا : لست غبية الى هذا الحد : كن على يقين من

أذننى سأحس بهذه المحنة بما لا يقل عنك - لذا لن أزجرك عندما

أقود الفتاة بأنناشيد الزواج ، ولكن التقاليد ، متكاتفه مع الزمن ،

ستنزل الألم ! أعرف أسم ذلك الذى خطبت اليه ابنتى ، وأود أن

أعرف وطنه ونسبه .

أجاممنون : كانت الحورية ايجينا (٢١) Aegina ،

ابنة أسوبوس Asopus :-



كلوتمنسترا : وهل تزوجها انسان ، أم اله ؟

أجاممنون : تزوجها زوس ، وأنجب منها أياكوس Aeacus

ملك أوينوني Oenone

كلوتمنسترا : وأى أبناء أياكوس أمتلك بيته ؟

أجاممنون : بيليوس (٢٢) Pelous ، وتزوج بيليوس ابنة

نيريوس .

كلوتمنسترا : وهل كانت منحة من الاله ، أو بحقد السماء ؟

أجاممنون : كان زوس هو الذى خطبها ، فقدمها أبوها .

كلوتمنسترا : أين تزوجها ؟ هل تحت البحر المائج ؟

أجاممنون : حيث يقيم خايرون (٢٣) Cheiron عند سفح

بيليون Pelion المقدس .

كلوتمنسترا : حيث تعيش قبائل الأقنطر ، Centaurs

كما يقول الناس ؟

أجاممنون : نعم ، وهناك أقام الآلهة وليمة زواج بيليوس .

كلوتمنسترا : ومن ربي أخيل ، أمى ثيتيس (٢٤) Thetis

أم أبوه ؟

أجاممنون : خايرون ، كيلا يعرف طرق البشر الخبيثة .

كلوتمنسترا : نعم ، هكذا ! ما أحكم المعلم ، وكم كان الأب

أكثر منه حكمة .

أجاممنون : سيكون مثل هذا البطل سيد ابنتك •

كلوتمنسترا : لا أحد خير منه • وفي أية مدينة أغريقية

موطنه ؟

أجاممنون : في مستنقعات فثيا Phthia بجوار أبيدانس • Apidanus

كلوتمنسترا : وهل ستقود ابنتك وابنتى الى هناك ؟

أجاممنون : كلا ، بل هو مهمة من سيتخذها زوجة •

كلوتمنسترا : لهما البركات ! وفي أى يوم سيتزوجان ؟

أجاممنون : عندما يكون القمر بدرا ، ومتوجا بالبركات •

كلوتمنسترا : وهل ذبحت ضحية للربة من أجل ابنتنا ؟

أجاممنون : هكذا أنوى : وفي أيدينا هذا نفسه •

كلوتمنسترا : وأين ستقيم وليمة الزواج ، بعد ذلك ؟

أجاممنون : عندما أقدم القرابين الملائمة للآلهة •

كلوتمنسترا : وأنا ، أين أقيم وليمة السيدات ؟

أجاممنون : هنا ، في الكوثل الفخمة لسفن أرجوس •

كلوتمنسترا : تقول هنا ! - ومع ذلك ، يجب أن تكون ،

فليصننا الانصاف !

أجاممنون : اذن ، فهل تعرفين واجبك ، أيتها السيدة ؟

أطيعى أمرى •

كلوتمنسترا : في أى شيء ؟ اعتدت طاعتك •

أجاممنون : هنا ، حيث يوجد العريس ، سأكون أنا نفسي -

كلوتمنسترا : وما وظيفة الأم ، في غيابي ؟

أجاممنون : قدمي ابنتك بمساعدة الدانائيات (٢٥) Daneans .

كلوتمنسترا : ولكن ، أين يجب أن أمكث طيلة كل هذه المدة ؟

أجاممنون : اذهبي الى أرجوس ، للعناية ببنتك الصغيرات .

كلوتمنسترا : وأترك ابنتي ؟ - ومن يرفع المشعل ؟

أجاممنون : سأقدم مثل هذا المشعل الزوجي الملائم .

كلوتمنسترا : أهملت جميع النقايد ! ما من شيء هنا

يسترعى اهتمامك !

أجاممنون : لا يليق بك الاختلاط بالقوات المسلحة : -

كلوتمنسترا : ويليق بالأم أن تقدم ابنتها وتتركها !

أجاممنون : ولا يليق ترك البنات ، في البيت ، وحدهن .

كلوتمنسترا : انهن في أمان داخل مخادع الفتيات ، ومحروسات

جيدا .

أجاممنون : كلا ، اصغى الى ...

كلوتمنسترا : لا ! وحق الزهرة ملكة أرجوس !

لك أن تأمر بما هو خارج البيت ، أما بداخله ، فأنا التي تأمر بما

يليق للعروس ! [ تخرج ]

أجاممنون : ياويلتي ، عبثا ذهبت محاولتي ! خاب أملی ،

من ذلك البعيد عن النظر ، الذى قرر ارسال زوجتى • أحبك المؤامرات  
بخطط بارعة ضد أعز محبوبية عندى ، ومع ذلك ، يحبط مسعى فى  
كل موضع • ولكن ، على الرغم من هذا ، سأذهب مع كالخاس  
Calchas ، الكاهن ، للاستفهام عما يسر الربة ••• لى المصير  
المشئوم ، ولهيلاس الاجهاد المرير • ينبغى للرجل الحكيم أن يقتضى  
فى بيته زوجة معينة وطيبة - والا ، فجدير به ألا يقتضى أية عروس •  
[ يخرج ]

### الكوروس [ أنشودة ] :

الى سيمويس Simois ٢ الى الفضى الالتواء •  
سأأتى الأعاصير ، فيقبل الجيش الهيلينى  
بالسفن الحربية ، وبمعدات المعركة ، بيسير قدما  
الى سهل قوبيبوس ، الى الساحل الطروادى ،  
حيث تهز كاساندرا (٢٦) Cassandra خصائل شعرها  
الذهبية ،  
بأكاليلها ذات أوراق الغار الخضراء المثنية ،  
كما يقولون ، عندما يقبض الاضطراب القوى  
فتلقى روحها فى مهب رياح التنبؤ العاصفة •

### [ مرد الأنشودة ]

سيقف الطرواديون على مرتفعات حصونهم ، ملتهفين  
حول أسوار طروادة ، مرتدين حللهم الحربية ،

عندما اله الحرب ، فوق سطح المياه ،  
 السفن الحربية الفخمة ذوات المجاذيف ، فتقترب  
 الى الشاطئ ، حيث تجرى جداول سيمويس Siomis ،  
 لتحمّلها ، ففى أبهاء بريام (٢٧) Priam الذى يخفى -  
 أبناء شقيقة زوسن المقيمين فى السماء -  
 بالتروس والرماح ضد أرض هيلاس .

### [ موال ]

وسيحيط شيطان الحرب بالنبح  
 أبراج برجاموس Pergamus الحجرية ،  
 وسيميل رأس الأسيرة الى الخلف  
 كى يستطيع النصل قاطع الرقاب أن ينزل ،  
 عندما يخفضها الى أسفل فى الثرى ،  
 وقد سقطت طروادة من عليائها .  
 سيبعد لفقيائنا غويلا ،  
 وستنتحب ملكة بريام ،  
 وستعلم ابنة زوسن  
 فى ذلك اليوم ، وسينهمر قيض  
 دموع الندم من عيني هيلين (٢٨) ،  
 التى تركت زوجها وحيدا .

فوقى ، فوقى ، قد يبدو هناك -

لا ، ليس فى الجيل الثالث -

لن يغشى أبدا ، مثل ظل المصير

هذا ، كل سيدة متزينة بالذهب

من الأمة الليديّة Lydian الفروجية ،

بجانب اطار نول النسيج

سيعولن ، كل واحدة الى الأخرى خوفا ، ويأسا ،

« يا ويلتى » ، من ينشب فى جدائل شعرى اللامع

قبضته ، الى أن تنهمر دموعى مدرارا ،

هل تفصل عن دولتى الهالكة

كما يقطف شخص ما زهرة ؟ -

من أجل خاطرك ، يا ابنة البجعة ذات العنق المقوس ،

لو كانت القصة تستحق التصديق

أن ليدا (٢٩) Leda ، ولدتك كطائر مجنح ،

عندما زين زوس بريشها شكله المتحول ،

أو هل فى قراطيس الاناشيد

كتبت مثل هذه القصص البشرية ،

فتحكى فى غير موعدها ، وكل هذا نظير لا شيء \*

[ يدخل أخيل ]

**أخيل :** أين يوجد رئيس معارك أخايا Achaea ؟ من من الخدم يخبره بأن أخيل بن بيليوس (٣٠) Peleus وافق عند الباب يبحث عنه ؟ لا يصح هذا الانتظار هنا للجميع على حد سواء ، إذ أن بعضنا ، رغم عدم زواجهم ، قد تركوا مساكنهم بدون حراسة ، بينما يجلس هنا على الشاطئ ، حاملين ، البعض الآخر الذين لهم زوجات وأولاد : نزلت لهفة الحرب الغريبة هذه ، على هيلاس بمشيئة السماء • لا بد أن أقول مظلمتي الحقبة • أنا نفسي ، أما غيري فليتكلم بنفسه عن قضيتي : - تركت بلاد فرساليا Pharsalia وبيليوس ، وأمكت هنا في أجواء يورييوس (٣١) Euripus الخيرة ، ضاعطا على جنودي المورميدون (٣٢) Myrmidons ، رغم صياحهم بالحاح يقولون : « لماذا تنتظر هنا ، يا أخيل ؟ كم من الوقت يجب أن ينتظر الجيش المعد للرحيل الى طروادة ؟ اعمل ما في مقدورك ، والا قفل جيشك راجعا الى وطنه ، دون أن ينتظر تلكؤ أبناء أتريوس (٣٣) » •

### [ ندخل كلوتهنسترا ]

**كلوتهنسترا :** يا ابن الربة النيريدية Nereid سمعت صوتك من الداخل ، فخرجت من الفسطاط •  
**أخيل :** يا ملكة العفاف العظيمة • أية سيده أراعا هنا متوجة بجمال منقطع النظير ؟

**كلوتهنسترا :** لا عجب في أنك لم تعرفني ، إذ لم ترثي قبل

الآن : -

وانذى لأمتدح احتشامك •

**أخيل :** من أنت ؟ ولماذا جئت إلى جيش أخايا - امرأة وسط رجال مسلحين بالتروس ؟

**كلوتمنسترا :** أنا ابنة ليدا ، واسمى كلوتمنسترا ، وسيدي هو الملك أجاممنون (٣٤) .

**أخيل :** حسنا قلت باختصار أهم ما في الأمر : - بيد أنه من العار أن أتحدث إلى سيدة !

**كلوتمنسترا :** انتظر - لماذا تهرب ؟ أعطني يدك اليميني لأمسكها مقدمة لزواج مبارك .

**أخيل :** كيف تقولين هذا ؟ - هل يدي ملك لك ؟ هذه اللامسة غير المقدسة تخجلني أمام سيدك !

**كلوتمنسترا :** انها كاملة القداسة ، لأنك ستتزوج ابنتي ، يا ابن سيدة البحر .

**أخيل :** ما هذا الزواج ؟ لست أعرف ماذا أقول - الا أن هذا الكلام يصدر من عقل مخبول .

**كلوتمنسترا :** طبيعة جميع الرجال أن يدخلوا أو ينكمشوا أمام القرابة الجديدة ، وحديث طقوس الزواج .

**أخيل :** سيدتي ، لم أخطب ابنتك اطلاقا ، ولم أنطق بكلمة واحدة عن زواج أبناء أتريوس .



كلوتهنسترا : ما معنى هذا ؟ أتعجب ، بدورك ، من قولى ؟  
كلامك غريب يدهشنى .

أخيل : فكرى : - لنا قضية مشتركة للتحقيق فى هذا .  
ربما كان كل منا صادقا فيما يقول هنا .

كلوتهنسترا : كيف ؟ - هل سخر منى ؟ أسعى ، كما يبدو ،  
الى زواج غير واقعى ؟ لقد جللنى العار !

أخيل : ربما سخر شخص ما منك ومنى . هونى عليك  
الأمر ، ولا تأخذه مأخذ الجد .

كلوتهنسترا : وداعا ، فلا أَسْتَطِيع لقاء عينيكَ ببعينين  
جريئتين ، أنا التى جعلت كاذبة ، وسخر منى على هذا النحو .

أخيل : وأنا أيضا ، أقول لك وداعا ، سأدخل ذلك  
الفسطاط بحثا عن سيدك .

### خادم عجوز [ من داخل الفسطاط ]

أيها الغريب ، يا ابن أياكوس ، انتظر ، يا من أناديك ،  
يابن الربة ! - وكذلك ابنة ليذا ، أيضا .

أخيل : من الذى ينادى من وراء الأبواب نصف المفتوحة ؟ -  
ينادى بصوت مخيف ؟

خادم عجوز : أنا عبد ، هذا الاسم الذى لن أحتقره -  
ولا يتحمله الحظ .

أخيل : من أنت ؟ لست عبدي ، ليس لى نصيب فى ممتلكات  
أجاممنون .

خادم عجوز : أنا عبد تلك الواقفة أمام الفسطاط • أعطاهما  
إيأى أبوها تونداريوس (٣٥) •

أخييل : هأنذا أنتظر : ان كنت تريد شيئا ، فقل ما أوقفنتنى  
من أجله •

خادم عجوز : قفا كلاكما وحدكما - هل يوجد أحد بقربنا  
هنا - أمام الباب ؟

أخييل : تكلم ، نحن وحدنا • اقترب الى هنا ، من فسطاط  
الملك •

خادم عجوز : [ يدخل ، آتيا من الفسطاط ]

أنقذ الحظ وبعد النظر من أرغب فى انقاذهم !

أخييل : هذا تضرع ملكى ! قد يكون ذا نفع فى حاجتنا  
لقبلة •

كلوتهمنسترا : [ عندما يكاد الخادم العجوز ان يركع أمامها ]

لا تتوان فى أن تلمس يدى ، اذا كنت تريد أن تخبرتنى  
بقصتك •

خادم عجوز : أظنك تعرفين مبلغ وفائى لك ولأولادك -

كلوتهمنسترا : نعم ، أعرف أنك كنت خادما ، فى البيت ،  
مذ القمم •

خادم عجوز : وامتلكنى أحاممنون مع بائنتك ؟

كلوتهمسترا : أتيت معي من أرجوس وكنت عبدى الى هذه  
الساعة .

خادم عجوز : هو كذلك : واننى مخلص لك أكثر من اخلاصى  
لسيدك .

كلوتهمسترا : أرجوك ، الآن ، ألا تخفى ما فى نفسك ،  
مهما كان السر .

خادم عجوز : انظرى ، ان ابنتك سرعان ما سيذبحها  
أبوها ، بيده هو نفسه .

كلوتهمسترا : كيف ؟ - خستأ لهذه القصة ، أيتها العجوز !  
من المؤكد أن عقلك كله شارد !

خادم عجوز : سيفصل عنق ابنتك التعيسة الذئاصع  
البياض ، بسيف القتل .

كلوتهمسترا : يالاحسرتى ! ربما جن سيدى الآن بحب القتل .  
خادم عجوز : انه سليم العقل - الا فيما يختص بك ويا ابنتك ،  
فهو مجنون فى هذين فقط .

كلوتهمسترا : ما السبب ؟ أى شيطان انتقام يسوقه الى  
هذه الجريمة ؟

خادم عجوز : الوحي ، كما يقول كالكاس ، كى بعبير الجيش  
البحر .

كلوتهمسترا : الى أين ؟ الويل لى ، ولك ، يا من ينتظرك  
أبوك ليفتلك !

خادم عجوز : لكى يخضر مينيلالوس (٣٦) هيلين الى قصر

دردانوس Dardanus .

كلوتمنسترا : ها ، ها ! هل غودة هيلين الى بيتها مرتبطة

بحتف ايڤيجينيا (٣٧) ؟

خادم عجوز : ها أنت قد عرفت كل شيء : سيذبح الأب

ابنتك لأرتيميس (٣٨) .

كلوتمنسترا : اذا فقد جعل الزواج ذريعة للخداع ! - أجيء

من الوطن لهذا !

خادم عجوز : كى تحضرى ابنتك مسرورة لتكون عروس

أخيل .

كلوتمنسترا : وابنتاه ! لقد جئت الى الهلاك ، وأمك

الى جانبك !

خادم عجوز : حظك يرثى له ، وكذلك حظها ، حاول سيدك

تنفيذ فعلة شنعاء .

كلوتمنسترا : وابلوتاه ! هكلت ! لا سبيل الى ايقاف

سبل دموى !

خادم عجوز : اذا كان فقد الأولاد يؤلم ، فليفض سبل

الدموع .

كلوتمنسترا : ولكن كيف سمعت ما أخبرتنى به ، أيها

العجوز ؟ كيف عرفت ذلك ؟

خادم عجوز : من خطاب كتبه وعهد الى بحمله .

كلوتهنسترا : أليمنعني من احضار ابنتي لثموت ، أم ليحطني  
على احضارها ؟

خادم عجوز : ليمنعك احضارها ، اذ كان سيديك وقتذاك  
سليم العقل .

كلوتهنسترا : لماذا ، اذن ، وأنت تحمل مثل ذلك الخطاب ،  
لماذا لم تسلمه الى ؟

خادم عجوز : خطفه مني مينيلوس ، سبب كل هذه المحن !

كلوتهنسترا : يا ابن ثيتيس (٣٩) Thetis ، وتجل  
بيليوس ، هل سمعت هذه الهازل ؟

أخيل : نعم ، سمعت ما يحزنك ، ولن أطيق دوري فيه  
هائلا .

كلوتهنسترا : سيذبحون ابنتي ، جاعلين زواجك بها  
شركا !

أخيل : كم أنا حزين على زوجك : لن أعتبر هذا أمرا بسيطا .

كلوتهنسترا : لا أعتقد أنه من العار أن أنحنى على ركبتك  
وامسكهما ، بشر أمام ابن ربة : ماذا تفيدني كرامة السيدات ؟  
فمن أجل من ، أعز من ابنتي ، يجب أن أعمل على الفور ؟ لكن ،  
أيها المولود من الربة ، الجأى لى فى يأسى ، والحامى للفتاة  
المسماة عروسا لك ، رغم أن ذلك كله لم يأت بفائدة . كل ما فعلته

في تنويرها بالاكالييل كان من أجلك ، وجئت أقودها لتكون  
عروسك - وما جئت لأقودها للذبح ! - سيقع عليك عار اللوم ،  
أنت نفسك ان لم تحمها . فرغم عدم ارتباطك بأواصر الزواج ،  
فقد كنت أنت الزوج المزعوم ، لهذه الفتاة التعيسة أتوسل اليك  
بلحيتك ، وببندق اليمنى ، وبربوبيه أمك ! غبما أن اسمك كان  
السبب في هلاكى ، فلا تجعل اسمك يتلوث . ليس لدى مذابح  
أهرب اليها ، سوى ركبتيك ، في محنتى هذه ، ولا صديق قريب .  
لقد سمعت عن التهور القاسى لأجاممنون ، وقد أتيت ، أنا المرأة ،  
كما رأيت ، الى جيش شعب البحر المتمرد والجريء على فعل  
الشئ ، ولو أنهم قد يرغبون في المساعدة رغبة قوية ، فلما تجاسرت  
بمد يدك فوق رأسى ، لأنقذت حياتنا ، والا فقد اندثرت حياتنا .

**أثكوروبس :** ما أقوى عاطفة الأمومة ! ستتقاتل جميع  
الأمهات بشدة من أجل حياة أطفالهن وقد تملكتهن نوبة قوية .

**أخيل :** لقد أثيرت الى العمل كل حمية في نفسى : - ومع  
ذلك ، فقد تعلمت الاعتدال في الأحزان من أجل المتاعب ، وفي الفرح  
من أجل الظفر المكتسب : لأن مثل هؤلاء الناس تعلموا بالحكمة  
أن يسيروا جيدا خلال الحياة ، في الحكم الهادى بالاعتماد على  
الذئب : - حقيقة ، يجرى الألم أحيانا من كان كثير التعقل ،  
ولكن ، غالبا ما يأتى الربح من الاعتماد على النفس . ربانى  
خايريون (٤٠) Cheiron ، فكنت أخاف الله أكثر من كل شئ ،  
ف تعلمت ألا أمارس طرق التعذيب . وإذا كان ولدا أثريوس ،  
يقوداندا بحكمة ، فأنا أطيعهما ، والا ، فلا طاعة لهما على .

سأظل هنا ، وفي طروادة ، رجلا حرا ، أبارك دور البطل - قدر  
طاقتي . وأما أنت ، أيتها السيدة ، يا من أثارك أقرب أقربائك ،  
فسيدافع عنك عطفي ، بقدر ما يستطيع البطل الشاب أن يفعل .  
لن تقتل بيد والدها ، ابنتك التي مسميت ، ذات مرة ،  
عروسي . ولن أسمح بأن أكون أداة سيدك في مؤامراته الماكرة ،  
والا كان مجرد اسمي ، رغم عدم شهره أى سيف ، هو الذى  
سيقتل ابنتك : - والسبب فى ذلك هو سيدك ! سيقتلوك دمي  
بالبطل اذا كانت هذه الفتاة ، التى تعاني مظلما لاتطاق ، تهلك  
من أجلى ، ومن أجل زواجى ، بظلم فوق كل ما يحتمل التصديق ،  
فاننى أكون أخط رجل بين الأرجوسيين ، ومن سقط أمتاع ، -  
ويكون مينيلائوس رجلا ! - ولا أكون منحدرا من بيليوس ، بل من  
شيطان انتقامي ما ، اذا هيا اسمى جزارة لسيدك ! كلا ، بحق  
ابن أمواج أوقيانوس نيريوس (٤١) Nereus والدة ثيتيس التى  
ولدتنى ، لن يمس الملك أجاممنون ابنتك - ولن يضع أئمة اصبع  
على ثوبها ! والا فان سيبييلوس (٤٢) Sipylus ، نصف النبريرية ،  
تغزو مدينة ، تلك التى نشأ منها نسل بيت رؤساء الحروب ،  
ويعدم اسم فثيا Phthia شهرته بالرجال فى كل مكان . سيقهر  
العراف كالخاس (٤٣) Chalcas على وليمته ، وعلى فطرات غسل  
الذبيحة ! ما هو العراف ؟ انه رجل يقول القليل من الصدق  
والكثير من الأكاذيب . فاذا ما أصابت سهامه ، فمن يخرب اذا  
أخطأ . ليس لخاطر العروس - هناك الكثير من العرائس يتلفن  
الى يدي - أقول هذا . غير أن الملك أجاممنون قد أهاننى .

كان يجب أن يسألني أولا عما إذا كان يمكنه استعمال اسمي  
للإيقاع بابنته في الشرك . استسلمت كلوتهنسترا الى زوجها  
عن طريق الثقة بى أكثر من أى شىء آخر . منحت بلاد الاغريق  
هذا ، اذ تمت الرحلة الى طروادة ، - لم أرفض مساعدة قضية  
الذين أسير معهم الى الحرب . ولكنى الآن لا شىء فى عيني ذلك  
الرئيس . سيان لديه ان أكرمنى أو أخجلنى ! سرعان ما سيعرف  
سينى - قبل أن يذهب الى طروادة . سأضربه بقطرات دم الموت  
- اذا انتزع منى أى رجل ابنتك . هدثى من روعك ، فرغم أننى  
لم أهب الى النجدة كاله قوى ، فسه أبرهن على أننى كذلك .

**الكوروس :** تتحدث ، يا ابن بيليوس ، بما أنت جدير به ،  
وجدير بالربة المولودة من البحر .

**كلوتهنسترا :** كيف يمكننى أن أمدحك بحديث لا أفسد النعمة  
الجليلة بتلويتها ؟ لأن الرجال الخيرين ، عندما يمدحهم شخص  
بطريقة ما ، فانهم يمتقنون المادح ، اذا تمادى فى مدحهم بأكثر  
من اللازم (٤٤) . يحمر وجهى خجلا أن أعهد اليك بقصتى المحزنة .  
فألامى لنفسى ، وأحزانى لا تعتصرك . ومع ذلك ، فانه لعمل  
نبيل أن يفتازل الخير بأن يساعد المنكوب . . أشفق على لأننى  
بحق فى حال تستدر العطف ، أنا التى حلمت أولا بأنك ستتزوج  
ابنتى ، - فخاب أملى ! - ثم ، ربما كان فألا سيئا لك أن يكون  
زواجك المزعوم موت ابنتى ، اعمل حساب هذا . حسنا تكلمت  
من أول الأمر الى آخره . فان رغبت فى المساعدة أيقظت ابنتى .  
هل يرضيك أن تمسك ابنتى ركبتيك متضرعة ؟ ليس هذا دور



فتاة - ورغم هذا - فان خلته لائقا ، فانها ستأتى رافعة عينين صريحتين بريئتين \* ولكن ، اذا أمكننى أن أكسب قضيتى بغيرها ، فلتتركها فى الداخل محافظة على كرامة عذريتها ، ومع ذلك ، ينحنى الاحتشام أمام الحاجة الشديدة .

**أخيل :** كلا ، لا تحضرى ابنتك أمام بصرى ، ولا نخاطر ، يا سيدتى ، بلوم الأغبياء : لأن هذا الجيش المحتشد الخالى من كل القبيد الوطنية ، يحب ثرثرة الالسنه الخبيثة بالسوء . وعلى أية حال ، سنصل الى نفس الهدف ، سواء توسلنا أو لم نتوسل ، اذ ينتظرنى نضال عظيم واحد ، - أن أخلصك من السوء \* كونى على يقين من شىء واحد سمعته - لن أكذب ، فان كذبت عليك أو سخرت منك ، فلأمت ، وليتركنى الموت ان أنا أنفذت الفتاة \*

**كلوتهنسترا :** فلتباركك السماء ، يا من لاتزال تغيب

المهوف !

**أخيل :** اصغى الى الآن ، حتى تسيير الأمور على خير

ما نرجو \*

**كلوتهنسترا :** ماذا تعنى ؟ يجب أن أتبع نصحك .

**أخيل :** فلنحث والدها على عاطفة أفضل .

**كلوتهنسترا :** ان به لبعض الجبن - يخشى الجيش كثيرا .

**أخيل :** ولكن العقل أقوى من الخوف \*

**كلوتهمنسترا :** هذا أمل فاتر ، ومع ذلك ، فقل ، ماذا ينبغي لى أن أفعل ؟

**أخيل :** توسلى إليه أولاً ألا يقتل ابنته ، فإن قاومك ، فتعالى إلى . وإذا استمع إلى تضرعك ، فلا حاجة بى إلى التحرك ، لأن هذا الخضوع حياة لها ، وأبدو أكثر صداقة للصديق . ولن يلومنى الجيش إذا ما أنهيت هذا الأمر بالعقل دون القوة . فان سار كل شيء على ما نريد ونبغى ، أشرق السرور عليك وعلى أصحابك بغيز مساعدتى .

**كلوتهمنسترا :** أنعم بها من كلمات حكيمة ! ولابد لى من أن أعمل كما ترى أوفق . ولكن ، إذا لم نحظ بأمنية قلبنى ، فأين أراك ؟ إلى أين أذهب فى محنتى ، لأجد يدك الباسلة ؟

**أخيل :** حيثما يلائمك أفضل مما عداه . وسأراقب الطريق من أجلك كيلا يراك أحد تجتازين المناكب وسط جيش الداناتيين ذوى العيون الوحشية . لاتجلبى العار على بيت أبيك ، فان تونداريوس لا يستحق أن يصير موضع سخريه ، اذ هو عظيم بين الرجال الهيلينيين .

**كلوتهمنسترا :** سيكون هذا . احكم أنت - يجب أن أكون أمتك . وإذا كانت هناك آلهة فان عدالتك لابد أن تحظى بتأييدها ، والا فلماذا نبغى للبشر أن يكدوا ويسعوا ؟

[ يخرج أخيل وكلوتهمنسترا منفصلين ]

الكوروس [ أنشودة ] :

أية أنشودة زواج رنت مع صراخ  
النأى اللبى ،  
مع وقع أقدام الراقصات المتجاوبات  
على صوت العود ،  
مع حماس ترحيب اليراع المسرور ،  
في ذلك اليوم ، جاءت من فوق ذرى بيليون (٤٥) Pelion  
الى حفلات زواج بيليوس ، مع وقع  
الأقدام المحدوة بالذهب ،  
جاءت الفتيات المنشدات ذوات الجدائل الخلافة  
الى وليمة الآلهة ،  
وبطل ترنيمتهن الزوجية المفتون  
حمل شهرة تيتيس  
فوق تلال القنطور البعيدة الجلجلة ،  
خلال أراضى غابات بيليون المتسللة فى رفق ،  
فتظهر تلك العظمة الحديثة النشأة ،  
لاسم أياكيد Aeacid  
وابنة دردانوس التى حملها  
جناح النسر  
من فروجيا ، جانوميد (٤٦) Ganymede ، محبوبة

زوس ، التى صبت

الرحيق ( النكتار ) من قاع الكأس الذهبية ، بينما تنظر  
أقدام فتيات البحر الراقصة  
خلال الحلقات ، وخلال المتاهات المحيطة  
بالرمال البيضاء .

[ مرد الأنشودة ] :

جاءت فوارس القنطور المتوجة بأوراق الشجر  
برماحهم الصنوبرية  
الى وليمة ساكنى السماء ،  
وطاسات خمرهم .

« مرحبا ، يا ملكة البحر ! » - هكذا دوى هتافهم -  
« نألق نور فوق تساليا » -  
تغنى خايرون ، يذكر اسم غير المولود -  
« سيتألق أخيل » .

وعندما جعل فوبيوس (٤٧) الرؤية أوضح  
غنى العراف يقول « انه نعيم » .  
الى بلد بريام (٤٨) الفخور ، فى مهمة  
نارية ، بالرمح

وتصطفق قروس المولودين

جائذهب ، لأن أفران ملك النار

الساحقة ، ستكسوه حلة

القتال الحربية ،

ستقدم أمه الهدية ،

وترسل الى الأرض من لدن ثيتيس » •

وهكذا توج ساكنو السماء

بالسعادة الكاملة

زواج ابنة فيريوس ،

عندما أحضرها غروسا لبيليوس

نسل سادة المياه

الأعظم شهرة •

[ موال : ]

ولكن الرجال سيضعون الأكاليل على رأسك

للموت ، وعلى شعرك الذهبي ، -

كبقرة بيضاء وحمراء

تقاد نازلة من كهوف التل ،

ضحية بحتة - سيخرجون

بالدم عنقك الجميل الناصع البياض كالثلج ،

ورغم أنك لم تدشني قط

مع الحان الرعاة  
فستدوى مزامير اليراع وتملأ الجو ،  
ولكنك ربيت الى جانب  
أمك ، وزينت عروسا  
لوارث ملك .  
أية قوة الآن  
لوجه العذراء المحتشم  
أو جبين الفضيلة  
عندما تكون السلطة للمحرمات ،  
وينبذ البشر

الفضيلة صائحين « أفسحى مكانا ! »  
عندما يدوس القانون رن لا يعرفون القانون ،  
ولا أحد يقول لأخيه  
« فلنحذر غيره الاله ! »

### [ تدخل كلوتهنسترا ]

كلوتهنسترا : خرجت من الفسظاظ بحثا عن سيدي ، الذى  
ظل مدة طويلة غائبا خارج فسظاطه ، وغرقت ابنتى التعيسة  
فى الدموع منذ أن علمت الميثة التى يدبرها لها أبوها . انظروا ،  
الآن سأأتكلم الى شخص يقترب من هنا . انه أجامنون الذى  
سيقف هنا الآن ، مدانا هو نفسه ، فى حق ابنته .

### [ يدخل أجاهمنون ]

**أجاهمنون :** حسنا ، يا ابنة ليذا ، أن التقيت بك خارج  
الفسطاط أريد التحدث اليك قبل أن تأتي ابنتنا ، عما لا يليق  
أن تسمعه العرائس المتأهبات للزواج .

**كلوتهمسترا :** وما هو هذا الذى يلائم الموقف الآن جيدا ؟

**أجاهمنون :** ابغى الفتاة الى خارج الفسطاط لتلتقى بأبيها ،  
فقد أعدت مياه التطهير هنا ، والحقيق لتضعه الأيدي فوق اللهب  
المطهر ، والذبائح التى يجب نحرها قبل العرس ، لأرتيميس  
مع تدفق الدم القاتم .

**كلوتهمسترا :** ما أجمل الجرس السمعى للأشياء التى  
تذكرها : ولكنى لا أعرف أسماء جميلة الرنين لأطلقها على أفعالك  
هيا ، يا ابنتى ، الى خارج الفسطاط لأقصى ما تعرفينه عن تدبير  
أبيك . خذى الطفل أوريسمتيس (٤٩) وأحضرى أخاك ملهوفنا فى  
ثيابك ،

### [ تدخل ايفيجينيا ]

انظر ، ها هى هنا ، مطيعة لك . أما ما بقى لها ولى ،  
فسأتكلم أنا عنه .

**أجاهمنون :** لماذا تبكين ، يا طفلى ، وما عاد منظرنا مبهجا ،  
بل تخفضين الى الأرض عينيك المحجوبتين بالثياب ؟

كلوتمنسترا : يا الحسرتى !

كيف ابدأ مخاتى ؟ اذ أعتبر كل مدحة الأولى والوسطى  
والأخيرة فى نسيج النكبات المتشابكة •

أجامهنون : وكيف هذا الآن ؟ كيف أرى كل واحدة والجميع  
فى تأمر لا بداء منظر الهم والدهشة ؟

كلوتمنسترا : أجب على سؤالى كرجل ، يا زوجى •

أجامهنون : لاجبة لأن تأمرينى : اذ أتلطف الى أن أسأل •

كلوتمنسترا : ابنتك وابنتى هذه ، هل تذوى أن تقتلها ؟

أجامهنون : عجباً ! -

يا له من سؤال شنيع ! - هذا ظن خبيث •

كلوتمنسترا : هدىء من روعك !

أجبنى عن هذا أولاً •

أجامهنون : لو سألت سؤالاً جميلاً لسمعت جواباً جميلاً •

كلوتمنسترا : لن أسأل شيئاً غير هذا ، ولن تجيبينى

على شىء سواه •

أجامهنون : يا للمصير الجلل ، وللقدر • يا لحظى التعيس !

كلوتمنسترا : وحظى وحظها ! حظ واحد للثلاثة التعمساء •



أجابه منون : من ذلك الذى ظلمته ؟

كلوتهمنسترا : أنت - وأنا - أتسأل هذا ؟

ذكاؤك هذا ، عدم ذكاء على الإطلاق .

أجابه منون . [ بصوت منخفض ]

: هلكت ! أفشى سرى .

كلوتهمنسترا : أعرف كل شيء - نعم ، وعلمت بجريمتك

التي تنوى تنفيذها . ان صمتك ، وارسالك الأنة تلو الأنة ،  
هما اعترافك . لا تتلاعب بالكلام .

أجابه منون : انظرى ، هأنذا صامت . لماذا أكذب ، فأضيف

العار الى سوء الحظ ؟

كلوتهمنسترا : أعرنى سمعك الآن ، لأننى سأعرض قضيتى

فى صراحة ، اذ لا فائدة من نصف التلميح بالالغاز بعد ذلك .  
فأولا ، - قد ألقى عليك اللوم فى هذا أولا - تزوجتنى بالقوة ، وليس  
برضاى : قتلت تانطالوس (Tantalus) زوجى السابق ،  
وهشمت طفلى الحى على الاحجار ، انتزعتته من فوق ثديى بالعنف .  
وبعد ذلك جاء ابنا زوس ، أخواى كلاهما ، يبرقان على جوادين  
أبيضين ، لمحاربتك . ولكن أبى العجوز توفداريوس توسل طالبا  
الابقاء على حياتك ، أنت الذى تضرعت اليه ، واحتفظت بى .  
وهكذا عملت على ارضائك والاحلاص لحياتك . كنت زوجة لا غبار

عليها - ولكن أدت شامدى ، - عفيفة فى رغباتى ، لا أزال أزيد  
فى أبهائك من المواد ، وبذا كان كل دخول لك فرحا ، وكل خروج  
سعادة • قلما يجد رجل غنيمة نادرة فيفوز بمثل هذه الزوجة : غير  
قليل هو الحصول على زوجات عديمات الفائدة • هذا الابن ، وثلاث  
بنات ولدتهم لك • وانك لتنوى أن تسلبنى واحدة منهم بقسوة !  
والآن ، اذا سألك سائل ، لماذا تريد ذبحها ، تكلم ، ماذا تقول ؟ -  
أو هل يجب أن أتكلم نيابة عنك ؟ - كى يستطيع زوج هيلين  
أن يحظى بها ! ياله من عمل ماجد ، أن ندفع ثمنا باهظا بدياسة  
الأولاد ! كى نشترى الغنث بأحب ما لدينا •

أخبرنى ، اذا ذهبت الى الحرب وتركتنى هنا فى بيتك ،  
وستتأخر هناك ، فبأى قلب تظننى ، فى أثناء غيابك الطويل ،  
أدير أبهائك وأحافظ عليها ، عندما أرى كل مقعد خلوا منها ، وخلوا  
منها كل مخدع من مخادع العذارى ، وأجلس وحيدة مع الدموع  
والحزن الدائم عليها ؟ « يا ابنتى ، ان الذى أنجبك ، قتلك  
هو نفسه ، ولا أحد سواه ، وليس بيد شخص آخر غيره ، تاركا  
فى ذلك البيت مثل دين الانتقام هذا ! » واذا ترى الآن أنه لا يوجد  
سوى عذر واه نتركه لك أنا وأولادى ، فنحييك بالتحية -  
اللائقة ! كلا ، وحق الآلهة ، لاتضطرنى الى خيانتك ، كما  
لا تخونينى • انظر الآن -

اذا ذبحت ابنتك ، فبأية صلاة تصلى عديدا ، وأية بركة

تطلب - يا قاتل ابنتك ؟ وتكون عودتك الى البيت مقبلة ، اذ انصرفت منه بالعار ! هل يمكننى أن أطلب لك الخير فى صلاتى ؟ اذا ، فمن المؤكد أننا نعتبر الآلهة أغبياء ، اذا طلبنا منهم البركات للقاتلين ! هل ستعود الى أرجوس Argos وتحتضن أولادك ؟ يا لها من فكرة دنسة ! أى طفل يمكنه أن يقابل نظرتك ، اذا كنت قد سلمت أحدهم الى الموت ؟ هل عملت حساب هذا ؟ أم أن كل همك هو القبض على صولجان وقيادة جيش ؟ كان يجب أن تقوم بهذا العرض العادل - « أتريدون ، أيها الآخيون أن تبحروا الى أرض فروجيا ؟ اذا ، يجب أن تقترحوا عنى يجب أن يذبح ابنته . » هذا عدل - لا أن تختار ابنتك لتكون ضحية الدانائيين ، أو كان الأولى أن مينذيلوس ، الذى يخصه هذا النزاع ، هو الذى يذبح هرميونى (٥١) ، من أجل أمها . والآن ، هل ينبغي لى ، أنا الزوجة الوفية ، أن أفقد ابنتى ، بينما هى ، تلك العاهرة ، تصحب ابنتها الى اسبرطة فى وطنها ، وسط بحبوحة العز ورغد العيش ! لو كنت أترافع هنا بغير الحق ، فأجبنى : أما اذا كان كلامى يبدو حقيقيا ، فاندم ، ولا تذبح ابنتك وابنتى ، وبذا تبرهن على أنك عاقل .

**الكوروس :** اصغ اليها ، اذ من الخير أن تنضم اليها لاتخاذ

ابنتك ، يا أجاممنون ، لا أتحذرك أن يعترض على هذا .

**ايفيجينيا :** لو كان لى لسان أورفيوس (٥٢) Orpheus

يا أبى ، كى أسحر الصخور بالأغاني لتتبعنى ، وأفتن بالفصاحة  
كل من أريد ، لاستخدمته • والآن - كل ما أبرع فيه - هو ذرف  
الدموع ، لأن هذا هو كل ما أستطيعه • وسألف جسمى على ركبتيك  
متضرعة ، جسمى الذى ولدته لك أمى • لا تذبحنى قبل موعد  
موتى ! ما أحلى النور ! لا تجبرنى على رؤية الظلام السفلى ! « كنت  
أنا أول من سماك أبى ، وأول من سميتك طفلك • كنت أنا التى  
توجت جسمها أولا على ركبتيك ، وأعطيتك قبلات حلوة ، وأخذت  
منك القبلات ، وكانت كلماتك هى هذه : « آه ، ياغنائى الصغيرة ،  
هل سأراك مباركة فى أبهاء زوج ، تعيشين وتزدهرين جديرة بى ؟ »  
وبيئنا أعبت بأصابعى فى لحيتك التى اتعلقت بها الآن ، أجبتك :  
« وماذا عنك ؟ هل سأرحب بشمورك الأشيب ، يا أبى ، بترحيب  
المحب فى أبهائى ، وأرد لك كل متاع تربيتك إياى ؟ » لا أزال  
أتذكر ذلك الحديث ، وقد نسيت أنك ستتسلى • كلا لم تفكر  
فى هذا ! -

بحق بيليوس ، وبحق أبىك أثريوس ، وبحق هذه الأم التى  
تتجود آلام مخاضها الأولى فى هذا الألم الحالى ! أى دور لى فى  
اعتداء بارييس على هيلين ؟ لماذا ، يا أبى ، هل أتى لهلاكى ؟ انظر  
الى ، يا أبى - أعطنى نظرة واحدة - قبلة واحدة كيلا أحتفظ منك  
فى الموت إلا بهذه الذكري ، إذا لم تهتم بتوسلى •

أى أخى الصغير ، ليس يوسعك أن تكون عونا لأصدقائك ،

ومع ذلك ، فابك معي ، وتضرع الى أبيك ألا يقتلني ! يتولد في  
الأطفال بعض الاحساس بالشر ، ولو أنهم لا يستطيعون التعبير .  
انظر ، انه بصمته ، يتوسل اليك ، يا أبي - رحماك ، أشفق  
على شبابي ! نعم ، نرجوك ، بلحيتك ، نحن المحبوبين كلينا ،  
أحدثنا رضيع ، والأخرى ابنة كبرت . يجب أن أبين ، في بكاء  
يعبر عن كل شيء ، أن الدور للإنسان حلو ، أحلى من الحلاوة  
نفسها ، وليس الموت سوى لا شيء ! ومن يرج الموت فهو مجنون ،  
لأن الحياة مهما ساءت ، تفوق الموت المآجد .

**الكوروس :** أيتها الحقيبة هيلين ! بسببك ، وبسبب  
جريمته ، يأتى الألم لأسرة أثريديس ، وذريته .

**أجاممنون :** أعرف ما يستدر العطف وما لا يستدره ، أنا الذى  
أحب أولادى ، والا لكنت هأفونا . ما أظع الجراة على هذه الفعلة  
يا زوجتى ، وما أظع احتمالها . ومع ذلك ، يجب أن أنفذها !  
انظرى الى هذا الجيش الذى لا يحصى عدا ، بالسفن المحجوزة ،  
وجميع الملوك الهيلينيين ذوى العدد الحربية النحاسية ، هؤلاء  
الذين لا يستطيعون السفر الى حصون ايليوم (٥٣) ، الذين  
لا يمكنهم تحطيم قلعة طروادة الشهيرة ، الا بدمك ، كما قال  
العراف كالكاس . يستبد بجيش هيلاس حماس متأجج السعير  
للأبحار بكل سرعة الى أرض الأجانب ، ووضع حد للاعتداء على  
زوجات الهيلينيين . سيقتلون بناتى فى أرجوس ، ويقتلونك

ويقتلونى - اذا ألغيت أمر الربة • لم يستعبدنى  
ميخيلوس ، يا ابنتى ، كما أننى لم آت لخدمة مسرته • انها  
هيلاس التى اما أن أخدمها أو لا أخدمها - يجب أن أذبحك :  
لا نستطيع لهذا دفعا • يجب أن تكون حرة ، طالما يقع عليك  
وعلى عدم انتهاك حرمة زوجات أبناء هيلاس بأعمال عنف  
الأغراب •

### [ يخرج ]

كلوتيمسترا : أيا ابنتى ! أيتها الفتيات ، انظرن !  
يا للنكبة ، من أجل موتك واحسرتاه على ! يهرب والدك ويسلمك  
الى هاديس !

ايڤيجينيا : واحسرتاه على ، يا أمى ! يعد المصير أنشودة  
لنا ، كلتينا - وما من أنشودة أخرى غير هذا اللحن : لن يقيس  
نور الشمس وأشعتها على مرة أخرى على الإطلاق •

أيتها الغابة الفرجية ، التى تجعلها صخرة ايدا فى ظلام  
دائمس ، حيث وضع فى عش تراكم فوقه الثلج ، الابن الرضيع  
الذى تخلص منه بريام ، والذى انتزعه من على ثدى أمه • نعم ،  
تركه راقدا هناك كى يقلب مصير الموت ، يطلب باريس (٥٤) ،  
المعروف فى جميع أنحاء طروادة باسم « باريس ايدا » ، الذى  
رباه إجد الرعاية وسيط الماشية •

ليت الاله ما سمح بأن يكون بيته وسط نوافير حوريات  
الحيال ذوات الزبد الفضى التلؤلؤ ، ولا حيث تزهو السورود  
ونورات البواقيس الزرقاء ، للربات وسيط المراعى الميائعة !

جاءت ملكة الخداع بعين عضها الحب ، تذكى الجوى ،  
تبتسم للضر القريب ، جاءت بالاس (٥٥) فى خيلاء اقدامها ،  
وهيرا (٥٦) ملكة السماء • وهكذا عقدت المباراة المقيتة للنزاع  
عن هى أجمل من غيرها ، تلك المباراة التى أعطت الموت ،  
يأتيتها الفتيات ، وأعطت المجد للدانائيين •

تتسلمنى الصيادة كأولى ثمار صيدها من الضحايا  
البشريين ، ووالدى نفسه يترك ابنته ، يخدع ابنة أكثر تعاسة ،  
وا أماء ، أى أماء ، ويهرب •

يا ويلتى ، رأيناها - هيلين التى اسلمها أشد مرارة  
مما تستطيع الألفاظ أن تعبر ! صارت لى قتلا وحتما ، وللاب  
فعلة عار •

ليت أوليس Aulis لم تستقبل الحيـازيم البرنزىة  
المحجوزة فى الخليج منذ مدة طويلة ! ليت طروادة لم تؤجلها ،  
بيئما تأخرت أجنحتها الصفوبرية ! ليت زوس لم يتنفس قط  
على يوريبوس Euripus ، ذلك النفس الذى أوقف رحلتنا ! -

ذلك الذى يعدل عواصفه على البشر كما يشاء ، فيخسر بعضهم  
شراعا مبها ، ويقبع بعض آخر ساكنا فى حزن ، مقيدا بالمصير  
والقدر • هذه التى تسرع ، من الفرضة ، لن تملأ قط الأجنحة  
البيض •

أيا نسل أبناء اليوم المكود بالتعب ، كيف قرر التبر  
الكوارث دائما ! أى عبء من الآلام تضع ابنة تونداريوس على  
الدفائين !

**الكوروس :** اننى لأرى لحالك من أجل هذا الخط التعيش  
الذى أصبته ، ليتك ما قدمت اطلاقا \*

**ايفيجينيا :** أمه ، أرى حشدا من الرجال يسرعون الى هنا !  
**كلوتمسترا :** انه ، يا ابنتى ، ذلك الذى أتيت الى هنا  
من أجله ، ابن ثيتيس \*

**ايفيجينيا :** افتحن الأبواب لى ، يا خادمت ، كى يمكننى  
إخفاء وجهى بالداخل !

**كلوتمسترا :** لماذا تهربين ، يا بنيتى ؟

**ايفيجينيا :** خجلا من غدم استطاعتى لقاء نظر أخيل \*

**كلوتمسترا :** ولماذا ، هكذا ؟

**ايفيجينيا :** يسحقنى الخجل من محنة زواجى \*

**كلوتمسترا :** ليس هذا وقت الخفر وأنت هكذا ، ابقى ،  
اذن ، ليس هذا أوان كرامة العذارى ، إذا كان بوسعنا أن  
[ يدخل أخيل ]

**أخيل :** أينها المرأة التعيسة ، يا ابنة ليذا !



كلوتمنسترا : « تعيسة » بحق ، أن أسمى هكذا اليوم !

أخيل : مخيف هو صخب الأرجوسيين -

كلوتمنسترا : ما هو صخبهم ؟ - أخبرنا به .

أخيل : فيما يختص بابنتك .

كلوتمنسترا : ان كلماتك لقرن بطالع السوء !

أخيل : يصيحون قائلين « : يجب أن تذبج ! »

كلوتمنسترا : أليس هناك من تقاومهم كلماته ؟

أخيل : بلى ، كنت أنا في خطر المجلبة -

كلوتمنسترا : أى خطر ، يا صديقي العزيز ؟

أخيل : أن أرحم بالحجارة !

كلوتمنسترا : لأنك تريد انقاذ حياة ابنتي ؟

أخيل : هو هكذا ، بالضبط .

كلوتمنسترا : ولكن من يضح يده عليك ! من ذلك الذى

تواتيه الجرأة على أن يفعل هذا ؟

أخيل : جميع الهيلينيين .

كلوتمنسترا : ولكن ، ألم يكن معك جيش شعبك ؟

أخيل : هؤلاء هم أول من انقلبوا ضدى .

كلوتهمنسترا : وابنيتهاه ، لقد ضعنا .

أخيل : عيرونى بأننى عبد للزواج .

كلوتهمنسترا : وبماذا أحببتهم ؟

أخيل : قلت : « لن تقتلوا عروسى المزعومة - ،

كلوتهمنسترا : وهذا طلب عادل .

أخيل : « التى وعد بها أبوها ! »

كلوتهمنسترا : نعم ، أرسل الى أرجوس يستدعيها .

أخيل : ومع ذلك ، علا صخبهم على صوتى .

كلوتهمنسترا : ان السوق شىء لعين !

أخيل : ومع ذلك ، فسأدفع عنك .

كلوتهمنسترا : أنتقاتل بفردك ضد حشود ؟

أخيل : أترين هؤلاء الذين يحملون أسلحتى ؟

كلوتهمنسترا : مباركة هى بسالتك .

أخيل : نعم ، سأكون مباركا .

كلوتهمنسترا : الآن توضع الآن على المذبح ؟

أخيل : لن توضع طالما أنا حى .

كلوتهمنسترا : كيف ، هل سيأتى البعوض للقبض على الفتاة ؟

أخيل : أوف - وأوديسيوس (٥٧) فى المقدمة •

كلوتهمنسترا : أهو نسل سيسيفوس Sisyphus ؟

أخيل : نعم ، هو كذلك •

كلوتهمنسترا : هل هذا من تلقاء نفسه ، أم أن الجيش عينه

لهذا الغرض •

أخيل : اختاروه ، فوافق •

كلوتهمنسترا : يا له من اختيار شرير ، للعنف القاتل !

أخيل : كلا ، ولكننى سأوقفه •

كلوتهمنسترا : هل سينقلها من هنا بغير رضاها ؟

أخيل : نعم ، ومن خصلات شعرها الذهبية •

كلوتهمنسترا : وماذا بى ، اذا ؟

أخيل : تتعلقين بابنتك •

كلوتهمنسترا : اذا كان هذا ينجيها ، فتقلت من القتل •

أخيل : نعم ، وبالتأكيد ، سيصير هذا •

ايفيجينيا : أماه ، - اصغى الى كلمتى ! - أراك

ثائرة فى غضب ضد زوجك بغير داع : من العسير علينا مواجهة

القضاء المحتوم بغير خوف . ومن اللائق أن نشكو البطل الغريب  
على رغبته في الانقاذ ، ومع ذلك ، يجب علينا أن نحذر ألا يصير  
موضع لوم جيش هيلاس ، فيلقى الهلاك ، بينما نحن أنفسنا ،  
لا نحظى بمصير أفضل . اسمعي ما طراً على بالي ، يا أماء ،  
وأنا أفكر في هذا الأمر . لقد عولت على أن أموت ، وأتلف إلى أن  
يحدث هذا في أنفة وشمم . أنا بعد عنى أفكار الجبن المزرية .  
أرجوك ، يا أماء ، أن تفكري في هذا معي ، ولاحظي جيداً ما أقول .

تنتطلع إلى كل هيلاس القوية عن بكرة أبيها ، يمكنني  
أن أمنحها أفضالي - بالسماح لسفنها الحربية بالابحار ، لهزيمة  
فروجيا وتحطيمها ، وتأميناً لبلاتنا في المستقبل ضد البرابرة كيلا  
يخطفهن المعندي الأثيم ، بعد ذلك ، من بيوتهن السعيدة ، عندما  
ينال باريس جزاءه الوفاق على انتهاكه الحرمات ، الذي هو عار  
هيلين .

سأمنح ، بموتي ، كل هذا الخلاص العظيم ، ويشتهز اسمي  
بأنني منحت هيلاس الحرية ، ويتوج بالبركات . أيجب أن أحيأ ،  
وتخطفني الحياة بيد ثائرة ؟ وإدعيني لخير هيلاسي ، وليس  
لخيرك أنت وحدك . انظري إلى هؤلاء المحاربين الذين لا يحصيتهم  
العو ، والتروس أمام صدورهم ، ألوف الملايين هؤلاء ، الذين هبوا  
للخود من الوطن ضد الاعتداء ، والمجازيف القوية في أيديهم ، -

كلهم لا يهابون مواجهة الأعداء للموت من أجل أرض هيلاس . هل يتعطل الجميع ويفشلون ، كلهم ، من أجل حياة واحدة ، هي حياتي ؟ أين العدالة هنا ؟ - وماذا بوسعى أن أفعل استجابة لمطلبهم ؟ يجب أن نعمل حساب هذا أيضا : - لا يصح أن يشن هذا الرجل حربا على كافة الأرجوسيين . كلا ، ولا أن يهلك - من أجل خاطر امرأة ! رؤية رجل واحد للنور ، خير من عشرة آلاف امرأة . وإذا كانت أرتميس قد طالبت بجسمى حقا لها ، فماذا يسعنى أن أفعل ، أنا المرأة البشرية العاجزة ، لدفع المشيئة الالهية ؟ كلا ، لا يمكن أن يحدث هذا . انضى أسلم جسمى الى هيلاس . ضحى بى ، ودمرى طروادة ، اذ أن هذا يخلد ذكراى فى جميع العصور . فالأطفال والزواج والمجد كل هذه منسوبة الى فى هذا هنا ! من العدل أن يحكم الهيلينيون البرابرة ، لا أن يوضع الفير الأجنبى فوق الهيلينيين ، يا أمى ، عساهم أن يصيروا عبيدا ، ونحن شعبا حرا .

**الكوروس :** نبيل هو الدور الذى تلعبينه ، أيتها الفتاة ، أما أرتميس والقدر ، فشرير هو الدور الذى يلعبانه !

**أخيل :** أيا ابنة أجاممنون ، اقترب اله ما ليباركنى . ليتنى فزت بك عروسا لى . هيلاس سعيدة بك ، كما أنك سعيدة بهيلاس ! نعم ما قلته هذا ، وما أجدره ببلدنا ، لقد ابتعدت عن طريق النزاع مع الآلهة - وهو أمر جد شاق على نفسك - وقدرت الخير الذى يأتى به القدر .

يثيرنى حبك الآن ، اذ رأيت طبيعتك وقلبك الذليل • لماذا  
أنظر الى هذا : أتوق الى أن أخدمك وأحمك الى الوطن • يحز  
في نفسه أن أكون شاهد شيتيس ، ولا أنقذك بخوض معركة طاحنة  
مع الدانائيين • فكرى - الموت شيء مخيف •

**ايفيجينيا :** أقول هذا ، - كواحدة بعيدة عن كل الآمال  
والمخاوف : - يكفى أن أبتة تونداريوس قد أثارت النزاع والقتل  
عن طريق جمالها • وأنت ، أيها الأمير الغريب ، لا تمت من أجلي ،  
ولا تقتل أى رجل ، دعنى أكون مخلصه هيلاس ، ان استطعت •

**أخيل :** أينها الروح البطلة ! ليس بوسعى أن أقول شيئا  
زيادة على ما قلت ، اذ حسمت رأيك ، ونيتك نبيلة - لماذا  
لا يقول الانسان الحق ؟ ومع ذلك ، فربما تغيّر رأيك ، وقد  
عرفت ما أعرضه ، أذهب لأضع أسلحتى بقرب المذبح ، وأستعد  
لعدم عمل أى شيء غير مقاومة موتك ، وقد تعودين الى ما عرضته  
عندما ترين السكين على عنقك • لن تموتى بسبب حافز طارىء  
سريع • كلا ، فبهذه الأسلحة سأذهب الى المحراب ، وسأنتظر  
مجيئك الى هنا •

[ يخرج ]

**ايفيجينيا :** لماذا تبكين فى صمت ، يا أماء ؟

**كلوتمنسترا :** أبكى لسبب قوى ، يا لفجيعتى ! لا أكسر قلبى •

**ايفيجينيا :** تشجعى ، ولا تثبطى من عزيمتى ، بل افعلى

هذا -

كلوتهمنسترا : تكلمى ، لن يصيبك سوء منى ، يا بنيتى .  
ايفيجينيا : لا تنزعى من أجل خصلات شعرك ، ولا ترتدى  
ثياب الحداد .

كلوتهمنسترا : لماذا تقولين هذا ؟ وقد فقدتك ، يا بنيتى ! -  
ايفيجينيا : كلا ، لقد أنقذت . سأكون مجدك .

كلوتهمنسترا : كيف تقولين هذا ؟ ألا أحزن لموتك ؟

ايفيجينيا : لا تحزنى البتة : لن يكون لى قبر .

كلوتهمنسترا : وكيف إذن ؟ - ألا يحق الدفن عند الموت ؟

ايفيجينيا : جدتى هو مذبح ابنة زوس .

كلوتهمنسترا : سأفعل ما أمرت به ، يا بنيتى . تتكلمين  
صوابا .

ايفيجينيا : على أننى فتاة بوركنت بأن تكون صاحبة الفضل  
على بلادنا الاغريقية .

كلوتهمنسترا : وما رسالتك التى أحملها لأختيك ؟

ايفيجينيا : لا تلبسيهما ثياب الحداد .

كلوتهمنسترا : هل أحمل اليهما كلمة حب منك ؟

ايفيجينيا : « الوداع » فقط ! استمرى فى تربية طفلك الى

طور الرجولة .

كلوتهنسنرا : عانقيه ! ألقى عليه نظرة أخيرة •

ايفيجينيا : [ الى أوريستيس ]

يا أعز عزيز ، لقد مددت اليها يد العون الذى استطعته •

كلوتهنسنرا : ألا أقوم بعمل يسرك ، فى الوطن ؟

ايفيجينيا : لا تمقتى أبى وزوجك •

كلوتهنسنرا : يجب أن أخوض دورا مخيفا من أجلك •

ايفيجينيا : لقد حطمتنى تحطيمًا فظيما من أجل خاطر

هيلاس •

كلوتهنسنرا : بخداع لا يليق بالملك ، وليس خليقا بابن

اتريوس !

ايفيجينيا : من سيقودنى قبل أن يأتى الرجال فيجرونى

من شعرى ؟

كلوتهنسنرا : سأذهب معك -

ايفيجينيا : كلا ، اذك لا تتكلمين صوابا •

كلوتهنسنرا : أتشبث بملابسك •

ايفيجينيا : اصغى الى ، يا أماء -

امكتى هنا : من أجلك ، ومن أجلى ، هذا أفضل • دعى

أحد خدم أبى يقودنى الى مرعى أرتيميس حيث أذبح •



كلوتمنسترا : أى بنيتى ، أنت ذاهبة ؟

ايفيجينيا : لن اعود بعد ذلك .

كلوتمنسترا : وتتركين أمك ؟

ايفيجينيا : يشق على ، كما ترين .

كلوتمنسترا : قفى ! - لا تهجرينى !

ايفيجينيا : كلا ، لاتذرفى أية دموع .

[ كلوتمنسترا تدخل الفسطاط ]

أيتها الفتيات ، أنشدن جميع أناشيد الترحيب بالرحيل  
السعيد ، نشيد مصيرى - لأرتيميس أبنة زوس . أصدرن الأمر  
الى الجيش كى يحتفظ بالصمت المبجل . أحضرن سلال القرايين ،  
وأشعلن اللهب بالدقيق المطهر ، وليذهب أبى الى المذبح فوراً ،  
انظرن ، اننى ذاهبة كى أعطى هيلاس السلام المتوج بالنصر .

[ فتشد نشيد الموكب ]

قدننى لدمار ايليوم وفروجيا :

اعطيننى الأكاليل ، وأحضرن زهور الزينة :

انظرن ، ها هى خصلات شعرى تنتظر وضع الأزهار فوقها  
ورشاش الغسل المطهر -

الى أرتيميس الملكة ، الربة المباركة ، أخطو

• برقصة ، اذهبن الى المعبد والمذبح

سأغسل اللعنة بيارقة الدم

المقدس ، اذا كان لا مفر من هذا

من أين ، فى فرضات أوليس الممتدة ، تهتز

• خوفا ، تقذف الرماح باسمى عاليا

أهلا ، يا أرض وطنى بيلاسجيا Pelasgia ، أهلا يا هاجرتى

موكيناي - الوطن - الوطن المفقود !

الكوروس : أتبكين على مدينة بيرسينوس (٥٨) Perseus ،

المشيخة عاليا ، بمجهود الكوكلوبس (٥٩) ؟

ايفيجينيا : ربيتنى نورا لهيلاس ، وهأنذا أموت - أموت

بأختياري من أجلك !

• الكوروس : لن يموت مجدك

ايفيجينيا :

مرحبا ، أيها النور المقدس !

مرحبا ، أيها النهار ، يا من تضيء فى يديك شعلة العالم !

ينبغى لى أن أقيم فى حياة جديدة ، غريبة ، ويجب أن يكون

مصيرا جديدا غريبا ، وداعا ، أيها النور الغريب وداعا !

[ تخرج ]

**الكوروس :** انظرن الى تلك التى من أجل دمار ايليوم  
وفروجيا ، بشعرها الجميل المزين بالزهور للموت ، تذهب الى  
مذبح التضحية وقد ذر فوقها رشاش الغسل -  
نعم ، الى مذبح محبة القتل ، لترشيه بحياتك الدافقة ،  
التي سيخرج دمها القرمزى كل عنقك الجميل ، وقد جرحته  
السكين المخيفة •

تنتظرك مياه التطهير التى سيسكبها أبوك ، ليغنى ألوف  
الآخيين الذاهبين الى طروادة • نغنى الى ابنة زوس ، المالكة  
الصيداء المعبودة ، لأن فقدك ربح !

أيتها المحبة لدم البشر ، أرسلى الجيش الى أرض فروجيا  
النائية ، الى طروادة ساحل الخيانة ، وهكذا توجى الملك ، توجى  
هيلاس ، باكليل المجد الدائم •

### [ يدخل رسول ]

**الرسول :** أى كلوتمنسترا ، يا ابنة نوخداريوس ، تعالى  
الى هنا من الفسطاط ، كي يمكنك سماع قصتى •

### [ تدخل كلوتمنسترا ]

**كلوتمنسترا :** سمعت صوت ، فأتيت الى هنا ، تعيسة  
بالفزع ، وأرتجف خوفا لئلا تكون قد أضررت ما يتوج الكارثة  
الحالية ، بكارثة جديدة •

**الرسول :** كلا ، ولكنى أتلهف الى أن أخبرك بأمر

يختص بابنتك ، انه أمر غريب مفزع •

**كلونتمسترا :** لاتبطيء ، بل هات ما عندك بسرعة •

**الرسول :** مهلا ، يا سيدتى العزيزة • ستعلمين كل شيء

بوضوح من البداية ، الا اذا تلعلم لسانى فى الاختبار بسبب

اضطراب عقلى : عندما أتينا الى غابة أرتيميس ، ابنة زوس ،

والى مراعيها المليئة بالزهور ، موضع تجمع جيش أخايا ، نقود

ابنتك • احتشدت الجموع الآخية على الفور • ولكن ، عندما

أبصر الملك أجاممنون الفتاة تدخل الغابة للذبح ، أرسل أنة ،

وأدار رأسه بعيدا يبكى ، ورفع ثوبه أمام عينيه •

أما هى ، فذهبت الى جانب أبيها ووقفت ، وقالت : « أبقاء ،

جئت طاعة لأمرك ، ولاقدم جسمى من أجل خاطر وطنى ، ومن أجل

خاطر جميع هيلاس ، لتقودنى الى مذبح الربة ، طوعا واختيارا •

وأكون ضحية ، اذا كان هذا هو قرار السماء • ازدهر ، فيما يختص

بى ، وفز بالنصر ، وعد الى وطنك • لا تسمح لآى أخى بأن يضع

يده على : سأسلم عنقى فى صمت ودون احجام • »

هكذا قالت ، ودهش الجميع عندما سمعوا شجاعة الفتاة

وبطولتها • عندئذ تقدم ثالتوبىوس Talhybius ، المكلف بهذا

الدور ، معلنا السكون والصمت المبجل • وجاء العراف كالخاس ،

ووضع سكينها حادة فى سلة ذهبية ، بعد أن أخرجتها يده من غمدها ،

ثم توج رأس الفتاة بالأكاليل . وبعد ذلك ، أخذ ابن بيليوس  
السلة وطاس التطهير ، ودار حول مذبح الربة ، وصاح : « أيا ابنة  
زوس ، يا قاتلة الوحوش ، يا من تنثر عجلات نورك العظيمة خلال  
الظلام ، تقبلى هذا القربان الذى تقدمه اليك ، نحن جيش أخايا  
مع الملك أجاممنون ، الدم النقى من عنق عذراء جميلة ، وامنحى  
السفن الحربية سفرا لا يعكر صفوه معكر ، وامنحى رماحنا أن  
تدمر حصون طروادة . وقف أبناء أتريوس وكل الجيش مطأطء  
الرءوس ، وأمسك الكاهن بالسكين ، وتلا الصلاة ، ونحس عنق  
الفتاة لمعرفة أنسب موضع يضربه بسكينه -

عندئذ سرى خلال نفسى ألم ممض ، ومال رأسى ! -  
روبيدك ، فقد حدثت معجزة فجأة ! لأن كل رجل سمع الضربة  
تصيب موضعها ، غير أن الفتاة - لم يعرف أحد أين اختفت .

صاح الكاهن بصوت عال ، وردد الجميع الصياح ، اذ رأوا  
العلامة التى أرسلها الرب ، ولم يكن أحد ليتوقعها اطلاقا ، اذ هى  
فوق ما يمكن تصديقه ، ورغم هذا شوهدت : زقد على الأرض  
غزال يلهث ، غزال بالغ الضخامة وجميل المنظر ، سأل دمه على  
جميع مذبح الربة . بعد ذلك صاح كالخاس - وما كان أعظم  
سروره بذلك ، فقال : « أيا رؤساء الجيش الآخى المتحالفين ، أترون  
هذه الذبيحة التى وضعها الرب أمام مذبحها ، غزالا جبليا ؟ نعتبره  
الربة مقبولا أكثر من الفتاة ، كيلا تلوث مذبحها بالدم النبيل .

قبلت هذا بسرور ، وستمنحنا السفر والهجوم على طروادة • اذا ،  
فليبتهج كل بحار ! انصرفوا الى السفن ، لأننا يجب أن نغادر  
خلجان أوليس اليوم ، ونجتاز لجج بحر ايجة » • وهكذا ، بعد  
أن أحرقت الذبيحة كلها الى أن صارت رمادا في لهب نار الرب ،  
قدم صلاة مناسبة لعودة الجيش •

أرسلنى أجاممنون لأخبرك بهذا ، وأعلمك بأى حظ جميل  
مرسل من السماء ناله ، وأية شهرة خالدة فاز بها ، فى كل أنحاء  
هيلاس •

كنت هناك ، وأتكلم كمن رأى رأى العيان • من المؤكد  
أن ابنتك رفعت الى السماء عند الآلهة • اتركى الحزن ، وكفى  
عن الغضب ضد زوجك • لا يرى البشر ما تدبره الآلهة ، ومن أحبوه  
انقذوه ، لأننى ، فى هذا اليوم ، رأيت ابنتك تموت وتحييا •

**الكوروس :** كم غمرنى السرور لسماع بلاغ هذا الرسول !  
يقول أن ابنتك تعيش وسط الآلهة •

**كلوتمنسترا :** وا ابنتاه ! أى اله سرقك ؟ كيف أودعك ؟  
كيف أضيق هذا • الا أن يكون محض اختلاق لتهدئة قلب كسير  
من أجلك ؟

**الكوروس :** انظرى ، ها هو الملك أجاممنون يقترب حاملا نفس  
القصة ، ليخبرك بها •

### [ يدخل أجاممنون ]

**أجاممنون :** أى زوجتى ، يمكننا ، الآن ، أن نفرح بمصير  
ابنتنا ، لأنها ، وايم الحق ، قد صارت زميلة للآلهة ، ويجب ،  
الآن ، أن تصحبى هذا الطفل الفطيم ، وتسافرى الى الوطن ، اذ  
يتطلع الجيش الى الابحار • وداعا ! - سيمضى وقت طويل قبل  
أن أحييك عائدا من طروادة • لتسر أمورك على ما يرام •

**الكوروس :** اذهب ، يا ابن أتروبيوس ، الى أرض فروجيا  
مبتهجا ، وعد الى الوطن من تعب القتال ، مبتهجا وحاملا اغنائم  
المأجدة -

من طروادة [

### [ يخرج الجميع ]

## هوامش خاصة بالمقدمة

(١) قرية وسهل ببلاد الاغريق القديمة ، على بعد ٣٢ كم  
الى الجنوب الشرقى من أثينا ، حيث انتصر الاثينيون  
والبلاطيون - بقيادة - ملتيسادس - على الفرس .  
( ٤٩٠ ق م ) \*

(٢) جزيرة ببلاد الاغريق ، فى المضائق - شرقى هذه الجزيرة -  
سحق الاغريق الاسطول الفارسى ( ٤٨٠ ق م ) \*

(٣) أبو المأساة اليونانية كتب ما يقرب من تسعين مأساة  
فقدت ولم يصلنا منها الا سبع \* يعتبر مبتدع المسرحية \*

(٤) شاعر المأساة اليونانية المشهور \* نبغ منذ صباه ، فقد  
الجوقة التى كانت تغنى أناشيد النصر احتفالا بمعركة  
سالاميس ، ولما يبلغ السادسة عشرة ، ونال الجائزة  
الأولى قبل الثلاثين من عمره [٥]

(٥) زعيم أثينى من أسرة الكميونيد العريقة \* عرف باتساع  
أفقه وذكائه \* درس على اساتذة ممتازين \* وكان هدفه  
أن يجعل أثينا زعيمة الحضارة الاغريقية ، وقوة سياسية  
كبيرة \*

(٦) مؤرخ اغريقى أثينى يعتبر أبا النقد التاريخى ومن أعظم  
المؤرخين قاطبة \* ألف كتابا واحدا عن تاريخ الحرب  
البلوبونيزية من ٤٣١ حتى ٤١١ ق م \*

(٧) فيلسوف يونانى شهير ، وهو اسستاذ أفلاطون ، وبعد  
مؤسس علم الأخلاق ، لأنه أول من حاول أن يبني معاملات  
الناس على أساس علمى \*



(٨) أعظم فلاسفة اليونان ، ويلقب بالمعلم الأول ، لأنه أول من جمع علم المنطق ورتبه واخترع فيه .

(٩) أعظم شعراء اللهاة الاغريقية ، تتميز مسرحياته بهجومها العنيف ونقدتها اللاذع للمساسة والادباء المعاصرين وليوريبيديس بصفة خاصة .

(١٠) سوفسطائى يونانى قرر ثلاث قضايا : أولاها أن لا شيء موجود . والثانية أنه اذا كان ثمة شيء موجود فمعرفة محال . والثالثة أن ذلك الشيء لو عرف لنا استطاع عارفه نقل معرفته به الى سواه .

(١١) سوفسطائى يونانى . علم في أثينا ، وغر منها لاتهامه بالتشكك في امكان المعرفة اليقينية . هو صاحب العبارة المشهورة « الانسان مقياس كل شيء » .

(١٢) فيلسوف فرنسى ، وعالم فى ورياضى . خدم فى الجيش ، وأقام فى هولندا للبحث والتأمل . مات بعد وصوله الى السويد بقليل .

(١٣) هو جوبيتر عند الرومان ، حاكم العالم ورئيس سائر الآلهة والبشر . كانت أثينا ابنته التى ولدت من رأسه . أما هرقل فكان ابنه من الكميناء . وكانت بيرسيفونى ابنته من ديميتر .

(١٤) ابن الربة ثيميس ، وشقيق ابيميثيوس ووالد ديوكاليون . يميزه الاسم بروميثيوس كرجل ذى بصيرة ، بينما الاسم ابيميثيوس يشير الى رجل قصير البصر . كان يعتبر بروميثيوس أعظم محسن عرفه البشر ، وبطل الاموات ضد

دكتاتورية زوس • أتى اليهم بهدية النار فمهد بذلك الطريق لتقدم مدنيّتهم وعلومهم وفنونهم •

(١٥) ابن ثيسبيوس وهيبولوتى ملكة الأمازونيس • كان صيادا ماهرا تحت حماية أرتيميس • سخر من أفروديتى فأرادت أن تقضى عليه •

(١٦) فيلسوف يونانى نقل الفلسفة الى أثينا • ويقال انه أسنّاد سقراط • رأى أن فى الكون عقلا يسيّره وينظمه • قال ان الشمس حجر ملتهب والقمر تراب وصخور •

(١٧) هى فينيوس عند الرومان • يقال انها ولدت من زبد البحر الذى سقطت فيه الأعضاء المتتورة من جسد أوراثوس • وهى ربة الاخصاب بسائر أنواعه ، اخصاب الخضر والحيوانات • وربة الحب ومسراته والزواج ، مع القدرة على هدم وقتل الحب فى قلوب البشر •

(١٨) هى ديانا عند الرومان • كانت ابنة زوس وليتو وشقيقة توأم لأبولو ، كما كانت تخطى برتبة رفيعة بين آلهة أوليمبوس • وتعتبر عادة ربة الصيد • وعذراء الصيادين المترددة على الغابات والتلال والسهول •

(١٩) مثل المانياديس • كان يستعمل هذا الاسم أيضا نسبة لكاهنات باخوس •

(٢٠) شقيق أجاممنون • أنجب هيرميونى من هيلينا • خلف مينيبوس تونداريوس وأصبح ملكا على لاكيدايون حيث عاش فى سعادة ورخاء مع هيلينا الى أن جاءهم باريس

فسرق الأخير هيلينا وهرب بها كما سرق كثيرا من أموال  
مينيلاوس وفر الى طروادة .

(٢١) اسم يطلق على الأخوين كاستور وبولوديوكيس . كانا  
يعبدان كآلهة وأبطال وتحيلان مبعثا للتغير الدائم الحوادث  
من الضوء الى الظلمة ، ومن الظلمات الى النور .

(٢٢) ابنة مينوس وباسيفاي ، وشقيقة أريادنى ، وقد صارت  
زوجة ثيسبيوس بعد موت زوجته السابقة أنثيوبى ،  
وأنجبت له ولدين أكاماس وديموفون ، وهامت حبا بربيبها  
هيبولوتوس .

## هوامش مسرحية « ايفيجينيا في أوليس »

(١) ابن بيلوبس وهيوداميا ، وشقيق ثوبستيس • كان يملك حملا ذهبيا يفسر بأنه دليل على قوة من يملكه وكان قد أعطاه له هيرميس كوسيلة من وسائل الانتقام لموت ابنه •

(٢) ابن أوبالوس ملك اسبرطة والحوريه باتيا • طرده أخوه وهرب الى ثيبستيس في أيتوليا الذي زوجه ابنته أيدا • إعادة هرقل فيما بعد الى عرش اسبرطة فأنجبت له ايدا كاستور وكلوتمنسترا كما أنجبت لزوس بولوكس وهيلينا •

(٣) ابن أثريوس ، وشقيق أجامنون •

(٤) ابن ثيبستور • كان منجما « اغريقيا » إبان الحرب الطروادية ومن نبوءته الشهيرة أن طروادة لن تسقط الا بمساعدة أخيل وأن الحرب ستستغرق عشر سنين وأن الاسطول لن يستطيع أن يبحر من أوليس الا اذا قدم أجامنون ابنته ايفيجينيا تذبحة •

(٥) قام هو ويوروباتيس على خدمة أجامنون كمنادين طيلة الحرب الطروادية • وكان له بحكم مهنته صوتا جهوريا واضحا • أمره أجامنون أن يأتيه مع أوديسيوس بايفيجينيا الى معسكره •

(٦) في مسرحية اندروماخي *Andromache* السطران ٢٨٤ و ٢٨٥ ، وصفت الربات المتنافسات بأنهن كن يغتسلن في نافورة الغابة قبل الذهاب أمام باريس *Paris* ليصدر حكمه •

(٧) كانت أفروديتي تسمى أيضا كوبريس .

(٨) زوجة زوس .

(٩) هي الربة أثينا .

(١٠) هو أجاكس ابن أويليوس ملك اللوكريين Locrians

وأحد المحاربين الاغريق عند طروادة .

(١١) سلالة أخيل .

(١٢) شعب يسكن جزيرة أيجنيا Aegina - خلقه زوس

من الذمل ليفطن الجزيرة تلبية لرجاء أياكوس ملك الجزيرة . ثم

هاجروا من ذلك المكان الى تساليا . ويستعمل هذا الاسم عادة

للمحاربين الذين قاتلوا تحت قيادة أخيل في طروادة .

(١٣) ابن أيجيوس ، ملك أثينا . قال البعض انه ابن الاله

بوسايدون .

(١٤) القطر الملاصق لاتيكا كان يحتله الأيوليون Aeolians .

(١٥) ملك بولوس وأصغر أبناء نيليوس . وكان الوحيد

الذى نجا من بين اثنى عشر ، من الموت على يد هرقل .

(١٦) هي طروادة .

(١٧) اعتاد الاغريق ، قبل الزواج ، أن يقدموا القرابين

لارتميس نيابة عن العروس . والتهكم هنا واضح .

(١٨) ابن زوس وبلونتو . كان ملكا في ليديا ذا قوة عظيمة

وثروة هائلة وصاحب حظ كبير لأنه كان يدعى الى مآدب ومجالس  
الآلهة .

(١٩) ابن أبولس ، يرمز اليه في بعض القصص على أنه  
الوالد الشرعى لأوديسيوس . وكان ملك كورنثة وابنه أمكر البشر .  
(٢٠) هو المخترع الأسطورى لزمارة الراعى .

(٢١) ابنة رب النهر أسوبوس . أنتجبت أياكوس من زوس  
في جزيرة تحمل اسمها . وأرسلت هيرا من فرط حقدها جيوشا من  
النمل الى الجزيرة كى تعاقبها هى وابنها .

(٢٢) ابن أياكوس وشقيق تيلامون ، ووالد أخيل  
من ثيتيس .

(٢٣) ابن كرونوس وفيلوريا ، ووالد كاروستوس واندائيس .  
كان قنطورا يشتهر بحكمته وعدالته ومهارته فى كثير من الفنون  
التي علمه اياها أبولو وأرتيميس .

(٢٤) ابنة نيريوس ودوريس ، ربة البحر . تزوجت  
ببيليوس الذى كان بشرا ، وصارت والدة أخيل العتيد .

(٢٥) بنات داناوس الخمسون اللواتي هربن مع أبيهم من  
ليبيا الى أرجوس قرارا من قسوة أبناء شقيقه أيجوبتوس الخمسين  
الذين ادعوا حق ملكية البلد التي كان يحكمها داناوس .

(٢٦) ابنة برياموس وهيكوبا ، كسبت حب أبولو لفرط  
جمالها فأعطاه ملكة التنبؤ عندما قبلت أن يخطبها . ولكنها

وليعمل كساق • ولقد عوض زوس أباه عنه جوادين مباركين •

(٤٧) اسم لابلو كاله الشمس •

(٤٨) ابن لاوميدون ملك طروادة العجوز ابان الحرب  
الطروادية • أعاد بريام بناء طرواده ووسع حدود مملكته ليضم  
لواء كثيرين كي يصبحوا رعايا له •

(٤٩) ابن أجاممنون وكلوتمنس ترا وشقيق ايفيجينا  
واليك ترا •

(٥٠) ابن زوس وبلوتو • تزوج ديوني وأنجب منها بيلوبس  
ونيوبي • كان تانتالوس ملكا في ليديا ذا قوة عظيمة وثروة هائلة  
وصاحب حظ كبير لأنه كان يدعى الى مآدب ومجالس الآلهة •

(٥١) ابنة مينيلائوس وهيلين الوحيدة • خطبها أوريسستيس  
ابن أجاممنون قبل الحرب الطروادية ، ولكن والدها بعد عودته  
من الحرب أعطاها الى نيوپتوليموس ابن أخيل • ثم تزوجت  
أوريسستيس بعد أن قتل نيوپتوليموس في دلفي •

(٥٢) كان شاعرا خرافيا ولد من النهر هيبروس Hebrus  
في تراقيا • وكان لأغانيه سحر يبعث السرور في الحيوانات  
المفترسة ، ويدفع الأشجار والأحجار الى متابعتها ، ويحتم على  
الأسماك أن تترك مياهها ، وعلى الطيور أن تتجمع حول رأسه  
زرافات ووحدا •

(٥٣) هي طروادة •

(٥٤) هو ابن برياموس وهيكونا من طروادة • ولقد حلت هيكونا قبل أن تلده أنها ولدت جنوة نار مشتعلة أضرمت النيران في المدينة كلها • فسر أيساكوس حلمها بأنها ستصنع طفلا يتم على يديه خراب طروادة •

(٥٥) لقب للربة أثينا •

(٥٦) شقيقة وزوجة زوس وابنة كرونوس وريا • كانت في الأصل ربة القمر • وكانت تعتبر ربة للنساء تصونهن خصوصا وقت الاخطار والشدائد وتشرف على زواجهن •

(٥٧) تزوج بينيلوبي وأنجب منها ابنا اسمه تيليماخوس • كان قد أرسله أبوه لايرتيس الى لأكيدايون في سفارة حيث أهداه صديقه المضيف ايفيتوس قوس يوروتوس المشهور الذي ساعده كثيرا في مناسبات طيبة •

(٥٨) ابن زوس وداناي • تنبأ كاهن الى أكريسيوس والد داناي بأن ابنته ستلد ابنا يسمى ألي قتلته • فحبس أكريسيوس داناي في حجرة من البرنز ، تحت الأرض ليمنع حدوث هذا الأمر الجلل ، ولكن زوس زارها في هيئة مطر من الذهب فأنجبت بيرسيوس •

(٥٩) هم أبناء أورانوس وجيا كما ورد ذكرهم في هسيود • كانوا ثلاثة يسمون أرجيس وستيروبيس وديونتييس • وكانوا عمالقة لكل واحد منهم عين واحدة ، وهم أقوياء للغاية أوتوا مهارة الالهة عظيمة وقد خشي أورانوس من فداحة خطبهم فحبسهم في تارتاروس •



مسرحية

« ريسوس »



## ريثوسوس

### ملخص المسرحية

يقول هوميروس في الكتاب الثامن من الـ *Iliad* ، عندما طرد هكتور والطرواديون الاغريق من أمام طروادة الى معسكرهم على ساحل البحر ، بقى جيش طروادة في تلك الليلة في السهل لمراقبتهم . فأرسل الطرواديون جاسوسا يدعى دولون Dolon ليعرف ماذا ينوى الاغريق أن يفعلوا . غير أنه قام جاسوسان من معسكر الاغريق ، أوديسيوس وديوميديس Diomedes : فالتقيا بدولون وقتلاه بعد أن أخبرهما ، وهو يرتجف ذعرا ، بكل ما بهما معرفته عن نظام الطرواديين وعن مجيء حليفهما العظيم ريسوس التراقي ، الذى كانت أمه ربة . ونزوى في هذه المسرحية قصة مجيء ذلك الملك التراقي ، وكل ما حدث في تلك الليلة في معسكر الطرواديين .

### أشخاص المسرحية

هكتور	Hector	: قائد جيش طروادة
أينياس	Aeneas	: رئيس طروادى
دولون	Dolon	: رجل طروادى
ريثوسوس	Rhesus	: ملك تراقيا ، وابن الموزية تربسيخورى
أوديسيوس	Odysseus	: اغريقى كثير الدهاء .
ديوميديس	Diomedes	: اغريقى شجاع
أثينا	Athena	: ربة

راع - وسائق عربة ريسوس

- الموزية ترپسيخورى Terpsichore : والدة ريسوس
- كوروس مكون من حيدبانات الجيش الطروادى
- حرس هكتور ، جنود الجيش التراقى

\*\*\*

المنظر : فى معسكر طروادة ، أمام فسطاط هكتور

[ يدخل الكوروس ، سائرا الى فسطاط هكتور ، الذى يقف

أمامه حرس ]

الكوروس : هيا اذهبوا الى مخدع هكتور سيدكم

أيها الحرس المحافظون عليه وهو نائم

اذ ربما يسمع أخبارنا ، كلام

الذين يتولون الحراسة فى الهزيع الرابع من

الليل ،

- يحرسون جيش الحرب الضخم برماحهم عند الأسوار

هيا ! ارفعوا رءوسكم فوق أذرعكم ،

افتحوا عيونكم ، فالوقعة مفزعة ،

اقفز من فراشك المكون من أوراق الأشجار با سيدى

هكتور ، فهذا أوان السماع

[ يدخل هكتور ، آتيا من فسطاطه ]

هكتور : من القادم ؟ - أهذا صوت صديق ؟ - من

هذا الشخص السريع ؟

أعط كلمة سر الحراسة • تكلم ، يا هذا !

من أنت يامن تقترب فى ساعات الليل

- من فراشى ، يجب أن تجيبنى الآن

الكوروس : نحن الديدبانات  
هكتور : لماذا ، اذن ، هذا الفزع ؟  
الكوروس : لا تخف  
هكتور : هل انقضى علينا هجوم في الظلام ؟  
الكوروس : كلا ، لا شيء .  
هكتور : لماذا تركت حراستك هكذا ،

اذن ، وتتعنف الجيش ، اذا كنت لا  
تحضر أنباء ؟ أتعرف المسافة بين  
الرماحين الأرجوسيين ، وبين صفوفنا  
الراقدة نائمة في حللها الحربية ؟

#### ( أنثسودة )

الكوروس

كلا ، وانما أسرع ، يا هكتور بيد مسلحة  
من هنا ، الى مكان راحة حلفائك :  
أيقظهم من سباتهم ، ومرهم برفع  
الرماح : أرسل صديقا الى فرقتك المحاربة .  
ضع اللجم والأعنة لخيول العربة .

من يذهب من أجلنا الى ابن بانثوس (١) Panthous

أو ابن يوروبا (٢) ، رئيس القوات اللوكيانية ؟  
أين من سيختارون الضحايا التي ستنزف الدم ؟  
وقادة النباليين ، أين هم ؟  
ضعوا الأوتار ، ياقواسي فروجيا ،

فوق الحزوز ، لتشد القسي ذات الأطراف القرنية !

هكتور : اخبرتنا ، في جزء من كلامك ، بأنباء مروعة ،  
وفي جزء آخر بأنباء طيبة مفرحة ، ولم تفصص عن  
شيء في وضوح .

هل ضربك بان (٣) بن زوس بصاعقة  
مزلزلة ، حتى هجرت نوبة حراستك  
وأفزعت الجيش ؟ ما معنى جلبتك هذه ؟  
ماذا تحمل من أنباء ؟ ان في تلعتك الغامض ،  
وفي تراكم ألفاظك وازدحامها ، لغزا لا يقرأ •

### الكوروس ( الرد على الأنشودة )

استمر جيش أرجوس موقدا نار حرق الجثث  
طوال الليل كله ، يا هكتور ،  
وتتألق صفوف سفنهم الحربية بالمشاعل ،  
وبالضجيج الى فسطاطا الملك أجاممنون (٤) •  
تتدفق ألوف محاربيهم في سبيلها :  
وهم يصيحون : « هل صدرت أوامرك » : انهم متحمسون •  
لم يسبق أن كان جيش العدو ،  
المحول بالبحر ، خائفا بمثل هذا الخوف قبل الآن •  
لذلك - ساورنى شك فيما سيتمخض عنه الزمن -  
وقد أتيت اليك حاملا أخبارى  
حتى أكون خاليا من اللوم أمامك •  
هكتور : أتيت في الوقت المناسب ، ولو أنك خئت الحاجب •  
ينوى أولئك الرجال أن يهربوا من البلد  
بمجانيف قاتمة ، وبذا يفلتون من أقاربي :  
توهمض نيرانهم الليلية لى بهذا •  
ويحك ، أيها الحظ ، فانك في ساعة النصر  
تسلب الأسد فريسته ، قبل أن يضع  
رمحى ، بقذفة واحدة ، نهاية لجيش أرجوس !  
فلو لم تنطفئ مشاعل الشمس الساطعة ،

لما وقفت انتصار رمحي  
قبل أن أحرق سفنهم ، وأكتسح خيامهم ،  
وأقتل الأخائيين Achaeans بهذه اليد جالبة الموت .  
كنت متلهفا الى الانقضاض بالرمح .  
ليلا ، وأنتهز فرصة الحظ المرسل من عند الرب عند  
ارتفاع المد ،  
بيد أن عرافكم الحكماء ، الذين يعرفون نية الرب ،  
نصحوني بالانتظار حتى مطلع الفجر ،  
وعندئذ لا أترك أى أخائى على ظهر اليابسة .  
ولما كان نصح عرافى لا يقبل الجدل - فان العدو  
سيهرب ليلا ، ويزداد قوة !  
يجب أن نسرع باطلاق النداء على رجالنا  
كى يمسكوا السلاح المستعد ، ويطرحوا عنهم النوم .  
حتى ان بعض رجال العدو عندما يتفزون فوق سفنهم  
وقد رشقت الرماح فى ظهورهم ، يلوثون ممرات  
السفن بالدم الأحمر ،  
ويقع آخرون أسرى ، اذ يطبق عليهم فى لفات الحبال  
فيتعلمون كيف يفلحون أرض الحقول الفروجية .  
الكوروس : أى هكتور ، ان سرعتك المنتجة لتسبيق كل علم  
لا نعرف أكيدا ما اذا كانوا سيهربون .  
هكتسور : ولماذا ، اذن ، يوقد جيش أرجوس النيران ؟  
الكوروس : لست أدرى : ومع ذلك فان قلبى يتوجس  
بالخوف كثيرا .  
هكتسور : اذا كنت تخاف هذا ، فانك ، أنت نفسك ،  
تعرف جميع المخاوف !

**الكوروس :** لم يسبق لأعدائنا أن أشعلوا مثل هذه النيران  
من قبل .

**هكتور :** ولم يعرفوا مثل هذه الهزيمة المخجلة .

**الكوروس :** انك لتستنتج هذا ، فما بالك بالباقي .

**هكتور :** هناك كلمة احتياط واحدة ، تكفى لدرء خطر العدو  
- وهى أن تتسلح .

**الكوروس :** انظر كيف يأتى أينياس (٥) مسرعا ،

كمن يحمل أخبارا لأصدقائه .

### [ يدخل أينياس ودولون وآخرون ]

**أينياس :** لآى سبب ، يا هكتور ، هرول وسط الجيش

ديدبانات خائفون ، يسرعون فى عربتك ،

فماقلقوا الجيش أثناء راحته الليلية ؟

**هكتور :** البس عدتك الحربية ، يا أينياس .

**أينياس :** ما معنى هذا ؟ هل أعلن هجوم .

خاطف قام به العدو وتحت جنح الظلام ؟

**هكتور :** أعداؤنا يهربون ، ويركبون سفنهم فى هذه

اللحظة .

**أينياس :** وما برهانك الأكيد على قولك هذا ؟

**هكتور :** طوال الليل كله وهم يشعلون قطع الأخشاب بلهب

مرتفع :

نعم ، وأعتقد أنهم لن يبنظروا حتى الصباح ،

بل ستحملهم السفن الجميلة الظهور

فى هروب الى الوطن ، على ضوء المشاعل الموقدة .

**أينياس :** ولآى قصد سلحت يدك ؟

**هكتور :** وحتى وهم يفرون ، ويثبون الى ظهور سفنهم ،



- فان رمحي سيوقفهم ، هو وهجومى الساحق .  
 انه لمن العار ، ومن النذالة أيضا ،  
 عندما يعطينا الرب أعداء لا يقاومون ،  
 ثم نتركهم يهربون ، بعد أن كبذناهم كل تلك الأضرار .  
**أينياس : أتمنى أن يعادل حزمك قوة يدك !**  
 فهذا هو الواقع : لا يمكن أن يتصف رجل واحد ،  
 بالحكمة كلها ،  
 وانما توزع شتى المواهب على شتى الرجال -  
 فلك الجرأة ، وللاآخرين المشورة السديدة .  
 لما سمعت عن هذه النيران المتأججة ، ذهب ففكر  
 الى أن الأخائيين يفرون ، وتنتلف أنت الى أن  
 تقود جيشك  
 فوق الخنادق في سكون الليل البهيم .  
 غير أنك اذا ما عبرت فجوة الخندق المتتائية ،  
 وجدت العدو لا يحاول أى فرار  
 من البلد ، بل مستعدا لمواجهة رمحك ، فاحذر  
 لئلا ، اذا هزمت فلن تعود الى طروادة .  
 كيف يمكننا التنكيل بوسائل دفاعهم ؟  
 كيف يستطيع راكبو عرباتك ، اجتياز المرتفعات  
 دون أن يحطاموا محاور العربات ؟  
 ورغم انتصارك ، فانه لا يزال يتحتم عليك أن  
 تقابل ابن بيليوس (٦) ،  
 الذى لن يمكنك من حرق السفن ،  
 ولا من أخذ الأخائيين أسرى ، كما تؤمل -  
 ان رجل النار ذاك ، أشبه بالبرج نفسه فى الشجاعة .  
 كلا ، بل نترك جيشنا ينام هادئا

- تحت التروس ، دون أن يكابد تعب القتال
- وانصحك بأن ترسل جاسوسا الى الأعداء ،
- يذهب اليهم • فان كانوا يزمعون الهروب ،
- هجمنا منقضين على جيش أرجوس
- اما اذا كانت هذه النيران ستغرينا الى كمين ،
- فسنعلم خطة عدونا من الجاسوس
- وهذا ، تدبر ، أيها الملك ، فهذا هو رأيي •

### الكوروس : ( أنشودة )

وهكذا رأيي أنا أيضا ، وليكن هذا رأيك وتحول  
عن حالتك ،

لأنى لا أحب أوامر القواد ، التى لا تؤدى

• الا الى كمين •

أى شيء أفضل لمساعدة مغامرتنا

من أن نرسل كشافا يذهب الى قرب السفن

الحرية ،

بقدمين سريعتين ، ويعلم لماذا يحدث هذا ، أن

تصطاف حيازيم السفن ، ومن أين تصدر

نيران الأعداء المتألفة ؟

هكتور : وليكن كقولك ، حيث أجمعتم كاكم على رأى واحد

وليسنتم حلفاؤنا ، فربما يسمع ،

الجيش عن اجتماعنا الليلي ، فيقضى مضجعه •

• سأرسل شخصا يتجسس على العدو •

وعندما نعلم أى شيء عن خطته الاستراتيجية ،

فستعلمون به جميعا ، وستسمعونه وتشتركون  
في مجلسنا ..

أما إذا كانوا يسرعون الآن بالفرار  
فلاحظ ، أن ننتوقع سماع نداء الدوق .

عندئذ لن أتوانى ، وإنما سنحطم في هذه الليلة  
طرق هروب جيش أرجوس .

أيونياس : ارسل بغاية السرعة ، فعزمك مأمون الآن ،  
وستجدنى عند الحاجة ، مساعدا شديدا للبأس .

هكتور : من مذكم ، أيها الطرواديون الحاضرون كلامنا  
يوافق على أن يذهب جاسوسا على أسطول أرجوس ؟  
من مذكم يريد أن يكون فاعل المعروف لهذا البلاد ؟  
من المجيب ؟ - لا يمكننى أن أخدم  
مدينتى ، وخلفاءها ، في كل شيء .

دولون : أوافق على المخاطرة بهذا في سينيل بلدى ،

وأذهب جاسوسا ، إلى السفن الأرجوسية ،

وبعد أن أعلم جميع خططهم أعود .

سأقوم بهذا العمل على شرط واحد .

هكتور : ما أجدرك بإسمك ، يا محب بلدك ،

يا دولون . كان بيت أبيك ماجدا قبل الآن ،

ثم صار بك الآن مضاعف المجد .

دولون : يقتضى هذا العمل مبنى بذل جهد - بيد أئنى

يجب أن أنال على جهدى

مكافأة مناسبة ، وفى نهاية كل عمل ، ينال صاحبه الجزاء ،

ولذا يعمل به سرور مضاعف .

هكتور : طبعا ، فمطلبك عادل ، ولا أجادل في عدم كونه كذلك

• حدد أية جائزة تريدها ، ما خلا سلطتي الملكية •

دولون : لا أعبطك عبثك الملكي •

هكتور : اذن تتزوج احدى بنات جريام (٧) وتنصير قريبي •

دولون : ما من عروس في القوم كله تعز على !

• هكتور : لدينا كثير من الذهب ، فاطلب منه جائزتك •

• دولون : لدى هذا أيضا في قصرى ، لا تنقصنى الثروة •

هكتور : فماذا تريد ، اذن ، من كنوز ايليوم (٨) ؟

دولون : تعهد لى بمكافأتى ، اذا أهلكت العدو •

• هكتور : لا أعز عليك شيئا قط - الا رؤسهم الأسرى •

• دولون : اقتلهم : فلسست أطلب حياة مينيلادوس (٩) •

هكتور : وطبعا ، لا تطلب منى ابن أويلايوس (١٠) Oileus !

• دولون : الأيدى الناعمة التدريبية ، سيئة في جهاد الميدان •

هكتور : فمن من الأغارقة ، اذن ، تريده لتطلب

الفدية عنه ؟

• دولون : سبق أن قلت لك ان الذهب لا ينقص قصرى •

• هكتور : اذن ، تعال واختر بنفسك ما تريد من الغنائم •

دولون : هذه من حق الآلهة ، وستعلقها أنت على

• حوائط المعبد •

هكتور : أية جائزة أعظم من هذه تريد ؟

• دولون : جياذ أخيل (١١) • فمن يضع حياته تحت رحمة الخطأ

يجب أن يطلب جائزة قيمة نظير جهاده •

هكتور : عجا ! الجياذ التى أتوق الى امتلاكها ، تتوق

الى امتلاكها أنت أيضا !

فأذ كانت مهورا خالدة منحدره من جياذ خالدة ،  
 فانها تحمل ابن بيليوس التواق الى القتال •  
 لقد روضها الملك بوسايون (١٢) ، رب البحر نفسه ،  
 كما يقول الناس ، وأعطاهأ أولا لبيليوس •  
 ومع ذلك ، فلا أأدع العهد التي قطعها على نفسه ،  
 بل أعطى جياذ أخيل ، مجدا لببتك •  
 دولون : أشكرك : وهكذا أفوز بها ، جائزة عظمى ،  
 مكافأة لشجاعتي ، من بين آلاف رجال فروجيا •  
 ولا تحسبني عليها : فهناك أشياء لا تحصى غيرها ،  
 تدخل البهجة على نفسك ، يا حاكم البلد •

[ يخرج هكتور ]

الكوروس : [ الرذ على الأنشودة ]  
 عظيمة هي مغامرتك ، وعظيمة هي المكافأة التي طلبها ،  
 وهكذا قد تحصل بهذا على نعمة سامية ، واذك  
 لتعلم ذلك •

الحقيقة أن مغامرتك هذه جديرة بالشهرة •  
 ومع ذلك ، فالزواج ، بأميرة ! - كان مجدا ،  
 كما اعتقد •

أما دور الاله ، فلندع العدالة تتعهد بنفس هذا العمل :  
 وأما دور البشر - فليس بوسع الانسان  
 أن يهب جائزة أثمن •

دولون : سأذهب الآن : وسأمر على قصرى ،

لأرتدى أنسب لباس لائق •

ومن هناك تسرع قدمى الى سفن أرجوس •

**الكوروس :** أخبرنى ، هل ستتردى شيئاً غير ما عندك  
من ثياب ؟

**دولون :** نعم ، ما يناسب عملى وخطواتى المتسللة .

**الكوروس :** هذا ضرورى ، اذ نعلمه من تلك المهنة الماكرة .  
قل لى ، ماذا سيكون ثوب أعضائك ؟

**دولون :** سأضع على ظهرى جلد ذئب ،

وسيحيط برأسى فكا ذلك الحيوان المفتوحان  
وسأثبت فى يدى قدميه الأماميتين ،

وفى رجلي ساقيه ، وسأقلد مشية الذئب  
على أربع ، وبذا أخرج أعدائنا ،

عندما أكون قرب الخندق وحاجز السفن ،

حتى اذا ما وصلت قدماى الى بقعة منعزلة ،

مشيت على اثنتين : هذه هى خدعتى .

**الكوروس :** نرجوك أن تسرع ، يا هيرميس (١٣) ، يا ابن

مايا ، يا أمير المخادعين ، فى رواحك وفى عودتك .

انك تعرف عملك : ولا تحتاج الا الى السرعة .

**دولون :** سأعود برأس أوديسيوس (١٤) مقتولا

لأريك ، حتى انك ، عند ما ترى هذه العلامة الأكيدة ،

تقول : « وصل دولون الى السفن الارجوسية » -

أو برأس ابن توديووس (١٥) Tydous . فليس بين

غير مزرعة بالدماء ، أعود الى

وطنى قبل أن يبرز الفجر على الأرض .

[ يخرج ]

( الأنشودة الأولى )

**الكوروس :**

يا ملك الثومبرايانين Thymbraean ، أيها السيد  
الدلياني ، يا صياد غاية لوكيا ،  
أيها الجبين المضاء بأشعة الشمس ، اقترب يا أبولو (١٦)  
بقوسك ، في هذه الليلة :  
كن مرشدا ومنقذا لبطلنا في مهمته الخطرة ، وحافظ ،  
أيها المعين القوي على قضيتنا ، يا من حافظت على  
أسوار طروادة منذ القدم .

### ( الرد على الأنشودة الأولى )

عسى أن يصل الى السفن الحربية ، ويتروغل وسط  
جيش هيلاس ويتجسس على أفعالهم  
ويعود الى الوطن ، الى المذابح المشتعلة في قصر  
والده من أجلك :

وعندما يقود هكتور صفوف أخايا ، فعسى أن يسمو  
الجياد الفثيانية Phthian ،

الجياد التي منحتها سيد البحر لابن بيليوس أياكوس (١٧) .

### ( الأنشودة الثانية )

أما فيمما يختص بوطنه وأرض آبائه ، فقط : فهو  
يجرؤ على الذهاب

الى هناك ، ويجيل النظر الى المكان المسور ، الى المعسكر  
وانى لأمجد أقدامه ، - فلا يوجد أنطال مثله  
الا قليلون ، على ما أعتقد ،

عندما تغطس الشمس في البحر بعاصفة - ويذغمس  
مقدم العظمة ثقيلًا ،

فهناك ، هناك ، يوجد بين الفروجيين بطل ! -

فتشروع جرائنا

وسط اصطفاق الرماح : - ومن يتهكم على مساعدتنا ،  
سوى النشفاة الموزية الحاسدة ؟

### ( الرد على الأنشودة الثانية )

أى رئيس أخائى يحمل الموت فى يده ، ويجول جيئة  
وذهابا ،

فى هيئة وحش يمشى على أربع ، متسللا فوق  
الأرض القاتمة ،

ويطعن وسط الخيام ؟ عسى أن يقتل هينديلايس  
ويصرع أجامفون ،

نعم ، يحمل رأس ملك الحرب ، فتصرخ هيلين (١٨)  
صرخة مدوية

وهو يضع الرأس بين يديها - رأس قريبها الذى  
سبب لنا الويلات ،

الذى أبحر الى ساحل أرض طروادة الحملة بأسطول  
مكون من ألف سفينة .

### [ يعود هكتور • يدخل راع كرسول ]

الراعى : أيها الملك ، أتمنى أن تكون مهمتى فى الأيام المقبلة  
أن أحمل

لسادتى أخبارا كالتي أحملها الآن !

هكتور : غالبا ما تكون أرواح المهرجين بلايدة الذكاء

يجدولى أنك إنما أتيت لتخبرنا بما لا يهمنا ،

تحمل أخبار قطعانك الى سادة أعمال الحرب .

ألا تعرف قصرى ، ولا عرش والدى ؟



- يجب أن تحمل الى هناك أخبار ازدهار قطعانك
- الراعى :** نحن المهرجين بليدو الذكاء • مهأفند هذا :
- ومع ذلك ، فانى أحضر لك أخبارا ترحب بها
- هكتور :** اياك أن تخبرنى عن كيفية ازدهار حظائر
- الأغنام
- فلدينا معارك ، ورماح نلوح بها
- الراعى :** كذلك الاخبار التى أتيت أرويهها
- يقترب من هنا محارب يقود جيشا
- لا يحصى عدا ، - انه صديقك ، وبلده حليف حرب
- هكتور :** أتى تاركا سهول أية دولة ؟
- الراعى :** تراقيا ، ويحمل اسم « ابن سترومون Strumon »
- هكتور :** ريسوس (١٩) ! أتقول انه وضع قدمه فى طروادة ؟
- الراعى :** نعم ، هو هكذا : وقد خففت على نصف عبء كلامي
- هكتور :** ولماذا يرحل الى مراعى ايدا ،
- منعطفا عن الطريق الواسع فوق السهل ؟
- الراعى :** لا أعرف على وجه التحقيق : غير أن بوسع المرء
- أن يتكهن
- فمن خطته الاستراتيجية الحكيمة ، أنه يسير ليلا ،
- اذ سمع أن عصابات الأعداء منبثة فى السهول
- ومع ذلك ، فقد ذعرنا ، نحن الرعاة ، الذين نسكن
- على منحدرات
- ايدا ، مهد شعبك منذ غابر الأزمان ،
- ذعرنا من سيره بالليل خلال الغابات المليئة بالوحوش ؛
- وقد سار الجيش التراقى المائج يصيح بصوت

مرتفع ، فحلب الذعر والدهشة فينا ، فسقنا ،  
 قطعاننا الى المرتفعات ، لئلا يأتى الارجوسيون ،  
 وكان بعضهم يقترب منا ، فيغيروا على قطعانك  
 ويعيشوا فيها فسادا ، حتى بلغت آذاننا لهجتهم ،  
 ولم تكن باللغة الاغريقية ، وهندد انصرف الحرف عنا .  
 فاقتربت من كشافة رئيسهم السائرة في الطليعة ،  
 وسالتهم باللغة التراقية ، واستفهمت منهم  
 عن يكون قائدهم ، وابن من هو ، ذلك الذى ييسير  
 شطر طروادة كحليف لأبناء بريام .  
 وبعد أن سمعت كل ما كنت أتوق الى معرفته ،  
 وقفت ساكنا ، قرأيت ريسوس كأنه اله ،  
 يشمخ برأسه عاليا فوق عربته الحربية التراقية .  
 أما نير العربية فمن الذهب ، ذلك المربوط على أعناق  
 جياذ العربية التى تفوق الثلج فى بياضها الناصع .  
 وعلى كتفيه ترسه الملقى بالذهب يتألق ،  
 وقد زين وسطه بجورجونة (٢٠) من البرنز تشبه التى  
 على ترس بالاس (٢١) ،

وتتدلى من سيور جباه الخيول  
 أجراس تصلصل فتلقى الرعب فى القلوب .  
 ولا يمكنك أن تحصي عدد جيشه  
 بالضبط - ولا تستطيع العين أن تبلغ مداه .  
 فيه كثير من الفرسان ، وصفوف طويلة من الرماة ،  
 وعدد لا يحصى من النبالين ، وجمع كبير  
 من الرماحين المسلحين بالطريقة التراقية .

• ان مثل هذا المحارب قريب ليكون حليف طروادة .  
 ولذلك ، فلن يفلت ابن بيليوس ،  
 • فاما أن يهرب أو يواجه هجوم الرماح .  
**الكوروس :** عندما تعير السماء مساعدتها الحالية لسكان  
 مدينتنا ،  
 • يتدفق تيار الحظ منحدرًا الى النجاح .  
**هكتور :** سأجد كثيرًا من الأصدقاء ، والآن رمحي  
 ينتصر ، وزوس واقف الى جانبنا !  
 ولكننا لسنا بحاجة الى مثل ما حدث في الأيام الماضية ،  
 اذ لم يشترك آريس (٢٢) في جهادنا عندما هب  
 بتيار شديد من الهواء ، فمزق أشرعة هذه الأرض .  
 • وبعد ذلك يبدى ريسوس صداقته لطروادة .  
 فأنتى الى الوليمة من لم يساعد الصيادين  
 بالرمح ، وقت صيد الفريسة .  
**الكوروس :** انك محق في ازدياء ولوم مثل هؤلاء الأصدقاء :  
 ومع ذلك ، يجب أن ترحب بمن يتوقعون الى مد  
 يد المساعدة لمدينتنا طروادة .  
**هكتور :** ان عددنا لكاف ، نحن الذين حرسنا ايليوم  
 هذه الدة الطويلة .  
**الكوروس :** هل أنت متأكد من أنك حطمت العدو حتى الآن ؟  
**هكتور :** متأكد : كما ستبرهن على ذلك عظمة الفجر الآتى .  
**الكوروس :** احذر المستقبل ! فغالبا ما يتقلب الحظ .  
**هكتور :** أمقت المجيء بالنجدة الى الأصدقاء متأخرا : -  
 ومع ذلك ، فبما أنه جاء ، فليأت ، ليس كحليف ،

وانما كضيف على مائدتنا •

لا يدين أبناء بريام له بالشكر •

الكوروس : أيها الملك ، تنشأ الكراهية من رفض الحلفاء •

الراعى : ان مجرد ظهوره ليخيف العدو •

هكتور : حسنا نصحت - وانك ، أيضا ، لترى صوابا •

اذن ، فسيأتى ريسوس المدرع بالذهب ،

تبعا لقولك ، كحليف لبلدنا •

الكوروس : ( الانشودة الاولى )

أى نيميسيس ( ٢٣ ) Nemesis ، يا ابن الأعلى ،

ان شفقتى لتأنفان من الكذب ،

• لأن أفكار قلبى ، الأكثر قربا ،

• ستجلجل من ثنايا أنشودتى المفرحة

أتيت ، يا ابن رب النهر ، الى أرضنا !

مرحبا بك عند باب قصر فروجيا ،

أنت الذى أرسلتك أمك البيريادية Pierian

متأخرا

من النهر ذى الجسور القوية ،

( الرد على الانشودة الاولى )

هذا سترومون ، الذى تنساب أمواجه

بين أنداء ملكة الغناء ،

ولذلك فان الفتاة التى تزوجت رب ذلك النهر

ولدتك ، أيها الشاب والبطل القوى

انتيقنى ، يا زوس الوضاح ، المحمول عاليا

فوق جيادك ذات الخطوط الفضية ! يا وطنى العزيز ،

انظري ، يا فروجيا ، قد جاءك منقذ ! - اعتبريه لك  
بفضل آلهة : - وقولي صائحة : « زوس منقذى ! »

### ( الانشودة الثانية )

هل ستعود طروادة ، مدينتنا القديمة ،  
ترى الشمس وهى تغرب ثانية ، ببهجة المرح  
بينما تجالجل الأناشيد مطرية لذة الحب الحلو ،  
وبينما يصيح المولم المتبارى مع المولم فى احتساء  
الصهباء

وبينما تدور الكأس ويترنح المخ ،  
وبينما يبدر أبناء أتريديس هاربين فوق البحر القاتم  
من طروادة فى عرض البحر الممتد ؟  
عسى ، يا صديقى ، أن تنمكن بذراعك ورمحك  
من مساعدتى ، وتظهر فى وقت حاجتى هذه ،  
وتعود سالما من مجدك هنا !

### ( الرد على الانشودة الثانية )

تعال ، يا هذا ، واطهر ، وارفع ترسك :  
وليأتلق بريقه فى وجه أخيل  
بينما يلمع قضيب العربة ملقىا الرعي فى القلوب ،  
عندما تحت جياذك على القفز المرعد  
على العدو من برق رمحك ذى الشسعاب ، المثبط  
المعزائم .

لا أحد يتحداك فى ثورة التقدم ،  
على سهل الأرجوسيين العشوشب ، فى رقصة هيرا  
ويصمد ، وإنما تترقد جثته هنا

مقتولا ، بحتف أذى التراقى ، ليزيد فى عيب  
الأرض الكاملة الغبطة .

[ يدخل زيسوس فى عربته ، مع حرس تراقى ]

مرحبا بك ، أيها الملك العظيم مرحبا ! - هذا المجد  
من أبناذك

يا تراقيا - اذك أمير بحق ، فى منظره !

لاحظى الأعضاء القوية المكسوة بالذهب :

هل سمعت الأجراس تصلصل فى تحد وزهو ،

عندما تدق ألسنتها من مقابض ترسه ؟

انه الله ، يا طروادة ! هذا آريس نفسه ،

ابن سترومون ، هذا الذى ولدته ربة الغناء !

أتى جالبا لك أوقات الانتعاش .

ريسوس : سلاما ، أيها الابن الشجاع لأب شجاع ،

يا أمير هذه الأرض ،

يا هكتور ! أحبيك بعد عدة أيام .

أبتهج بنجاحك ، يا من أراك معسكرا

قرب قلاع الأعداء . أتيت لأساعدك فى استئصال

أسوارهم ، واحراق هياكل سفنهم .

هكتور : يا ابن الأم الغنائية ، يا ابن الموزية (٢٤) ،

ونهر سترومون التراقى ، أجب أن أقول لك

الحقيقة : فلست رجلا ذا وجهين .

كان يجب أن تأتى منذ مدة طويلة ، طويلة لمساعدة

هذه الأرض ، وما كنت لتقدم على كل معونتك ،

لكيلا تخضع طروادة تحت رماح الأعداء الأرجوسيين .

لا يمكنك أن تقول انك تأتي لغير أصدقائك ،  
أو لم تحضر لمساعدتهم ، لعزم طلبهم للعون .  
فكم رسولا قروجيا ، وكم سفارة ،  
ذهبوا بالرجاء العاجل لنجدة طروادة ؟  
أية هدايا نفيسة لم نرسلها اليك ؟  
واذ كنا غرباء على بلاد الاغريق ، يا مواطني ،  
فقد خدنا الى الاغريق ، ما وسعك أن تخون .  
ومع ذلك ، فقد جعلتك عظيما بعد أن كنت أميرا بسيطاً ،  
نعم ، وصرت ملكا على جميع التراقيين ، بهذه الذراع ،  
عندما انقضضت حول أرض بانجايوس Pangaeus ،  
وبايونيا Paenonia ، على الرؤساء التراقيين في معركة  
فاصلة ،

فحطمت دروعهم وأعطيتك شعبهم  
عبيدا ، ولكنك دست هذا المعروف تحت قدميك ،  
وأنتيت متأخرا لمساعدة أصدقاء معذبين ،  
بينما أولئك الذين ليسوا أقاربنا ، بحال ما ،  
كانوا هنا منذ زمن بعيد ، ويرقد بعضهم في أكوام  
القبور ،  
مقتولين ، - ليس هذا وفاء وضيعة لمدينتنا هذه ، -  
ولا يزال بعضهم يحملون السلاح بجانب عرباتهم  
الحربية ،

يقاسون الصعاب - البرد القارس  
ووهج الشمس لافح الخلق ، وليسوا منعمين على الفرش  
مثلك ، ولم يوعدوا بجرعات كبيرة من الشراب .  
أقول هذا لتعرف طابع هكتور البسيطة الجافة ،

المومك ، وأقول لك هذا في وجهك .  
 ريسوس : هكذا أنا : ولست أتبع طرق كلام  
 ملتوية . ولم أكن قط رجلا ذا وجهين .  
 كم غاظني غيابي عن هذه الأرض ،  
 وظللت حزينا القلب لذلك ، أكثر منك .  
 فقد هجم السكوثيون Saythians على حدودي ،  
 وقت أن خرجت سائرا إلى طروادة ،  
 وانقضوا على عندما بلغت شواطئ  
 يوكسيني Euxine ، لأعبره مع جيشي التراقي  
 وكم من قطرات دم سقطت على أرض سكوثيا  
 من الرماح ، عند التحام التراقيين في القتال مع  
 السكوثيين .

هذا هو السبب الذي منعني من السير  
 إلى سهول أرض طروادة ، لأساعدك في القتال .  
 فضربتهم ، وأخذت أولادهم ودائع ،  
 وفرضت عليهم جزية سنوية لبيتي ،  
 وأبحرت على الفور عبر البحر ، وهانذا هنا .  
 واجتزت حدود أرضك على الأقدام ،  
 ليس ، كما تعبرني بزهو ، بجرعات عميقة  
 من الخمر ، ولا بالرقاد على الفراش الوثير ، في  
 الأبهاء الذهبية :

بل قاسيت الزواجع الثلجية التي تكتسح  
 السهول البايونية الجرداء ، والبحر التراقي ، وعرفتها  
 بقضاء الليالي دون نوم ، ولا غطاء سوى هذه العباءة



لقد تأخرت في مجيئي ، بيد أنني أتيت في الوقت  
المناسب على أية حال ،  
لأنك ظلمت تحارب عشر سنوات كاملة حتى الآن ،  
ومع ذلك ، فلم تكسب شيئا • ومن يوم إلى يوم  
تلقى نصيب الحرب ضد الأرجوسيين •  
أما أنا فيكفيثي فجر شمس واحد  
لأنسف قلاعهم ، وأنقض على أسطولهم ،  
وأقتل الأخائيين • وبذا أختصر متاعبك في القتال ،  
سأجتاز السهول ، في الصباح ، من ايليوم ،  
لا تدع رجلا من عندك يحمل ترسا في يد :  
سأدمر برمحي ، حتى أخرس زهو  
أولئك الأخائيين ، مهما تأخر مجيئي •

الكوروس : ( أنشودة ، سيأتي ردّها في السطور

( ٨٢٠ ... ٨٣٢ )

مرحبا بك ! أهلا بصيحتك ، يا بطلانا المرسل من  
قبل زوس ، وصديقنا !

عسى أن يغفر لك زوس الأعظم زهوك ، ويدافع  
عنك ضد حقد ربة الغيرة ، التي لا يستطيع أحد  
أن ينجو منها !

لم يحدث قط ، فيما مضى ، ولا أخيرا ، أن نقلت السفن  
الحربية الأرجوسية إلى أرضنا

من بين جموع أبطالهم ، مثل هذا البطل القرى اليد •  
كيف سيقاوم أخيل ، أو أياس برق رمحك في القتال ؟  
انهنى أن أعيش حتى أرى ذلك في اليوم القادم !

أتمنى أن أرى انتقامك منتصرا ، عندما ترفع رمحك  
للتقتل ، فيبرق في يديك ، وينشر الفوضى بين  
صفوف هيلاس !

ريسموس : سأنجز مثل هذه الأعمال ، بسبب غيابي الطويل ،  
أكراما لخطارك . وهكذا لا يقول نيميسيس كلا ،

عندما نحرر هذه المدينة من الأعداء ، وتختار  
أنت أولى ثمار النصر لأجل الآلهة ،

بعد ذلك أسير معك الى أرض أرجوس ،

فأكتسدها ، وأدمر كل هيلاس بالرمح ،

حتى يتعلموا ، بدورهم ، معنى الآلام .

هكتور : إذا خلصت أنا من هذه اللعنة البالغة ،

واستطعت أن أكتسح مدينة حصينة منذ القدم ،

فإن نفسي تشكر السماء كل الشكر .

أما كلامك عن أرجوس ومراعى

هيلاس ، فهذه لا يمكن لأي رمح أن يخرب بها بسهولة .

ريسموس : ألا يسمى هؤلاء الذين حضروا ، خيرة من  
عندها ؟

هكتور : ولا أستطيع الاستخفاف بهم ، أولئك الذين

لا يكادون يصدون .

ريسموس : إذن ، لا يتم كل شيء ، إذا قتل هؤلاء ؟

هكتور : لا تنظر الى بعيد وتهمل ما في يدك .

ريسموس : يبدو أنك تقنع بأن نقاسي الآلام دون

أن نتنقم لتلك الآلام !

هكتور : ان مجالتي لواسعة اتساعا كافيا ، رغم أنني

• أمكت هنا

أما أنت ، فتستطيع ، في الجناح الأيسر أو الأيمن ،

أو في قلب جيوش الحلفاء ، أن تثبت

ترسك وتصف طوابيرك للقتال •

رييسوس : أتوق ، يا هكتور ، الى أن أحارب العدو

• وحدي

أما إذا اعتقدت أنه من العار ألا تساعد في حرق

مؤخرات السفن ، بعد كل نضالك السابق ،

فضعنى في مواجهة أخيل وجيشه •

هكتور : لا يستطيع المرء أن يرفع ضده الرمح اللهيف •

رييسوس : ومع ذلك فقد سرت اشاعة تقول بأنه

• سافر الى طروادة أيضا •

هكتور : سافر ، وهو هنا ، ولكنه غاضب

• مع زملائه الرؤساء ، ولا يرفع الرمح •

رييسوس : ومن يليه في الشهرة السامية ، في جيشهم ؟

هكتور : لا أعتبر أياس شخصا يستهان به في التغلب عليه .

ولا ابن تودوريوس ، ولا ذلك البغد الكثير الدهاء

أوديسيوس - ولكنه من حيث الجرأة شجاع شجاعة

كافية ،

وأعظم من فعل الأذى بهذه الأرض ،

ذلك الذى جاء ليلا الى معبد أثينا ،

• وسرق تمثالها ، وحمله الى سفن أرجوس •

والآن فقط ، جاء في ثياب رثة ، في رى شحاذ ،

وعبر أبراج بابنا : وأخذ يلعن الأرجوسيين

بصوت عال - وهو الجاسوس الذى أرسلوه الى ايلبيوم!  
فقتل الحراس الذين كانوا يحرسون الأبواب  
وتسلل الى الداخل ، نعم ، وجد فى كمين  
بجانب المذبح الثومبرايانية ، قرب المدينة  
قابعا - انه وباء وبيل لمن يشتبك معه !

ريسوس : ما من رجل يتصف بروح الفروسية ، يمكن  
أن يفتل

• عدوه غيلة بالخداخ ، وانما يقابله وجها لوجه  
فذلك الرجل ، الذى تقول انه يتسلل كاللص ،  
ويحيك خيوط خديعته ، سآخذه حيا ،  
وأصلبه عند قوائم أبوابكم الخارجية  
وأسلخه ليكون فريسة لجوارح الطير ذوات الأجنحة  
الثقيلة .

فان من يسرق ويختلس من محاريب الآلهة ،  
ليستحق أن يموت بمثل هذا المصير !

• هكتور : أقم معسكرك الآن واسترح ، لأن الوقت ليل  
سأريك بنفسى بقعة حيث يستطيع جيشك  
أن يقضى الليل فيها بعيدا عن صفوفنا ،  
واذا اقتضى الأمر ، فكلمة العبور السرية هى «فويبوس»  
تذكرها ، وقلها لجميع جيشك التراقى .  
( الى الكوروس ) يجب أن تذهبوا فى طليلة جميع  
صفوفنا :

راقبوا بدقة ، واستقبلوا دولون ، جاسوسنا  
الى السفن ، فاذا لم يكن قد أصابه أذى ،

فلا بد أن يقترب في هذا الوقت من معسكر طروادة .

[ يخرج هكتور وريسيوس ]

( أنشودة )

الكوروس :

هيا ، أيها الحراس ، لمن أعطيت نوبة الحراسة التالية؟

من الذى تلى نوبته نوبتى ؟

لأن النجوم التى كانت مرتفعة فى سماء المساء ، تغرب

الآن ، وهأنذا تراها ظاهرة فوق الأفق ،

انها البلياديس (٢٥) السبعة : وفى وسط السماء تضئ

أجنحة « النسر » العريضة .

هيا ، أيها الرفاق ، استيقظوا من نومكم !

لماذا تنبأئون ؟

هيا ، الى هنا !

هيا يا هؤلاء ، هيا يا هؤلاء ، اقفزوا من فوق أسرتكم ،

وتعالوا الى مكان الديدبان !

لا ترون عربة القمر الفضية من بعيد ، تتدلى

منخفضة فوق البحر ؟

ها هو الفجر قادم - اقطعوا نومكم ، لأن الفجر

قريب ، قريب .

انظروا الى الشرق حيث يتألق نجم - انه رسول

الفجر ، فاستيقظوا ، يا هؤلاء !

نصف الكوروس الأول :

من أعلنت نوبة الحراسة فى المزيغ الأول من الليل ؟

نصف الكوروس الثانى :

لابن موجدون Mygdon المسمى كورويبوس (٢٦)

.Coroebus

نصف الكوروس الأول : ومن بعده ؟

نصف الكوروس الثانى : أيقظ البايونديوق Paeonians قوم  
كيليكيا : فاستيقظنا نحن الموسيانيين Mysians

نصف الكوروس الأول :

اذن فالوقت متأخر ، حتى أسرعنا بقداء  
اللوكيانيين ، فعليهم نوبة الحراسة الخامسة ،  
عندما حدد تقسيم الأماكن موضع كل منا جميعا .

الكوروس : ( الرد على الأنشودة )

أسمع ، أسمع — انها العندليب ! الأم التى ذبحت  
طفلها —

اذ تنشر جناحها فوق ذلك الشيء المخيف ، وصمة  
القتل الأبدية —

تغرد بجانب سيمويس (٢٧) Simois ، معبرة  
عن عويل قلبها المنفجوع ،  
فيرن صوت مصيبتها وحشيا ،

كما تثب ربابة كثيرة الأوتار عاطفتها — كذلك هذه  
الشاعرة المجذعة ذات الألم الأبدى !

أنصت ! ها هى القطعان ذاهبة الى المرعى : تنغو وهى  
تجول منحدره من قمة ايدا ،

وأسمع نغمة صيحة الزمار الهوائية تنساب خلال  
الظلام ،

وتخمد ربه النعاس أجفانى الآن بسحرها الحلو ،

لأنها تأتي الى العيون المتعبة ، أعرف ذلك ،

وتكون عزيزة جدا عندما يقترب الفجر .

### نصف الكوروس الأول :

لماذا لم يقترب منا ذلك الكشاف ،  
الذى أرسله هكتور ليتجسس على الأسطول ؟

### نصف الكوروس الثانى :

لقد استغرق وقتا طويلا : وانه ليرلودنى شك مخيف -

### نصف الكوروس الأول :

أتظن أنه قتل فى كمين ؟

سرعان ما سينجنى كل شيء ونعرف حقيقته .

### نصف الكوروس الثانى :

انصحك بأدنا نسرع بنداء

للوكيانيين ، فعلیهم نوبة الحراسة الخامسة ،

عندما حدد تقسيم الأماكن موضع كل منا جميعا .

### [ يخرجون ]

### [ يدخل أوديسيوس وديوميديس ]

أوديسيوس : ألم تسمع ، يا ديوميديس - أو أنه يرن

فى أذنى صوت كاذب ؟ - صليل أسنحة ؟

ديوميديس : كلا ، انها سلاسل الخيول الفولاذية المعلقة

فوق قضبان الغربات ،

تلك التى تصل . فقد سرى فى جسمى أيضا رعدة

من الخوف ،

حتى أبصرت صليل سلاسل الخيول .

أوديسيوس : حاذر ألا توقد ضوئا فى الظلام على حرسها .

ديوميديس : وحتى فى الظلام ، أخطو بحذر .

أوديسيوس : ولكن ، لو فرض أنك استرعى انتباههم ،

أتعرف كلمة العبور السرية ؟

ديوميديس : انها « فويبوس » - سمعت هذه الكلمة من

• فم دولون

أودييسيوس : عجباً ! أرى أن لا أعداء لهؤلاء الجنود المقيمين

ليلاً في المعراء !

ديوميديس : ومع ذلك ، فمن المؤكد أن دولون أخبرنا بأن

هنا يرقد

هكتور ، الذى يتعقبه رمحى هذا •

أودييسيوس : ما معنى هذا ؟ أن جنوده ذهبوا الى مكان ما ؟

ديوميديس : ربما يجبر ضدنا مكيدة •

أودييسيوس : نعم ، ان هكتور لجريء ، والآن منتصر - فهو

جريء !

ديوميديس : ماذا نفعل ، إذن ، يا أودييسيوس ؟ ان لم نجد

هذا الرجل على سرييره ، فقد تحطمت آمالنا •

أودييسيوس : نعود الى صفوف السفن بسرعة •

ان الهاما ، ذلك الذى يعطيه السلامة ،

يحافظ عليه • ليس من واجبنا التدخل ضد القدر •

ديوميديس : كلا ، فلنسقط على أينياس ، أو على باريس (٢٨)

• من بين الأعداء الذين نكرههم أعظم كراهية - ونضرب

عنقيهما •

أودييسيوس : كيف يمكنك فى الظلام ، ووسط جيش من الأعداء ،

أن تبحث عن هذين وتقتلهم دون التعرض للخطر ؟

ديوميديس : غير أنه من الأنذالة أن نعود الى سفن أرجوس

دون أن نلحق بالعدو أى أذى •



أوديسيوس : دون أن نلحق بالعدو أن أذى ؟ ألم نقتل الجاسوس

دولون فوق السفن ؟ ألم نخصل على

غنائمه ؟ أقتصبو الى أن تنهب كل معسكرهم ؟

اسمع ، فلنرجع ، ولتكن سلامة العودة لنا •

[ تظهر أثينا فوق خشبة المسرح ]

أثينا : اسمع ، يا هذان • الى أين تذهبا ، هاربيد

من صفوف

طروادة ، والحزن يحز في قلبيكما

لأن ربة الحظ لا تمنحكما حياة هكتور ،

ولا بارييس ؟ ألا تعرفان ذلك الحليف •

ريسيوس ، الذى جاء الى طروادة فى عظمة ؟

إذا عاش هذا خلال هذه الليلة حتى الفجر ،

فلا رمح أياس ، ولا حربة أخيل

يمكن أن يوقفه عن تدمير الأسطول الأرجوسى ،

مستأصلا أسواركم ، ومجتازا ابوابكم

ومحدثا أعظم دمار من القتل برمحه •

اقتلاه ، يصبح كل شيء لكما • أما فراش هكتور

فاتركاه : لا تفكرا فى فصل رأسه عن جسده •

سيأتيه الموت من يد أخرى •

أوديسيوس : أيتها الملكة أثينا - لأننى أعرف نبرات

صوتك المألوف • بما أنك دائما

الى جانبي فى القتال ، وتحرسيننى ، -

فأخبرينا بالموضع الذى ينام فيه هذا البطل ،

وأين مكانه فى الجيش الأجنبى •

**أنينا :** انه هنا ، قريب ، وليس مع الجيش :

حدد له هكتور مكانا للراحة

• خارج صفوفه ، الى أن يخلع الليل النهار .

قريبا من هنا ثريان جياده البيضاء مربوطة الى عربته

• التراقية : وتتلق بوضوح خلال الظلام

• كما يتلقى جناح بجعة النهر ، الأبيض

ستحملكما هذه الجياد الى هنا بعد أن تقتلا سيدهما ،

تذكر فخر لأبهاكما : فما من أرض

تملك مثل هذه المجموعة من جياد العربات -

**أوديبيوس :** اما أن تقتل الرجل التراقي ، يا ديوميديس

• أو تتركه لي ، وتتولى أنت أمر الخيول

**ديوميديس :** سأكون القاتل ، وتدبر أنت أمر الجياد ،

لأنك متمرن على الحيل وحاضر البديهة .

فخير موضع للرجل هو الذي يستفاد من مساعدته

• فيه أعظم فائدة

**أنينا :** رويدكما ، فأنا أبصر الاسكندر هناك

يقترّب منا • سمع من بعض الحراس الساهرين

اشاعة مريبة ، عن اقتراب الأعداء

**ديوميديس :** هل هو قادم وحده ، أو مع غيره ؟

**أنينا :** وحده • يبدو لي أنه ذاهب الى مخدع هكتور ،

ليخبره بوجود جواسيس على الجيش ، هنا •

**ديوميديس :** ألا يجب ، إذن ، أن يكون هو أول من يموت ؟

**أنينا :** لن نتغلب على قضاء القدر •

قد لا يكون موته على يديك •

أسرع أذنت إلى الرجل المقدر له أن ينال قضاء  
القتل من يديك .

سأظهر لباريس على أننى  
صديقتك كوبريس (٢٩) Cypri ، قد جاءت لتساعده  
فى جهاده ،

سأقابه وأجيبه بألفاظ زائفة ، لأننى أمقتة .  
أخبرتكما بهذا ، ولا يعرف الرجل المقدر له الموت ، شيئاً ،  
ولم يسمع شيئاً ، لأنه قريب من هنا .

[ يخرج أوديسيوس وديوميديس ]

[ يدخل باريس ]

باريس : أناديك ، يا رئيس الحرب ، والآن —  
هكتور ! هل أنت نائم ؟ ألا يجب عليك أن تسهر ؟

يوجد بقرب الجيش بعض أعدائنا —

انهم لصوص ، أو ربما جواسيس .

اثينا : لا تخف فأنا كوبريس ، أحرسك بعناية ،

وأهتم بأعمالك الحربية ، ولن أنسى

معروفك الذى صنعتة لى ، وأشكرك على خدمتك .

والآن ، عندما ينتصر جيش طروادة ،

أتى إليك بصديق قوى ،

تراقى ، هو سليل الموزية ملكة

الغناء ، الذى يحمل اسم « ابن سترومون » .

باريس : لا تزال بركتك على مدينتي ،

وعلى . وأعتقد أننى رجعت لطروادة

أؤمن كنز لمدى الحياة ، اذ أحكم بأنك أعدل شخص .

جاءت بي الى هنا ساعة غامضة : فقد سرت  
اشاعة بين الحرس عن وجود جواسيس أرجوسيين  
الآن وفي هذه اللحظة • فيقول أحدهم ، انه لم ير شيئا ،  
ورآهم آخر يأتون ، ومع ذلك ، فلا يستطيع أحد أن  
يذكر أكثر من هذا •

لذلك جئت الى مكان راحة هكتور •  
أثينا : لا تخف شيئا : ليس على الجيش أى خطر •  
ذهب هكتور ليوجد مكانا لجيش تراقيا •  
باريس : انك تطمئننى ، وأثق فى كلامك •  
وسأذهب لأحرس مركزى وأنا مطمئن البال •  
أثينا : اذهب : وتأكد من أن كل ما يهملك يهمنى •  
وأخفى أود أن أرى أصدقائى ظافرين •  
نعم ، وستثبت أنت نفسك مبلغ وفائى لك •

### [ يخرج باريس ]

هيا يا هذان ! أمر كما ، أيها المتحسمان أكثر مما يجب -  
يا ابن لايرتيس (٣٠) ! - ضع السيوف المشحوزة  
فى أغمادها ،

اذ يرقد الرئيس التراقى ميتا عند أقدامنا ،  
وجائزتنا جياده • غير أن العدو سمع ،  
وها هو ينقض عليكما ، فيجب أن تنصرفا الآن  
بغاية السرعة •

اهربا الى سراديب سفتكما • لماذا تتلكنان ،  
بينما تنقض عاصفة من الأعداء ، انصرفا لسلامة  
حياتكما ؟

[ يدخل أوديسيوس يتبعه كوروس هائج ]  
الكوروس : اضرب يا هذا ! اضرب يا هذا ! اضرب يا هذا !  
اضرب يا هذا !

اطعن يا ذاك - ! اطعن يا ذاك ! - من هذا المخلوق ؟  
نصف الكوروس الأول :

انظر اليه - هذا الرجل ، أقول هذا ! -  
انهم لصوص ، أتوا تحت جناح الظلام  
فأقلقوا صفوفنا ! -  
هيا الى هنا ، هيا الى هنا ، جميعا !

نصف الكوروس الأول :  
لقد قبضت عليهما في يدي !

نصف الكوروس الثاني : ( الى أوديسيوس ) :  
من أى فرقة أنت ؟ - ومن أين أنت ؟ - ومن أية دولة ؟  
أوديسيوس : ليس هذا من اختصاصك !

نصف الكوروس الأول :  
لأنك ستموت من أجل الشر الذى حدث اليوم !  
أخبرنى بكلمة المرور السرية قبل أن يجد الرمح طريقه  
الى قلبك !

أوديسيوس : رويدك ! وهل أنت الذى قتلت ريسوس ؟  
نصف الكوروس الثاني : كلا ، فأنت قاتله ،  
وأنا الذى أسألك .

أوديسيوس : ( يشير اليه بعيدا عن خشبة المسرح ) :

• لا تخف ، تعال هنا .

نصف الكوروس الأول :

اضربه ! اضربه ! اضربه ، انت !

أوديسيوس : ليسكت كل رجل منكم !

نصف الكوروس الثانى : كلا ، لن نسكت !

أوديسيوس : رويدكم ! لا تقتلوا صديقا !

نصف الكوروس الأول :

فما هى كلمة المرور السرية ، اذن ؟

أوديسيوس : فوييوس .

نصف الكوروس الثانى :

• هذا صواب ، ليسحب كل واحد منكم رمحه .

نصف الكوروس الأول :

أتعرف أين ذهب الرجلان ؟

أوديسيوس : لاحتكما فى مكان ما قريب من هنا .

نصف الكوروس الثانى :

ليقتف كل رجل اثرهما ! - أو هل نرفع صيحة الخطر ؟

أوديسيوس : كلا ، فمن الخطر أن تخيف حلفاءك فى الحرب

• بناقوس الخطر الليلي .

[ يختفى أوديسيوس فى الظلام ]

الكوروس : ( أنشودة )

ضاع منا ! - من ذلك الرجل

الذين يزهو بقوته التي لا ترهب أحدا ؟

انظر - ها هو قد أفلت من يدي -

أين أجده الآن ؟

لمن أشبهه - ذلك الذى له قدم

لا تخاف وسط الليل .

عبر الصفوف ، واجتاز كثيرا من مراكز الحراسة ؟

فهل هو تسالى ؟

أيقم في مدينة تطل على البحر

من شاطئ لوكريس Locris ؟

أو هو من سكان الجزر ، يعيش على القرصنة ؟

من هو ؟ - ومن أين ؟ وأي وطن يفخر بانتمائه إليه ؟

أيعترف بأنه من الآلهة الأعظم الساميين ؟

نصف الكوروس الأول :

فعلة من هذه ؟ - أهي من تدبير أوديسيوس الحاكم ؟

نصف الكوروس الثانى :

نعم ، إذا كان لنا أن نتكهن من واقع أعماله السابقة .

نصف الكوروس الأول : أتعتقد هذا ؟

نصف الكوروس الثانى : نعم ، وكيف لا أعقد هذا ؟

نصف الكوروس الأول :

انه عدو بالغ الجراءة ، أعرف هذا !

نصف الكوروس الثانى :

جراءة من هذه ، وأي رجل هو ، ذلك الذى تمدهج ؟

نصف الكوروس الأول : أوديسيوس الرئيس .

نصف الكوروس الثانى :

ألا تمتدح جرأة لص محتال وضيع ؟  
الكوروس : ( الرد على الأنشودة )

أتى فى الأيام الماضية

الى طروادة : - يتساقط « العماص » من عينيه :

مرتديا الأسمال البالية فوق جسده :

وخبا سيفا تحت عباءته :

وجاس كمتشرد خسيس ، يسأل الناس فتات موأثد  
الولائم ،

ورأسه ملطخ بالطين ، وشعره

ملوث كله بالافذار .

كما لو كان عدوا للرؤساء الحزب ،

البيت الذى شرع ليسبه -

بيت الملوك أبناء أتريديس : - فهلا يكون من المناسب

أن يهلك هو أيضا ، قبل

أن يطا فروجيا تحت قدميه ؟

نصف الكوروس الأول :

سواء أكان أوديسيوس هو الذى حضر ، أو جاء غيره ،

فانى أخشى : أن يلومنا هكتور ، نحن الحراس ، -

كيف يلومنا ؟

نصف الكوروس الثانى :

نصف الكوروس الأول :

سيفصح عن شكوكه ، -

نصف الكوروس الثانى :

عن اية فعلة ؟ ما هى الشكوك التى تحشأها ؟

نصف الكوروس الأول :

أقل شئ أنه مر بنا -

نصف الكوروس الثانى :

أى رجال ؟ - قل من !



نصف الكوروس الأول :

الرجلان اللذان وصلا الى داخل الصفوف الفروجية .  
سائق العربة ( وراء المناظر ) :

يا لضربة القدر الثقيلة ! وبيل لى ! وبيل لى !  
الكوروس : استمع يا هذا ! الزموا الصمت جميعا ! انظروا  
أرضا ، فريما يأتى شخص ما الى الشرك .  
سائق العربة ( وراء المناظر ) :

يا لسوء حظ تراقيا !

الكوروس : انه حليف ما ، ذلك الذى يعول هناك

[ يدخل سائق عربة جريح ]

سائق العربة : الويل لى ! واحسرتاه عليك ، يا ملك تراقيا !

يا لسوء منظر طروادة أمامك اليوم !

آية نهاية حياة خطفتك من هنا اليوم !

الكوروس : من أنت ؟ - أى حليف ؟ فالليل يطمس

عينى : لا يمكننى أن أراك بوضوح .

سائق العربة : أين أجد رئيسا طرواديا ؟

أين أجد هكتور الذى اقصده ،

ألا يزال نائما فى راحة يحميها الترس ؟

الى من من رؤسائنا أفضى بحزننا ؟

يا لمصائبنا ! - يالفجعة الأحداث التى وقعت فى الليل

ضد تراقيا ، بيد المجرم الذى اختفى عن البصر ،

ذلك الذى حاك خيوط جريمة عظمى !

الكوروس : يبدو لى أن شرا ما حدث للجماعة

التراقيين - اذا كان كلام هذا الرجل يعنى شيئا لى .

سائق العربية : انتهى جيشنا ، وصرع ملكنا

بطعنة قاتلة ، بضربة خديعة !

يا للحسرة ، ويا للحسرة ! يا لكارتشنا العظمى !

كم أصابتني ، في الصميم ، طعنة

الجرح الدامي هذه ! فليقدر الرب أن أموت

على الفور !

امن اللائق ، بمجرد أن يأتي حليف

مدينكم طروارة ،

ريسوس وأنا ، أن نموت بنهاية دنيئة كهذه ؟

الكوروس : اسمعوا ، انه لا يعلن هذا بالغاز :

• كلا ، بل يذيع ، في وضوح ، نبأ الحلفاء المقتولين

سائق العربية : أصابنا شر ، ويتوج العار هذا الشر ،

أقبح عار ! نعم ، انه عار مضاعف !

ان موت المرء شهيدا ، اذا لم يكن من الموت بد ،

مرارة لمن يموت ، حسبما اعتقد - وكيف لا ؟

• ومع ذلك ، يتوج الشرف والشهرة أقاربه الأحياء

• أما اذا مات الخامل ، فقد متنا معدومي الصيت

لأنه بمجرد أن عين لنا هكتور موضعنا ،

وأخبرنا بكلمة العبور السرية ، افترشنا الأرض ومننا ،

اذ أخذ التعب منا كل مأخذ ، فلم يعين جيشنا

ديديانات

للحراسة طول الليل ، ولم تضع اسلحتنا رتبة

بعد رتبة ، ولم نعلق سياط العربات من

نير الخيول ، اذ قال ملكنا ، اننا  
نعسكر ظافرين قرب مؤخرات السفن :  
لذا رقدنا جميعا دون أى اهتمام ، ونمنا :  
ثم استيقظت بعد ذلك من نومى مهموم الفؤاد ،  
وقدمت للخيول علفها بيد سخية ،  
منتظرا أن أربطها فى النير ، عند الفجر ، للقتال .  
بعد ذلك لمحت اثنين يجوسان حول جيشنا  
خلال ديجور الظلام الكثيف ، ولكن ، ما ان تحركت ،  
حتى هبطا قابعين على الأرض ، وانسحبا على الفور  
عائدين .

فصحت عليهما ألا يقتربا من جيشنا ، -  
وكل ظنى أنهما لصان من حلفائنا يقتربان : -  
فلم يقولوا شيئا ، كما لم أزد أنا على كلامى السابق ،  
وانما رجعت الى مخدعى ، ونمت ثانية .  
فرايت رؤيا سببت لى كابوسا فى نومى : -  
رأيت الجياد التى عنيت بها ، والتى تجر العربة  
بجانب ريسوس ، كما لو كان هذا فى حلم ،  
وقد ركبت فوق ظهورها ذئاب ،  
أخذت تلهب مؤخرات الجياد بذيولها !  
لتحتها ، بالضرب ، على سرعة السير ، والجياد تنفخ  
بشدة وتنفث  
الغضب من خياشيمها ، رافعة أعرافها الى أعلى .  
وعندما حاولت انقاذ الجياد من هذه المخلوقات  
المتوحشة ، استيقظت . ضربنى فزع فأيقظنى .

وبينما أنا أرفع رأسي ، سمعت حشجة الموت ،  
وتناثر فوقى دم مسفوك حديثا ، يتدفق ساخنا ، -  
وأنا راقد الى جانب سيدي الذي يعاني سكرات الموت .  
فوثبت منتصبا ، وليس في يدي رمح .  
ولكن ، بينما أنا أنطالع وأتدسس حوالى ، باحثا عن رمحي ،  
اذ بطعنة سيف تباغتني من كثب ، تحت ضلوعي ،  
من بيد رجل قوى - قوى ، لأننى شعرت بالانصل  
يصيب هدفه ، وشعرت بشق الجرح العميق .  
فانكفأت على وجهي : أما العربة والجياد  
فأخذها اللسان وهربا وسط الليل .  
الويل لى ، الويل لى !  
يعذبني الألم - أنا التعيس ! لا أقوى على الوقوف .  
أعرف السوء الذى أصابنى - لأننى رأيته . أما كيف  
هلك المقتولون ، فهذا ما لا أستطيع التحدث به ،  
ولا بأى يد ، ولكننى أتكهن بهذا -  
لقد عاملهم حلفاؤهم معاملة سيئة .  
الكوروس : يا سائق عربة الملك التراقي المذحوس الطالع ،  
لا تشتبه في حلفائك ، فيما يختص بهذه الفعلة .  
انظر ، ها هو هكتور ، بنفسه ، عندما سمع عن سوء حظك ،  
حضر ، ويحزن لفجيعتك كما يجب .  
[ يدخل هكتور ]

هكتور : كيف مر الرجلان اللذان اقتربا هذه

[ الجريمة الشنيعة -

جاسوسا الأعداء - مرا دون أن تلاحظهما ،  
وهذا عار عليك ، ومقتل للجيش ،  
لم تقاومهما عندما دخلا المعسكر ،  
ولا عند خروجهما منه ؟ - لأنك كنت حارس الجيش .  
انصرفا دون أن يضربا ! - انصرفا يمسخران أعظم  
سخرة من جن الفروجيين ، ومنى أنا رئيسك !  
اعلم ، الآن ، حق العلم - أقسم بالأب زوس -  
لا بد من العقاب أو الإعدام ببطانة الجلاء  
الذى ينتظرك نظير هذا العمل . والا فاعتبر  
هكتور شيئا لا يذكر ، وجبانا حقيرا .  
الكوروس : ( الرد على الأنشودة المذكورة في السطور

( ٤٥٤ - ٤٤٦ )

الويل لي ! حل بي شر وبيل ، أى وبيل ،  
عندما جئت اليك بأخبارى ، با حارس طروادة ، -  
أخبار نيران أوقدت وسط الصفوف الأرجوسية  
بجانب البحر ومع ذلك ، فقد قاميت من ربة الليل ،  
أنها لم تسقط من جناحها جالب النعاس ،  
النوم على أجفاني أقسم على هذا بينبوع سيمويس ،  
المقدس أعظم من غيره !  
لا تجعل غضبك على شديد الوقع ، أنا البريء ،  
أيها الملك !  
وبعد ذلك ، اذا وجدتني مذنباً ، فى المستقبل  
بالمقول ، أو بالفعل ، فأرسلنى حينئذ الى القبر

حيا ، أو ضعني في الحفرة ، وعندئذ لا أطلب أية رحمة .  
**سائق العربى :** لماذا تهدد هؤلاء ، وتناضل ، أيها البربرى ،  
 لتخدع أذهان البرابرة بعبارات التملق ؟  
 فهذا القتل من فعلك ! لا أحد سواك ، يعتبره  
 الميت ، أو الجريح الحى ، مذنباً  
 عنه ! ستحتاج الى كلام طويل منمق بدهاء  
 لتدخل فى روعى أنك لم تقتل أصدقاءك ،  
 طمعا فى الجياد التى من أجلها قتلت  
 حلفاءك الذين تكبدوا مشقة بالغة فى المجيء بسرعة \*  
 جاءوا ! وماتوا ! يبدو أن باريس قد لاحظ عار  
 وفاء الضيف أكثر منك ، أنت الذى قتلت حلفاءك !  
 كلا ، لا تقل لى ان أرجوسيا ما ، جاء  
 وقتلنا ! من كان يوسعه أن يعبر الخطوط الطروادية  
 ويصل اليثا دون أن يلاحظه جنود طروادة ؟  
 كنت معسكرا أمامنا ، أنت وجيش غروجيا : -  
 من من أصدقائك جرح ، ومن قتل ،  
 عندما جاء الأعداء الذين تحدثنا عنهم ؟  
 أما نحن ، فجرح بعضنا ، وتكبد بعض آخر أضرارا  
 أكثر خطرا ، وما عادوا يرون ضوء الشمس بعد ذلك \*  
 وبالاختصار ، أقنا لا نتهم أى أخائى  
 من من الأعداء جاء ، وفى ظلام الليل  
 عثر على مخدع ريسوس - الا اذا كان اله ما  
 قد أرشد القنلة ؟ لم يعرف الأعداء ، حتى  
 أنه جاء ! كلا ، هذه مؤامرتك \*

هكتور : مضت مدة طويلة ، وأنا أتعامل مع الحلفاء ،  
مدة طويلة ، منذ أن وطئ الأثافيون أرضي ،  
ومع ذلك فلم يحدث قط أن شكوا أحدهم مني .  
هل يجب أن أبدأ بك ؟ عسى ألا يؤخذني مثل  
هذا الطمع

في الجياد ، حتى أقتل أصدقائي !  
هذا فعل أوديسيوس - اذ من غيره  
من الأرجوسيين يمكنه أن يدبر أو يفعل مثل  
هذه الفعلة ؟

إنني أخشاه ، وأتوجس منه خيفة ،  
أن يكون قد التقى بجاسوسنا دولون ، فقتله .  
فقد مضى على ذهابه وقت طويل ، ولم يظهر حتى الآن .  
سائق العربى : لست أعرف أوديسيوسك الذى تتحدث عنه .  
لم يضربنى عدو غريب .

هكتور : اعتقد هكذا ، اذا كان هذا يبدو لك طيبا .  
سائق العربى : أى أرض آبائى ، ما أحلى أن أموت فيك !  
هكتور : لا تمت : يكفى هذا الجمع الضخم من الموتى .  
سائق العربى : الويل لى ، الى أين أذهب بعد أن فقدت سيدي ؟  
هكتور : سيعطيك بيتى المأوى والعلاج .

سائق العربى : كيف يتسنى لأيدى القتلة أن تمنى بجروحي ؟  
هكتور : لن يكف هذا الرجل عن رواية نفس القصة .  
سائق العربى : فليهلك الفاعل ! لا يقذف لسانى هذا الكلام  
عليك ، كما يتضح من كبريائك : -

ولكن العدالة تعرف .

هكتور : ( الى الخدم ) : خذ أنت ، احمله الى بيتي ،  
واعتن به ، لئلا يتقول عنا بسوء .

ويجب أن تذهب أنت الى من فوق السور ،  
الى بريام ، وكبارنا ، ومرهم بأن ييدفنوا الميت  
• بجانب الطريق العام

[ يخرج الخدم حاملين سائق العربية ]

الكوروس : لماذا ، بعد أن بلغت طروادة ذروة النصر

تجذبها ربة الحظ أسفل ، الى كارثة -

فهل نفرت منها ربة الحظ ؟ ماذا تقصد هي ؟

[ تظهر الموزية على منصة المسرح حاملة ريسوس  
بين ذراعيها ]

انتبه ، يا هذا ! - انظر هناك ! - ما هذا !

أى رب هذا الذى ظهر ، أيها الملك ،

وفى يديه جثة الميت المقتول حديثا

محمولة ، كما لو كانت فوق نعش ؟

ان قواى لتخور اذا ما تطلعت الى منظر الموتى .

الموزية : لا تخافوا من النظر ، أيها الطرواديون : أنا الموزية ،

احدى ملكات الغناء ، اللواتى يبجلهن الحكماء . أرى

ابنى فى حالة يرشى لها ،

مقتولا بيد الأعداء . سيأتى يوم لذلك الذى قتله ،

أوديسيوس الخادع ، أن ينال العقاب المناسب .

[ تنشد أنشودة الموت ]

( أنشودة )

بعويل لا أستعيره من شفاه غريبة ،



أحزن عليك ، يا ولدى  
وأنتحب من أجلك .  
أية رحلة كانت رحلتك هذه ، العظمى شئما ، فسافرت ،  
بجراحة منحوسة الطالع  
بطريق البحر الى طروادة ،  
رغم تحذيرى ، ورجاء والدك !  
أيها الرأس العزيز ! - ويل قلبى  
الدامى !

**الكوروس :** بقدر ما يستطيع المرء الذى لا تربطه  
أية صلة قربى ، أبكى ابنك ، أنا أيضا .  
( الرد على الأنشودة )

**الموزية :** ألعن أوديسيوس ، وابن أوبينيوس (٣١) ،  
الذين بواسطتهما أبكى  
ميتى النبيل !  
والعذها ، تلك التى رحلت من هيلاس  
الى عاشق فروجى ،  
الى فراش الشهوة الحرام ،  
التى من أجل خاطرها ، رملت طروادة بيوتا لا تحصى ،  
وأرقدت في نعاس  
الموت ، أيها الرأس العزيز !

لقد اعتصرت قلبى جريحا ، يا ابن فيلامون (٣٢) ،  
فى الحياة ، والآن قد مررت الى هاديس (٣٣) .  
فجعلنى فرط الاهتمام بك ، والمنافسة المدمرة  
مع الموزيات ، ألد هذا الابن التعيس .

فبينما كنت أخوض مجرى النهر ،  
قبض على في فراش سترومون المخصب ،  
وعندما بلغنا قمة بانجايوس ،  
التي ترابها من التبر ، مع الناي والقيثارة المعروضين ،  
نحن الموزيات في منافسة غنائية عظيمة  
مع شاعر تراقيا البار ، وأعمينا  
ثاموريس (٣٤) **Thamyris** ، الذي كثيرا ما سخر  
من مهارتنا •

وعندما ولدتك ، مجللة بالعار أمام أخواتي ،  
ومن أجل عذريتي ، ألقيتك في منحنيات  
والدك الجميلة ، فاختار سترومون لتربيتك  
أذرا غير بشرية ، بل عذارى النبع •  
هناك ربك الجوريات تربية ماجدة ،  
فحكمت تراقيا ، ملكا على البشر ، يا ولدى  
وبينما قمت في وطنك ،  
بأعمال حربية عظيمة ، لم أخش على حياتك ،  
ورغم هذا ظلت أحذرك من الرحيل الى طروادة ،  
إذ كنت أعرف مصيرك ، ولكن سفراء هكتور ،  
ورسائل لا حصر لها حملها رجال مسنون ،  
أثرت عليك ، فرحلت لمساعدة أصدقائك •  
انك سبب كل هذا المصير ، يا أثينا !  
لم يفعل أوديسيوس شيئا ، ولا ابن توديبوس ،  
رغم كل أفعالهما - فلا تظنني عمية !  
ومع ذلك ، فاننا نتوج مدينتك أثينا بكل اجلال ،

وكثيرا ما تؤم شقيقتى ، ملكات الغناء ، أرضك ،  
وعلمها أورفيوس (٣٥) موكب المشاعل ، موكب  
أولئك الفتيات -

الغامضات المنوعات ، أورفيوس ابن عم الميت ،  
الذى قتلته ! وكذلك موسايوس (٣٦) **Musaous**  
المواطن المحترم ، وأهم شاعر

بين البشر ، دربه فويبوس والموزيات : -  
وهذه هى جائزتى ! - بخرايين ملتفين حول ابنى ،  
أبكى ! لن أحضر لك حكيما جديدا بعد ذلك .

**الكوروس** : أذن ، فقد سبنا سائق عربة تراقيا زورا وبهتانا  
يا هكتور ، اذ اتهمنا بتدبير موته .  
هكتور : كنت أعرف ذلك ، ولم تكن هناك حاجة الى  
عرافين ليخبرونا

بان هذا الرجل هلك بخديعة من أوديسيوس .  
وكيف يسعنى ، وأنا أبصر جيش هيلاس  
معسكرا على هذه الأرض ، الا أن أبعث رسلى  
الى الأصدقاء ، أطلب منهم المجىء لمساعدة أرضنا ؟  
أرسلتهم ، وجاء ، وكان مدينا لى بالمساعدة .  
وانه ليحزن فؤادى أن أراه ميتا !

ثم انى على استعداد الآن لأن أقيم له ضريحا ،  
وأن أحرق معه عددا من الاثواب الثغالية القيمة .  
جاء صديقا ، ويذهب محزونا عليه .

**الموزية** : لن ينزل الى حجر الأرض المحيطة  
بل ، ببكاء حار كثير ، سأرجو بالحكيم ،



ابنة ديميتير (٣٧) ، سيدة خيرات الأرض ،  
 أن تمنح روحه اطلاق سراحها • فانهسا مدينة لى  
 لتبين أنها لا تزال تبجل أصدقاء أورفيوس •  
 ومع ذلك ، فإذا مات لى هذا الذى لا يرى النور ،  
 وسيكون هكذا منذ الآن : لن يأتى  
 ليقابلنى بعد ذلك ، ولا ليرى جسم أمه •  
 بل سيرقد فى كهوف الأرض ذات  
 العروق الفضية ، الها ، يرى الضوء ،  
 مثل عراف باكخوس (٣٨) المقيم تحت صخرة  
 بانجايوس ، الها يحقرمه أولئك الذين يعرفون الحقيقة •  
 عند ذلك ينزل على حزن ملكة البحر  
 أكثر خفة : اذ لابد أن يموت ابنها أيضا •  
 سنشمد ، نحن الشقيقات ، نشيد الموت عليك أولا ،  
 ثم على أخيل ، فى ساعة حزن ثيتيس •  
 ولن تنقذه بالاس ، التى قتلتك ،  
 تحتفظ كنانة لوكسياس Loxias له بسهم •  
 يا لفواج الأمهات ! ويا لبؤس الرجال !  
 نعم ، فمن يعتبر ذلك حقيقة ،  
 يعيش بدون ولد ، ولا ينجب أبناء للقبر •

### [ تخرج ]

الكوروس : تهتم والدة الملك ، الآن ، بطقوس موته •  
 أما اذا أردت انجاز عمل لديك ،  
 يا هكتور ، فهذا وقته ، فال فجر يطلع بالنهار •  
 هكتور : ( انصوف ) • ومر زملاكم بالتسلح فوراً ،

ضع النير على أعناق جياد العربات •  
بعد ذلك يجب أن تملك المشعل في يدك وتنتظر صوت  
البوق التوسكاني ، لأنني أثق في الضغط  
على خندقهم وعلى أسوارهم ، وأحرق السفن  
الأخائية ، وأربح يوم الحرية  
لطرودة عند بزوغ أشعة هذه الشمس المشرقة •  
**الكوروس :** فلنهنم بكلام الملك ، ولنسر في نظام الحرب  
وننقل للمتحالفين مع طروادة ،  
عسى الرب أن يمنحنا النصر حالا  
ولن يحاربوا في جانبنا •

[ يخرج الجميع ]

## هوامش مسرحية « ريسوس »

(١) زوج فرونتيس ، ووالد هوبيرينور Hyperinor  
ويوغوربوس وبولوداماس . كان كاهنا لأبولو في طروادة .

(٢) ابنة فوينيكس أو أجينور الفينيقي ، وقد حدث أنه  
بينما كانت تجمع الأزهار مع رفيقاتها على شاطئ البحر وقد  
رقد زوس عند قدميها في صورة ثور جميل ، ركبت على ظهره  
مداعبة ، فهب الثور في الحال واقتحم البحر وغاص بين الأمواج  
يحمل حمله الجميل على ظهره .

(٣) ابن هيرميس ، وزوس واحد الحوريات . كان الها  
أركاديا لرعاة الأغنام والماشية والصيادين . كان دائم التجول  
وسط الحقول والغابات يلعب ويرقص مع الحوريات .

(٤) ابن أتريوس وأيروبي . تزوج كلوتمنسترا ابنة  
تونداريوس وليدا .

(٥) ابن أنخيسيس وأفروديتي . اشترك متأخرا في الحرب  
الطروادية فأثبت جدارته العظيمة كقائد ، فاجتلت المكانة التالية  
لهكتور في البطولة والشجاعة .

(٦) يقصد أخيل التي انجبها بيليوس من ثيتيس .

(٧) هو برياموس ملك طروادة .

(٨) هي طروادة .

(٩) ابن أتريوس وشقيق أجاممنون . انجب هيرميوني  
من هيلين .

(١٠) ملك اللوكريين Locrians ووالد أجاكس الصغير  
من اريوبيس . وقد اشترك في حملة بحارة الأرجو (الأرجوناوتيس) .

(١١) ابن الملك بيليوس ، ملك تساليا . كان أول أبطال الحرب الطروادية ، غطسته أمه وهو طفل في مياه الستوكس ليكون غير قابل للجرح ولكن المياه لم تصل الى عقبيه اذ كانت تمسكك أمه منهما .

(١٢) هو نيتونوس عند الرومان ، ابن كرونوس وريا ، ورب البحر له سلطان على العواصف والرياح ، ويرسل الخراب أو يهب السلامة للملاحين ، ويشرف على جميع العمليات البحرية كالصيد والتجارة البحرية .

(١٣) ابن زوس ومابيا وأحد آلهة أوليمبوس العظام . تختطف وظائفه كثيرا عن وظائف باقى الآلهة . فهو اله الرياح وله سرعتها ، ومنادى زوس والآلهة الآخرين ، ورب الألعاب الرياضية . ورب الخداع والصوص .

(١٤) ابن لايرتيس ملك ايثاكا . تزوج بينيلوبى وأنجب منها ابنا اسمه تيليماخوس .

(١٥) ابن أوينيوس ، ملك كالودون . عندما بلغ سن الرشد قتل أخاه أولينياس فاضطر أن يهجر وطنه . ووفق الى مأوى جديد مع ملك أرجوس ، أدرستوس ، الذى زوجه ابنته داييولى فلأنجبت له ابنا ذا شهرة يسمى ديوميديس .

(١٦) أحد آلهة الاغريق الكبار . ويسمى أيضا فوبيوس . هو ابن زوس ولينو وشقيق توأم لأرتيميس . وهو رب الشمس والتنبؤ والشعر والموسيقى . ورب الشفاء والطهارة .

(١٧) ابن زوس وأيجينا ، ووالد بيلوس وتيلامون وفوكوس . ولد فى جزيرة تحمل اسم أمه . ولما كان هو الانسان الوحيد الذى كان يقطن تلك الجزيرة فقد حول زوس النمل الى بشر .

(١٨) أجمل نساء عصرها • وابنة زوس وليدا • وزوجة مينيللوس ملك لأكيدايون الذى أنجبت منه هيرميونى • خطفها ثيسسيوس وبيزيثوس وكانت لاتزال طفلة حديثة السن •

(١٩) ابن الملك أيونيوس Eioneus التراقي ، أو ابن اله النهر سترومون • كانت أمه إحدى ربات الفن ، وبعد أن وضعت خجلت أن تخبر أخواتها أنها كانت حاملا ، فالتقت ريسوس فى نهر سترومون حيث أنقذه اله النهر وتركه فى رعاية غرائس النساء الى أن كبر وترعرع وصار ملكا قويا فى تراقيا يساعده هكتور الطروادى ، وصار حليفا لطرودة حتى السنة العاشرة من الحرب بسبب القتال مع التراقيين ، وقد كان محاربا شجاعا تباهى ذات يوم أنه يمكنه فى مدة يوم واحد أن ينهب معسكر سفن الاغريق وأنه ليس فى مقدور أخيل أو أجاكس أن يمنعاه من ذلك ، وكان هناك بعض الخوف من نجاحه ، فلما وصل الى طروادة مع نعر عظيم وكان يتسلح بعدة تليق باله ، ركب عربة مطهمة بالذهب والفضة يجرها جوادان أنيقان ناصعا البياض فى سرعة الريح • وكانت هناك نبوءة تقول انه اذا شرب ريسوس من نهر سكماندر فى سهل طروادة أو نسقى خيوله منه أو تركها ترعى الكلا هناك فانه سيصير غير قابل للانهازام وينقذ المدينة • فلما وصل ريسوس الى طروادة كان من المتعذر تحقيق النبوءة فى ذلك اليوم ولكنه بالرغم من ذلك ضرب خيامه وفى تلك الليلة تسال أوديسيوس وديوميديس الى معسكره ، وبينما كان ديوميديس وأثينا يقتلان ريسوس وحرسه الاثنى عشر وهم ينامون ملء جفونهم ، استولى أوديسيوس على الخيول الشهيرة ، ومن ثم امتطوا صهوة الجياد ووصلوا الى المعسكر الاغريقى قبل أن يبدأ الطرواديون فى اللحاق بهم لاحقا جديا •



(٢٠) كانت الجورجونيس هن بنات فوركوس وكيثو .  
وكان مظهرهن بشعا مخيفا \* ولهن اجنحة ومخالب من البرنز ،  
ولعيونهن ضوء خاطف مهلك وأفواههن واسعة ذات أسنان ضخمة  
شاذة ، وتتوج شعورهن الثعابين \* .

(٢١) هي بالاس أثينا ، ربة الحكمة \* .

(٢٢) أحد آلهة أوليمبوس ، وابن زوس وهييرا \* كان  
أريس اله الحرب ، فينشرح صدره بضوضاء وضجيج القتال ،  
وكذا برؤية الدماء والقتل \* .

(٢٣) تسمى أيضا رامنوسيا . Rhamnusia وأدراستيا ،  
ابنة نوكس ( الليل ) كانت ربة الحظ ، وهي رمز سحق الآلهة  
العادل وخاصة على كبرياء البشر الناشئة عن الحظ العظيم  
السعادة \* .

(٢٤) كانت الموزيات هن ربات السفن \* .

(٢٥) بنات أطلس وشقيقات الهواديس عددن سبع  
وأسمائهن ، تاوجيتي واليكترا والكووني وستيرويبي وكيلاينو  
ومبيروبي \* وقد كن زميلات أرتيميس في الصيد \* وذات يوم قادت  
بلايوني وبناتها أوريون في بيوتيا فشغف بحبها وظل يقتفى  
أثرهن خمس سنوات حتى أنقذهن منه زوس بأن حولهن  
إلى يمامات ثم وضعهن بين النجوم \* .

(٢٦) ابن موجدون \* حارب مع الطرواديين من أجل حبه  
لكاساندر \* .

(٢٧) اله نهر في سهل طروادة ، ابن أوقيانوس وتيثوس \*  
ترك مياهه ذات مرة ترتفع وتغطف أحجارا وأشجارا نحو أخيل  
كى يساعد سكاماندر في نزاعه مع البطال \* .

(٢٨) هو ابن برياموس وهيكونيا من طروادة • ويسمى أيضا الاسكندر • تألق نجمك كمدافع يمتاز بالمهارة والشجاعة يحمى الرعاة والماشية من اللصوص ، ويعيد ما سرق منها الى أصحابها •

(٢٩) اسم للربة أفروديتي •

(٣٠) ملك ايثاكا ، ابن أركيسبيوس وخالكوميدوسا • وهو والد أوديسيوس من زوجته انتيكليا • وقد اشترك في حملة سفينة الأرجو وفي الصيد الكالودوني ، وعاش في أثناء غياب ابنه الطويل عيشه العدم منعزلا في الريف تقوم زوجة دوليوس بخدمته ، وكانت عائلته هي كل أصحابه ، وكان على قيد الحياة عندما عاد أوديسيوس •

(٣١) ملك كالودون في أيتوليا ، وزوج الثايا • ووالد ميلياجر وتوديبوس ، وتوكسيوس وجورجي وديانيرا • كان يكرمه ديونيسيوس تكريما خاصا فوهبه الكرمة في مقابل الضيافة السخية • ولقد تقابل هرقل مع أخيل من أجل ديانيرا ابنة أوينيوس ، وكان ذلك في منزل أوينيوس •

(٣٢) مغن خرافي • لقد زار أبولو وهيرميس خيوتى أوفيلونيس في يوم واحد فأنجبت فيلامون الى أبولو ، وأوتولوكوس الى هيرميس • كان فيلامون والد ثاموريس ويومولبوس •

(٣٣) شقيق زوس وبوسايدون وهيرا • عندما ترك لزوس مقاليد حكم السماء والأرض ، ولبوسايدون حكم المياه بأسرها ، كان العالم السفلى من نصيب هاديس • لذلك كان يظن اليه كاله يحكم عالم الأموات مجردا من الشفقة نحو سائر المخلوقات •

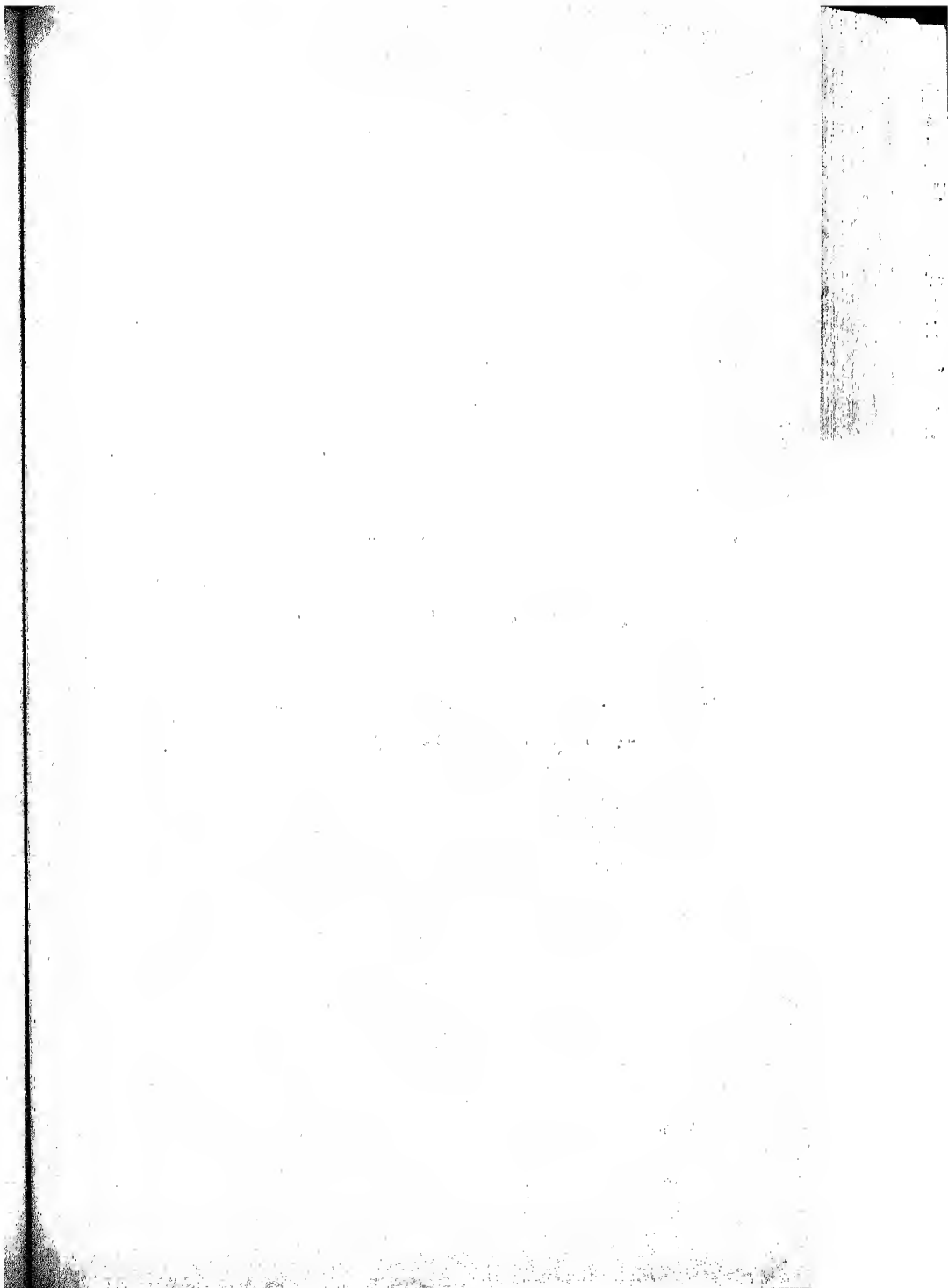
(٣٤) ابن فيلامون وأرجيوني • موسيقى خرافي وأحد مغنى  
تراقيا • كان رجلاً أديقاً • قديراً في فنه حتى أنه تجراً وتباهى على  
ربات الفن فنافسهن في مباراة غنائية ، ففيلن منافسته على  
شريطة أنه اذا فاز في المباراة يتزوج احدهن واذا هزم فلهن أن  
يعاملنه كما يتراءى لهن • فانهزم ، فجردنه من بصره وسلبنه  
موهبة الغناء والعزف على الآلات الموسيقية وهشمن قيثارته •

(٣٥) كان شاعراً خرافياً ولد من النهر عيبروس • وكان  
لأغانيه سحر يبعث السرور في الحيوانات المفترسة ، ويدفع  
الأشجار والأحجار الى متابعتها •

(٣٦) مغن خرافي عنده موهبة التنجيم • يقال انه  
ابن سيليني من أورفيوس أو يومولبوس •

(٣٧) ابنة كرونوس وريا ، ووالدة بيرسيفوني من زوس  
واحدى ربات الاغريق العظيمات • كانت ربة البقول والفاكهة  
والبذر والحصد بل الزراعة عامة •

(٣٨) هو ديونيسوس • كان ابن زوس وسيميلي ، والـه  
الخمر أو بالأحرى اخصاب الطبيعة كما هو ممثل في الكرمة •



مسرحية

« بنات طروادة »



## بنات طروادة

### ملخص المسرحية

عندما استولى الاغريق على طروادة ، وزعت أميرات بيت بريام بالقرعة على رؤساء الجيش العديدين . وقرر الاغريق ذبح بولوكسينا Polyxena ضحية على قبر أخيل Achilles . بينما قذفوا أستواناكس Astyanax بن هكتور واندروماخي Andromache من فوق قمة برج شاهق . وتروى هذه المسرحية كيف حدث هذا . وليس هناك شيء آخر سوى عويل بنات طروادة هؤلاء ، حتى أضرمت النار في المدينة وسيدقت الأسيرات الى البحر .

### أشخاص المسرحية

بوسايدون Poseidon : رب البحر  
أثينا Athena : ربة  
هيكوبا Hecuba : زوجة بريام ملك طروادة  
تالوثيبيوس Talthubius : منادى جيش هيلاس  
كاساندرا Cassandra : ابنة هيكوبا ، وهي كاهنة وليس لأحد أن يقرر مصيرها .  
أندروماخي Andromache : زوجة هكتور وأم أستواناكس  
مينيلاوس Menelaus : ملك اسبرطة وشقيق أجاممنون  
هيلين Helen : زوجة مينيلاوس  
كوروس يذآلف من النساء الطرواديات الأسيرات  
أستواناكس Astyanax : طفل رضيع ابن هكتور ،  
وحراس وجنود وخدم  
المنظر : المعسكر الاغريقي أمام طروادة

[ ترى هيكوبا نائمة فوق الثرى أمام خيمة \* ]

[ يدخل بوسايدون ]

بوسايدون : أتيت ، أنا بوسايدون ، من الأعماق المالحة  
في بحر ايجه ، حيث ترقص النيريدات (١) Nereids  
بخطوات أقدامهن الجميلة التنسيق \*  
اذ منذ اليوم الذى بنيت فيه ، أنا وفويبوس (٢) ،  
بالخيوط والمطمار ، حول هذه الأرض الطروادية  
أبراجها من الحجر ، لم تفارق قلبي قط  
تلك المحبة القديمة الرقيقة لهذه المدينة الفروجية ،  
التي يلفها الدخان الآن ، وقد دمرت وأخضعت  
برماح أرجوس \* لأن ذلك الصانع البرناسوسى ،  
أبيوس (٣) Epeius الفوكى Phocian ، بايحاء بالاس ،  
صنع ذلك الحصان الذى ملئ جوفه بالأسلحة ،  
وأرسل الى داخل تلك الأبراج شحنة دمارها ،  
ولذلك سيطلق عليه الناس الذين لم يولدوا بعد ،  
اسم « الحصان الخشبى » ، غلاف الرماح المخبأة \*  
فهجرت الغابات : وأخذت محاريب الآلهة  
تقطر دما : وعلى درجات سلم مذبح  
زوس ، حارس تلك المدينة ، يرقد بريام ميتا \*  
ويمر ذهب لا يحصى وأسلاب فروجية  
الى السفن الأخائية ، التي لا تنتظر سوى  
ريح موانئية تدفعها ، حتى انه في السنة العاشرة



يستطيع الأولاد والزوجات أن يروا بفرح ،  
هؤلاء الرجال الإهليين الذين هجموا على تلك المدينة .  
واذ تعطست على هيرا ، ملكة أرجوس ،  
وأثينا ، متحالفتين من أجل سقوط فروجيا ،  
تركزت إيليوم ومذابحى المائدة .  
فاذا ما تشبث الدمار بمدينة ما ،  
اعتلت عبادة الآلهة واعتل تبجيلهم .  
يئن سكان اندر (٤) بعويل الأسيرات ،  
الكثيرات العدد الموزعات على سادتهن بالقرعة :  
فهاز ببعضهن أركاديون ، وببعض آخر تساليون ،  
وكان البعض من نصيب رؤساء أثينا ، أبناء  
ثيسديوس (٥) .

وجميع بنات طروادة اللواتى لم يوزعن بالقرعة  
موجودات بداخل هذه الخيام ، لأجل قواد الجيش :  
ومع هؤلاء ابنة نونداريوس (٦) الاسبرطية ،  
هيلين ، المعدودة أسيرة بحق .  
بيد أنه اذا تاق المرء لأن يرى أتعس أسيرة ،  
فهناك ترقد هي كوبا (٧) أمام الأبواب ،  
تخرف الدموع مدرارا بسبب كثير من المصائب ،  
ولا تعرف حتى الآن أن ابنتها بولوكسينا (٨)  
ماتت مينة محزنة على قبر أخيل .  
ذهب أبناؤها من بريام : أما كاساندرا التى  
تركها أبولو حرة ، عذراء تهيم على وجهها مخبولة ،  
فسيجبرها أجامنون على أن تكون معشوقته العبد ،

ساخرا من قرار ذلك الرب ، ومن التقوى •  
واها لك ، أيتها المدينة السابقة الازدهار ، واما  
أيتها الأبراج المنحوتة من الحجر ،  
وداعا لكن ! فلو أن بالاس ، ابنة زوس ،  
لم تدمركن ، لبقيتن حتى الآن راسخات !  
[ تدخل أثينا ]

أثينا : أيمكننى أن أطلب الهدنة للضغينة القديمة ،  
وأحدث الى أقرب أقارب والدى ،  
السيد القوى ، المجل بين الآلهة ؟  
بوسايدون : يمكنك ، أيتها الملكة أثينا ، لأن روابط القرابة ،  
تجذب القلوب بحبال المحبة القوية المتينة •  
أثينا : إذعانك هذا لطيف - أيها الملك • وإن الكلام  
الذى سأحدث به فيما بيننا يمس كلا منا • أنا وأنت •  
بوسايدون : حسنا ! هل تحضرين رسالة من الآلهة ،  
أو كلمة من زوس ، أو من أى اله سماوى ؟  
أثينا : كلا ، وإنما من أجل خاطر طروادة التى تقف فوق  
أرضها ،

أسعى الى قوتك لأكسبك حليفا لى •  
بوسايدون : أهكذا ؟ وهل طرحت عنك عداوتك القديمة ،  
لترشى لحالها وتشفقى عليها ، وهى تحترق الآن بالنار ؟  
أثينا : كلا - وإنما ما أطلبه أولا - هل تنضم الى ؟  
هل توافق على ما أرغب فى عمله ؟  
بوسايدون : نعم ، حقيقة : ومع ذلك ، فأود أن أعرف قصدك •  
هل أتيت لمساعدة الأخائيين أو الرجال الفروجيين ؟

**أنينا :** سأبهج أعدائى السابقين الطرواديين ،  
وأعطى جيش أخايا مريرة الى الوطن .  
**بوسايدون :** اذن ، لماذا تغيرت من حال الى حال ،  
بطريقة غير منتظمة فتمنحين الكراهية والمحبة ؟  
**أنينا :** ألم تعرف كيف أثير غضبى ، وأهين محرابى ؟  
**بوسايدون :** أعرف هذا - عندما جر أياس كاساندرأ  
من هناك .

**أنينا :** ولم يعاقبه الأخائيون ، ولم يوبخوه !  
**بوسايدون :** مع أنهم أخضعوا ايليوم بقوتك .  
**أنينا :** وعلى ذلك ، فسأعمل على أذاهم بمساعدتك .  
**بوسايدون :** ان مساعدتى فى انتظار مشيئتك . ماذا  
تريدان أن تفعلنى ؟

**أنينا :** اجعل عودتهم الى وطنهم فى أسوأ حال .  
**بوسايدون :** وهل يكون ذلك قبل مغادرتهم طروادة ، أو  
فوق صفحة البحر الملح ؟

**أنينا :** عندما يبحرون من ايليوم متجهين نحو وطنهم .  
عندئذ سيرسل زوس وابلا من الأمطار ،  
والبرد ، وسوادا من أنفاس زوابع السماء ،  
ووعدنى بأن يضرب بلهب بروقه  
الأخائيين ، ويحرق سفنهم بالنار .  
أما أنت ، فاجعل ممر بحر ايجة يزأر  
بأمواج كالجبال ، ودوامات من الماء الملح الوحشى ،  
واخفق خليج أيوبيا بالجثث ،  
حتى يتعلم الأغارقة من الآن فصاعدا ، أن يحترموا

معابدى ، ويخافوا جميع الآلهة أيضا .  
بومبايون : سيكون هذا : لا تحتاج أمينتك الى كثير من  
الأنباط .

سأثير بحر ايجة الفسيح فى اضطراب فطيع ،  
وستمتلىء شواطىء موكونوس Myconos ، والحاجز  
الديليانى Delian الصخرى .  
وسكوروس Scyros ولنخوس والصخور الكافيريانية  
Capherean

بكثير من جثث الرجال الموتى المبعثرة .  
اذهبى الى أوليمبوس (٩) ، ومن يدى أبيك  
تسلمى صواعق البروق ، وترقبى الوقت  
الذى يحل فيه جيش أرجوس حبال السفن .  
مجنون من يتعرض للمعابد بسوء عذد سلب المدين ،  
وكذلك المقابر ، التى هى محاريب الموتى !  
فمن يزرع الدمار ، يحصد الخراب .

### [ يـخـرجـان ]

[ تستيقظ هيكوبا ، فترفع نفسها على ذراعها . ]

هيكوبا : ( الأنشودة الأولى )

ارفعى رأسك ، يا من لعنتك الحفظ ، وارفعى من  
الأرض رقبتك المحنية الى أسفل .  
ليست هذه الخرائب طروادتك ، ولسنا الآن سادة طروادة ،  
ولا تهب رياح القدر  
كما كانت تهب قديما ، يجب أن تتحملى محنتك هذه ،  
يجب أن تجارى التيار كما ترتفع ذوات مد الحظ .

لا تواجهى بصدرك لجج الحياة ، التى ترتطم ، للأسف ،  
بأمواج النواذب !

ماذا بقى لى غير أفين القفاسه ، أنا التى فقدت مملكتى  
وأولادى وزوجى ؟

واحسناه عليك ، أيها الشراع الفخور المنتفخ بالريح ،  
شراع أسرة ملكية ، تحطم الآن على حاجز صخري !  
- مم كنت غير لا شىء !

### ( الرد على الأنشودة الأولى )

ماذا أقول ؟ - وماذا أترك دون أن أقول عنه شيئاً ؟ -  
يا ويلتى على الفراش المنحوس الطالع !  
انظروا ، كيف أرقد غير مرتاحة ، ممددة على فراش  
المصيبة القاسى الصلابه !  
واحسرتاه على رأسى ، وعلى حاجبى المختلجين وعلى  
قلبى المحبوس فى سجنه الأليم !  
أتوق الى أن أهز وأتارجح - كالسفينة التى يتأرجح  
هيكلا فى حوض البحر -  
أعول بأنشودة حزنى ، وأبكى بدون انقطاع على إيفاع  
« عديدى » ،

لا ترتبط أنشودة الخراب بالرقص اطلاقا ، موسيقى  
المحنة المجلجلة

[ تنهض على قدميها وتسير نحو مقدمة خشبة المسرح ]

### ( الأنشودة الثانية )

يا لحيازيم السفن المتدفعة  
الى ايليوم ، تذرع

البحر الأرجواني الأمواج بهجاذيف سريعة ،  
حتى أعلنت النايات المدوية عاليا  
وحق أعلنت الزامير المنشدة بالهلع  
أعلنت أنك تتحركين بعيدا عن الشواطئ الفروجية  
بحبال مجدولة

بواسطة النيل - السفن المقدر لها  
أن تبحت عن المقينة ، الزوجة الاسبرطية ،  
جالبة العار لكاستور (١٠) ،

وفضيحة يوروتاس Eurotas

تطلب احدى الفوريات (١١) حياة الملك بريام !  
ورغم أنه تمتع من الأبناء  
بخمسين ، فقد هلك ،

هي قاتلته : والمحن الكثيرة ،  
وحق أنا حطمتنى على صدور النزاع .

### ( الرد على الأنشودة الثانية )

واحسرتاه على جلستى  
بين ظلم الأعداء !  
واحسرتاه على موكب العبيد ! واحسرتاه على  
الرأس الأشيب !

هيا ، أيتها الزوجة المحملة بالأحزان ،  
هيا ، أيتها العروس ، هيا أيتها العذراء ،  
أيتها القلوب التى عاشت فيما مضى ، على  
القلوب الباسلة الميتة !

فلنعول لحيننا

الى ايليوم المحترقة ! -  
كما تتطلع الافراخ للصغار الى جناحها الواقى .  
تصرخ الأم ،  
ويتدفق فيض أنشودتى -  
ولا يبدو كما اعتاد أن يدوى  
عندما أنشد بايقاع  
ثناء الآلهة الحلو .

وأراقب رقصات طروادة تدور حولى  
وأنا أتكىء على صولجان بريام ملكى .  
[ يدخل نصف كوروس من الأسسيرات القلبيديات ،  
آتيات من الخيام ]  
( الانشودة الثالثة )

نصف الكوروس الأول :  
لماذا تنادين ، يا هيكيوبا ؟ - لماذا تبكين ؟  
ماذا تقصدين بكلاءك ، فقد امتلأت الخيام  
بهذا العويل الذى أعولته بأسى ،  
وأفزع الخوف جميع قلوب  
بنات طروادة الحزينات ، اللواتى يعولن من أجل  
عبوديتهن ،  
فى تلك الخيام ، بينما نقيم فيها .  
هيكيوبا : يا بنيق ، يا بنيق ، ان الايدى الأرجوسية مشغولة .  
بالمجذاف والشرع عند المد .  
نصف الكوروس الأول :

يا ويلتى ! ماذا يقصدون ؟ هل سيحملوننا فوراً

من وطننا فوق البحر ؟

هيكوبا : لمست أدرى : انضى انما أتدبأ باللعنة القترية منا ،

مصير اليوس •

### نصف الكوروس الأول :

منسمع النداء يقول : « أيا بنات

طروادة ، هيا أقبلن من هذه الخيام :

فالأرجوسيون ينزلون سفنهم الى المياه ،

ونشرت الأشعة للعودة الى الوطن » •

هيكوبا : واحسرتاه ! ليت أحدا ما ، لا ينادى كاسماندرا

المخبولة ، الكاعنة الباكخوسية ،

الى عار الشهوة الأرجوسية ، لثلا تزيد

محنة فوق محنتى !

أيا طروادة ، أيا طروادة ، التعيسة ! انك تغوصين وسط

أعماق الدمار ! - وتساء ، هم

جنودك ! ويسير أدياؤك الى هلاكهم ،

ومضى أمواتك •

### [ يدخل نصف الكوروس الثانى ]

نصف الكوروس الثانى : ( الرد على الأنشودة الثالثة )

ياويلتى ! أتيت من خيام أجاممنون (١٢)

مذعورة لأصغى اليك ، أينها الملكة ،

لثلا ينطق بالمصير الأرجوسى الآن ، -

مصير الموت لى ،

ربما عند كواثل السفن ، تجرى

السفن متأرجحة وسط العباب الملح •



هيكوبا : انتيت ، يا اينيتى . اذ بسبب الفزع لم ينم  
قلبي المهموم هذا .

نصف الكوروس الاثنى :

وكيف كان ذلك ؟ - هل جاء رسول دانائى الى هنا  
وتكلم عن مصيرنا ؟ والى من خصصت ،  
أنا التعيسة ؟

هيكوبا : انتهى ألم انتظارك :

ومصيرك قريب .

نصف الكوروس الثانى :

يا ويلتى ! أى سيد من أرجوس سيقودنى

من هنا ، أو أى رئيس من بلاد فثيا ؟

أى ملك جزيرة سيأخذنى الى البرؤس

بعيدا عن الشاطئ الطروادى ؟

هيكوبا : يا للمصيبة ! على أية بقعة من الأرض ستقيم ،  
تلك التى هزمتها الشيوخوخة ،

عبدة ، كزنبور داخل خلية ،

ضعيفة ضعف الجثة التى خدمت أنفاسها ،

شبح من كانت حية من قبل .

لأحرس بيد مشنولة ، باب سيد ،

لأربى أطفال عدو ما متغطرس ؟ -

أنا التى تخرجت بأمجاد نصف خالدة .

فى طروادة منذ مدة طويلة ، فياحسرتى !

الكوروس : ( الأثنودة الرابعة )

يا لمصيبتك ! - بأى عويل تنعين مصيرك

من العار الممض ؟  
عندما أخطو جيئةً وذهاباً ، هلا يحمل « مكوكى » خيط  
أى نول

فى طروادة ثانية !  
على جثث الأبناء يجب أن ألقى آخر نظراتى - آخر  
نظراتى ،  
أنا التى أنتظر مصائب أكثر من هذه ،  
لأكون عبدة فراش رجل اغريقى - أواه ، ليت الدمار  
ينسف

تلك الولاية ، وذاك المصير ! -  
أو أجلب الماء من ينبوع بيدرينى Peirene المقدس  
بيد خادمة عبدة : -  
ومع ذلك ، فليتنى أذهب الى حيث كان الملك ثيسسيوس ،  
تلك الأرض التى باركتها السماء ! -  
ولكن ليس الى منحنيات يوروتاس Eurotas ، ليس  
الى مخدع ألد أعدائى ،  
وحتى هيلين - أواه ، ليس الى سسلطة مينيلائوس  
الذى دمر طروادة !

#### ( الرد على الأنشودة الرابعة )

وانما الى أرض بينيوس Peneius ، سوق ممر  
أوليمبوس ،  
ذلك الوادى المقدس .

فقد سمعت عن مخزون ثروتها ، اذ أن خيرات  
الأرض هناك فى ازدياد

ولا تنضب قط .

فهناك أتمنى أن أكون ، اذا لم ينتظرنى أى موطن

على شاطئ ثيسيوس المقدس .

وأرض اله النار ، المظلة من اتنا Etna ، على  
بحر فينيقية ،

صقلية ، أم الخلال ، - التى أسمع عن شهرتها -  
وعن عزة جرأتها : -

أو أقنع ان أقمت فى الأرض الواقعة بقرب

مد أيونيا Ionia ،

التي يرويها كراثيس Grathis ، ذلك النهر الجميل ،  
الذى يصبغ

الشعر الأسود ذهبيا لامعا ،

الذى تنال السهول مربية بطلها ، من ينابيعه البالغة

القداسة ، ثروة لا يعرف مداها .

انظرى ، ها هو من الجيش الدانائى يقرب منا

محملا بالأخبار ،

رسول يجرى بسرعة

فأى أمر يحضر ؟ - منذ الآن سأكون

عبدة الأرض الدورانية .

[ يدخل نالثوبيوس ]

نالثوبيوس : فى عدة رحلات ذهابا وإيابا ، يا هيگوبا

مررت ، وأنت تعرفين ، بين الجيش وطروادة ،

ولذلك جئت ، أنا المعروف لك قبل الآن ،

نالثوبيوس ، بأخبار جديدة لأذنك .

هيكوبا : جاء ، أيتها الصديقات ، ما ظل قابعا على نفسي  
مدة طويلة ، كخوف مقيم !

تالوثوبوس : وزعت قرعتكن - اذا كان هذا هو ما تخافينه .  
هيكوبا : يا ويلتى ! - عن أية مدينة فى تساليا ،

أو فى أرض كادموس (١٣) ، ستخبرنى ؟

تالوثوبوس : وقعت كل واحدة منكن من نصيب سيدها ،  
ولستن جميعا معا .

هيكوبا : الى من وزعت كل واحدة منا ؟ - الى أية واحدة  
من سيدات طروادة ينتظر المصير السعيد ؟

تالوثوبوس : أعرف ذلك - ولكن اسألينى عن كل واحدة  
بدورها ، وليس عن الجميع دفعة واحدة

هيكوبا : ابنتى - من فاز بها فريسة ،

كاساندر (١٤) ، التى بخعتها المصائب ؟ - تكلم !

تالوثوبوس : انها جائزة الملك أجاممنون المختارة .

هيكوبا : يا للفضاعة ! أستكون لزوجته الاسبرطية

خادمة ، وعبدة ؟ - يا لمصيبتى !

تالوثوبوس : كلا ، بل محظيته فى حب سرى .

هيكوبا : وكيف يكون ذلك ؟ فتاة فويبوس ، التى جائزتها

من ذى الشعر الذهبى ، أن تحظى بأيام عذرية !

تالوثوبوس : فاز بك ملك ايثاكا ، أوديسيوس ، لتكوئى

المجنح .

هيكوبا : اذن فاطرحى عنك ، يا بنيتى ، مفاتيح المعبد ،

اطرحيها ، والاكاليل المحيطة بعنقك ،

التي تلاف صفوفها المقدسة جسمك !

تالوثوببوس : وكيف ذلك ؟ أليس مخدع ملك شرفا  
ساميا لها ؟

هيكوبا : والفتاة التي انتزعتها من يدي أخيرا -

تالوثوببوس : بولوكسينا ؟ - أو عن مصير من نسألين ؟

هيكوبا : إلى من وضعت القرعة نير المصير على عنقها ؟

تالوثوببوس : لقد جعلت مقدمة قبر أخيل .

هيكوبا : يا ويلتي ! أذن فقد ولدت خادمة قبر !

ولكن أية عادة هذه التي سيشتري فيها الهيلينيون ،

أو ما هذا القادون ؟ - تكلم ، يا صديقي .

تالوثوببوس : اعتبري ابنك سعيدة . هذا حسن لأجلها .

هيكوبا : ألا تزال ترى النور ؟ - أليس هذا هو معنى كلامك ؟

تالوثوببوس : لقيت حتفها - الخلاص من المتاعب .

هيكوبا : وزوجة عزيزي هكتور ، البطل الذائع الصيت -

أي مصير لقيت أندروماخي (١٥) القديسة ؟

تالوثوببوس : فاز بها ابن أخيل ، اختيرت له .

هيكوبا : وإلى من صرت أنا خادمة ، أنا ذات الجبين المكمل

بالشعر الناصع البياض

والتي يجب أن أتكىء على عصا ؟

تالوثوببوس : فاز بك ملك إيثاكا ، أوديسسيوس ، لتكوني

عبدته .

هيكوبا : واحسرتاه ، ثم واحسرتاه ! الطمي الآن رأسك

ذى الشعر المقصوص من جذوره .

والآن اخمشي بأظفرك الممزقة شقوقا حمراء

في خدوك !

يا ويلتى ! أنا التى قادنى حظ القرعة  
الى أن أكون عبدة لنذل شرير خائن القلب ،  
لذلك الوحش الذى لا يعرف قانونا ، عدو الحق ،  
ذى اللسان المثرثر المرائى ، الذى يجعل خداعه  
النور ظلاما ، والمظلام نورا ،  
الذى يفرق بهمساته بين أوفى الأصدقاء ! -  
أعولن من أجلى ، يا بنات طروادة ! لقد انتهيت  
الى كارثة تامة .  
أيها هذه البائسة التى أنزلها حظ القرعة  
الى هوة البؤس !

**الكوروس :** عرفت مصيرك ، أينها الملكة ، وأما مصيرى  
فأى هيلينى ، أو أى أخائى ، يسيطر عليه ؟  
**تالتيوبوس :** اذهبن ! - يجب أن تحضرن كاساندرا الى هنا  
بغاية السرعة ، ياهؤلاء الاماء ، حتى أسلمها الى  
يد ملك الحرب ، وبعد ذلك يمكننى أن أقود  
الى الباقين من وزع عليهم هن السيدات الأسيرات .  
عجبا ! أى دريق مشعل يقفز عاليا فى الداخل ؟  
هل أشعلن النار فى مسكنهن ؟ - أو ماذا يانساء طروادة؟  
اذ توقعن نقلهن من هذه الأرض  
الى أرجوس ، فأحرقن أنفسهن بالنار ،  
هل يتمنين الموت ؟ الحقيقة أن النفس الحرة المولد  
تناضل فى مثل هذا الموقف ، بوحشية ، ضد النوائب .  
هيا ، يا هؤلاء ! اغتحن ، لئلا تحدث فعلة يرضاهما  
هؤلاء ويمقتها الأخائيون ، وتجلب اللوم على .

هيكوبا : كلا ، انهن لا يحرقن الآن أية خيمة • بل هرحم  
هي ابنتى المايئاد

كاساندرا آتية باندهفاع ، الى هنا •

[ ندخل كاساندرا ، تحمل مشاعل موقدة ]

كاساندرا : ( أنشودة )

هيا بالشمعة ! - أعطينيها - دعيني أقدم

العبادة لفويبوس ! - انظري ، انظري ، كيف أتسى

نور عظمتها واسعا داخل معبده : -

أى هومين (١٦) Hymen ، يارب الزواج -

يا ملكى هومين ؟

سعيد هو العريس الذى ينتظر مقابلتى ،

وسعيدة أنا بالفراش الذى سيرحب بى ،

هأنذا أحضر زيجات ملكية الى أرجوس : -

أتغنى بمجديك ، يا ملك الزواج هومين •

لقد مكثت مدة طويلة فى بكائك ، يا أماء ،

نعم ، تعولين على أبى الذى مات ،

وتخزنين على مملكتنا العزيزة ، حزنا لا ينام :

ولذلك ، فأنا ، من أجل مد زواجى

أوقد المشاعل ليكون المجد فياضا ،

وأحرك المشاعل ليدألق الذور لمسافة بعيدة : -

إليك ، يا هومين يقفز نورها :

أومضى ، يا هيكاتى يتألق نجمك فى منباجة واسعة ،

كما اعتدت أن تفعلنى عندما تصغير

مقاة عروسا \*

### ( الرد على الأنشودة )

اسبحي ، يا أقدام الفتيات الراقصات متقدمة الى الأمام ،  
يا مرح الأعراس : جلجلي ، يا أنشودة باكخوص ،  
جلجلي بالشكر على الحظ الفائق  
السعادة ، الذي جاء ليفوز به والدي \*

مقدس هو الرقص ، وواجبي ومجدي :  
أن تقوده ، يا قوبيتوس ، وسط أشجار الغار القائمة  
أمامك

نعم ، لقد خدمت ، وهناك معبدك : -  
يا ملك الزواج هومين ! - أنشدن الأغنية عالية .  
هيا ، انضمي الى المرح ، يا أمي : - بخطوات  
تتفق وخطواتي طيلة الابتعاد المنتظم ،  
الى هنا ، والى هناك تتنقل حركات الرقص :  
أنشدي دائما : « يا ملك الزواج هومين \* »  
أنشدي أنت

فليبارك الرنين دائما خلال نغمات نشيدك ،  
مرحبا بك ، أيتها العروس ، بأصوات فرحة مجلطة \*  
اصطفت بنات فروجيا كأنهن الجراكيات (١٧) Graces  
أنشد ، أيها الزوج ، يا عريسي المخصص لي ،  
بقرار القدر الأبدى \*

الكوروس : ألا تمنعين ، أيتها الملكة ، هذه الفتاة الميناد ،  
قيل أن تسرع قدماها الطائرتان الى جيش أرجوس ؟  
هيكوبا : يارب النار ، انك توقد المشعل بطقوس الزواج ،  
بيد أن اللهب الذي توقده الآن ، لهب مخزن ،



بعيد كل البعد عن آمالي العوالى ! - يا ويلتى ، يا بنيقي ،  
 ما أقل ما كنت أحلم بمثل هذا الزواج  
 لك ، - يا عبدة الرمح الأرجوسى ، الأسيرة ا  
 أعطينى المشعل ، لا يليق أن تحمله أنت ،  
 فى اضطراب ماينادى • ان حظك التعتيس ، يا بنيقي ،  
 لم يشف عقلك ، وانما لا تزالين شاردة الذهن •  
 احملن المشاعل ، يا بنات طروادة : واذفرن  
 الدموع بدلا من أناشيد زواجها هذه •  
**كاساندرا :** أماه ، ترجى رأسى بأكاليل النصر •  
 ابتهجى لزواجى بملك •  
 رافقيني اليه : واذا وجدتني ممتنعة ،  
 فادفعيني بعنف ، لأنه اذا كان لوكسياس حيا ،  
 صار زواجى أشد خطرا على أجاممنون ،  
 ملك أخايا الماجد ، من زواج هيلين •  
 سأذيقه الموت ، وأجعل بيته فوضى ،  
 أخذه بثأر اخوتي وأبى : -  
 كفى من هذا ، لن اتغنى بالبلطة  
 التى ستنزل على رقبتى ، وعلى رقبة غيرى ،  
 ولا بنضال أمى القاتل ، ولا بثمرة زواجى ،  
 ولا عن انهيار بيت أتريوس (١٨) ،  
 بل سأجعل هذه المدينة أكثر سعادة  
 من هؤلاء الأخائيين ، نعم ، أنا مخبولة ،  
 ولكن يقف هنا ، بعيدا عن المرح الباكخوصى ، -  
 من أفنى ، من أجل امرأة واحدة ، ومن أجل خاطر  
 لذة فرد واحد ،

في موضوع هيلين ، أرواحا لا تعد •  
وهذا الرئيس الحكيم ، من أجل ما كان يكرهه أشد  
كراهية ،  
فقد ما كان يحبه أعظم حب ، الفرحة المنزلية بالأولاد  
استقال لأخيه ، وتنازل له من أجل خاطر امرأة ،  
بينما كانت هي فريسة رغبة ، وليست ضحية مخطوفة !  
وعندما جاء هؤلاء الى ضفاف سكماندر ،  
ماتوا بسرعة ، ليس من أجل اغارة الأعداء ،  
ولا من أجل أرض الوطن ذات الأبراج العظيمة •  
فأولئك الذين سقطوا في القتال ،  
لم يبروا أولادهم ، ولم يكفنوا في الأثواب  
بأيدي زوجاتهم ، بل رقدوا في  
أرض غريبة • وحدث مثل ذلك في بيوتهم :  
ماتت الزوجات الأرمال ، وبقي الآباء في الأبياء وحيدين  
بغير أبناء ، ربوهم لغير ما فائدة • وما من أحد  
بقي ليسكب هدية الأرض من الدم على قبورهم •  
الحقيقة ، أن الجيش نال ثناء كهذا !  
من الخير أن تظل أعمال العار في طي الكتمان -  
ولست أنا

التي أنشد أغنية هذه القصة البغيضة !  
ولكن ، مات الطراديون أولا  
من أجل وطنهم - ميتة ماجدة ! أولئك الذين  
قتلهم الأعداء ،  
وحمل أصحقاؤهم جثثهم الى أوطانهم ،  
وفي أرض الوطن ، ضمتهم أذرع الأرض  
واحوتهم بمباشرة الأيدي العارفة للجميل •

أما الفروجيون ، فلم يموتوا فى القتال  
 وأقاموا مع زوجاتهم وأولادهم ، يوماً بعد يوم ،  
 ولم يذق الأخائيون أى شىء من هذا •  
 وأما عن مصير هكتور السبيى - فاسمع الحقيقة :  
 برهن هكتور ، قبل أن يموت ، على أنه بطل ،  
 وهذا ما سببه مجيء الأخائيين :  
 فلو بقوا فى بلاد الاغريق ، فما كان أحد ليرى جراته •  
 وتزوج باريس بابنة زوس : فإذا لم يتزوجها  
 رحبت أبهاؤه بخطبة غير ذائعة الصيت •  
 حقاً ، انه كان من الخير له أن يتجنب الحرب • ولو  
 فعل هكذا لكان حكيماً :  
 وإذا لم يكن من الحرب بد ، فتاج عزة مملكته  
 هو الموت ببطولة ، أما الموت المطلوب فيزرى بها •  
 اذن ، فلا تعولى ، يا أماء ، من أجل بلدك ،  
 ولا من أجل فراشى ، لأن ألد أعدائك  
 وأعدائى ، سأهلكهم بزواجى •  
**الكوروس :** كيف تسخرين ، مبتهجة ، من مصائبك  
 وتنتهين بأشياء قلما تستطيعين انجازها !  
**فائثوبويس :** لو لم يملأ فويبيوس روجك بالخبل ،  
 لذهبت معذبة ، يمثل هذه الآمال ،  
 من بلدك ، الى بلد سادتى ، رؤساء المعارك •  
 انظري كيف أن أولئك الساميات ، المشهورات بالحكمة ،  
 لا يظهرن أفضل من لا شىء !  
 لأن ملك جلفاء هيلاس هذا ، البالغ السلطان ،  
 ابن أتريوس هذا ، قد انحنى تحت نير الحب

من أجلك ، أيتها الفتاة المجنونة ، دون سائر الفتيات  
الأخريات ! وأنا ، مع فقرى هذا ،

لا أرضى بفراش فتاة مثلك .

والآن ، اذ أرى عقلك مخبولا ،

وأسمع سخريتك من أرجوس ، وثناءك على فروجيا ،

فانى أنثر كلامك فى مهب الريح لتفريه . اتبعينى

الى السفن ، عروسا لطيفة لقائنا !

أما أنت ( لهيكوبا ) ، فعندما يرغب ابن تليارتيس

فى أن يأخذك ، فاتبعيه . عبدة فاضلة ( ١٩ ) ،

ستكونين هكذا ، كما قال كل من جاء الى طروادة .

**كاساندرا :** ما أوفر ذكاء هذا الوغد ! لماذا يسمى الرسل بهذا

الاسم الجميل ، مع أنهم ، عموما ، يختفرون جنس البشر ،

أولئك الذين ليسوا سوى خدم وضعاء للملوك ،

وللمدن ؟

أقول ان أمى ستذهب الى أبهاء

أوديسيوس ؟ فأين اذن تنبؤات أبولو ،

التي تقول - ولا يخفى على هذا - انها

ستموت هنا ؟ - ولن أتكلم عن خزى آخر ( ٢٠ ) .

يا له من بائس ! - انه لا يعرف ما ينتظره من آلام ،

لدرجة أن آلامى وآلام فروجيا ، ستبدو

كالذهب له . فعشر سنوات ، بعد السنوات العشر الماضية ،

لا بد أن تنقضى قبل أن يصل الى وطنه - وحيدا ،

سيرى ، فى الممر الذى بين الصخور ، أين تكمن

Charvdis خاروبديس ( ٢١ )

وأين صنعت وكرها - وأين يوجد الكوكلوبس ساكن

الجبل ،

الذى يبتلع الناس ، - ويرى تلك التى تحول الرجال

الى خنازير ،

كيركي (٢٢) الليجورية Ligurian Circe ، - وتتحطم

سفينة وسط البحار الملاحه ، -

ويرى آكلى اللوتس ، وماشية الشمس المقدسة ،

التي يئن لحمها الميت بصوت بشرى ،

وهو صوت يخيف أوديسيوس ! وبالاختصار ،

سيرى هاديس (٢٣) حيا ، وسيفلت من البحر .

ورغم هذا ، فعندما يبلغ وطنه ، سيجد متاعب لا تحصى .

ومع ذلك ، فلماذا أميط اللثام عن متاعب أوديسيوس ؟

هيا بنا ، كي يصير بوسعى أن أتزوج عريسي ، زواج

هاديس .

أيها الشرير ، سيكون دفنك شريرا ، فى الظلام ،

وليس فى ضوء النهار ،

انت ، يا من تحلم بأعمال سامية ، يا رئيس أسرة

أولاد داناوس (٢٤) !

نعم ، وأما أنا ، فأطرح جثة عازية ، فيعطى شق

هاوية الجبل

المزيد بفيضانات الشتاء ، يعطى الوحوش هدية من

الطعام ، بجوار قبر عريسي - أنا الخادمة ، كاهنة أبوا !

وداعا ، يا كاليب الرب العزيزة جدا على نفسى ،

وداعا ، يا شجاعة

الأسرار المقدسة : تركت ولائم العيد التى كانت

متعتنى فى سالف الأيام !  
 لذلك ، يقطع جسمى شرائح ، بينما يكون دمى  
 لا يزال طاهرا ،  
 عطيها للرياح لتحملها اليك ، أيها السيد النبى !  
 أين سفينة أجسامم من الحربية ؟ من أى  
 طريق أذهب لكى أعتلى ظهرها ؟  
 لا تتلكأ فى انتظار الريح بشوق ، كى تملأ الشراع !  
 اننى احدى المنتقمات الثلاث ، المواتى ستنتقلهن  
 من طروادة .  
 وداعا ، يا أمى ، لا تبكى ، - واهما لك ،  
 من طروادة وداعا ، يا أمى ، لا تبكى ، - واهما لك ،  
 يا وطنى ، أيها الاسم المحبوب ، -  
 أيا اخوتى المدفونين تحت الثرى ، - ويا والدى ، الذى  
 جئت من حقوقه ، -  
 لن يمر وقت طويل حتى ترحبوا بى ، سأذهب الى  
 موثنائى  
 متوجة بالنصر من فوضى بيت أتريديس الذى سبب  
 هلاكنا .

### [ يخرج ثالوثيبيوس مع كاساندرا ]

**الكوروس :** ألا تلاحظن ، يا خادمت هيكوبا العجوز ،  
 ان سيدتكن وقعت على الأرض فاقدة النطق ؟  
 ألا تساعدنها ، يا عديمات الشفقة ، وتتركن  
 شعرها الأشيب طريحا على الأرض ؟ احملن جسمها .  
**هيكوبا :** اتركننى - فالشفقة الزائفة عدم شفقة ، أيتها البنات ،  
 اتركننى راقدة حيث وقعت . ليتنى أغوص تحت كل  
 ما أناسيه ، وما قاسيته ، وما ساقاسيه .  
 أيها الآلهة ! أتوسل الى المساعدات الرائيات لحالى ،

ومع ذلك ، فنداء الآلهة ذو مظهر عادل  
عندما يصيب سوء الحظ ابن البشر •  
أتوق أولا ، لأن أنغنى بعزى القديم ،  
فأوقظ بذلك حنوا أكثر ، على مصائبى هذه •  
كنت أميرة ، تزوجت ملكا ،  
وصرت أما لأبناء امراء ،  
ولم يكونوا من سقط المتاع ، بل أقوى رؤساء فروجيا ،  
ما من سيدة طروادية ، ولا لغريقية ، ولا بربرية ،  
يمكنها أن تنخر قط بأمومتها لمثل هؤلاء •  
ومع ذلك ، فقد شاهدت مقتل هؤلاء برماح الهيلينيين ،  
فجززت خصلات شعرى هذه عند قبور أبنائى الموتى •  
أما أبوهم بريام - فلم أسمع من شفاه غيرى  
بهلاكه ، فبكيت ، بل عيناى هاتان  
رأته مذبوحا على حجر المذبح ،  
ونهبت طروادة ، وبناتى العذارى اللائى ربيتهن  
لأفخر بزواجهن بالأمراء ،  
نزعن من بين ذراعى - فهل ربيتهن للأجانب !  
لا أمل عندى الآن يرونى ،  
ولا لأن أراهم قط •  
وأخيرا ، ذروة محنتى ،  
سأكون ، أنا العجوز ، عبدة لهيلاس ،  
خسئا للأعمال التى سأقوم بها فى شيخوختى ،  
ولا تليق بى ،  
سيعينوننى لأمسك المفاتيح ،

لاكون بوابة - أنا التي ولدت هكتور ! -  
أو لأعجن خبزهم ، وأرقد على الأرض  
بهذا الجسم المصنّى الذى كان يعرف فراشا ملكيا ،  
وأرقدى أسمالا ممزقة لتستزجسمنى الضامر ،  
وهذا لباس لا يليق بمن جلسوا من قبل على عرش العز  
واحسرتاه ! - لعاشق امرأة زانية ،  
ماذا عانيت ؟ - وماذا سألنى ؟  
والابتها ، كاساندرا ، يازميلة الآلهة الباكخوسية ،  
وسط أى مكروه ستنهين حالتك العذرية !  
وأنت ، يا بولوكسينا المنحوسة الطالع ، أين أنت ؟  
لا ابن ، ولا ابنة ، ولا أحد ليمد يد المساعدة  
للأم البائسة ، من كل الذين ولدوا لها .  
لماذا ترفعننى ، إذن ؟ - أى أمل بقى لى ؟  
قدننى - أنا التى كنت أسير برقة فى طروادة ، فيما مضى ،  
أنا العبد . الآن ، قدننى الى فراش مغطى بالقرب ،  
لأرقد حيث تحجب الأحجار وجهى .  
وأهلك فى الدموع حتى الموت . كل من تمتع برغد  
العيش لا تعتبره سعيدا قبل أن يموت .

### الكوروس : ( الأنشودة الأولى )

أيا ربة الغناء ، أنشدى فى أفنى  
حتف مدينتى ايليوم : أنشدى  
أنغامك الغريبة المتكسرة بالتنهدات والدموع  
حتى نداءة فوق القبور التى يرقد فيها موتانا الأعزاء :  
فالآن ، خلال شففى ، معولة بوضوح



سأجلجل بأنشودة دمار طروادة ، -  
 كيف جلبت عربة الأرجوسيين ذات العجلات الأربع  
 جلبت الدمار على ، بالرمح وبالسلاسل ،  
 عندما صلبت أسلحة الموت فبلغت عنان  
 السماء (٢٥) حتى تركوا ، عند أبوابنا ، لهلاكنا -  
 ذلك الشيء المزين بالذهب !  
 وبعيدا عن قمة الصخور العالية  
 أطلق قوم طروادة صرخة -  
 « تعالوا ، يا من وجعتم الآن راحة من المتاعب ،  
 وأحضروا التمثال المقدس  
 تمثال العذراء الإيليانية (٢٦) التي ولدها زوس ! »  
 من من الشبان إذن الا وكان هناك ؟  
 وأى رأس أشيب الا وأسرع من بيته ،  
 بأناشيد ، لشرك الدمار  
 ليحيط به ؟  
 ( الرد على الانشودة الأولى )  
 تدفق الجميع بسرعة الى الباب ،  
 أولاد أسرة داردانوس  
 بهدية الأرجوسيين ، ليصالحوا  
 العذراء العظمى لطائفة الخالدين (٢٧) :  
 ولأجل لعنة فروجيا ، للقدر المختبىء  
 الكامن في غابة صنوبر الجبل ،  
 ربطوا لفات الكتان  
 زحفت كسفينة دكنا

الى بريق المعبد الرخامى ، ليصبح  
بتيار دم وطننا ،

• محراب بالاس

والآن ، على جهادهم وعلى فرجهم ،  
نشر الليل أجنحته السوداء المقدسة ،

غير أن الناي مازال يعزف مرجا

وما زالت الراقصات يتمايلن ، وكلا

الخوريثين الجميلتى الأقدام ،

وما تتشيدان من أغنية مرحة ،

وتألفت البيوت بعظمة الضوء الأحمر الساقط

من المشاعل بوهج عاطفى

• فوق المرح المتلألئ

#### ( موال )

فى تلك الساعة ، الى عذراء الجبل ،

والى أرتيميس ، ابنة زوس ،

كنت أغنى حول أبهائى

بمصاحبة الرقص ، فإذا بصرخة مدوية محملة بالقتل ،

أفزعت بإيجاء القتل

بيوت بيرجاموس ( ٢٨ ) Pergamus ، كما أفزعت

صغار الأطفال الطائرين

وهم يلفون أيديهم حول جونات أمياتهم ،

• عند تلك الصرخة الفظيعة

ثم هجمت الحرب من مخبئها ،

قافزة من الوكر الذى صنعه بالاس ،

وسالت أفاريز مذابح طروادة بالذبح •  
جاء ضيف مخيف شاحب اللون يتسئل الى مخادعها  
طيف رجال بغير رعوس ، انه الدمار -  
الى الأم مربية المحاربين ، يحضر  
الى هيلاس تاج نصر متآلق ،  
والى الأمة الفروجية تاج حزن مرير •  
انظري ! ها هي الملكة أندروماخي تقترب على  
عربة للأعداء ، محمولة عاليا ؟  
وتهز على صدرها ابن هكتور ،  
أستواناكس العزيز ، راقدا •

[ تدخل أندروماخي راكبة عربة تجرها البغال مليئة  
بالأسلحة ، وتحمل ابنها بين ذراعيها • ]  
هيكوبا : الى أين تركبين فوق هذه العربة ،  
أيتها الزوجة النعيسة ، والأسلحة الى جانبك ،  
أسلحة هكتور ، وعدة الحرب الفروجية  
غنيمة الرمح  
التي سيرين بها ابن أخيل

محارب فثيا ، من حطام فروجيا ؟

أندروماخي : ( الأنشودة الثانية )

ينقلني الأخائيون ، سادتنا ، الى العبودية •

هيكوبا ، يا للمصيبة !

أندروماخي : لماذا تنشدن أنشودة محنتي -

هيكوبا : واحسرتاه !

أندروماخي : على حمل مصائبى ، -

هيكوبا : أى زؤوس !

أندروماخي : من أجل الألم الذي أعرفه ؟

هيكوبا : أبها الأطفال !

أندروماخي : ما عدنا !

هيكوبا : ( الرد على الأنشودة الثانية )

انقضى الرخاء القديم ، وما عاد لطرودة وجود !

أندروماخي : أينها البائسة .

هيكوبا : ذهب الأبتاء الأبطال الذين ولدتهم !

أندروماخي : يا للمصيبة ! -

هيكوبا : على الأحزان -

أندروماخي : واراساء ، الذي يسقط !

هيكوبا : يا للرحمة -

أندروماخي : على حائط ايليوم -

هيكوبا : وقد لفها ستار من الدخان فوقها !

أندروماخي : تعال الي ، يا زوجي ، الآن -

( الأنشودة الثالثة )

هيكوبا : انك تصرخين على من راح ،

الي هاديس ، ابني التنعيس -

أندروماخي : انك حامى زوجتك !

هيكوبا : ( الرد على الأنشودة الثالثة )

أنت ، يا من كدس الأخائيون فوقك

الامانات ، يا أكبر من ولدت

لبريام ، في الايام الماضية ،

استقبلني في هاديس ، كي أنام .

أندروماخي : أحزاننا مزيرة ، وقد نزل علينا ألم ممض ،

نحن المصابين بالحزن !  
 دمرت مدينتنا ، وتراكمت المحن علينا ، سحابة فوق  
 سحابة ، أرسلتها كراهية الآلهة ، منذ أن أطلق سراح  
 ابنك من هاديس (٢٩) .  
 ذلك الذى اضطربت حصون ايليوم من أجل  
 زواجه الملعون :  
 تركت الربة بالاس وسط الجثث المضرجة بالدماء ،  
 المتراكمة حولها :  
 غنيمة لجوارح الطير ، وأخنت طروادة تحت رباط  
 نير العبودية .  
 هيكوبا : أبكيك ، أيها الوطن التعتيس ، يا من ترى من  
 وجوهنا البائسة ،  
 هذه النهاية المحزنة ، وبيتى حيث ولد أولادى .  
 أيها الأولاد ، هل فقدت مدينتى ، كما فقدتمونى  
 ما أشد عويلنا ، وما أفدح بلوانا !  
 تنهمر ، تنهمر ، دموع فوق دموع ،  
 وسط بيوتنا المخربة ، لا يعرف الأموات وحدثهم  
 عن الحزن ، فينسوا أن يبكيوا .  
 الكوروس : ما أأذ الدموع للنفوس المغذية ،  
 المليئة بالنحيب وبنشيد الموتى مع الأحزان ،  
 أندروماخى : يا أم البطل هكتور ، الذى قتل رمحه  
 فى الأيام الماضية كثيرا من الأرجوسيين ، أرايت هذا ؟  
 هيكوبا : أرى عمل الآلهة ، التى تفرح فى الأعالى  
 من كان لا شئ ، وتخفض الأسماء المتعطسة .

**أندروماخي** : أنا وطفلى ، غنيمة ، ننقل : نزل المولد السامى  
وبلغ العبودية — يا له من تغيير ، من تغيير !  
**هيكوبا** : ما أقوى القدر : فمن بين ذراعى الآن  
أخذت كاساندرا عنوة ، ومضت \*

**أندروماخي** : واحسرتاه ، ثم واحسرتاه !  
بيدو لى أن أياسا Aias ثانيا قد سعد  
لابنتك \* ومع ذلك ، فلا يزال أمانك كثير من العذاب ، —  
**هيكوبا** : لست أدري مقداره ولا عدده ،

اذ كلما قاوم المرء المكاره ، توالت المكاره فى مجيئها \*  
**أندروماخي** : ذبحت بولوكسينا على قبر أخيل ،  
ماتت ابنتك ، هدية لجة عديمة الحياة \*  
**هيكوبا** : يالنعاستى ! — هذا لغز ، اذ بينما

كان تالوثوبيوس يتكلم ، لم يكن واضحا ، — ولكنه أصبح  
الآن فى غاية الوضوح !

**أندروماخي** : شاهدتها بنفسى : نزلت من هذه العربة ،  
وسقرت الجثة بأثوابى ، ولطمت صدرى \*  
**هيكوبا** : الويل لى ، يا بنيتى ، من أجل مقتلك غير المقدس !  
الويل لى مرة أخرى ! ما أقبح ما مت !

**أندروماخي** : ماتت — كما ماتت : ولكن موتها بمصير  
مبارك أكثر من مصيرى ، أنا التى أعيش ، بينما  
ماتت هى \*

**هيكوبا** : ما من أحد ، يا بنيتى ، يرى ضوء النهار ويكون ميتا ،  
فليس هذا شيئا ، وفى ذلك مجال للأمل \*

**أندروماخي** : أماء ، أماء ، اسمعى كلمة أجمل وحقيقية أكثر ،  
كى يمكننى أن أمس قلبك بالتعزية : —

أعتبر من لم يولد كالميت ،  
بيد أن الموت خير من الحياة في مرارة •  
فلا يشعر الموت بأى ألم ، ذلك الذى لا يحس بالمصائب :  
أما من عاش في رغد ، ثم أصابته عوادي الدهر ، فقد  
ضل طريقه وهو محزون النفس ، بعيدا عن النعمة القديمة  
ماتت ابنتك ، كما لو كانت لم تر النور  
اطلاقا ، ولا أحد يعرف مصائبها  
سواي ، أنا التي سحبت قوسي عند الشهرة الجميلة ،  
فربحت كأسا مليئة ، وفاتني الحظ الحسن •  
كل شهرة فاضلة وجدتها النساء  
كانت طلبى وربحي تحت سقف مكتور •  
فأولا - هل تتلوث المرأة بوصمة أخرى ،  
أو لا تتلوث ، فان هذا الشيء نفسه يجلب  
سوء السمعة ، اذا لم تمكث المرأة في البيت :  
لذا نزعنا من أفكارى مثل هذه الرغبة ، وبقيت  
في بيتي :  
وتحملت في مقاصيري ألا أخرج  
فأكون مضغة في أفواه السيدات ، وعشت قاتعة  
بنصح قلبي فيما يختص بالفضيلة ،  
بلسان صامت ، وعين هادئة ، كنت أقابل  
سيدي : عرفت في أى الأمور أحكم ،  
وأين يكون من المناسب أن أترك له الفوز ،  
فلما وصلت الشهرة الى الجيش  
الآخائي ، كان في ذلك خرابي ، اذ لما أخذت  
اتخذني ابن أخيل زوجته -

عبيته ، في قصر قاتل زوجي نفسه !  
 وإذا نسيت حبي وعزيزي هكتور ، من قلبي ،  
 وفتحت أبوابه لسيدى الجديد هذا ،  
 كنت خائفة للميت : ولكن إذا  
 ازدريت هذا الأمير ، ربح كراهية سيدى \*  
 ومع ذلك ، يقولون ، ان ليلة واحدة تحل عقدة  
 كراهية المرأة لفراش أى زوج !  
 اننى أزدري الزوجة التى تنسى زوجها السابق ،  
 وعلى فراش جديد تحب زوجا آخر !  
 فحق الفرس ، اذا أبعدت عن زميلها فى المزود ،  
 فلن تجر النير بروح راضية ،  
 ومع ذلك ، فلا نجد الكلام ولا التفاهم لدى  
 المتوحشة ، التى تتلكأ طبيعتها خلف الرجل \*  
 فقد كنت ، يا عزيزى هكتور ، رفيقى الملائم  
 فى المولد وفى الحكمة ، والعظيم فى الثروة وفى الشجاعة \*  
 أخذتنى من قصر والدى طاهرة  
 وكنت أول من ضمنى معه فى فراش عذريتى  
 وإذا هلك الآن ، فسأحمل بحرا ،  
 مأخوذة بالرمح ، الى هيلاس ، الى نهر العبودية \*  
 أليس ، اذن ، مصير بولوكسينا ،  
 التى تبكيها ، أقل سوءا من مصيرى ؟  
 أما أنا ، فحتى الأمل الذى يبقى أخيرا  
 لا يراودنى ، ولا أخدع بخطة بعيدة ،  
 قلبي ، رغم لذة أحلام النهار \*  
 الكوروس : ان مصيبتك لأشبه بمصيبتى :



• وان عوبيلك ليعلمنى مبلغ جسامه ويلاتى  
 هيكيويا : ولو أننى لم أركب سفينة قط فى حياتى ،  
 الا أننى أعرف ذلك من الصور ، ومن كلام الناس -  
 أنه اذا هبت عاصفة ليست قوية ،  
 على الملاحين ، أثارتهم جميعا الى العمل للنجاة :  
 فيقف هذا عند الدفة ، وذلك عند الشراع ،  
 وذلك يفرح الماء من السفينة : أما اذا هجم عليهم البحر ،  
 بكامل فيضانه وأربكهم ، فاذ يخيفهم القدر ،  
 يستسلمون الى حيث تسوقهم الأمواج .  
 لذا ، ازاء هذا ، على الرغم من كثرة مصائبى ،  
 أصمت ، وأمسك شفتى عن الكلام ،  
 اذ تسيطر على لجة المحنة من عند الآلهة .  
 ولكن ، يا ابنتى العزيزة ، اتركى مصير هكتور ،  
 اذ ترين ، أنه مهما ذرفت من دموع ، فلن تنفديه ،  
 اذن ، فاحترمى من هو سيدك اليوم ،  
 وقدمى اغراء جاذبيتك الحلو .  
 فاذا فعلت هذا ، قاسمك أصدقائك مرحك ،  
 وأمكنك أن تربى ابن ابنى هذا حتى يصير رجلا ،  
 فيصبح عوننا لطروادة ، حتى ان من تلدينهم من الأطفال  
 بعد ذلك ، يمكنهم ، فى الأيام القادمة ،  
 أن يبنوها ، فتنهض مدينتنا ثانية .  
 غير أن - قصة جديدة تتبع القصة القديمة .  
 أى خادم أخائى هذا ، الذى ازاء قادمنا  
 الى هنا ، رسولا يحمل غزمهم الجديد ؟  
 [ يدخل تالووبيوس ]

تالوثوبيوس : يا زوجة هكتور ، الذى كان أقوى من فى فروجيا ،

لا تمقتينى : فساأعلن اليك أمرا بغیضا ،

هو أمر الدانائیین ، كلام أبناء بیلوبس (٣٠) .

أندروماخى : ما الخطب الآن ؟ - بأية مقدمة نحس ستبدأ !

تالوثوبيوس : قررُوا أن هذا الطفل - كيف يمكننى التعبير عنه؟

أندروماخى : كلا - ألا يكون سيده هو سيدى ؟

تالوثوبيوس : لن يكون أحد من الأخائیین سيده .

أندروماخى : وكيف ذلك ؟ - هل سيمكث هنا كبقية

فروجية ؟

تالوثوبيوس : لست أعرف كيف أنقل الأخبار المحزنة ،

بكلام رقيق !

أندروماخى : شكراً لأحجامك ، الا اذا كنت آتياً بأنباء

سارة .

تالوثوبيوس : يجب أن يموت ابنك - حيث اذك يجب أن

تسمعى ما يفزع .

أندروماخى : يا ويلتى ! - هذا أسوأ من فراش العبودية !

تالوثوبيوس : كان كلام أوديسيوس للأغارقة المجتمعين ،

هو القول الفصل -

أندروماخى : رباه ! رباه ! ما أعظم مصائبى !

تالوثوبيوس : فقد حذرهم من تربية ابن بطل .

أندروماخى : عسى أن يلقي مصير أولاده مثل هذا النصح !

تالوثوبيوس : يجب أن يقذف من فوق حصون طروادة .

دعى المقادير تجرى فى أعنتها ، واظهرى بأذك أكثر حكمة ،

ولا تتمسكى به ، بل تحملى الملك كالملاكات ،

واذا غادرتك قوتك ، فاحلمى بأذك قوية .

اذ ، أنى لك من عون : يجب أن تلاحظي هذا -  
فقد ذهبت مدينتك ، وذهب سيديك ، ووقعت في  
قبضة العبودية ،

كيف تستطيع امرأة أن تقاتل ضد جيشنا ؟  
لذا ، لا أود أن أراك في موقف المنازعة •

كلا ، بل ان فعلت شيئا فانما يجلب عليك الخزي  
والعداوة •

ولا تقذفي الأخائيين بآية لعنات •  
فلو نطقتم بالفاظ الغضب ، أثار كلامك حنق الجيش ،  
ويتسبب في عدم دفن هذا الطفل ، كلا ، ولن يلقى  
آية رحمة •

الزمى الهدوء ، وانحني للمقادير في استسلام ،  
حتى لا تتركى جثته بغير دفن ،  
وحتى تجدى الأخائيين أكثر رقة •

**أندروماخي :** أى بنى المحبوب ، الذى عندى أعلى من أى تمن  
يجب أن تترك أمك المسكينة ، وتموت بيد الأعداء !  
لقد أهلكتك بطولة أبيك •  
التي كانت منجاة للآخرين •

ما أشد نحس جرأة والدك عليك !  
أيا زواجى واتحادى المشنوم الطالع ،  
الذى جاء بى ، في ذلك الوقت ، الى بهو هكتور ،  
ليس لآلد طفلا كي يقتله الاغريق ،  
كلا ، بل ليكون ملكا على أرض آسيا الوفية !  
أى بنى ، أتبكي ؟ - هل أدركت مصيرك ؟  
لماذا تمسكنى بيديك ، وتتعلق بثوبى ،

وكفرخ الطائر ، تجرى لتختبئ تحت جناحي ؟  
ان هكتور الممسك برمحه الماجد ، لن يصعد  
من الأرض ، ويأتى ليخلصك ،  
ولا قريب لوالدك ، ولا قوة للفروحيين ،  
بل ، سنسقط من مرتفع شاهق سقطة فظيعة ،  
فتلفظ آخر أنفاسك دون أن يشفق عليك أحد .  
أيها الطفل الغض ، ما أحلاك في عين أمك ، ما أحلاك !  
أيها النفس العاطر ! - عبثا ، عبثا تماما  
غذاك هذا الندى مقمطا .  
وعبثا تألمت في ولادتك ، وأنهكت قواى فى العمل !  
قبل أمك الآن ، آخر قبلة ، الى الأبد ،  
ارتم عليها ، تلك التى ولدتك ، ولف ذراعيك  
حول وسطى ، وضع شففتيك على شففتى .  
واها ، أيها الأغارقة ، يا من وجدتم قسوة لا  
تليق بالأغارقة ،  
لماذا تقتلون هذا الطفل البرىء ، كل البراءة ،  
من الاثم ؟  
من الاثم ؟  
يا ابن تونداريوس ، لست ابدا لزوس !  
وانما أدعوك ابن آباء كثيرين :  
يا ابن اللعنة المقيمة ، وابن « الحسد » ،  
وابن « القتل » ، وابن « الموت » ، وابن جميع الشرور  
التي ربقتها الأرض !  
أجرو على أن أقول فى يقين ، ان زوس لم ينجبك ،  
فأنت لعنة لكثير من الاغريق وكثير من البرابرة !

والآن ، فليقبض عليك الدمار ، يا من بعينيك اللامعتين  
خربت سهول فروجيا الماجدة !

خذه - أحمله ، واقذفه ، ان شئت أن تقذفه ، -

ثم أولم على لحمه ! لأننا نهلك الآن

بقضاء الآلهة ، ولا نستطيع حماية طفل واحد

من الموت • خبيء جسمي التعيس هذا ،

نعم ، ألقه في سفينة • لقد وصلت التي :

سوق الزواج ، أنا ، التي فقدت ابني

الكوروس : أيا طروادة التعيسة ، يا من فقدت أبناء لا

ينحسون عندنا ،

وكلهم من أجل خاطر امرأة واحدة ، من أجل فراش

واحد بغيض !

تالوثوبيوس : تعال ، أيها الطفل ، انفصل عن قبضة

أمك البائسة : إلى قمة رظّة عالية

إلى حصون أسلافك • لأن آخر أنفاسك

كما قررت القدر ، يجب أن يكون هناك •

أمسك به : - ذلك الذي يجب أن تكون له مثل

هذه الرسالة

ذلك المجهول على عدم الشفقة ، الذي

يحمل صدره

روحا أكثر قسوة ، الذي يمتد أن ينجي ،

أكثر من الروح الساكنة في داخلي !

[ يخرج تالوثوبيوس ومعه استخواناكس ، وأندروماخي ]

هيكوبا : أي بني ، يا ابن ولدي المشؤم الحظ ،

ضاعت حياتك بتون وجه حق

من أمك ومنى ! فأية حياة تلك التى سأحياها ؟  
ماذا أفعل لك ، أيها البائس ؟ كل ما يمكن  
ان نعطيه

هو ضربات على الرؤوس ، ولطمات كثيرة على الصدور :  
هذه فقط هى كل ما نملك ! ويل لى من أجل  
مدينتنا

ومن أجلك أ فأى أذى لم يلحق بنا ؟  
ماذا ينقصنا ليمنعنا من أسفل جحيم الهلاك المبيد -  
من السمطة السريعة الى أسفل ؟  
**الكوروس :** أى، تيبلامون (٣١) ، يا ملك الأرض التى يرغرف فيها  
جناح النحلة حول شاطئ سلاميس ، -  
( الأنشودة الأولى )

يا من كونت لنفسك وطنا فى هذه الجزيرة ، التى يرق  
زبد البحر حولها وتزمرجر الأمواج ،  
التي تطل عند المد ، على عظمة المرتفعات المقدسة  
التي كانت قممتها أول ما أنتج  
بأمر أثينا ، الزيتون الرمادى فى اختبار السيادة ،  
انه تاج فى علو السماء ، أخذت مدينة أثينا المتألفة  
بريقة لتربط به جبينها ، -

أيها الأخ الرئيس ، هل ذهبت مع سيد القوس ،  
مع ابن الكمين (٣٢) فوق البحر الأعظم (٣٣)  
سطر ايليوم لآبادة مدينتنا ، مدبرا هلاك مدينتنا ايليوم  
عندما ذهبت من هيلاس الثائية ، الى الحرب  
فى الأيام الخالية .

( الرد على الأنشودة الأولى )

عندما قاد زهرة البلاد من شاطئ هيلاس ، ذلك الذى  
أثير غضبه اثاره مريرة

من أجل الجياد اذ منعت عنه ، فوضع المجاذيف  
بجانب نهر سيمويس ذى الخير الجميل  
عبر الممرات التى شقت البحر ، وربط الحبال الضخمة  
من مؤخرات السفن الى سطح الأرض الثابت  
وحمل القوس من السفينة فى قبضته التى  
لا تخطيء الهدف

انها أداة قاتلة للملك الخائن ، والحوائط التى سواها  
فويبوس عبثا ، بخيط المطمار .  
فأرسل حمم النار الحمراء المتوحشة ، الى الأرض ،  
ودمر السهل الطرودى :

نعم ٧ سقطت مرتين ، حتى ان قمة حصون داردانوس (٣٤)  
تحطمت ، وتمزقت

بضربتي رمح اثنتين ، وبقيت مضرجة بالدماء فى خراب .  
( الانشودة الثانية )

عبثا ، يا من تخطو الآن بقدمين رقيقتين الى حيث  
تذالق الكئوس

الذهبية ، يا وارث لاوميون (٣٥) ،

هل وظيفتك للماء كئوس زوس

حتى حافاتها بالخمير ، وظيفة جميلة ، -  
بينما تلتف الأرض ، مسقط رأسك ، فى اللهب  
الدمر !

تسمع صرخة من شواطئها التى يرتطم عليها  
الماء الملح ،

حيث تعول بناتها ، - كما تصرخ العصفورة  
فوق عش أفراخها المتروكة باردة ، -  
بعضهن على سادتهن لمفقودين ، وبعضهن على  
مصير أولادهن  
وهؤلاء وأولئك على أمهاتهن العجائز •  
ذهبت الحمامات الرطبة التي تتناثر منها القطرات  
الفردية :

ولكنك ، بوجهك الغض المنير بالمجد  
وبجمال السلام ، تقف الى جانب عرش  
زوس ، - وقد ضرب الرمح الهيليني أرض بريام !  
( الرد على الأنشودة الثانية )

أيها الحب ، أيها الحب ، الذي خيمت فوق الأنبياء  
الداردانية في غابر الأيام ،  
مثيرا قلوب الساكنين في السماء ؟  
الى أى مكان شاهق ترفع عندئذ  
طروادة ، عندما منحتها

صداقة الآلهة ! - بيد أن لسانى ، عن معاملة زوس  
لن يذكرها بعد ذلك بلفظ لوم :

ولكن ضوؤ ربة الفجر ، ذلك اللهب ذا الأجنحة  
البيضاء

جعل جميع البشر أعزاء فيها ،  
وأضاء على أرض طروادة بشعاع مدمر  
فراة قلاعها الدمار يجتاحها ؟  
ورغم هذا ، فقد تمتعت فى مخدع عرس  
بأحد أبناء تلك الأرض التي هلكت ، فى نظرها ،



زوجا حطمته عربة ذهبية مزينة بالنجوم  
ونزعته من الأرض ، حتى تستطيع هذه الأرض  
أن تفرح

أملا - كلا ، فقد انتهى كل عطف حب  
من الآلهة لطرودة !

[ يدخل مينيلوس مع خدم ]

مينيلوس : مرحبا ، بعظمة هذه الشمس الجميلة الضوء ،

التي ساقبض فيها على زوجتي

هيلين ، - لأننى أنا الذى قاتلت قتالا مريرا

أنا مينيلوس ، مع الجيش الأخائى •

ولم آت الى طروادة ، كما يعتقد الناس ،

من أجلها ، وإنما لأنتقم لنفسى من ذلك الرجل ،

الضعيف الخائن الذى سرق زوجتى منى ،

وقد نال جزاءه الوفاق بمساعدة السماء ،

حطم هو وأرضه ، برماح الهيلينيين •

جئت لأنقل المتهمة ، - وأمقت أن

أسميها زوجة ، تلك التى كانت زوجتى فى الأيام

الماضية ، -

لأنها فى قصور الأسر هذه

معدودة ضمن السيدات الطرواديات الأخرى

لأن الذين قاتلوا بالرمح وانتصروا ،

أعطونيها لأقتلها ، أو

لأتركها بغير قتل ، وأعيدها الى أرجوس •

وقد وطدت العزم على تأجيل عقاب

هيلين فى طروادة ، بل فى سقينة بريعة المجاذيف

أحملها الى بلاد الاغريق ، حيث أسلمها هناك  
الى الموت ،

- منتقما لجميع أصدقائي ، الذين قتلوا في ايليوم .
- هيا ، يا خدمي ، سيروا الى الخيام ،
- أحضروها ، ومن شعرها نازف القتل
- جروها الى : ثم ، بمجرد أن تهب
- رياح مواتيية ، الى هيلاس ، سنسرع بها قدما .

### [ يخرج الخدم ]

هيكوبا : أيا حامل الأرض ، أنت يا من عرشك الأرض ،  
مهما كنت ، بعيدا عن متناول بحثنا ،  
يا زوس ، سواء أكنت « قانن الطبيعة » ، أو  
« عقل الانسان » .

فالليك أتضرع ، لأنك تذرع المرات بغير صوت ،  
وتسوق جميع الكائنات الفانية ، الى هدف  
« العدالة » .

هينيلوس : كيف الحال الآن ؟ — ما هذه الصلاة الغريبة  
التي تتلينها للآلهة ؟

هيكوبا : شكرا ، يا ميذيلوس ، ان كنت تقتل زوجتك !  
ومع ذلك ، فاحذر تعاويذنا المؤثرة للروح .

• انها تصيد بشراكها عيون الرجال ، انها تدمر المدن ،  
• انها تحرق البيوت ، هكذا سحرها .

أعرفها أنا كما تعرفها أنت ، ويعرفها كل من تألم بسببها

### [ تدخل هيلين يجرها الخدم ]

هيلين : يا ميذيلوس ، ما أبشع هذه المقدمة لي ،  
انها المايئة بالفزع ، اذ بأيدي خدمك

جذبت بعنف من هذه الخيام •  
 ولكن ، رغم أننى أعلم حق العلم ، أننى بغیضة اليك ،  
 فأود أن أسأل عن القرار ،  
 الخاص بحياتى ، قرارك وقرار الأغارقة •  
**مينيالاوس** : ما من صوت حسن الاتزان كهذا - فبرأى واحد  
 أعطانى الجيش اياك ، أنا المعتدى على ، لاقتلك •  
**هيلين** : هل لى أن أترافع ، اذن ، ردا على هذا ،  
 بأننى اذا مت ، فسأموت ظلما ؟  
**مينيالاوس** : لم آت للمناقشة ، وانما للقتل •  
**هيكوبا** : استمع اليها ، حتى لا تموت محرومة من هذه المنحة ،  
 يا مينيالاوس ، واعهد الى بالمرافعة ضدها •  
 عن أعمالها الشريرة فى طروادة •  
 فانك لا تعرف عنها شيئا : وستدينها جميع القصة  
 التى سأرويها ، وتحكم عليها بالموت ، فوق كل أمل  
 فى النجاة •  
**مينيالاوس** : يستلزم هذا تأخيرا ، ومع ذلك ، فاذا كانت  
 رغبة فى الكلام ،  
 فلتتكلم • أمنحها هذا من أجل خاطر كلامك ،  
 وليس لخطرهما ، فلتتأكد من هذا •  
**هيلين** : اذن ، فمهما تكلمت ، جيدا أو رديئا ،  
 فلا تردى على ، اذ تعتبريننى عدوة •  
 ومع ذلك ، فسأواجه أية تهمة كما يترأى لى ،  
 اذا ناقشتنى مناقشة معقولة • اذكرى التهمة  
 فأرد على تهمةك بتهمتى •  
 فأولا ، التى جلبت أصل كل هذه الشرور ،  
 هى التى ولدت باريش • وبعد ذلك ، حطم

الملك العجوز

كلينا ، أنا وطروادة ، ولم يقتل الطفل

اسكندر (٣٦) ، شبيه الشعلة اللعين .

وبعد ذلك ، كيف حدثت النتيجة ، اسمع : -

• صار باريس حكما بين أولئك الربات الثلاث

فمنحته بالاس هذه الجائزة -

• « ستقود جيوش طروادة لتَهْزِمَ جيوش هيلاس »

والسيادة على آسيا وعلى حدود أوروبا

• إذا حكم باريس بأن هيزرا (٣٧) أجمل الثلاث

وصاحت كوبريس (٣٨) Cypri ، وهى تطرى

جمالى بفرح ،

قائلة ، « ستكون هذه لك ان فضلتنى

على أننى أجمل منهما . » لاحظ ما حدث بعد ذلك : -

فازت كوبريس : فجلب زواجى هذه المنحة

الى بلاد الاغريق - لست مستعبدة لاعداء أجانِب ،

ولم تستحق المعارك ، ولم تخضعى تحت نير

سيد مستبد .

أما أنا ، فأملكنى حظ هيلاس الحسن ،

وباعوتى من أجل جمالى ، ويوجه الى اللوم

على ذلك الأمر ، الذى كنت أستحق من أجله ، أن

أفوز بتاج !

ولكنك ستقول ، اننى رغم هذا ، تسببت فى النتيجة -

فلأى سبب هجرت بيتى خلصة ؟

أتى ، والى جانيبه ربة ليحبت برية وضيعة ،

ابن هيكوبا هذه ، الشرير - وليكن اسمه

باريس أو اسكندر ، كما تشاء ، -  
ذلك الذى تركته فى أبهائك ،

وأبحرت من اسبرطة الى الأرض الكريتية !  
ولست أنت الذى أسأل بعد ذلك ، بل قلبى -  
أى دافع حدا بى أن أهجر أبهائك وأتبع  
ذلك الضيف ، تاركة وطنى وبيتى ؟  
انها تلك الربة ، عاقبها ! - كن أشد قوة  
من زوس ، الذى يحكم على جميع الآلهة ، فضلا عنها ،  
ورغم هذا ، فهو عبدها ! - لذا - فأنا أستحق العفو .  
ولكن - بما أنك المسيطر هنا ، فستجد حجة خداعة  
المظهر -

وعندما مات اسكندر وذهب الى هاديس ،  
فأنا ، التى لم تهتم الآلهة بفراشها عندئذ ،  
كان ينبغى لى أن أهرب من أبهائه الى السفن  
الأرجوسية .

ومع ذلك ، فقد حاولت هذا ، وشهودى  
هم حراس الباب ، وحرس الأسوار ،  
الذين كثيرا ما وجدونى ، من فوق الحصون  
متدلية بالحبال ، سرا ، لأصل الى الأرض .  
نعم ، وسليدى الجديد - احتفظ دايڤوتوس (٣٩)  
Derphobus

بجنته فى أرض الفروجيين ، بالرغم من عروسة  
ككيف اذن ، يا زوجى ، يجب أن أموت بعدل  
بيدك ، اذ تزوجنى بالقوة ،  
ولم تكن حياتى هناك ، انتصار ظافر ،

بل كنت عبدة ذليلة ؟ وإذا كنت تتحمل الآلهة ،

• حسبت عليك هذه الأمنية حماقة

**الكوروس :** قفى ، أينها الملكة ، نيابة عن الأولاد وعن الوطن

حطمي دفاعها الخلاب المظهر ، لأن كلماتها

طنانة - هي ألفاظ وليدة الشهوة الدنيئة ، وهذا

• عار أى عار

**هيكوبا :** سأقف أولاً مدافعة عن الربات وأتهمها بالنميمة

لا أعتقد إطلاقاً أن هيرا أو العذراء بالاس

قد انحنتا الى مثل هذه الحماقة البالغة ،

أن تبيع هيرا أرجوس الى الأجانب ،

أو تخضع بالاس تحت عنق مدينة أثينا الفروجية •

فانما جاءتا بقصد الرياضة والضحك ، فى نزاع على

الجمال ،

الى ايذا • لماذا تتوق الربة هيرا

بمثل ذلك الحماس ، الى جائزة الجمال ؟

ألكى تفوز بآله أقوى من زوس ؟

أو هل تسعى أثينا الى الحصول على زوج من بين الآلهة ،

وهى التى طلبت من والدها ، لكراهيتها للزواج

أن تظل عذراء ؟ لا تنتهمى الربات بالحماقة ،

لكى تستبرى لثمك : إنك تخدعين العقلاء •

وتقولين ان كوبريس - من يسمع هذا ويسعه

الا يضحك ؟

- جاءت مع ابفى الى قصر مينيلالوس !

كيف كان ذلك ؟ أما كان بمقدورها أن تبقى فى

سلام فى السماء ،

وانت في أموكلاي (٤٠) Amyclae أيضا - يا من  
نقلت الى ايليوم ؟

كلا ، بل رأيت جمال ابني النذ ،  
فتحولت شهوتك الدنيئة الى ملكتك الكوبرية !  
وحق حماقة الرجال ، تعزى الى ربهم أفروديتي !  
لنهم يغنون في صمت قائلين : كثير الاحساس -  
عديم الاحساس !

انما رأيته في شجاعة بربرية  
يتألق ذهبيا ، فشرذت حولك .  
اذ كانت اقامتك في أزجوس لفترة وجيزة ،  
بيد أنك ، ما ان تركت اسبرطة بعيدة ، حتى  
فكرت في المدينة الفرجية ،  
التي بدت كزهر من الذهب ، فكرت في أن تغمرها  
بسيل من الدمار : فعانت أبهاء ميثيلوس  
ولست أنت من أجل كل وقاحتك لحب الفخمة .  
وتقولين ان ابني نقلك الى هناك بالقوة !  
فماذا سمع أبناء اسبرطة ؟ وأية صرخة استغاثة  
صرختها ، وكان كاستور لايزال شابا ،  
على قيد الحياة ، وأخوه في ميعه الضرب ولم يدخل  
البحرية بعد ؟

وعندما أتيت الى طروادة ، وفي اثرك  
الأرجوسيون ، والقتال بالرمح المنهمرة كالطر الوابل ،  
فاذا كانت أبناء بسالته قد بلغتك ،  
فهلا كان الأجدر بك أن تتننى على ميثيلوس  
لتغيطى ابني ،

الذى ينافسه فى حبه ، مثل هذا المنافس القوى ؟  
أما اذا ازدهر الطرواديون ، صار هو خامل الذكر •  
ظللت تراقبين سير الحظ ، نعم ، كانت تلك عادتك ،  
أن تتابعى الحظ - وليس النصيلة !  
والحقيقة ، أنه كان يتحتم عليك أن تسرقى حريقك ،  
بالحبال المدلاة من الأبراج ، ان كنت تمقتبن البقاء هناك !  
أين وجدت وحول عنقك أنشودة ،  
أو نصل حاد ، كما تفعل المرأة الوفية القلب  
حنانا الى زوجها القديم ؟

وفضلا عن هذا ، فكثيرا ما نصحتك بقولى :  
« ارحلى عن طروادة ، يا بنيتى : سيتزوج أينائى  
عرائس جددات ، وسأرسلك الى السفن الأخائية  
سرا : وبذا نوقف الحرب المضطربة  
« بين بلاد الاغريق وبيننا » • غير أن هذا كان  
مريرا على سمعك •

اذ كنت تتبخترين فى قصر اسكندر ،  
وتستهين غزل الاطراء الآسيوى -  
وهذا فخرك ! ورغم هذا ، خرجت  
فى ثياب ثمينة ، ونظرت الى نفس السماء  
مثل زوجك المغبون ، نيا للشهوة المردولة !  
كان يجب عليك أن تخطوى على نفسك ، وترتدى  
ثيابا ممزقة ،

وترتجفى هلعا ، تحلقى شعر رأسك  
مراعية الاحتشام أكثر من  
عدم الخجل فى جراءة ، من أجل ذنوبك الماضية !



وخلاصة حقي ، يا مينيلوس ،  
 توج بلاد الاغريق بقتل هذه المرأة  
 كما يليق بك : وبذا تسن لجميع أخواتها -  
 هذا القانون - يجب أن تموت الخائنة لسيدما •  
**الكوروس** : أيها الأمير ، انه لخليق بأبائك وببيتك  
 أن تعاقبها : برهن على أنك لا تتردد في العمل ضد  
 الأعداء •  
 وبذا تحتقر تهكم بلاد الاغريق عليك عندما يلاقون  
 عليك اسم « المرأة »  
**مينيلوس** : هكذا يتفق ملخص كلامك مع رأيي ،  
 بأنها هجرت قصرى بمحض رغبتها  
 الى فراش غريب ، وتتخذ ، عينا ، من كوبريس  
 ذريعة للتضليل على فعلتها • أما أنت ، فمن هنا  
 الى الرجم !  
 فأنتقم في ساعة واحدة ، لجهاد الاخائيين الطويل ،  
 بالموث : وبذا تتعلمين الا تجلبى على الخزى والعار •  
**هيلين** : أستحلفك بركبتك ، ألا تثير على  
 مطاردة السماء ! لا تقتلنى ، بل اعف عني !  
**هيكوبا** : لم يغدر بك حلفاؤك الذين قتلتهم هذه :  
 فأتوسل اليك من أجل خاطرهم وخاطر أولادهم •  
**مينيلوس** : كفى ، أينها الملكة العجوز : لا اكثرت لها ،  
 وانما أمر خدمي بأن يسوقوها الى كوثل  
 السفينة الحربية ، حيث ستكون رحلتها •  
**هيكوبا** : لا تضعها في نفس السفينة التى تسافر عليها أنت •  
**مينيلوس** : وكيف ذلك ، لئلا تغرقها ، هل صارت أثقل

مما كانت من قبل ؟

هيكوبا : ليس المحب الا ويجب دائما .  
مينيلاوس : كلا ، فانما يعيش الحب طالما كان من نحبهم  
! أوفياء .

ومح ذلك ، فسيكون كما ترغيبين ، لن تبحر معي  
الى أرجوس

على سفينة واحدة : انك انما تشيرين بعين الصواب .  
وعندما تصل الى أرجوس ، في حال سيئة ،  
فستموت هذه السيئة ، كما ينبغي ، وستعلم  
جميع النساء العفاف : - ليس هذا بالامر الهين ،  
فسيكون هلاكها ضربة مرعبة  
لحماقتهم ، مهما كن أسوأ منها .

[ يخرج مينيلاوس مع هيلين ]

الكوروس : ( الأنشودة الأولى )

وهكذا يتألق معبدك جميلا في طروادة ،  
ويتصاعد بخار البخور من ذبحك الى السماء ،  
اذ قدمت لأعدائنا الأخائيين ،  
أيها الاله زوس ، وكذلك لهاب ذبائحنا ،  
ويتصاعد دخان المر من المدينة المقدسة ،  
والأودية الايداوية المكسوة باللبلاب  
تترعرع بالثلج الأبيض المذفع نحو الأنهار ،  
ومقاصير سور الدنيا ( ٤١ ) المسكونة . تمتلئ  
بأول سهم مضى خلال السماء العليا !

( الرد على الأنشودة الأولى )

مذابحك باردة ، وينبعث نداء

الرافصات المفرح ، ولا تأتي اليقظة  
عند نزول الشفق الى سهر الآلهة طوال الليل .  
اختفت تماثيلك الذهبية المذحوة ،  
واقبمت ولائم القمر الاثنى عشرة للفروجيين .  
أتهنم ، أيها الملك ، على ما أعتقد ، وأنا  
موجعة القلب ، -  
أنف ، يا من تجلس عاليا في السماء الزرقاء البعيدة  
فوق عرشك ، إن تعطى مدينتي للدمار  
وأن أربطة قواتها ، هي لهب النار المتأجج ؛

### ( الأنشودة الثانية )

أيما محبوبى ، أيما زوجى العزيز ،  
اذك ميت ، وتهيم هناك بغير دفن ،  
وبغير غسل ! - أما أنا فسأركب السفينة الطافية  
على سطح الماء المالح ،  
فتسرع قدما بمجاديفها المصنوعة من خشب الصنوبر ،  
الى أرض الخيول ، أرجوس ، حيث تمزق  
تلك الصخرة ،

صخرة أسوار الكوكلويس ، السحب اربا .  
وأطفالنا عند الأبواب ، فى صف طويل ، طويل ،  
يتعلقون بأمهاتهم ، بالعويل وبالبكاء غير المثمر -  
وبيصرخون قائلين : « أماء ، أتتركيننى وحيدا ، وحيدا ،  
يا ويلتى !

من أمام ناظرى ، من أمامك -  
لتركبى السفينة الكناء ، فوق الموجة  
متسلقة الى سالاميس ،

الى الشاطئ المقدس ،  
أو الى تل البرزخ الفاصل بين البحرين العظيمين

حيث تقوم أبواب

مسكن بيلوبس ! »

( الرد على الأنشودة الثانية )

بينما كانت سفينة مينيلائوس الحربية

مسرعة في إبحارها وسط البحر

وبينما مجاذيفها تعمل ، اذ بالصاعقة تتقعق مروعة

ونزلت ! نار بحر ايجة حمراء ،

لأنه ينقلنى باكية معولة من

ايليوم الى العبودية في هيلاس ،

بينما هيلين ، كفتاة طاهرة عذراء ،

تحظى بمتعة مراياها الذهبية ، وبعظمتها كما

لو كانت تملكها بحق !

لن يرجع الى لاكونيا مرة أخرى ، الى موطن

آبائه :

وليكن وطيسه باردا !

ولن توطأ شوارع بيتانى Pitane

ولا الى معبد الربة ذى الباب النحاسى ،

يذهب ذلك المنحوس المصير

كجائزته ، الى خزى

جميع أبناء وبنات هيلاس الواسعة ،

والى كارثة مياه

نهر سيمويس قد أتى !

قيا ويلتى ، يا ويلتى !  
 ينزل عذاب جديد قبل أن ينقضى القديم ،  
 على أرضنا ! انظرن ولاحظن ،  
 يا زوجات الطرواديين ، الممتعات النون فزعا .  
 قذف الدانائيون أستواناكس ميثا  
 من القلاع ، فقتل في غير ما شفقة .  
 [ يدخل تالوثوبيوس ومعه خدم يحملون جثة  
 أستواناكس فوق ترس هكتور ]  
 تالوثوبيوس : لاتزال هناك سفينة حربية باقية ، يا هيكوبا ،  
 مستعدة لتنتقل الى شواطئ فثيا  
 بقية غنائم ابن أخيل .  
 أما نيبوتوليموس (٤٢) نفسه ، فأبحر ، ذلك الذى سمع  
 أخبارا عن ظلم وقع على بيلوبس ، كيف أن ابن  
 بيلياس ، أكاستوس (٤٣) ، قد نفاه .  
 لذا ذهب مسرعا جدا ، ليعوض  
 التأخير ، ومعه أندروماخي التي سحبت  
 منى كثيرا من الدموع قبل رحيلها  
 معولة على وطئها ، وتبكي لتوديعها  
 قدير هكتور ، وتوسلت الى الأمير  
 لكى يمنح جثة ابنها دفنا ، ذلك الذى قذف  
 من الأسوار الى أسفل ، ابن هكتور ، فظهر شبحه .  
 ويخاف الأخاثيون ذلك الترس المطوق بالنحاس ،  
 الذى أحاط والده جسمه به ،  
 ورجته فى ألا يحمل الي وطيس بيلوبس ،  
 ولا الى مخدع عرس أندروماخي الجديد ،

حزنا تراه من ولجت ذلك الميت ،  
ولكن ، بدلا من صندوق من خشب الشربين أو من الحجر  
ليضم طفلها ، أعطى الى ذراعيك  
حتى يمكنك أن تكفنى الجثة وتتوجيها  
بالأكاليل بخير ما تستطيعين بما لديك من وسائل ،  
بما أنها ذهبت ، وبما أن عجلة سيدها  
قد منعتها من دفن طفلها •  
لذا ، بعد أن تجهزى الجثة ،  
ساعمل هذه الكومة ، وأضع فوقها رمحا •  
بعد ذلك تسرعين بانجاز العمل الذى عهد اليك به •  
الحقيقة أننى خفت على يديك عملا واحدا ،  
لاذ بينما هررت على نور سكاماندر ،  
غسلت الجثة ، وظهرت جروحها •  
والآن ، سأذهب وأحفر له قبرا •  
وبهذا أختصر عمك وعملى •

وبعد أن يتم هذا ، يمكننا أن نسرع بالسفينة الى الوطن •  
[ يخرج تالوثوبوس ]

هيكوبا : ضعوا هذا الترس الجميل الاستدارة على الأرض •  
فمنظره كئيب أمام بصرى ،  
أنتم ، يا من تفخرون بالرماح أكثر من الحكمة ،  
أتخافون هذا الطفل ، أيها الأخائيون ؟ لماذا فعنتم  
قتلا لم يسمع بهئله ؟ - لئلا يذهض من جديد  
طراودتنا الساقطة ؟ كيف هذا ؟ هل عدتم قوتكم  
بينما نموت نحن فى كل يوم ، فحتى عندما انتصر ربح  
هكتور ، وعندما حاربت ألوف ،

أخذت طروادة ، وقتل جميع الفروجيين •  
 فهل تخافون هذا الطفل الصغير ؟ فمن خاف شيئا  
 لا يذكر قط سبب خوفه منه !  
 واعزياه ، أية ميتة شنيعة لحقت بك ؟  
 فلو قتلت من أجل طروادة بعد امهالك لتعرف  
 للشباب ، ونعمة الزواج ، وسيادة الملك ،  
 لكنك مباركاً - اذا لم يحظ هنا شيء ما بالبركة •  
 أما الآن ، فما ان ترى ، وتمتصك روحك الغصة ،  
 حتى تَمْضَى نعمة وطنك وتنسى دون التمتع بها !  
 أيها اطفال المسكين ، ما أحزن ما قطعت حوائط أسرتك  
 التي رباها لوكسياس ، من رأسك  
 خصلات الشعر ، التي كثيرا ما مشطتها أمك برفق  
 وقبلتها ، فتصرخ من خلال عظامك المهشمة ، قائلاً  
 القتل - انه فظاعة لا أستطيع التعبير عنها !  
 واحسرتاه على هاتين اليدين ، ما أحلى احتفاظهما بشبه  
 والدك ! ترقدان الآن في موضعهما دون حركة •  
 أيتها الشفتان العزيزتان ، اللتان كانتا تثرثران  
 فيما مضى بكثير مما يفخر به الأطفال ،  
 انكما ميتتان ! اذن ، فقد كان زيفاً عندما كنت تتقفر  
 الى فراشي  
 ونقول : « أماء ، سأقطع لك كثيراً من خصلات  
 شعري ، وسأفود جماعات من أصدقائي  
 الى قبرك ، كي يبكوا بالفاظ آخر وداع • »  
 لم تقم بدعني ، وانما أنا التي أدفئك ،  
 أنت الطفل الصغير الغريب ، - جثة تعيسة •

واحسرتاه على القبلات ، وعلى عناية التربية ،  
 وعلى السهر بمحبة عند نومك ، -  
 ضاعت كل هذه ! أية الفاظ ، يا ويلتي ، أية الفاظ ،  
 ينظمها الشاعر لتنفش على قبرك ؟  
 » قتل الأرجوسيون هذا الطفل في الزمن الماضي ،  
 خوفا منه « - وهو نقش يسجل العار على بلاد الاغريق !  
 ومع ذلك ، فهو من ثروة أبيك ، ولو أنك لم تحصل  
 منها على شيء ،  
 فستنال ترسه النحاسي عند دفنك \*  
 واما لك أيها الترس الذي حافظت على ذراع  
 هكتور القوية  
 سائمة \* فقد غفقت حارسك البطل !  
 ما أعز بصمته على مقبضك !  
 وبقع العرق العزيز على حافتك الجميلة ،  
 الذي كثيرا ما كان يتساقط من هكتور وسط  
 مععان المعارك ،  
 يتساقط من جبينه وهو يضغطك على لحيته !  
 تعال ، وأحضر زينة لهذه الجثة البائسة  
 مما لديك \* فحظنا لا يسمح بمكان  
 للزينة الثمينة : ستنال كل ما عندي \*  
 مجنون ، ذلك الذي ، في الرخاء  
 يفرح بسلامته وأمنه : فربة الحظ في حالاتها ،  
 أشبه بمخبول وحشي ، فتكون هنا حيناً ، وهناك  
 حيناً آخر ،



تقفز ، ولا يزدهر أحد قط ، بدون تغيير .  
**الكوروس :** انظري ، ها هي في متناول يدك غنائم طروادة ،  
إنهم يحضرون زينات لتضعيها على الميت .  
**هيكوبا :** أيها الطفل ، ليس هذا لانتصارك بالجياد أو بالقوس  
على أندادك ، - تلك العادات التي يكرمها قومك ،  
ومع ذلك ، فلن تطارد بأكثر من قوتك ،  
ها هي والدة أبيك تزينك  
بخلى من الثروة التي كانت لك فيمسا مضى ، ثم  
انتزعنها منك الآن

هيلين التي عليها لعنة الآلهة : لقد فنلت  
حياتك ، وسأقت الي الدمار كل بيتك .  
**الكوروس :** واحسرتاه ، ثم واحسرتاه ! انك تعتصر قلبي ،  
تعتصر قلبي ،  
يا هكتور ، يا من كنت في سابق الأيام ملك طروادة  
القوى !

**هيكوبا :** بهذا كان يجب أن ترتدى خلتك هذه  
للزواج ، مزفوها الى أجمل فتاة في آسيا ،  
هأنذا ألك الآن بفاخر الثياب الفرجية .  
وأنت ، يا من كنت ، في الماضي ، أما ماجدة  
لانتصارات لا تحصى ، يا درع هكتور المحبوبة ،  
تسلمي ثروتك : وستموتين مع الميت  
بغير موت ، جديدة بالمجد أعظم من  
الأسلحة التي فاز بها أوديسيوس ، ذلك الوغد الخداع .  
**الكوروس :** وا أسفاه لك !

انا لفرشي لك ، أيها الطفل ، ستسلمك الأرض  
الآن لتخلد الى الراحة - أعولى ، يا هذه الأم !

هيكوبا : يا للمحنة !  
 الكوروس : أعولى بكل طاقتك على الميت !  
 هيكوبا : ياويلتى ، ياويلتى !  
 الكوروس : وإها لك أيتها الأحزان التى لا تفارقنى ذكراك !  
 هيكوبا : لففت بعض جروحك بأربطة من التيل ، -  
 اننى طيبة بالاسم فقط ، أربط ، ولكن لا أستطيع أن  
 أشفى وبعض الجروح سيقتنى بها والدك بين الأموات .  
 الكوروس : الطمى يا هذه ، الطمى يا هذه ! دعى يدك  
 تمطر ، تمطر اللطامات على رأسك - يا للحسرة !  
 هيكوبا : أواه يا بنات وطنى المحبوبات -  
 الكوروس : انطقى بالكلمة المتهدجة ، من خلال شفتيك ،  
 لكي نذتهى .  
 هيكوبا : لم يكن فى تدابير السماء ، سوى الذكبات ، لى  
 ولطروادة التى يمتقنونها أكثر من سائر المدن الأخرى .  
 قدمنا الذبائح عبثا ! ومع ذلك ، ألم يخذلنا  
 الرب هكذا ، واذا دفننا تحت الأرض  
 ذوبنا وصرنا خاملى الذكر ، لم تنشد لنا ترنيمة  
 فى الأناشيد ، ولم تقدم لنا موضوعات غنائية لتتشد  
 فى الزمن القادم .  
 هيا ، ضع الجثة فى قبر حقير ،  
 اذ وضعت عليها الأكاليل الآن ، فروض الموت .  
 غير أن الميت لا يفيد كثيرا ، على ما أعتقد ،  
 عندما ينال عظمة طاقوس الدفن .  
 ليس هذا سوى غرور أصدقائه الأحياء .  
 [ تحمل الجثة للدفن ]

**الكوروس :** ياويلتى ، ياويلتى !

لهفى على الأم القعيسة ، بأية أمنية فازت

من كل آمالها السامية المبنية عليك !

أنت يا من ولدت لنعمة فائقة ،

أنت ، يا ابن البطل ،

أية مينة شنيعة كانت هذه ، لموتك !

يا للمصيبة ، يا للمصيبة !

من هذا الذى أراه فوق سور ايليوم المتوج

بالقلع ،

وتلك المشاعل المهتزة تتوهج فى وحشية

فى أيديهم ؟ - أعتقد أن هذا شر جديد .

سيقع على مدينة طروادة .

**[ يدخل تالوثوبيوس ، من فوق ، ومعه جنود يحملون**

**المشاعل ]**

**تالوثوبيوس :** أيها الضباط الذين عهد اليكم حرق

مدينة بريام هذه ، ما لأيديكم خاملة ،

لا تحتفظوا باللهب بعد ذلك : أضرموا النار بالمشاعل

حتى تقوضوا أبراج ايليوم فتتهاوى فى القراب ،

وعندئذ يمكننا أن نسرع من طروادة الى وطننا ، فى فرح .

أيها المنظر المزدوج ، ستنتم بهذا الأمر الفرد -

يا أولاد طروادة ، أسرعوا بمجرد أن تسمعوا

رؤساء الجيش ينفخون فى البوق عاليا ويوضح ،

الى تلك السفن الاغريقية ، للرحيل من هذه الأرض .

وأنت ، يا هذه السيدة ذات الشعر الاشيب ، وذات

الطالع البالغ النحس ،

اتبعنا • جاء هؤلاء من عند أوديسيوس يطلبونك ،  
 اذ ترسلك القرعة من هذه الأرض ، عبدة له •  
**هيكوبا :** ما أتسنى ! هذه ذروة مخائلي ،  
 أعمق عمق لجميع ويلاتي ،  
 أغادر أرضي ، ومدينتي تشتعل فيها النيران !  
 أيتها القدم العجوز ، الماضلة بمشقة ، أسرع ،  
 كي يمكنني أن أودع مدينتي البائسة •  
 واطروادته ، أيتها المزهوة ، من قبل ، بين المدن البربرية ،  
 سرعان ما ستجردين من اسمك المجد •  
 أنهم يحرقونك ، ويجروننا بعيدا عن أرضنا ،  
 أماء ! أيها الآلهة ! - لماذا أنادى الآلهة ؟  
 فقد ناديتهم قبل الآن فلم يلبوا ندائي •  
 هيا ، نندفع الى كومة حريقهما ، اذ يجب أن أموت  
 بشرف مع وطني المحترق •  
**ثالتيوبيوس :** أيتها البائسة ، انك مضطربة بسبب عذابك !  
 هيا ، جروها - ولا ترحموها ، الى يد أوديسيوس  
 يجب أن تسلموها ، وتقودوها اليه ، جائزته ••  
**هيكوبا :** ( الأنشودة الأولى )

الويل لي ! واحسرتاه على حظي من المصائب !  
 أي كرونيون ، أيها السيد الفروجي ، يا من أنجبنا ،  
 يا أبانا ،  
 أترى كيف تتراكم زوابع الكوارث حولنا ،  
 مصير أسرة داردانوس ، البغيض ؟  
**الكوروس :** لقد رأي ، ومع ذلك ، فإن طروادة ، المدينة العظمى ،  
 لم تعد مدينة بعد ، دمرت في غير ما شفقة •

هيكوبا : ( الرد على الأنشودة الأولى )

ويلاه ، يا ويلتى ، وثلاث مرات ويلاه !  
تضطرم النار فى ايليوس ، وتتحطم أسوار بيرجاموس  
متهالكة الى الأرض ، بينما تتألق بيوت مدينتنا ، من  
بعيد وسط اللهب .

يتوهج أثون فوق خرائبها !  
الكوروس : تحجب السماء وجهها بغلايتها السوداء الواسعة  
الأجنحة  
وتحلق سحب الدخان فوق أرضنا التى  
دمرتها الرماح .

( نصف مسوأل )

تتلقى أبهاؤنا فى جنون هجمة الدمار ،  
متدحرجة الى الأرض تحت النار وسيوف الأعداء .

هيكوبا : ( الأنشودة الثانية )

اسمعوا ، يا أولادى ، اسمعوا بكاء أمكم !  
الكوروس : انك تعولين للموتى - فهل يسمعون نداءك ؟  
هيكوبا : تترقد أعضائى المسنة على الأرض ،  
ويداى ، ويداى ، تضربان على الأرض آ  
الكوروس : ركبتى نحواً لأرض ، وأنا أتبعك ، منحنية ،  
وأنا أبكى الى ساكن بيت هاديس ،  
الى زوجى التعميس .

هيكوبا : انهم يجروننى - انهم يحملوننى -  
الكوروس : يرن الحزن بين ثنايا صراخك !  
هيكوبا : من أرضى الى قصور العبودية .  
ما أشقانى !

أيا بريام ، أيا بريام ، المقتول دون لحد ،

وبغير صديق ، لا شيء ، لا شيء تعرفه عن مصيري !

الكوروس : لأن سواد الموت حجب عيون

العادل المقتول بيد الكافر .

هيكوبا : واحسرتاه على معابد الآلهة ، يا مدينتي العزيزة !

الكوروس : ويلاه ! أعولى بمغزى قصتك !

هيكوبا : للهب الموت ، وللرمح ، سيطرة في وسطك ، -

الكوروس : ( الرد على الأندشودة الثانية )

ستختفى ذكرياتك اذ تستقط بسرعة على الأرض ، -

هيكوبا : وقد نشر القراب امتشر فوق السماء ، سحابته ،

وستبتعد عيناى من موطن شوقى .

الكوروس : ولن يسمع اسم بلدى ، وسيتشتت

أولادها ، ولن تعود لطرودة عظمتها وعزتها .

هيكوبا : هل لاحظت - هل سمعت ؟

الكوروس : هوت بيرجاموس محطمة على الأرض !

هيكوبا : ستبتلع الزلزلة التى حدثت هناك ، المدينة ! -

يا لأعظم حزن !

أيتها الأعضاء المترنحة ، المترنحة ، احملى

خطواتى ، فى رحلتى الى حياة العبودية .

الكوروس : واحسرتاه على طروادة البائسة ! - ومع ذلك ،

فيجب أن تذهب قدمك الى الشاطئ

والى السفن الأخائية .

هيكوبا : وا أرض أولادى ، وأرض تربيتى !

الكوروس : ويلاه ! أعولى بمغزى قصتك !

[ يخرج الجميع ]

## هوامش مسرحية « بنات طروادة »

- (١) بنات زوس ودوريس الخمسون • حوريات البحر المالح ، البحر الأبيض المتوسط ، وأشهرهن ثيتيس والدة أخيل ومفيتريتي ، زوجة بوسايدون • يتحدث عنهن دائما بأنهن جماعة عشن في أعماق البحر في قصر تيزيوس حيث يقمن بالأعمال المنزلية من تطريز وغيره ، ومن ثم كن يخرجن الى سطح البحر ليرقصن ويلعبن في الأمواج ، ويركبن الدلافين ، ولتتريضن على الشاطئ حيث يتبارين في الألعاب أو يجفن شعورهن •
- (٢) اسم لأبولو كاله الشمس •
- (٣) ابن بانوبيوس Panopeus - بنى الحصان الخشبي الذي تسبب في سقوط طروادة •
- (٤) Scamander • ابن أوقيانوس وتيتوس ، ورب النهر طرود Traod الذي كان يحمل اسمه •
- (٥) ابن أيجيوس ، ملك أثينا ، قال لبعض انه ابن الاله بوسايدون • ترك أبوه ترويزن وذهب الى أثينا قبل أن يولد تيسبيوس ، وعند رحيله وضع سيفه وتعليه تحت صخرة وقسال لأمه أيثرا انه متى استطاع الفتى أن يرفع الصخرة له أن يأخذ السيف والصندل ويبحر الى أثينا كي يبحث عن والده • علمه خايرون الصيد ، كما تدرب على مختلف التمارين الرياضية والبدنية حتى ظن فيما بعد أنه مبتكر رياضة المصارعة •
- (٦) ابن أوبالوس ملك اسبرطة والحورية باتيا • طرده اخوه وهرب الى ثيسثيوس في أثينا الذي زوجه ابنته ليدا •
- (٧) زوجة برياموس ملك طروادة • أنجبت له بنين كثيرين أشهرهم هكتور وبريس •

(٨) ابنة بريام وهي كوبا التي وقع أخيل في غرامها عندما رآها في فترة من فترات الهدنة ووافق على أن يسعى إلى السلام لو زوجها له بريام \*

(٩) جبل في تساليا كانت تعيش على قمته آلهة السموات ، ويقوم فوق أعلى ذواباته قصر زوس ، تجاوره من جميع الجهات المنازل التي بناها هيفايستوس للآلهة الآخرين \*

(١٠) أحد الديوسكوري وهم اسم يطلق على الأخوين كاستور وبولوديوكيس \*

(١١) اسم روماني للاريفوس وهن ربات الانتقام \* هن بنات جيبا من دماء أورافوس أو نوكتس وعددهن ثلاث اليكتو وتيسيفونى وميجائرا \* يصورن كعذارى مجنحات لهن شعور من الثعابين ، تحيط بأجسادهن الأقناعات ويحملن المشاعل والسياط والمناجل ويتدثرن دائما بملابس الصيادين ويعاقبن بقسوة من يكسر ويحطم العلاقات العائلية الطبيعية وقوانين الضيافة والقتل والكبرياء الزائدة عن الحد \*

(١٢) قائد الجيوش الاغريقية ابان الحرب الطروادية \*

(١٣) هو ابن أجينور الفيغقي وتيليفاسا \* عندما حمل زوس يوروبا أرسل أبوها أخاها كادموس ليبحث عنها وأمره ألا يرجع بدونها \* ولما بحث طويلا دون جدوى لجأ إلى استشارة الكاهن فأخبره أن يتبع بقرة سيقابلها وأن يبنى مدينة في المكان الذي تقف فيه \* وسريعا ما وجد كادموس البقرة فقادته إلى بيوتيا \*

(١٤) Cassandra \* ابنة برياموس وهي كوبا \* كسبت حب أبولو لفرط جمالها فأعطاه ملكة التنبؤ عندما قبلت أن يخطبها \*



ولكنها حنثت في وعدها فعاقبها الاله بأن جعل نبوءتها باطلة  
لا يثق بها أحد ١٠

(١٥) زوجة هكتور ووالدة سكامانديريوس • أثبتت أثناء  
الحرب الطروادية أنها زوجة وأم مخلصه وديعة • وحينما قتل  
هكتور وسحبه أخيل في التراب ، حاولت أن تلقى بنفسها من فوق  
الآحاطة ، فلما حيل بينها وبين ذلك سقطت مغشيا عليها وسط  
أصدقائها •

(١٦) هو موميفايوس • اله الزواج • يختلف في تحديد والديه  
ولكنه يعتبر ابن أبولو وأحدى ربات الفن • كان شابا جميلا ،  
من مستلزماته مشعل الزواج والتاج ووشاح الخطوبة •  
(١٧) ربات الحسن والجمال •

(١٨) ابن بيلوبس وهييوداميا ، وشقيق ثويستيس  
Thyestes • وقد قتل أترئوس وثويستيس صنوهما خروسيبوس  
Chrysius ابن بيلوبس من حورية ، وهربا الى سثينيلوس  
Sthenelus من موكيناي حيث صار أترئوس ملكا بعد وفاسة  
ديوروستيوس Karystheus

(١٩) أى عبدة لبنيلوني •

(٢٠) أى عن طريقة موتها • انظر « هيكوبا » السطور  
من ١٢٥٩ الى ١٢٧٣ •

(٢١) ابنة بوسايدون وجيا وقد عاشت أسفل الصخرة  
الضخمة التى تحمل اسمها فى الجائب الصقلى للمضايق بين صقلية  
وايطاليا وفى الجهة المضادة لسكولا •

(٢٢) ابنة هيلئوس وبيرسى وشقيقة إبييتيس وباسيفاي •  
وهى ساحرة تقطن جزيرة آيايا Aea التى وصل اليها أوديسيوس  
فى أثناء جولاته •

(٢٣) رب العالم السفلى أو الجحيم •

(٢٤) Danaus • ابن بيلوس وشقيق توأم لأيجوبتوس •

أنجب خمسين ابنة من عدة زوجات ووعد بأن يزفهن الى أبناء شقيقه أيجوبتوس الخمسين • ولكن بموت والده أصبحت ليبييا من نصيبه •

(٢٥) يشير الى صليل الأسلحة من الداخل ، التي لم يكثر لها الطرواديون عند فرحتهم وهم يجرون الحصان الخشبي الى داخل المدينة • انظر أينيدة فرجيل ٢ : ٢٤٣ •

(٢٦) بالاس أثينا التي خرجت من رأس زوس •

(٢٧) أثينا المسماة « بالاس جياذ العربية » •

(٢٨) أصغر أبناء زيوتوليموس وأندروماخي • وقد صلب بيرجاموس أمه أثناء عودتها الى آسيا بعد موت هيلينوس ، فنشب نزاع بينه وبين أريوس حاكم مدينة تيوتراانيا Touthramia أدى الى استيلائه على المدينة وتسميتها باسمه •

(٢٩) باريس ، الذي أنقذ عند مولده ، رغم النبوءة القائلة بأنه يجب أن يدمر طروادة •

(٣٠) ابن تانثالوس وحفيد زوس ، وعندما كان طفلا قطعه أبوه اربا اربا وقدم لحمه طعاما للآلهة الذين لم تجز عليهم الحيلة ما عدا ديميتر ، فأكلت من فرط حزنها على فقد ابنتها •

(٣١) ابن أياكوس واندانيس ، وشقيق بيليوس وفوكوس • والد تيوكيروأجاكس وملك جزيرة سلاميس • اشترك مع بيليوس وهو شاب وقتل أخاه فوكوس وربما كان هذا عن غير قصد • فنفاهما أبوهما أياكوس من وطنهما الى أيجينا ، فشق تيلامون طريقة الى سلاميس حيث تزوج الأميرة جلاوكي •

(٣٢) Alcmena • ابنة اليكتروون وناكسو ، وزوجة

أمفيترون التي هربت معه الى طيبة بعد أن قتل أباهما خطأ ، والتي وافقت على الزواج منه لو انتقم لموت اخوتها فقط .

(٣٣) أعطى زوس لاوميدون ، والد جانوميدى ، فرقة من جياد العربات الحادة . وعندما خرب تينين بلاده ، وعد ذلك الملك هرقل بتلك الخيول ان هو قتل التنين . ثم لم يبر بوعده عندما قتل التنين ، فما كان من هرقل الا أن يبحر مع جيش هيلينى لمحاربة طروادة ، ودمرها .

(٣٤) ابن زوس واليكترا ومؤسس عائلة طروادة الملكية . رجل من أركاديا الى ساموثريس Samothrace ثم الى آسيا وأقام بالقرب من جبل ايدا مدينة داردانيا . وهو والد اريخثونبيوس من باتيا .

(٣٥) ملك طروادة ، ابن الوس ويوروديكي ، والوالد برياموس ونيثونوس وآخرين . ولقد عاقب زوس أبولو وبوسايدون لمحاولتهما خلعه من فوق العرش بأن فرض عليهما خدمة لاوميدون . فبنوا له حوائط طروادة غير أن لاوميدون رفض أن يدفع لهما الثمن المتفق عليه ، فأرسل أبولو طاعونا ، وأرسل بوسايدون وحشا بحريا أخذ يفتك بشعبه .

(٣٦) اسم لباريس .

(٣٧) شقيقة وزوجة زوس وابنة كرونوس وريا . كانت ملكة الآلهة تجلس مع زوس على العرش ويبجلها جميع آلهة أوليمبوس .

(٣٨) اسم لأفروديتى ، ربة الحب عند الاغريق .

(٣٩) ابن بريام وهيكوبا . وأحد قادة الطرواديين ، ومن الفضلين عند هكتور . تزوج هيلين بعد موت باريس . ولكن هيلين قادت مينيلوس بعد سقوط طروادة الى حجرة دايوبوس وبذلك خانت له ليغضب ويقتل .

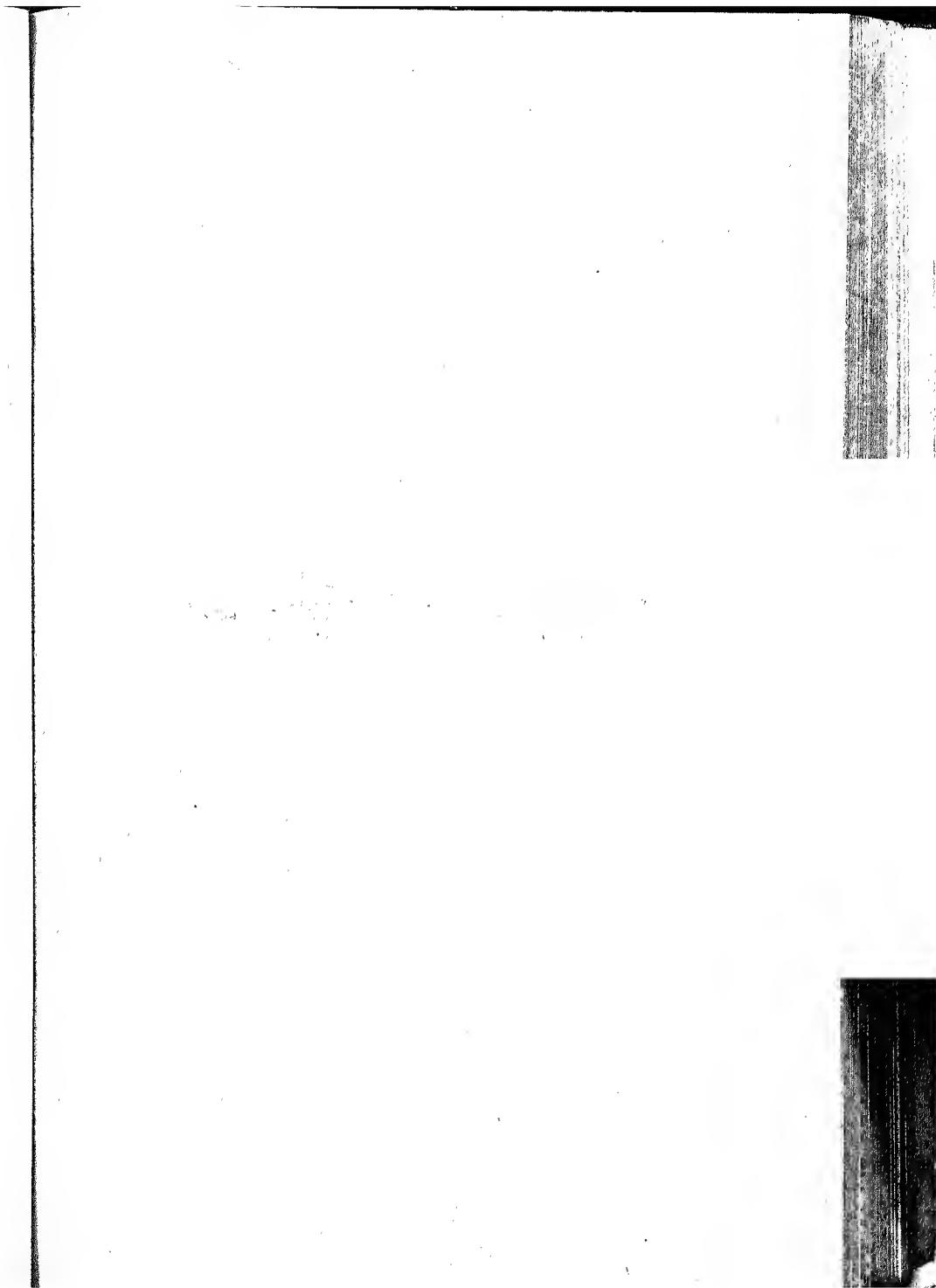
(٤٠) مدينة في لاكونيا ، جنوب غرب اسبرطة ، مسقط  
رأس هيلين \*

(٤١) كان المعتقد قديما أن سلسلة جبال ايدا Ida هي الحدود  
الشرقية للعنينا \* ( بارلى ) \*

(٤٢) Neoptolemus ابن أخيل ودايداميا ، ابنة  
لوكوميديس السكوري الذي خبا أخيل في قصره وهو في ملابس  
النساء كي يحول بينه وبين الذهاب الى الحرب الطروادية \*

(٤٣) Acastus ابن الملك بيلياس ، ملك ايولكلوس  
لعب دورا خطيرا في حملة الأرجوناوتاي وفي الصيد الكالودوني \*

# مسرحية « هــيلين »



# هيلين

## ملخص المسرحية

يحكى أن أحد قدامى شعراء الأغاني المدعو ستيسيخوروس Stesichorus ، وكان يعيش قبل يوريبيديس Euripides بستة أجيال ، ذم هيلين في إحدى قصائده وقذع في الذم لأن جريرتها جرت الويلات والنكبات على كل من هيلاس وطروادة . لذا ضرب بالعمى بسبب قذفه من صارت ربة بعد موتها . بيد أنه ندم على ما فرط منه ونظم أنشودة جديدة دحض فيها كل سوء قاله في قصيدته الأولى عن الملكة هيلين . وضمن أنشودته أسطورة قديمة تقول أن هيلين نفسها لم تقترف تلك الشرور ، وإنما اقترفها طيفها ، إذ حملتها الآلهة إلى أرض مصر حيث بقيت حتى اليوم الذي عاد فيه سيدها إلى قصره ، فوجدتها هناك .

فلما انتهى من نظم أنشودته عاد إليه بصره على الفور .  
وذروى في هذه المسرحية قصة هيلين تنبأ لأنشودة  
ستيسيخوروس التي نقض فيها أقواله الأولى .

## أشخاص المسرحية

- هيلين Helen : زوجة مينيلائوس
- ثيوكير Teucer : بطل اغريقى حارب فى طروادة
- مينيلائوس Menelaus : ملك اسبرطة
- حارسه باب قصر ثيوكلومينوس
- رسول ( أول ) : بحار من ملاحى مينيلائوس
- ثيونوى Theonoe : كاهنة شقيقة ثيوكلومينوس
- ثيوكلومينوس Theoclymenus : ملك مصر
- رسول ( ثان ) : أحد خدم ثيوكلومينوس
- الشقيقان كاستور Gaster وبولوكس Pollux
- كوروس يتألف من فتيات اغريقيات أسيرات يقمن على خدمة هيلين
- حرس ، وخدم ، وصيادون ، وخادماات المعبد
- النظر : أمام قصر ملك مصر عند مصب النيل
- على مقدم خشبة المسرح قبر بروتئوس Proteus
- والد ثيوكلومينوس

\*\*\*



[ رؤيت هيلين راکعة تصلى عند قبر بروتیوس \*

تتهض وتسير نحو مقدم خشبة المسرح ]

هيلين : هذه هي مجارى النيل ، البكر والجميلة الانسياب ،

المزودة بمياه الثلج الذائب ، وليس بماء المطر

النازل من السماء ، وتزوى حقول مصر المنخفضة ،

كان بروتیوس سيد هذه الأرض ، وبينما كان يعيش

مقيما في جزيرة فاروس Pharos ، وملكا على مصر

تزوج احدى الفتيات المترددات على البحر ،

هي بساماثى (١) Psamathe الأرملة زوجة أياكوس (٢) :

فولدت لهذا البيت طفلين اثنين :

ابنا اسمه ثيوكلومينوس - ومن أجل هذا عاش

أبوه بيجل الآلهة - وابنة نبيلة ،

اسمها ايدو Eido « فخر الأم » ، وهى طفلة رضية

ولكن ، منذ أن كبرت الى سن الزواج المزهرة ،

سموها ثيونوى (٣) ، لأنها عرفت

مشيئة السماء عن الأشياء الحادثة والأشياء التى ستحدث ،

وارثة هذه المعرفة من جدّها نيريوس (٤) Nerous .

أما أنا فوطنى ليس عديم الشهرة

انه اسبرطة : وكان والدى تونداروس (٥) Tyndarus .

وتقول القصة ،

ان زوس طار الى والدتى

ليدا (٦) Leda ، سارقا شبه بجعة ،  
 ولما كان يهرب من نسر يطارده ، قضى  
 وطره بالخداع ، - هذا اذا كانت تلك القصة حقيقية •  
 اسمى هيلين ، وهذه متاعبي :  
 جاءت ثلاث ربوات يتنازعن على الجمال  
 الى باريس (٧) ، فى واد عميق بجبل ايدا -  
 هيرا (٨) ، وكوبريس (٩) ، وابنة زوس العذراء ،  
 يرغبن فى أن يحكم بينهن عن أيهن العظمى جمالا •  
 فأغرت كوبريس باريس ، بأن تزوجه  
 جمالى ، ان أمكن أن يكون سوء الحظ عادلا ، -  
 ولما فازت : ترك باريس الايداوى قطعانه ،  
 وجاء الى اسبرطة ، من أجل عروسه ، من أجلى •  
 غير أن هيرا ، اذ غضبت لعدم فوزها ،  
 أطاحت بفرحة الاسكندر بى ، فى مهب الهواء ،  
 فلم تعطه اياى ، وانما صنعت مثلى  
 شبعا ينتفس ، من مجال السحب ،  
 لابن بريام (١٠) الجميل : فظننى عروسه ،  
 أنا التى لم أكن كذلك ، وانما كنت متعة كاذبة ،  
 والى هذه  
 الشرور ، أضافت نصائح زوس مزيدا من المتاعب ،  
 لأنه جلب الحرب على أرض هيلاس  
 وعلى الفروجيين التعماء ، وبذا خفف من عبء  
 الأرض الأم ، من حشود ناسها المنتشرين ،  
 وليشهر أقوى أبناء هيلاس •  
 مكثت بين جراءة الفروجيين - ومع ذلك ، فلم أكن أنا ،

بل اسمى فقط - والماح الهيلينية - لأكون الجائزة •

خطفنى هيرميس (١١) بين ثنايا الهواء ،

وحجبتنى السحب ، - لأن زوس لم ينسانى ، -

وأنزلنى فى أبهاء بروتئوس هذه ،

اذ كان يعتبره أكثر الناس عفة ،

حتى أظل طاهرة لأجل مينيلوس •

وهكذا أنا هنا : فى تلك الأثناء ، جمع سيدى

التعيس جيشا ، ورحل الى حصون ايليوم ،

مقتنيا أثرى ، أنا عروسه المعتدى عليها •

وكم من حياة بجانب مجارى نهر سكماندر

هالكت من أجلى ، أنا التى تحملت كل هذا

ومع ذلك ، فقد لعنت أيضا ، واعتبرت خائنة لسيدى ،

ومشعلة لحرب ضروس ، للاغريقين •

فلماذا أبقى على قيد الحياة ، اذن ؟ وسمعت نبوءة

هيرميس

هذه - الذى كان يعرف أننى لم أذهب قط الى

طروادة •

القائلة بأننى يجب أن أقيم مع سيدى فى سهول

طروادة الشهيرة ، ولن أخدم فراش رجل أجنبى •

وبينما كان بروتئوس لا يزال يرى ضوء النهار ،

مكثت عنده دون أن يعتدى على : ولكنه الآن

محجوب فى ظلام الأرض ، وإن ابن هذا الملك الميت

يطاردنى ، واذا أبجل زوجى القديم •

أرتمى عند قبر بروتئوس ، متوسلة

لكى يحفظنى غير مدنسة ، لزوجى

حتى أنه ، على الرغم مما أقاسيه عن طريق التشهير  
بى فى هيلاس ؟

فان شرفى لا يمس هنا بئى عار •

### [ يدخل تيوكير (١٢) ]

تيوكير : لمن السيادة على أبهاء الحصن هذه ؟

بوسع المرء أن يشبهها بقصر بلوتوس -

هذه الحصون الجميلة ، والأبراج الملكية المحيطة بها !  
ما هذا !

أيها الآلهة ، أى منظر هذا ! - هذا هو التشبيهة  
المقينة

بتلك القاتلة ، التى خربتنى ،

أنا وجميع الاغريق ! ليت الآلهة تمحوك الآن  
من الوجود -

فانك لأشبه بهيلين • لو لم أقف

على أرض أجنبية ، لقتلتك بهذا

السهم الذى لا يخطئ الهدف ، لشبهك بابنة زوس •

هيلين : مهما كنت فأنت تعيس ، لماذا تشيح بوجهك عنى ،  
وتلعننى بسبب عذاب أصابك منها ؟

تيوكير : أخطأت ، فقد استبد بى غضب جعلنى أخطئ  
أكثر مما يليق •

فجميع هيلاس تمقت ، ابنة زوس تلك

فمعدرة ، يا سيحتى ، عما بدر منى من ألفاظ •

هيلين : من أنت ، ومن أين جئت الى هذه الأرض ؟

تيوكير : أنا ، يا سيدتى ، أحد الاخائيين المحوسى الطالع •  
هيلين : اذن فلا عجب ان كنت تمقت هيلين •

ولكن ، من أنت ؟ ومن أين ، ومن أبوك ؟  
 تيوكير : اسمي تيوكير ، والدي تيلامون ،  
 وسالاميس هي الأرض التي ربتني .  
 هيلين : ولماذا ، اذن ، تزور حقول النيل هذه ؟  
 تيوكير : اننى منفى ، مطرود من وطنى .  
 هيلين : يا لك من تعيس ! ومن نفاك من وطئك ؟  
 تيوكير : أبى تيلامون . ومن كان يجب أن يحبنى  
 أكثر منه ؟  
 هيلين : لماذا ؟ تنطوى مثل هذه الفعلة على سبب  
 خطير ؟  
 تيوكير : موت أخى فى طروادة هو سبب خرابى .  
 هيلين : وكيف كان ذلك ؟ ألم يقتل بسلاحك ؟  
 تيوكير : مات أياص (١٣) بأن أرتمى على سيفه .  
 هيلين : أكان مخبولا ؟ اذ من غير المجانين يجرؤ على  
 فعلة كهذه ؟  
 تيوكير : أتعرفين شيئا عن أخيل (١٤) بن بيليوس ؟  
 هيلين : جاء يطلب الزواج بهيلين ، على ما سمعت .  
 تيوكير : انه مات : وتنازع أصحابه على أسلحته .  
 هيلين : وما علاقة هذا بموت أياص ؟  
 تيوكير : نال الأسلحة رجل آخر : ففارق الحياة .  
 هيلين : ألم تتعذب أنت لعذابه ؟  
 تيوكير : هو هكذا ، لأننى لم أمت معه .  
 هيلين : اذن فقد ذهبت الى مدينة طروادة الذائعة  
 الصيت ؟

تيوكير : نعم ، وساعدت في ضربها - وضربت ، أنا  
نفسى \*

هيلين : هل أحرقت قبل ذلك ؟ - وهل أتت عليها  
النسار ؟

تيوكير : نعم ، لا يمكن رؤية أى أثر من أسوارها  
هيلين : ويليک يا هيلين المشثومة الطالع ، مات  
الفروحيون من أجلك !

تيوكير : نعم ، والأخائيون : انها لقصة مريرة ،  
تلك التى فعلتها !

هيلين : منذ كم من الزمن دمرت ايليوم ؟

تيوكير : ما يقرب من سبعة مواسم صيف ، متوجة  
بالمحاصيل \*

هيلين : وبكم من الوقت قبل ذلك ، حاصرتم طروادة ؟  
تيوكير : ظل الحصار بقدر عدد الشهور الموجودة  
فى عشر سنين \*

هيلين : وهل أخذتم تلك السيدة الاسبرطية أسيرة ؟

تيوكير : نعم ، جرها مينيللوس من شعرها \*

هيلين : وهل رأيت تلك البائسة ؟ - أو هل تتكلم  
بناء على الشائعات ؟

تيوكير : رأيته كما أراك بعينى ، وليس أقل من ذلك \*

هيلين : وماذا لو كنت رأيت شبحا أرسلته السماء ؟

تيوكير : فكرى فى موضوع آخر ، أما عنها فلا \*

هيلين : اذن فأنت متأكد من حقيقة ما رأيت ؟

تيوكير : رأيته بعينى - إذا كنت أراك \*

هيلين : هل وصل مينيللوس الى وطنه مع زوجته ؟

تيوكير : كلا : ولا الى أرجوس ، ولا الى مجارى يوروتاس -

هيلين : يا للمصيبة ! هذه أخبار سيئة لمن يجد  
• قصتك سيئة •

تيوكير : غاب عن الأنظار هو وزوجته : هكذا  
• تقول الاشاعة •

هيلين : ألم يبحر جميع الأرجوسيين معا الى وطنهم ؟  
تيوكير : نعم ، بيد أن عاصفة عملت على نشبتهم  
• أباديد •

هيلين : على أية لجة من عرض البحر حدث ذلك ؟  
تيوكير : في الأمر الأوسط لبحر ايجة •

هيلين : ألم ير أحد ما مينيلوس بعد ذلك ؟  
تيوكير : لا أحد : غير أن شائعات هيلاس تقول  
• انه مات •

هيلين ( بصوت منخفض ) : انتهيت - انتهيت ! ألا تزال

ابنة ثيستياس (١٥) حية ؟

تيوكير : أتقصدين ليذا ؟ انها ماتت ، مضت من  
• على الأرض •

هيلين : ألم تقل ان عار هيلين كان موتنا لها ؟

تيوكير : يقولون هذا • ربطت أنشودة حول رقبتها •

هيلين : وأبناء تونداروس ، هل هم أحياء ، أم ماتوا ؟

تيوكير : ماتوا - ولم يهوتوا : القصة ذات وجهين •

هيلين : وأية قصة تسود ؟ ( بصوت منخفض ) : ويل  
لعذابي !

تيوكير : حولوا الى نجوم ، ويسميهم الناس آلهة •

هيلين : هذه أنباء طيبة ! ولكن ما هي القصة •

الثانية ؟

تيوكير : هلكوا منتحرين من أجل عار شقيقتهم \*

تكفى هاتان القصتان : لن أبكى مرتين \*  
ولكنى قصدت هذه الأبناء الملكية من أجل هذه  
القضية ،

اذ أتوق الى رؤية العرافة ثيونوى (١٦) \*

ساعدينى فى الوصول اليها حتى تخبرنى

بأى طريق أقود جناح سفينتى الميمون

الى ميناء قبرص ، حيث أمرنى أبولو (١٧)

بأن أقيم هناك ، ومن أجل خاطر أرض الوطن ،

أطلق على هذه الجزيرة اسم « سالاميس » \*

هيلين : لن تضل الطريق ، يا صديقى : ولكن غادر

هذه الأرض ، واهرب قبل أن يراك ابن بروتئوس ،

الذى يتحكم هذا البلد ، - فهو الآن بعيد ،

يتبع كلاب الصيد ليقتل حيوانات الغابة الوحشية ، -

لأنه يقتل أى أغريقى يراه :

ولكن لاى سبب - لا تحاول أن تعرف ،

ولكن يمكننى أن أقول لك : كيف يمكننى أن أكون

ذات نفع لك ؟

تيوكير : ما أرق كلامك ، يا سيدتى : ولتضمن السماء

لك خير جزاء على أعمالك الطيبة \*

إن لك جسما أشبه بجسم هيلين ، ولكن ليس لك

قلب كقلبها ، بل يختلف عن قلبها تمام الاختلاف \*

ليكن الهلاك لها ! وليتها لا تصل قط الى مجارى

بيروتاس ! ولنكونى مباركة دائما ، يا سيدتى !

[ يخرج ]



هيلين : أطلق ، من أجل ألى الشديد صرخة مريرة

بالغة الشدة !

كيف أندب حزنى ؟ - الى أية موزية (١٨) أقترب  
بالدموع ، أو « بعيد » الموت ، أو بعويل المحنة ؟  
ياويلتى ، يا ويلتى !

( الأنشودة الأولى )

هيا ، يا عرائس البحر ، طرن الى هنا ،  
يا بنات نوبات مخاض الأرض ،  
أيتها السيرينيات (١٩) ، اقتربن منى ،  
حتى نثبن نايانتكن ومزاميركن  
بانسجام مع عويلى ، وابكين  
لاحزانى المدوية بانسجام ،  
بدموع ، وعويل ، ومصائب  
آه ، لو أعارتنى بيرسيفونى (٢٠)  
زيميلات فى الحزن من هاديس (٢١) ،  
ليمزجن عديد موقهن مع عديدى ، لأرسلت  
تقدمات شكر من البكاء ، وترتيل  
الأناشيد ، لوقاها الذين  
توصد عليهم أبواب الليل .

[ يدخل الكوروس ]

الكوروس : ( الرد على الأنشودة الأولى )

كنت أنشر ، حيث تميل الأعشاب  
فى بريق تيار النهر المظلم ،  
أثوابا مصبوغة بالأرجوان تحت لظى  
الشمس ، وأشعتها الذهبية ،

كاسية أعواد الحلفاء ، -  
فسمعت عويلا محزنا ،  
يبدو مليناً بالأسى والوحشية ،  
مثل صرخة يأس الذباد  
المحمولة بعيدا على هواء الجبل ،  
عندما تنن مغمى عليها هربا من الشرك ،  
عندما تسود قوة بان (٢٢) ،  
وتدوى الأودية حيث تندفق ،  
الشلالات ، بصراخها -

هيلين : ( الأنشودة الثانية )

أواه ، يا بنات طروادة ،  
تحملن عبر البحر في سفن غريبة ،  
واحدة مسافرة من أخايا ،  
تحمل الدموع فوق دموعي ،  
تخبر بسقوط ايليوم  
ملنفة في وهج اللهب الأحمر ،  
وقد هلكت بسببي أنا القاتلة -  
وهذا هو اسمي للعين  
أخبرني عن موت ليذا منتكرة  
بأنشودة الموت شنقا ،

وقد تمزق قلبها ألما من عارى : -  
وأخبرني عن سيدي ، وقد سيق في عرض البحر  
واختفى الآن ، إذ تقاذفته الأعاصير ، -  
وعن كاستور (٢٣) وأخيه ، أنهما فقدوا  
من الأرض ، وهما الشقيقان التوأمين فخر دولتهما :

وحيث أرعدت خوافر الخيل ، وتنازع المصارعون ،  
فان أحراش يوروتاس وسهل حلبة السباق  
لتنظر هذين عبيدا ١٠

الكوروس : ( الرد على الأنشودة الثانية )

واحسرتاه على مخنتك ،  
الغامضة المقدرة لك ،  
قدرت من قبل لأيام البكاء ،  
منذ أن انقض زوس خلال السحب ،  
بشكل بجعة ذات أجنحة في بياض الثلج ،  
وخدع أمك بهذه الكيفية !  
ما الذى لا تعرفينه من الوليات ؟  
ومن أية نواذب أنت خالصة ؟  
ففى الموت أخفت أمك ألها :  
وابنا زوس ، ولداه التوأمان المحبوبان حبا جما ،  
لن يصحوا بعد ذلك لأيام النعمة :  
وهجرت عيناك وطنك ،  
وتقرر لك النسيمة خلال مدنها الكثيرة ، حياة ملسونة  
وتعتبرك زوجة ذلك البربري :  
واذ مات زوجك ، وسط العاصفة ،  
فلن تبهجى أبهاء أى سيد ثائفة ؟  
ولا أى معبد نحاسي :  
هيلين : ( الأنشودة الثالثة )

ويلاه ، من من الفروجيين تجاسر على اسقاط  
أشجار الصنوبر الضخمة ، لخداد ايليوم المنكوبة ،  
ولدموع من كانوا يسكنون فى هيلاس ،

التي من جذوعها بنيت السفينة المشحونة  
بالشورور ، سفينة ابن بريام ، البغيضة ،  
التي أسرع بها المجانيف البربرية فوق  
أمواج البحر العالية ،

حتى جاء الى وطيس قصرى الاسبرطى

سعيًا وراء جمالي ، فقدرت ساعة

النحاس : والى جانبه ، فى حقد غادر

جاءت كوبريس ، جالية خراب الموت

• لأبناء داناوس (٢٤) ، ولشعب بريام

• الويل لى لحظى ، أنا عروس المحنة

### ( الرد على الأنشودة الثالثة )

اتحنت من نضار عرش مجدها ،

هيرا المفزعة ، عروس زوس ، والغيرة تتأجج

فى أحنائها ،

وأسرع ابن مايا (٢٥) Maia ، السريع التقدم نازلا ،

الذى جاء الى قاطفا الورود ، وراميا

براعمها الغضة الناضرة فى حجر ثوبى ،

• لأحملها الى المعبد النحاسى ، فخرهم

وطار بفريسته خلال سحب السماء ،

وأحضرها الى هذه الأرض الكلية الشقاء ،

وجعلها نزاعا ، للكارثة النازلة ،

• على هيلاس ، من شعب بريام الذى سعى يطلبها

• أما هيلين ، بجانب مياه سيمويس الخضبة بالدماء ،

• فكانت نفسا ، كانت صيحة قتال ، ولا شىء غير هذا •

الكوروس : أعلم أن لك الأحزان : ومع ذلك فمن الخير  
أن تتحملى عوادي الدهر بكل بساطة ممكنة .  
هيلين : أيتها الصديقات ، أى مصير ذلك الذى أنحنى  
تحت نيره ؟

ألم تلد أُمى شؤما للبشر ؟  
ألم يحدث قط أن امرأة هيلينية ، ولا بربرية  
ولدت قارورة بيضاء (٢٦) بها أفراخ ذوات ريش ،  
كما يقول الناس أن ليدا ولدتنى لزوس .  
كانت حياتى مشئومة ، وكذلك كل حظوظى ،  
بعضها بواسطة هيرا والبعض الآخر من جراء جمالى .  
ليتنى ، كما تطمس الصورة ، استطعت  
أن أغير جمالى الى دمامة !  
وليت الأغارقة ينسبون ذلك الحظ الملعون  
الذى ينسب الى الآن ، ويقدمون ذكريات  
الشرف الخاصة بى ، كما يتذكرون ذلك العار  
من ذا الذى يركز كل آماله على فرصة واحدة ،  
ويضربه الرب ، مهما كانت الضربة شديدة ، ويستطيع  
أن يتحمل الضربة ،  
سواى ، أنا التى تحقق بى نكبات كثيرة :  
فأولا ، اسمى مشئوم ، ولو أننى طاهرة من الاثم ،  
وأسوأ مما لو تألمنا لسبب بعدل ،  
أن نتحمل عبء آثام ليست لنا .  
ثم ان الآلهة نفقتنى من وطنى  
الى عادات أجنبية ، محرومة من الأصدقاء ،  
أننى عبدة ، أنا ابنة آباء أحرار ،

اذ ، وسط البرابرة كل شخص عبد ما عدا شخصا واحدا .  
والأمل الوحيد الذى تستند اليه حظوظى ،  
هو أن يأتى سيدى وينهى ويلاتى .  
ولكنه مات : ولم يعد وجود لمن كان أملى .  
وماتت أُمى ، وأنا قاتلتها ، -  
ببراءة ، ومع ذلك فالتهمة ملتصقة بى .  
وتلك التى كانت فخر بيتى وفخرى ،  
ابنتى ، تتقدم فى العمر ، فتاة بغير زوج ،  
وأخوأتى التوأمان المسميان ولدى زوس ،  
غير موجودين . ولكن رغم أنه لا شيء لى  
سوى المصائب ،

فأضنى أرحل بسوء ، ولا أعمل سوءا ، أنا الفتيلة .  
وأسوأ كل شيء ، أننى اذا وصلت الى وطنى ،  
فقدنى الناس بالسلاسل فى جب ، على أذننى هيلين  
ألتى من أجلها ذهب مينيبلاوس الى ايليوم .  
لأنه ، اذا كان زوجى لا يزال حيا ، فبأدلة لا يعرفها  
أحد سوى ، يمكننى التعرف عليه .  
وهذه لا يمكن أن تحدث الآن ، كلا ، لن يفلت .  
فلماذا ، اذن ، أحيا أنا ؟ - وأى حظ ينتظرنى ؟  
هل أختار الزواج هربا من المصائب ،  
وأقيم مع سيد بربرى ، فى بيته  
وأجلس وسط الأبهة ؟ كلا ، فاذا كره زوج  
أن يقيم مع امرأة ، مقتت هى نفسها .  
الموت هو أفضل شيء . وكيف ، اذن ، أموت بشرف ؟  
لا تليق الإنشودة ، بين الأرض والسماء :

فحتى العبيد ، يعتبرونها مينة عار

أما الخنجر ، فنذيل ومشرف ،

ولحظة بسيطة تجرد اللحم من الحياة •

نعم ، لقد وصلت الى مثل هذا التعمق في الشر !

فالجمل يجعل غيرى من النساء

منعمات - أما أنا ، فجلبت نفس هذه الموهبة ،

الخراب على •

الكوروس : لا تصدقني ، يا هيلين ، قول ذلك القريب

فليست الحقيقة الا من ذلك الذي نطلب مجيئه •

هيلين : كلا ، ولكنه قال بوضوح ان سيدي مات •

الكوروس : لابد من بعض الكذب في كثرة الكلام •

هيلين : كلا ، بل ان القصة الواضحة تتضمن الحقيقة واضحة •

الكوروس : كلا ، فانك علمت ما يحزن أكثر مما يفرح •

هيلين : الخوف يلفني من كل جهة ويجرني الى ذعري •

الكوروس : وما علاقة اهل هذا البيت بك ؟

هيلين : اصدقاء جميعا ، ما عدا ذلك الذي يطاردني لأكون

عروسه •

الكوروس : أنعرفين ، اذن ، دورك ؟ من الجلوس عند هذا

القبر -

هيلين : وماذا تشيرين بأى كلام أو بأية نصيحة ؟

الكوروس : اذهبي الى بيت تلك التي تعرف كل شيء ،

ابنة الفتاة النيريدية المولودة في البحر ،

ثيونوى ، واسألها عما اذا كان زوجك على قيد الحياة ،

أو انه ترك النور ، وأذ تتأكدين ،

تفرحين أو تحزنين ، تبعا لحظك •

ولكن ماذا يجدى الحزن قبل أن تعرفي

شيئا عن ثقة ؟ كلا ، وانما اصغى الى : -  
غادري هذا القبر ، واجتمعى بالفتاة  
التي ستعلمين منها كل شيء ، فاذا كان لديك هذا  
شخص يجلو لك الشك باليقين ، فمماذا تريدين  
أكثر من ذلك ؟

سأذهب معك ، أنا أيضا ، الى بيتها ،  
وأسأل معك وحي تلك الفتاة •  
فمن المناسب أن تقاسم المرأة المرأة همومها •  
هيلين : ( أنشودة )

أرحب ، يا هؤلاء الصديقات ، بالكلمة التي  
صدرت منكن •

هيا ادخلن ، ادخلن الى البهو •  
لتسمعن أقوال التنبؤ  
وكيف ستكون نهاية متاعبي •  
الكوروس : انك توجهين الدعوة الى من تتوق الى  
سماع كل الحديث •

هيلين : ويل لهذا اليوم مع عبء آلامه •  
أى كلام تنتظرن ، وأى حزن  
من الدموع فوق ما يصدق الانسان ؟  
الكوروس : كلا ، لا تنيرى العويل ، يا صديقتي ،  
نذير الحزن •

هيلين : ( الرد على الأنشودة )  
الى أى مصير ذهب زوجي ؟

هل ، لا يزال يرى ضوء النهار ،  
يرى عجالات الشمس تضيء خلال السماء ،



يرى تالِق الطريق الذى تطوَّه النجوم ؟

**الكوروس :** .. .. (٢٧)

**هيلين :** .. ..

أو هل أخضعه الموتى ؟

هل أخفاه الظلام السفلى ؟

**الكوروس :** كلا ، بل انظرى الى مصير حضور جميل ،

مهما حدث .

**هيلين :** اتوسل اليك ، وأستحلفك باسمك .

أيها الزهر ذو الخريف وأحواض اليراع الخضراء ،

بيروتاس ! هل ذلك الخبر الذى سمعته حقيقى ،

بأن سيدى لا يرى بعد ، على الأرض ، -

**الكوروس :** يا لها من ألفاظ وحشية ملتوية - ويلاه ،

ماذا تعنى ؟

**هيلين :** الحبل جالب الموت

مسأله حول عنقى ،

أو ظمأ السيف

فى دم قلبى هذا

سأطفئه ، خلال لحم رقبتى ، وأنا

أغنيه فى محراب الحياة العميق

ضحية للربات الثلاث ،

ولباريس ، الذى طار صوت مزماره

الوحشى فوق ايدا ، وحول حظائر الماشية الهادئة .

**الكوروس :** عسى أن يهرب السوء بعيدا من هنا

وينزل عليك حظ جميل !

**هيلين :** ويلاه ، يا طروادة المنكودة الحظ ، ويلاه لك ؟

أقد ملكت من أجل آثام ليست لك ، ودمرت  
تحت عبء الكارثة !

أما هدايا كوبريس لي ، فقد أثمرت  
أنهارا من الدم والدموع ، ولبن يلحزون ،  
أضاف الألم الممض ، والحزن الى الحقيير الحزين .  
هناك أمهات يبكين على أبناء ماتوا ،  
هناك فتنيات رمين الشعر المقصوص  
الى حيث يجرف سكاماندر المتجه الى البحر  
أعضاء اخوتهن العارية .

وترن من هيلاس صرخة ،  
صرخة نحو السماء وحشية وعالية ،

وبيديين مرتجفتين تضرب  
رأسها ، وأصابها حمراء

من الخدود التي صبغتها الشموق الدامية .  
آه ، يا فتاة أركاديا ، السعيدة كاليبستو (٢٨)

هل أنت ،

مخلوقة واسعة الخطو ، وكنت عروس زوس ،

ان حظك الآن لأفضل بكثير من حظ أمي ،

اذ طرحت عبء الحزن البشرى ، جانبا

والآن فقط ، من أجل أعضاء الوحش

الخشنة ، اغرورقت عيناك الوحشية بالدموع .

نعم ، وأسعد منك من طردتها أرتيميس (٢٩) من

معيدها .

وعلا ذهبي القرون ، انها ابنة ميروبيس (٣٠)

التيتانية ،

- بسبب جمالها ، أما جمالى فبشعلات الرغبة  
أضربت نار الدمار فى بيرجاموس الداردانية •  
وأسلمت الأخائيين الى القتل •

[ يدخل القصر ]

[ يدخل مينىلاوس ]

**مينىلاوس :** أى بيلوبس ، انتصرت ذات مرة فى بيزا  
على أوينوماوس (٣١) Oenomaus ، فى سباق العربات ،  
فى أى وقت أقمت وليمة للآلهة ،  
وتركت حياتك فى حضور الآلهة ،  
وقبل ذلك أنجبت أتريوس ، والدى ،  
الذى ولدت له أيروبى (٣٢) Aerope ، أجاممنون ،  
كما ولدتنى ، أنا مينىلاوس الشهير بفرقة العربات •  
قدت أقوى جيش على الأرض وليس هذا مجرد زهو  
فوق البحر الى طروادة ، وكنت رئيس القواد ،  
ولم تكن قيادتى لهم الى الحرب على كره منهم ،  
وانما قدت أبطال هيلاس وهم مبتهجون راضون ،  
ومن بينهم بعض يجب أن نعدهم غير موجودين ،  
وأفلت بعض آخر من البحر مسرورين ،  
وسيعودون الى الوطن بأسماء الرجال المعبرين موتى  
ولكنى أبحرت بعيدا فوق لجة البحر الرمادى ،  
عديمة الشاطئ  
فى عناء طويل مثل سننى الخدمة العسكرية ،  
من طروادة ، وعلى الرغم من شوقى الى بلوغ أرضى  
فان الآلهة لم تعتبرنى جديرا بهذا •

دأبحرت الى جميع شواطئ ليبيا المقفرة  
 الوحشية : نعم ، وعندما اقتربت من بلدى ،  
 ساقنى الاعصار الى الخلف ، ولم يملأ نسيم موات  
 شرعى ، ليدفعنى الى وطنى .  
 والآن ، أنا بائس تحطمت سفينتى ، وفقدت رفقاتى ،  
 وقذفت الى هذه الارض : فوق الصخور ،  
 فتحطمت سفينتى الى شظايا كثيرة ،  
 وانفصل قاعها من دعامات هيكلها المتينة ،  
 ونجوت بمشقة ، ولم يكن هناك أمل فى النجاة ،  
 مع هيلين ، التى خطفتها من بين خطام ايليوم .  
 بيد أننى لا أعرف اسم هذه الارض ،  
 ولا من شعبها ، اذ أخجل من هذه الجموع  
 لأنضم اليهم وأسألهم : فى حالتى السيئة هذه .  
 أخفى بؤسى خجلا ، لأن الرجل  
 الهابط من العز ، يشعر بالألم .  
 غربة الفقر أكثر ممن تعود طويلا على الفاقة .  
 يهلكنى الحرمان ، اذ ليس عندى طعام  
 ولا ثياب لجسمى ، - احكم بهذه  
 التى تلف جسدى ، فهى أسمال قذفت الى الشاطئ ،  
 من السفينة .  
 أما الثياب التى كانت لى من قبل ، الصديرية  
 اللامعة ، والثوب الشمجاعة ،  
 فقد ابتلعها البحر . وفى شق عميق بكهف  
 حبات زوجتى التى هى السبب الاول فى جميع نكباتى ،  
 وأتيت الى هنا ، اذ كلفت ، مباشرة ،

أصدقائي الباقين أحياء ، بأن يحرسوها \*  
جئت وحدى ، أبحث لمن أحبهم هناك  
عما يهسد حاجتهم ، لو استطاع البحث أن يجد \*  
ولما أبصرت هذا الميناء ذا الحصون والقصور ،  
والأبواب الفخمة ، وقصر رجل ثرى ،  
اقتربت : فهناك الأمل فى البيت الغنى  
فى شيء ما لبشارتى ،  
أما الحوائط المقفرة ،  
فلا أحد فيها يستطيع مساعدتنا ، مهما أراد \*

### [ يطرق الباب ]

اسمع ، يا هذا ! أما من حارس باب يأتى من الأبهاء  
لأخبره ، فى الداخل ، بمصائبى ؟  
[ يفتح باب القصر ، وتظهر حارسة الباب عند العتبة ]  
حارسة الباب : من الواقف بالأبواب ؟ - هل لك ألا تتقف  
هنا ؟

ابتعد ، لا تتقف أمام باب الفناء ،  
مزعجا سادتى ، والا كان الموت جزاءك ، أيها  
الاغريقى : اننا لا نتعامل قط مع الاغريق \*  
هينيللوس : أيتها الأم العجوز ، حسننا قلت كل هذا الكلام :  
وحق إذا كان الأمر هكذا - فسدأصدع بالأمر - اكظمى  
غضبك -

حارسة الباب : انصرف ! عهد الى بهذه المسئولية ، أيها  
الغريب ،

ألا يقترب أى هيلينى من هذه الأبهاء \*

مينيلاوس : لا تدفعيني بعيدا ، ولا تطرديني من هنا  
بالقوة !

حارسة الباب : الا تكثر لكلماتي ؟ - ستقع الطامة على  
رأسك .

مينيلاوس : انقلني توسلي الى سادتك بالداخل .

حارسة الباب : توسلك ! - سيكون نقلي له مريرا ، على ما اظن !

مينيلاوس : اذني غريب تحطمت سفننته : لا أحد يعتدى  
على مقلتي .

حارسة الباب : اذهب الى بيت آخر ، بدلا من هذا البيت .

مينيلاوس : كلا ، ولكنني سأدخل ! - اخضعي لي !

حارسة الباب : انك تدخل عنوة ، ولكن القوة

ستخرجك من هنا .

مينيلاوس : ياويلتي ! - أين اذن صولتي الحربية الماجدة ؟

حارسة الباب : ربما كنت رجلا عظيما هناك ، ولكن ليس هنا .

مينيلاوس : يا للحظ ، ما أحقر هذا الاستهتار !

حارسة الباب : لماذا تملأ عينيك بالدموع ؟ لماذا تذاؤه هكذا ؟

مينيلاوس : من أجل أوقاتى السعيدة الماضية .

حارسة الباب : انصرف اذن ، وامنع أصدقائك دموعك .

مينيلاوس : أى بلد هذا ، ولئن هذه الأبهاء الملكية ؟

حارسة الباب : هذا قصر بروتوريوس . وهذا البلد مصر .

مينيلاوس : مصر ! - ويل لي ، إذ أبجرت الى مثل هذا

البلد !

حارسة الباب : لماذا تحتقر مجد النيل ؟

مينيلاوس : لا أنحى باللوم على البلد ، بل أتوجع من حظي

العائر .

حارسة الباب : كثيرون حظهم سييء ، ولست أنت وحدك .  
مينيلاوس : هل هو في قصره ، ذلك الذى تسميه ملكا ؟  
حارسة الباب : هذا قبره : ويحكم ابنه على هذا البلد .  
مينيلاوس : وأين هو ، اذن ؟ هل هو داخل الأبهاء او خارجها ؟

حارسة الباب : كلا ، ليس بالداخل . انه عدو لحدود للاغريق .  
مينيلاوس : وما السبب الذى يجعلنا نشعر بأثر ذلك ؟  
حارسة الباب : انها هيلين ، ابنة زوس ، التى بدخل هذه الأبهاء .

مينيلاوس : كيف تقولين هذا ؟ - ما قصتك ؟ - تكلمى ثانية .  
حارسة الباب : ابنة تونداروس ، التى كانت تعيش فى اسبرطة .  
مينيلاوس : من أين أتت ؟ ما معنى هذا الأمر ؟  
حارسة الباب : من لأكيدايون ، مبحرة الى هنا .

مينيلاوس : متى ؟ ( بصوت منخفض ) ألم تسرق زوجتى - من الكهف ؟

حارسة الباب : قبل أن يسافر الأخائيون الى طروادة ،

أيها الغريب .

أما أنت ، فانصرف من هنا : فقد حدث حادثة ما بالداخل أطلق القصر كله .

فانما أتيت فى ساعة نحس ، وإذا وجدك سيدي ، فلن يقدم لك من أكرام الغرباء سوى الموت .  
اننى أتمنى للأغارة كل خير . ولو  
أننى أغلظت لك القول ، خوفا من سيدي .

[ تخرج ]

مينيلاوس : ماذا أفكر ؟ - وماذا أقول ؟ - إذ أسمع  
عن شرور بالغة يصعب تتبعها منذ القدم .

فقد حضرت زوجتي التي ظفرت بها من طروادة  
الى هنا ، وهي راقدة في امان ، داخل الكهف .  
ومع ذلك ، نقيم بهذه الابهاء امرأة أخرى  
تحمل نفس الاسم الذي تحمله زوجتي \*  
وقالت هذه المرأة انها من نسل زوس ، ابنخته  
امن الممكن أن يكون هنا رجل ما ، اسمه زوس ،  
ويسكن على ضفاف النيل ؟ وهناك واحد آخر ،  
في السماء ؟

واين في الأرض من اسبرطة سوى واحدة فقط ،  
حيث توجد مجارى يوروتاس ذات البيراع الجميل  
وهل هناك رجلا باسم تونداروس ؟  
وهل توجد أرض لها اسمان توأمان ، باسم  
لاكيدايمون أو طروادة ؟ لست أدري ماذا أقول  
عن هذا :

ففى الدنيا الواسعة كثير من الرجال  
بأسماء متشابهة ، ومدينة باسم مدينة أخرى ،  
وامرأة باسم امرأة : أما العجائب فلا شيء منها هنا .  
ولن أهرب من مخاوف الخادمة ،  
أذ لا يوجد شخص بدمى الروح ، لدرجة أنه  
يرقص أعطائي طعاما بمجرد سماع اسمي .  
ذاع صيت حريق طروادة : وأنا الذى أشعلته ،  
أنا مينيلائوس ، الشهير في كل أرض .  
سأنتظر الملك ، ويجب أن أهتم  
بشئتين : - ان كانت روجه عديمة الشفقة ،  
هربت واختبأت في حطام السفينة .



أما ان أبدى بعض اللين ، طالبت  
مساعدته على حاجتي ، في حالى السيئة هذه .  
فأسوأ سوء في محنتى هذه ،  
أننى ، أنا الملك ، يجب أن أمد يدي لسؤال  
ملوك آخرين ، من أجل الخبز : ومع ذلك ، تلزمنى  
الحاجة بهذا .  
ولست أنا قائل هذا المثل ، وإنما هو وليد الحكمة -  
« لا شيء أقوى من الاحتياج المخوف » .  
[ يفسحب الى ظهر خشبة المسرح ]

[ يدخل الكوروس ]

الكوروس : الكلمة التى قالتها العرافة ،  
في أبهاء الملك ، سمعت صوتها -  
« لم يمت مينيلالوس بعد ،  
ولم ير هارباً الى الظلام  
من إيريبوس (٣٣) ، المختفى في الأرض ،  
ولكن الزوابع لاتزال تسبوقه فوق البحار ،  
منهوك القوى ، ولم يقدر له بعد  
أن يصل الى مرفأ وطنه .  
بل يبقى هائماً بعيداً عن وطنه ،  
بائساً ، مجرداً من الأصدقاء ،  
ينزل على كل شاطئ  
من شواطئ الأرض منذ أن غادرت  
سفينته أرض طروادة من مدة طويلة خلت . »  
[ تدخل هيلين ]  
هيلين : هانذا أعود ثانية الى جاستى عند

القبر ، أنا التى سمعت كلمات ثيونوى المفرحة ،  
التي تعرف كل شيء بحق : فقالت ان سيدى ،  
لا يزال حيا يرى نور النهار ،

ولكنه يهيم مبحرا فى طرق بحرية لا تحصى  
هنا وهناك ، وبعد أن تخور قواه من الابحار ،  
سيأتى بعد أن يصل الى نهاية متاعبه ، -

ولكنها لم تذكر ما اذا كان سيفلت أخيرا ،  
لأننى لم أسألها عن هذا

لشدة فرحى ، عندما قالت انه على قيد الحياة •  
كما قالت انه فى مكان ما بـ قرب هذه الأرض ،  
قذف الى الشاطئ من حطام سفينة ، مع قلة  
• قليلة من الصحاب

متى ستأتى الى ؟ فمئذ زمن طويل وأنا أرغب  
فى هذا !

[ يتقدم مينيلوس الى الأمام ]

عجبا ! من هذا ؟ - هل وقعت ، أنا التعيسة فى شرك  
بتدبير ابن بروتوريوس المحتقر للآلهة ؟  
وهل بسرعة ، كجواد السباق أو كاحدى تابعات  
باكخوص (٣٤) ،

ساذهب عنك ، أيها القبر ؟ ما سيماء ذلك الرجل  
الذى يطاربنى ، الا سيماء الرعاع •

مينيلوس : أنت ، يا من تتضرعين بمجهود الخائف  
الى قاعدة القبر ، وأعمدة المذبح ،

قفى ! - لماذا تهربين ؟ لحظة واحدة على جسدك

• ملأتني دهشة ، وأنا معقود اللسان •

### [ يمسك يدها ]

هيلين : اننى خائفة ، أيتها النساء ! اذ أخذنى

هذا الرجل ، من عند القبر ! قبض على ، ويريد

• أن يسلمنى لسيدة ، الذى هربت من نير الزواج به •

مينيلاوس : لست لصا ، ولا رسول سوء !

• هيلين : غير أنك ترتدى ثيابا غريبة على جسمك •

مينيلاوس : اطرحى عنك المخاوف ، وأوقفى قدمك المسرعة !

هيلين ( تتشبث بالمذبح ) : هاأذا أوقفها الآن ، اذ

• تشبث بهذا القبر •

مينيلاوس : من أنت ، يا هذه السيدة ؟ وجه من هذا

الذى أراه ؟

• هيلين : من أنت ؟ فلنفس السبب يحق لى أن أسألك •

مينيلاوس : لم أشاهد ، حتى الآن ، جسدا أكثر

شبهها بجسدها !

هيلين : أيتها الآلهة ! لأن الرب يحرك فى التعرف

على الأصدقاء •

مينيلاوس : هل أنت اغريقية ، أو من أهل هذا البلد ؟

• هيلين : اغريقية ، وكذلك أود أن أعرف جنسيتك •

• مينيلاوس : أنك هيلين نفسها ، لعينى ، أيتها السيدة •

• هيلين : وأنت مينيلاوس ! - لست أعرف ماذا أقول •

مينيلاوس : لقد ذكرت اسمى صحيحا ، أنا الرجل

• البالغ شؤم الطالع •

هيلين ( تمسكه ) : أواه ، لقد رجعت ، أخيرا ، الى

• ذراعى زوجتك !

مينيلاوس : زوجة ؟ - أنت زوجتى ! لا تمسى ثيابى ،

يا هذه !

هيلين : الزوجة - التى أعطاكها أبى تونداروس .  
مينيلاوس : ان هيكاتى (٣٥) حاملة النور ، ترسل أشباحا  
ماجدة (٣٦) !

هيلين : لست شبحا خادمة ملكة الطرق .  
مينيلاوس : اننى رجل واحد - ولست زوجا لامرأتين ؟  
هيلين : وسيد أية زوجة غيرى ؟  
مينيلاوس : تلك التى يخفيها الكهف ، تلك التى أحضرتها  
من فروجيا .

هيلين : ليس لك زوجة أخرى ، سوى ، فقط .  
مينيلاوس : ماذا ، هل عقلى سليم ، وانما عيناى هما  
المريضتان ؟

هيلين : انظر الى ، ألا تشعر بانك ترى زوجتك ؟  
مينيلاوس : الجسم جسمها ، بيد أن الحقيقة الواضحة تدفأ  
في طريق المطالبة .

هيلين : انظر ! - أى تأكيد أوضح من هذا ، تريد ؟  
مينيلاوس : انك مثلها ، هذا ، لن أنكره .  
هيلين : ومن ، اذن ، يعلمك أفضل من عينيك ؟

مينيلاوس : انى لاتعذر في هذا الأمر ، فلى زوجة أخرى .  
هيلين : لم أذهب الى طروادة ، أما التى ذهبت اليها فشح .  
مينيلاوس : ولكن من يستطيع تكوين أجسام أشباح حية ؟  
هيلين : أثير (٣٧) Aether ، التى بها حصلت على زوجة  
شكلتها الآلهة .

مينيلاوس : وأى اله شكلها ؟ ان قصصك لغريبة .

هيلين : هيرا ، لتخدع باريس بطيفي .  
مينيلاوس : وكيف كنت هنا ، اذن ، وفي طروادة ، في وقت واحد ؟

هيلين : قد يكون اسمي في عدة بلاد ، ولست أنا .  
مينيلاوس : أرخي قبضتك من على جسمي ! جئت الى هنا ولدى ما يكفى من الأحزان !

هيلين : وكيف ذلك ؟ - اتركنى ، واصحب عروسك الشيخ .  
مينيلاوس : نعم - بما أنك مثل هيلين ، فوداعا .  
هيلين : انتهيت ! - وجدت زوجي ، ولم أستطع الاحتفاظ به .  
مينيلاوس : يقنعنى قتالى في طروادة أكثر مما تقنعينى أنت .  
هيلين : الويل لى ! من حطمته الأحزان أكثر منى ؟  
ان أعز من أحب يهجرنى : لن أرى قط مواطنى ، ولا وطنى .

### [ يدخل رسول ]

الرسول : لقد وجدتك أخيرا ، يا مينيلاوس ، بعد بحث طويل .  
وأنا أنتجول خلال جميع جهات هذه الأرض البربرية ، أرسلنى اليك زملاؤك الذين تركتهم هناك -  
مينيلاوس : وكيف كان ذلك ؟ هل أغار عليكم لصوص بربارة ؟  
الرسول : كلا ، بل جئت اليك بقصة أقل غرابة من الحقيقة !  
مينيلاوس : تكلم ! تدل هذه اللفظة على أنك تحضر قصة غريبة .

الرسول : أقول أنك تحملت متاعب جمة ، عبثا .  
مينيلاوس : أنك تذكرنى بالمصائب القديمة : أية أخبار لديك ؟

الرسول : ذهبت زوجتك - في ثغيات الهواء طارت واختفت ! اختبأت في أعماق السماء ،

غادرت الكهف المقدس ، الذى كنا  
نحرسها فيه ، وصرخت قائلة ، « أيها الشعب الفروجى  
التعيس ، وجميع الأجائيين ، الذين بددعات هيرا  
ماتوا من أجلى على ضفاف سكاماندر ، معتقدين  
أن بارييس أخذ هيلين ، بينما هو لم يأخذها ؟  
أما أنا ، فإذ بقيت كل الوقت المقدر لى ،  
وانجزت مهمتى ، أعود الى السماء  
والدنى . أما ابنة تونداروس الحزينة ، فتحمل  
اسما مقيتا ، يغير سبب ، تلك البريئة . »

[ يرى هيلين فجأة ]

مرحبا ، يا ابنة ليذا ! اذن فقد كنت هنا !  
الآن فقط أعلنت عن ذهابك الى المرتفعات  
غير المرئية ،

لاديم النجوم ، دون أن أعلم أن لك جسما  
مكسوا بالأجنحة . لن تسخرى منا بقصة  
أخرى ، عن مقاعبتك على سيدك  
وعلى حلفائه ، للأشياء ، فى أيليوم .

مينيلاوس : هذا ما قالته : يتفق كلام هذه المرأة  
وكلامك . إنه حقيقى ! أيها اليوم المنتظر منذ  
مدة طويلة ، طويلة ،

الذى أعطانيك ، لأضمك بين ذراعى !  
هيلين : أى مينيلاوس ، يا خير من أحب ، كان الوقت  
طويلا ، ولكن الفرح جاءنى هنا الآن !  
يا صديقاتى ، يا صديقاتى ، وجدت سيدى مذهولة ،  
وطوقته بذراعى المحبة ،  
وتوجّهت مسير الشمس الطويل بالنور الساطع !

مينيلاوس : كذلك وجدتك : والقصة الطويلة لكل  
هذه السنين ،

لست أعرف الآن ، من أين أبدوها أولا •  
هيلين : أفرح ، نعم ، وترتفع خصلات شعرى المختبطة  
فوق رأسى ، وتنهمل الدموع غزيرة من عيني ،  
وتلتفت ذراعى حول جسمك ،  
يا زوجى العزيز ، لأطوقك جذلى !

مينيلاوس : أنت ، يا أحدى موجودة ! - لن أزجرك بعد الآن •  
هأنذا أضمت ابنة زوس ، وليدا ، أضمت عروسى ،  
هذه التى فى زواجها السعيد ، جاء أخواك  
صاحبها الجياد البيضاء ، يلوحان بلهب المشاعل ،  
قبل الآن ، ونقلتها الآلهة من بيتى •  
غير أن الآلهة تسرع بنا الآن الى مصير جديد ،  
أعظم سعادة •

هيلين : وأحسن الشر صنعا بأن جمع شملنا ، ولو  
أن ذلك جاء متأخرا ، •  
ومع ذلك ، فعسى أن تنزل علينا النعمة ، يا زوجى ،  
فى هذا القضاء الجديد !

مينيلاوس : لتنزل النعمة عليك ! اننى أصلى بنفس الصلاة ،  
أذ يجب أن يشترك المرء فى الحزن وفى الفرح كليهما •  
هيلين : يا صديقاتى ، يا صديقاتى ، من أجل الشرور  
التي ولت

لن أحزن بعد الآن أو أتأوه •  
فهذا محبوبى لى ، لى ! ولو أننى سئفة ، تلو سنة ،  
كذت أنتظر ، أنتظر سيدي ، حتى يظهر من طروادة •

**مينيالاوس :** اننى لك ، وأنت لى • كم كذت متعبا  
من القتل المرير ، قبل أن أعرف خدعة الربة !  
ورغم هذا ، فقد وجدت دموى ، بفرح اللقاء ،  
شكرا أكثر من الحزن •

**هيلين :** ماذا بوسعى أن أقول ؟ - أى بشر كان يتوقع هذا ؟  
اننى أضمتك الى صدرى ، نعمة ما كنت لأحلم بها !  
**مينيالاوس :** وأنا كذلك ، يا من ظن الناس أنك ذهبت  
الى مدينة ايدا ،

وحصون ايليوم الزاخرة بالمصائب •  
**هيلين :** يا ويلتى ! ذهبت الى تلك البداية المريرة !  
**مينيالاوس :** كيف اعتدى عليك من مزالى ، أمام السماء ؟  
**هيلين :** حسرتى على القصة المريرة التى تسعى الى  
معرفة ! •

**مينيالاوس :** أخبرينى ، يجب أن أسمع • فمن يد الرب  
يأتى كل شيء •

**هيلين :** ومع ذلك فانى أمقت الافضاء بها ، قصة  
الحنّة تلك •

**مينيالاوس :** أخبرينى : فاذا مرت المحن صار سماعها لذيذا •  
**هيلين :** لم أهرب قط الى فراش أمير أجنبى  
منقولة بأجنحة المجاذيف •

ولم أذهب بأجنحة حب محرم •

**مينيالاوس :** أى اله ، وأى قدر ، انتزعك من وطنك ؟  
**هيلين :** ابن زوس ، يا زوجى ، كان ابن زوس هو الذى  
حملنى ، انه هيرميس الذى جاء بى الى النيل •  
**مينيالاوس :** يا للخرابة ! من أرسله ؟ يا للقصة المؤلة !



هيلين : بكيت ، وجرت الدموع من مقلتي !  
 كانت محنتي وفقدائك من لدن عروس زوس .  
 مينيللوس : هيرا ؟ - ماذا تريد من تكديس النكبات علينا ؟  
 هيلين : ويل لعنتي - لأن الحمامات ارتدفة من ينابيع القل  
 حنيث يزيد جمال الربات تألقا جميلا ،  
 فلماذا جاء هذا الحكم للاطاحة ببلد !  
 مينيللوس : لماذا حولت هيرا هذا الحكم محنة لك ؟  
 هيلين : لتأخذ الفريسة من كوبريس ، -  
 مينيللوس : أكمل ، قل لي كيف ؟  
 هيلين : من باريس الذي وعظته بي ، -  
 مينيللوس : ما أنتعسك !  
 هيلين : جاءت بالنعيسة الى مصر ، كما ترى حالي الآن .  
 مينيللوس : وأعطته شبحك ، كما قلت ؟  
 هيلين : ولكن الولايات كانت في أبهاذك ، واأماه ، حسرتي  
 على الولايات التي أصابتك -  
 واحسرتاه ، ثم واحسرتاه !  
 مينيللوس : ما هذا الذي تمتنعين عن ذكره ؟  
 هيلين : ليس لي أم ! وضعت رقبتها بسبب العار  
 في أنشمة شمنق ، لصيت زواجي السيء !  
 مينيللوس : الويل لي ! وابدتنا هيرميوني ، هل هي حية ؟  
 هيلين : لا زوج لها ولا أولاد ، انها تبكي ،  
 يا زوجي ، من أجل زواجي ، الذي لم يكن زواجا .  
 مينيللوس : ويك يا من حطمت بيتي تماما ،  
 وقد تحطمت أنت أيضا ، يا باريس ،  
 وتحطم جيش الدانائيين المسلحين بالنحاس .

هيلين : وأنا أيضا ، أخفى الرب منك ، ومن دولتي ،  
ومن مدينتي ،

وألقي بي ملعونة في حظ سبيء ،

هجرت ذلك الزوج ، وذلك البيت لزواج عار -  
أنا التي لم أهرهما !

الكوروس : لو تلقين ضوءا على أيام النعمة  
المتصلة ، فهذه تكفر عما مضى .

الرسول : امنحنى ، أنا أيضا ، يا مينيلوس ، أن أقاسمك  
فرحك .

سمعت به ، ولكن فهمى له ضعيف .

مينيلوس : نعم ، أيها العجوز ، سنتشارك في قصتنا أيضا .

الرسول : ألم تجلس هي قاضية في نزاع طروادة ؟

مينيلوس : ليست هي : وإنما خدعتني الآلهة ،

التي وضعت في ذراعى شبحا محزنا عبارة عن سحابة .

الرسول : ماذا تقول ؟

اذن فقد كنا نقاتل عبثا من أجل سحابة ليس غير ؟

مينيلوس : هذه صنعتها هيرا ونزاع الربات الثلاث .

الرسول : أهذه ، التي هي امرأة حقيقية ، زوجتك ؟

مينيلوس : هي كذلك : صدق كلامي في هذا الامر .

الرسول : أى بنيتي ، ما أكثر الوجوه التي ترمى اليها  
نصائح الرب ،

فان طريقه فوق كل معرفة ! انه يديرنا باستخفاف ،

ويهزنا في هذا الاتجاه وذلك : يجهد شخصا

غاية الاجهاد ،

ويظل شخص آخر مدة طويلة لا يصيبه أى غيظ

ثم يهلكه بفضاعة ،

- ولا يعرف الانسان أكيدا ، حظه في أى يوم
- كان لك أنت وسيدك نصيبكما من الحزن ،
- أنت بسوء السمعة ، وهو بشدة القتال

وأخيرا ، لم يجد فائدة من كل جهاده ، أما الآن  
فغال ذروة النعمة في غير ما عناء •

اذن ، فزوجك الأثيب ، وأخوك التوأمين ،  
لم ينلهم منك أى عار ، ولم تحدث الأشياء ،  
التي قيل منذ زمن بعيد انها حدثت !

الآن أتذكر بوضوح حفل زفافك ،

وكيف كنت الوح بالشمعة في عربة تجرها أربعة جتاد  
أجرى الى جانبك ، وأنت بداخل العربة

معه - عروسا ، تاركة وطنك السعيد :

انه لوضيع من لا يهتم بحظ سيده ،

فيفرح لفرجه ويحزن لآله •

قد أكون عبدا ، ولكن على الرغم من عبوديتي بالمولد

فاننى أعد من بين الخدم الجدد ذوى الروح النبيلة ،

لذا ، هل لى أن أحظى باسم الرجل الحر ، والا

فقلبه : فهذا خير من أن احمل على رأسى شرين

- أن أضمر الأفكار الوضيعة

في قرارة نفسى ، بينما أنفذ أوامر غيرى في العبودية •

**ميينياوس** : تعال ، أيها العجوز ، الذي كثيرا ما أجهدت

نفسك الى جانبى •

فقد قاطلت معى بالترس !

وتتشارك معى الآن في حظى السعيد ،

أذهب ، وانقل لأصدقائنا الذين تركناهم هناك ، خبر  
الحالة التي وجدتنا عليها ، ونعمتنا .

مرهم بأن ينتظروا على الشاطئ ،  
أمر الفضال الذي ينتظرني ، كما أتوقع ،  
أخبرهم ، ان كان بوسعنا ان نأخذها من هنا خلسة ،  
فننضم في حظ سعيد مشترك .

ونهرب من هؤلاء البرابرة ، ان كان هذا ممكنا .

**الرسول :** سمعا وطاعة ، أيها الملك . بيد أننى أرى ان

أقوال العرافين

غير مجدية ، وملتية بالكاذيب .  
فلم تسفر لهب المذبح عن شيء ما على الإطلاق ،  
ولا أصوات الكائنات المجنحة ! هذا محض جنون  
حتى الحلم بأن الطيور قد تساعد البشر .  
لم يبصر كالحاس ، ولم يعط أية علامة للجيش ،  
ولكنه رأى عندما مات أصحابه من أجل سحابة :  
كما أن هيلينوس (٣٨) Holonus لم يتكلم بشيء ،  
وانما اقتحمت طروادة للاشيء !

قد تقول : « نعم ، لأن الرب منع » ،  
اذن ، فلماذا نذهب الى العرافين ؟ يجب ان نطلب  
الخير بتقديم الذبائح للآلهة ، ونترك التكهن جانبا .  
فليس هو غير طعم لجشع مدبر :

لا يحصل أى خامل على الثروة عن طريق التكهن  
انما العقل السليم مع الحزم ، هو عراف العرافين .

[ يخرج الرسول ]

**الكوروس :** ينتق رأيي فيما يختص بالعرافين .

مع رأى ذلك العجوز • فمن اتخذ الآلهة أصدقاءه  
قد اقتنى خير تكن في بيته •  
**هيلين** : كفى : الى الآن ، وكل شيء على ما يرام •  
ولكن ، اذ انتهى القتال ، فلا يفيد أن أعرف  
كيف جئت من طروادة سالما ، ومع ذلك ، فلا بد  
لأصدقاء من أن يتوقعوا الى سماع ما مر بأصدقائهم  
من محن •

**هينيلوس** : ان تسألى سؤالا واحدا - من رحلة واحدة -  
تكونى قد سألت كثيرا !  
لماذا نذكر أخبار من فقدوا في بحر ايجة ،  
وأصواء ناوبليوس الكاذبة على صخور أيونيا ،  
وأخبار كريت والمدن الليبية التي زرفاها ،  
ومرتفعات بيرسيوس ؟ لن أكفيك بالأخبار ،  
كما أن روايتي لتلك الأخبار تجدد آلامى : -  
يحزن المذهوك القوى بالمتاعب ، مرتين ، اذا  
استعاد ذكرياتها •

**هيلين** : ردك أكثر حكمة من سؤالى •  
ومع ذلك ، فدع كل شيء يمر - وأخبرنى بهذا  
ليس غير ، كم من الوقت  
بقيت هائما فوق سطح البحر ، دون جدوى •  
**هينيلوس** : خلال سبع سنين متوالية ،  
علاوة على تلك السنوات العشر في أرض طروادة •  
**هيلين** : يا للأسف ، انك لتذكر مدة شاقة من التعب المضنى  
ورغم أنك هربت من هناك ، فستلاقى الموت هنا •

مينيلاوس : ماذا تقصدين ؟ - وما هذا الذى تقولين ؟ -  
ان ألفاظك موت !

هيلين : سيقنتك صاحب هذا القصر .

مينيلاوس : وماذا فعلت لأستحق عليه مثل هذا المصير ؟

هيلين : مجيئك على غير انتظار أحبط زواجى .

مينيلاوس : وكيف ذلك ؟ أيريد شخص ما أن يتزوج زوجتى ؟

هيلين : نعم ، لتكرار جميع أعمال الظغيان التى تتحملتها .

مينيلاوس : بقوة الشخصية ، أو بصفته ملك هذه البلاد ؟

هيلين : انه حاكم البلاد ، ابن الملك بروتديوس .

مينيلاوس : هذا هو اللغز الذى قالت عنه حارسة الباب !

مينيلاوس : عند هذه الأبواب ، حيث طردت كشحاذا .

هيلين : عند أى باب أجنبى وقفت ؟

هيلين : بكل تأكيد لم تشحذ خبزا ؟ - أواه ، ويل لى !

مينيلاوس : هكذا كانت حالى : لم أسمع نفسى شحاذا .

هيلين : اذن ، فلا بد أنك علمت كل شيء يتعلق بزواجى .

مينيلاوس : نعم ، ولكنى لا أعرف ما اذا كنت قد هربت من

ذراغيته !

هيلين : كن مرتاح البال من ذلك ، فقد حافظت على فراشى

غير مدنس .

مينيلاوس : وما الدليل على ذلك ؟ لو كان هذا صحيحا لكان

اخبارا مفرحة !

هيلين : ألا ترى جلستى الحقيبة عند هذا القبر ؟

مينيلاوس : انه فراش من القش - خقير ، وماذا يعنى

هذا لك ؟

هيلين : اننى متضرعة هنا ، هربا من ذلك الزواج .  
مينيلاوس : أما من مذبذب قريب ؟ - أم هذه عادة هؤلاء  
الأجانب ؟

هيلين : حرسنى هذا كما تحرس معابد الآلهة .  
مينيلاوس : ألا يمكننى أن أحملك ، الى الوطن اذن ، عبر  
البحار ؟

هيلين : ينتظرك السيف بدلا من ذراعى .  
مينيلاوس : اذن فهل كنت أنا أتعس البشر جميعا !  
هيلين : والآن لا تظن أنه من العار أن تهرب من هذا البلد .  
مينيلاوس : وأتركك ؟ - أنا الذى تهبت طروادة من أجلك !  
هيلين : هذا خير من أن يكون فراشى موتك .  
مينيلاوس : صه - هذه نصائح الجبناء ، غير جدير بطروادة !  
هيلين : لا تستطيع أن تقتل الملك - مهما كان غرضك .  
مينيلاوس : وكيف ؟ هل لحمه لا تؤثر فيه النصال ؟  
هيلين : ستبرهن على هذا ، أنت بنفسك . ما من رجل  
عاقل يتجاسر على مغامرة فاشلة .

مينيلاوس : وكيف ذلك ؟ هل أدعهم يقيدون يدي فى هدوء ؟  
هيلين : انك فى مأزق . لا بد من طريقة حكيمة .  
مينيلاوس : من الخير أن أموت فى القتال ، وليس مكتوف اليدين .  
هيلين : هناك أمل واحد نستطيع به أن ننجو -  
مينيلاوس : هل بالرشوة أو بالمجازفة أو بمسول الكلام ؟  
هيلين : اذا لم يعرف الملك شيئا عن محبتك .  
مينيلاوس : ومن الذى يشئ بى ؟ لن يعرفنى الملك .  
هيلين : لديه فى القصر خليف ، حكيم كالآلهة .

- مينيالاوس : صوت يوم الحجرات المظلمة أسفل قصره ؟
- هيلين : كلا ، بل شقيقته : واسمها ثيونوى
- مينيالاوس : يدل هذا الاسم على الوحى : ماذا تفعل ؟ - تكلمى .
- هيلين : تعرف كل شيء ، ستخبره بأنك هنا .
- مينيالاوس : اذن يجب أن أموت اذ لا أستطيع الاختباء .
- هيلين : بالتوسل يمكننا أن نستميلها ونستعطفها .
- مينيالاوس : لتفعل ماذا ؟ الى أى أمل تقودينى ؟
- هيلين : ألا تقول لأخيها شيئاً عن حضورك .
- مينيالاوس : فإذا أفلحنا بذلك ، فهل نستطيع الفرار من البلد ؟
- هيلين : بسهولة اذا تخاضت : أما فى السر ، فلا .
- هيلين : من المؤكد أن يدي ستتعلقان ببركيتيها .
- مينيالاوس : حاولى ، فبوسع المرأة أن تؤثر على قلب المرأة .
- هيلين : من المؤكد أن يدي ستتعلقان ببركيتيها .
- مينيالاوس : وماذا لو فشل توسلنا فى استمالتها ؟
- هيلين : تموت أنت : وأنا ، والويل لى ، أتزوج بالقوة .
- مينيالاوس : اذن فقد كنت خائفة - وحجة القوة كاذبة !
- هيلين : كلا ، أقسم برأسك يمينا لا حنث فيها -
- مينيالاوس : كيف ؟ - هل ستموتين قبل أن تهجرى سيدك ؟
- هيلين : نعم ، بالسيف : سأرقد الى جانبك .
- مينيالاوس : اذن فضعى يدك فى يدي على هذا العهد .
- هيلين : أضعها - أقسم على أن أهلك اذا سقطت أنت .
- مينيالاوس : وأنا ، ان فقدتك ، أنهيت حياتى .
- هيلين : وكيف تموت اذن بشرف ؟
- مينيالاوس : سأزهق حياتك على قمة القبر ، ثم حياتى ، ولكنى سأقاتل أولاً ببطولة



من أجلك ، يا محبوبتى ! ومن يتجاسر فليقترب !  
لن أخزى الشهرة التى نلتها فى طروادة ،  
ولن أهرب الى بلاد الاغريق ، لأواجه سخرية الأمة ،  
أنا ! - الذى سلبت ثيتيس (٣٩) ابنها البطل ،  
وصرعت أياكس التيلامونى ،  
وحرمت نيلئوس (٤٠) من كل أبنائه - فهل من أجل  
زوجتى

يكفينى موت رجل واحد ؟  
نعم ، حقا : - لأنه ان كان الآلهة حكماء ،  
كفنوا الرجل الشجاع الذى يموت بأيدى  
أعدائه ، بذثر التراب بخفة على قبره ،  
أما الأندال فيطرحونهم على صخرة متفجرة .  
الكوروس : تمنح الآلهة ، أخيرا ، حظا طيبا لأسرة  
ثانئالوس (٤١) ، وتنقذها من المكاره !

هيلين : ويلاه ، ما أتعسنى ! قذف حظى وسط المحن !  
انتهيت ، يا مينيلاوس ! - فما هى ثيونوى العرافة  
آتية من البهو ، وقد جلجل القصر  
بوضوح المزاليج : - اهرب ! - ولكن ، لآى غرض  
تهرب ؟

فسواء أكنت حاضرا أو غائبا ، فهى تعرف عن وجودك ،  
وكيف جئت ، يا لى من بئاسة ، هلكت !  
وأنت ، يا من نجوت من طروادة ، ومن البلاد الأجنبية ،  
جئت الى هنا لتسقط ثانية بسيفوف اجنبية !

[ تدخل ثيونوى ، مرتدية زى كاهنة ، مع جماعة  
من الخادمت ، فى موكب رهيب ]

### ثيونوى ( الى حاملة مشعل ) :

أنت ، يا حاملة عظمة المشاعل ، سيرى فى المقدمة  
واملئى الجو كله ببخور الطقوس الرهبانية ،  
حتى نشم نفس السماء النقى قبل أن نتسلمه .  
وأنت ، اذا كان أحد ما قد لوث طريقنا بأن وطنه  
بقدم غير نظيفة ، فمرى فوقه بلهب مطهر  
وهزى المشعل أمامى ، كى أستطيع المرور  
وبعد أن تقدمى للآلهة خدمتى المعتادة ،  
احملى لهب الوطيس وعودى به ثانبة الى الأبهاء .

### [ تهر الخادوات ]

أى هيلين ، كيف وجدت ألفاظ تكهنى ، الآن ؟  
جاء سبيك ، مينيللوس ، على مرأى منا ،  
وقد فقد سفينته وشبكك الزائف .  
أيها التعيس الذى نجوت من أخطار مجيئك ،  
ولست متأكدا من العودة الى وطنك ، أو التلكؤ هنا !  
فسيقوم النزاع والنقاش السامى ، فى السماء ،  
فى هذا اليوم ، فى حضرة زوس ، بخصوصك .  
وهيرا التى كانت عدوتك فى الأيام الماضية ،  
أصبحت الآن كريمة نخوك ، وستوصلك مع زوجتك  
الى الوطن سالمين ، حتى تعلم هيلاس بهذا ، خديعة  
زواج اسكندر ، الذى كان هبة كوبريس .  
غير أن كويريس تود أن تحطم سفيفتك فى طريق  
العودة الى الوطن ،

حتى لا ينكشف عارها ، تلك التى اشتريت  
جائزة الجمال بيد شبح هيلين .

ان بيدي التصرف في نتيجة ذلك - فاما ان أخبر شقيقى ،  
كما ترغب كوبريس ، بوجودك ، فيهلكك ،  
واما ان أقف حليفة مع هيرا ، فأنفذ حياتك ،  
كاتمة الخبر عن أخى ، الذى أمرنى بأن  
أخبره ، عندما تأتى الى شاطئنا .

### [ فترة سكوت ]

لتذهب خادمة ما ، وتخبر أخى بأن هذا الرجل  
هنا ، حتى أكون أنا بمنجاة من الخطر .  
**هيالين :** أيتها الفتاة ، هأنذا أخر متضرعة عند ركبتيك ،  
وأنحنى اليك في وضعة التعتيس  
عن نفسى وعن هذا الرجل الذى  
عشت عليه أخيرا بشق الأنفس ، ويحق بى  
خطر رؤيته مقتولا !  
أرجوك ، ألا تخبرى أخاك بأن سيدى ،  
الذى أحبه أعظم حب ، قد جاء الى ذراعى ،  
بل أنقذينى ، أتوسل إليك ! فلا تخونى  
احترامك للحق ، لأخيك ،  
مشتريه شكره بالاثم والظلم .  
[ لأن الرب يكره العنيف ، أمرا الجميع  
ألا يحصلوا على الربح بطريق حرام .  
سحقا للثروة - الثروة المجموعة بالظلم !  
فهواء السماء والأرض مشاع للجميع  
من بنى البشر ، ويجب عليهم أن يزيّدوا به في  
ثروة بيوتهم .

وَأَلَّا يَقْتُلُونَا ، أَوْ يَنْتَزِعُوا بِالْعُزْفِ ، مَا يَمْلِكُهُ  
غَيْرُهُمْ ٠ [ (٤٢) ]

ذَمَّنْ أَجَلَ سَعَادَتِي - أَوْ مِنْ أَجْلِ حَسْرَتِي -  
أَعْطَانِي هَيْرَمَيْسَ إِلَى وَالِدِكَ لِيَحَافِظَ عَلَيَّ  
لِسَيِّدِي ، الْمَوْجُودِ هُنَا الْآنَ ، يَطَالِبُ بِحَقِّهِ ٠  
فَلَوْ قَتَلَ ، فَكَيْفَ يَسْتَعِيدُنِي ، أَوْ كَيْفَ يَعِيدُ  
أَبُوكَ الْحَيَّ إِلَى الْمَيِّتِ ؟  
لَيْكُنْ لَدَيْكَ احْتِرَامٌ لِمَسِيئَةِ الْإِلَهِ وَمَسِيئَةِ أَبِيكَ !  
عَلَّ لِلسَّمَاءِ ، أَوْ هَلْ لِلْمَلِكِ الْمَيِّتِ ، أَنْ يَعِيدَا  
مَتَاعَ جَارِهِمَا ، أَوْ أَلَّا يَعِيدَاهُ ؟  
يَجِبُ أَنْ يَعِيدَاهُ ، عَلَى مَا أَتَيْتُ ! يَجِبُ أَلَّا تَحْسِبِي  
حَسَابًا لِلْأَخِ الْمَغْمُوسِ فِي اللَّذَاتِ ، أَكْثَرَ مِمَّا أَوَّالِدُكَ  
الْمَحَقِّ ٠

نَاذًا كُنْتُ ، أَنْتَ ، الْعَرَاةُ الْمُؤْمِنَةُ بِالرَّبِّ ،  
تَحْدِيدِينَ عَنْ غَرَضِ وَالِدِكَ الْحَقِّ ،  
وَتَقْدَمِينَ مَعْرُوفًا لِأَخِيكَ بِغَيْرِ وَجْهِ حَقٍّ ،  
كَانَ مِنَ الْعَارِ أَنْ تَعْرِفِي جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ الْمُقَدَّسَةِ ،  
الْحَاضِرَةِ وَالْمُسْتَقْبَلَةِ ، - بَيْنَمَا لَا تَعْرِفِينَ الْحَقَّ ،  
وَالْآنَ ، أَتُقْذِئِنِي ، أَنَا التَّعْيِيسَةُ الْغَارِقَةُ فِي الْمَدْنِ ،  
وَأُضْمِنِي لَنَا ذُرْوَةَ حَظِّنَا هَذِهِ ٠  
فَمَا مِنْ أَحَدٍ ، الْآنَ ، إِلَّا وَبِهِمَّتْ هَيْئَتِينَ  
فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ هَيْلَاسَ الَّتِي تَسْمِيْنِي « عَاجِرَةُ سَيِّدِي »  
لَأنْ هُنَاكَ ذَهَبًا وَفِئْرًا فِي الْأَبْهَاءِ الْفُرُوجِيَّةِ ٠  
أَمَّا إِذَا ذَهَبْتَ إِلَى بِلَادِ الْإِغْرِيقِ ، وَأَقِمْتَ فِي اسْبَرْطَةِ  
فَعِندَمَا يَسْمَعُ الْقَوْمُ وَيُرُونَ أَنَّهُمْ مَاتُوا

بتدبير السماء ، وأذنبى لم أكن خبائفة لأصحابى  
 فسيعيدوننى الى صفوف الفضيلة ،  
 سأخطب الابنة ، ولا أحد يتزوج الآن ،  
 وإذا غادرت هذه الأرض المريضة هذه التى ليست وطنى ،  
 تمتعت بما فى وطنى من كنوز .  
 أما إذا مات سيدي ، مقتولا على كومة ما ،  
 بكت محبتي ذكراه رغم بعباده :  
 فهل ينتزع منى ، بعد أن نجا وهو حى ؟  
 كلا ، أيتها الفتاة ، كلا ، أتوسل اليك ألا تفعل على هذا ؟  
 امنحيني هذا المعروف ، وبذا تنهجن نهج  
 والدك العادل . أخير ، ثناء يناله الأولاد ،  
 عندما يكون والدهم نبيلًا ،  
 أن يكونوا نبلاء ، ويحذوا حذو آبائهم .  
**الكوروس :** ان توسل لك المحزن ليقف يدها  
 وإن حالتك المحزنة حقًا ، ولكنى أتوق الى سماع  
 أية ألفاظ ينطق بها مينيلوس للبقاء على حياته .  
**مينيلوس :** لا أطيق أن أرتدى عند ركبتي ،  
 ولا أن أغرق عيني بالدموع ، والا أخزيت  
 طروادة تمامًا ، بالتحول الى الجبن هكذا .  
 ومع ذلك ، يقول الناس ، أن من دور البطل  
 فى المآزق ، أن يخرق الدمع من عينيه .  
 ورغم ذلك ، فليس هذا الدور المناسب إن كان مناسبًا ،  
 هو الذى سأختاره أكثر من قوة القلب .  
 ولكن إذا صادقتنى أنا الغريب  
 الذى أسمى لديك بعدل ، لاستعيد زوجتى ،

دأعديبها الى ، ونجيها : واذا لم ترغبى ،  
فليس الآن أول مرة أفوق فيها المحنة ،  
أما أنت ، فسيتهمك الناس بالشر .  
ولكنى أعتبر ما هو جدير بذفسى ،  
وعادل ، - نعم ، ما يمس قلبك بأكثر أثر ،  
سأقول هذا وأنا ساجد عند قبر والدك : -  
أيها العجوز ، يا ساكن هذا القبر الحجرى ،  
استعد ثققت : هاأنذا أطلب زوجتى منك ،  
التي أرسلها زوس اليك هنا لتحرسها لى .  
أعلم ، أيها الميت ، أنك لن تستطيع اعادتها ،  
غير أن ابنتك هذه ، ستنطق ، من قبيل الاحتمار ،  
بأن والدها ،

ذا المجد التليد ، والمتوسل اليه من العالم السفلى ،  
لا يمكن أن يناله عار ، اذ يتوقف الأمر عليها الآن .  
يا هاديس ، هاأنذا أنادى بطولتك ،  
أنت ، يا من رحبت بموتى كثيرين من أجل هيلين ،  
مقتولين بسيفى : لقد أخذتهم وديعة .  
فاما أن تردهم بعد أن تعيد اليهم أنفاس حياتهم ثانية  
واما أن تحت هذه الفتاة على أن تبدو جديرة  
بأب طيب ، فتعيد الى زوجتى .

فما اذا سلبتني عروسى ،  
التي قالت لك ، ولست أنا الذى سأقول : -  
فاعلمى ، أيتها الفتاة ، بأننى مرتبط بقسم  
أن أتحدى أخاك أولا الى القتال :  
وعندئذ فاما أن يموت هو أو أموت أنا وقد قيلت كلمتى .

أما إذا أحجم عن اصطراع القدم مع القدم ،  
وسعى الى تجويع المتوسلين عند القبر حتى الموت ،  
قد عقدت عزمى على أن أقتلها ، ثم أغمد

هذا السيف ذا الحدين فى قلبى  
فوق قمة هذا القبر ، حتى تراق دماء حياتنا  
وتبلل القبر : وبذا نرقد جنبا الى جنب ،  
جثتين فوق هذا القبر المنحوت .

وهكذا نصير حزنا أبديا لك ، ومعة لوالدك .  
إن يتزوجها أخوك اطلاقا - لا هو ،

ولا أى شخص آخر : - سأحملها من هنا ،  
فإن لم أستطع حملها الى الوطن ، فالى الموتى .  
ماذا حدا بى أن أتكلم هكذا ؟ فإذا بكيت بدموع ،  
صرت شيئا مخجلا ، وليس رجل عمل .

اقتلى ، إن شئت : فلن تقتلى وتجلبى العار !  
بيد أن الأخرى بك أن تصفى الى كلامى ،  
وتكونى عادلة ، وأفوز بزواجى .

**الكوروس :** أينها الفتاة ، انك القاضية فى هذه التوسلات .  
فاحكمى ، بحيث يمكنك ، على الأقل ، ارضاء الجميع .  
**ثيونوى :** أننى أخشى الآلهة بطبيعتى ، وباختياري .

وأحب نفسى ، ولن ألوث  
سمعة والدى ، ولا أقدم مغروغا لأخى  
يكون من ورائه عار صريح يناله :

إن محراب العدالة العظيم ، فى قلبى  
قائم . وبما أننى أرث هذا عن نيريوس ،  
فسأحاول انقاذ حياة مينيللوس .

ولما كانت هيرا تحاول محاباتك بعطفها ،  
 فانما أضيم صوتي أيضا . كذلك كوبريس ،  
 لطيفة ازائي ، ولو أنه لم يحدث أن كان لها دور معي ،  
 كما سأحاول جهدي أن أظل عذراء .  
 أما عن تقريعاتك على قبر أبي ،  
 فسأعتبرها موجهة الي ، وبدأ أشتي ،  
 ان لم أعد اليك زوجتك . اذ لو كان أبي حيا ،  
 لأعاديها اليك ، وأعادي اليها .  
 نعم ، فعلى مثل هذه الأعمال ينال البشر جزاءهم  
 في هاديس ، كما ينالونه على الأرض . ليس لنفوس الموتى  
 حياة منفصلة ، بل لا يزالون  
 ذوى وعى خالد عندما يغرقون في أثير أيدي .  
 وبالاختصار ، فسأمسك لساني ،  
 عن كل ما رجوتني في ألا أبوح به ، ولن أكون  
 شريكة في تدبير خطط ملذات أخي .  
 سأقوم له بخدمة ، ولو أنها لن تبدو كذلك ،  
 فأحوله من الاثم الى الاستقامة .  
 أما كيفية هرويكما ، فيجب أن تتدبراها أنتما :  
 سأقف بعيدا عن طريقكما ، وسأكتفم الأمر .  
 ابدءا بالصلاة الى الآلهة : توسلا  
 الى كوبريس كي تهيكما العودة الى وطنكما .  
 تضرعى ، أنت ، أن يظل فكن هيرا على ما هو  
 عليه دون أن يتغير .  
 وكذلك إرادتها في خلاصك . وخلاص سيدك .  
 وأما أنت ، يا والدي الميت ، فأعلم أنني



سأبذل تقضاري جهدي ، في  
• ألا يوصم اسمك بالحياد من الحق .

### [ تخرج ]

الكوروس : لم يزدهر أحد قط بفعل الشرور :

• أما الاستقامة فوبها كل أمل للسلامة .

هيلين : لقد صرنا بمأمن من خطر هذه الفتاة .

وما بقي عليك إلا أن تشير بتدبير

طريق النجاة ، لك ولي ، معا .

مينيلاوس : اسمعي : لقد عشت وقتا طويلا تحت ذلك السقف

شريكة في الحياة مع خادم الملك : -

هيلين : لماذا تقول هذا ؟ أتشير الى بعض الآمال ،

كما لو كنت لا تريد أن تدبر خطة خلاصنا معا .

مينيلاوس : ألا يمكنك أن تحثي حارسا ما ، من حرس

العربيات ذات الجياد الأربعة ،

على أن يعطينا عربة وخيولا ؟

هيلين : يمكنني ذلك - ولكن ماذا يجدي فرارنا

ونحن لا نعرف هذه السهول ، ولا أرض هؤلاء الأجانب ؟

مينيلاوس : فكرة ميئوس منها ! وماذا لو اختبأت بالداخل

وقنلت الملك بهذا السيف ذي الحدين ؟

هيلين : لن ترضى أخته بذلك ، ولن تتواني

في أن تخيره بعزمك على قتل شقيقها .

مينيلاوس : ليس لدينا أية سفينة نحاول الهرب فيها ،

إذ السفينة التي كانت عندي ، ابتاعها البحر .

هيلين : اصغ إلي - إن كان يوسع شفقتي المرأة أن

تنطق بالحكمة : -

هل ترضى بأن، أدعى بأن مت ، قبل موتك ؟  
**مينيلاوس** : ما أسوأ الطالع : ومع ذلك ، فان استطاع  
 الكلام ، أن يساعد .  
 فأنا على استعداد ، قبل الموت ، أن أموت بالاسم .  
**هيلين** : نعم ، سأبكيك بشعر مقصوص و « بالعديد » ،  
 أمام ذلك الطاغية ، تبعا لعادة السيدات .  
**مينيلاوس** : أى بلسم للأمان هذا لكلينا ؟  
 الحقيقة أن هذه الوسيلة قد عفا عليها الدهر بعض الشيء ؟  
**هيلين** . بما أنك مت في البحر ، فسأرجو الملك  
 ليصرخ لى بأجاجة أدفنك فيها في ضريح .  
**مينيلاوس** : افرضى أنه منحك هذه ، فكيف نستطيع بدون  
 سفينة  
 أن نهرب برفع قبرى الخاوى ذاك ؟  
**هيلين** : سأرجو في أن يعطينى سفينة ، لألقى منها ذلك الضريح  
 بين ذراعى البحر ، هدية دفن لك .  
**مينيلاوس** : قول صائب ، الا اذا - أمر بإقامة  
 ضريحي على الأرض ، فتغدو خطتك عديمة الفائدة .  
**هيلين** : كلا ، فسنفعل أنه لا يتفق وتقاليد صلباس ،  
 أن يدفن على الأرض من مات في البحر .  
**مينيلاوس** : أصبت في هذا أيضا . فأبصر معك ،  
 ونضع الهدايا في نفس السفينة .  
**هيلين** : أهم كل شيء ، أنك يجب أن تكون هناك ،  
 أنت وجه البحارة الذين نجوا من الحطام .  
**مينيلاوس** : فلأجدن سفينة عند مكان رسوها ،  
 وسيطوقها البحارة بالسيوف ، رجلا أمام رجل .

**هيلين :** يجب أن تكون أنت الذى يأمر بكل شىء : ولتأمل  
الرياح المواتية

الشراع ، فتسرع السفينة قدما !

**مينيالاوس :** سيكون هذا طالما ترغب الآلهة فى إنهاء متاعبى .  
ولكن ، ممن ستقولين انك سمعت بموتى ؟

**هيلين :** منك . قل انك وحدك الذى نجوت من الهلاك :  
وكنت مبحرا مع ابن أترىوس (٤٣) ، فأبصرته  
وهو يموت .

**مينيالاوس :** نعم ، وهذه الأسماك الملقاة على جسدى

ستكون شاهدة على نجاتى من السفينة المحطمة .

**هيلين :** نتجو فى الوقت الملائم ، وتكاد تفقد فى الوقت المعاكس !

عسى أن يتحول سوء الحظ هذا ، الى حظ سعيد .

**مينيالاوس :** هل أدخل القصر بهذه الأسماك ،

أو أبقى جالسا هنا ، ساكنا بجانب القبر ؟

**هيلين :** بل ابق هنا ، فإذا أراد بك أى سوء ،

وقاك هذا الضريح وسيفك .

أما أنا ، فسأدخل وأقص شعري .

وأستبدل ثيابى البيضاء بأخرى سوداء ،

وأخمش خدى بأظافر ملوثة بالدماء ،

انه نضال مرير ، وأرى له نتيجتين :

أما أن أموت أن أكتشف تدبيرى .

وأما أن أرى وطنى ، وأستعيد حياتك .

أيتها الملكة الجالسة على سرير زوس ،

يا هيرا ، امنحى التغييسين كليهما ، فترة راحة من المكاره ،

ننصرع اليك بأذرع ممدودة الى أعلى نحو السماء .

والى قصرك المزين بالنجوم ،  
وأنت ، يا من فزت بجائزة الجمال بيدي ،  
يا كوبريس ، ابنة ديونى ، لا تهلكينى !  
كفى الأضرار التى سببتها لى قبل الآن ،  
معيرة اسمى ، ليس لى ، وإنما لأناس أغراب :  
أما اذا كانت رغبتك أن تقتلينى ، فدعيني أموت ،  
فى أرض وطنى . لماذا ، يا من لا تشبعين من فعل  
الشرور ،

تستخدمين العشق والغش ومبتكرات الخداع ،  
وتعاويز الحب القاتمة بدماء الأسر ؟  
ألا تبغين نهاية هذا ، أنت ، يا من كنت نحو البشر  
أكثر الآلهة عطفاً : اننى أومن بهذه الحقيقة .

[ تخرج ]

الكوروس : ( الأنشودة الأولى )

أيتها الساكنة فى أبهاك الغنائية ،  
المختفية عميقاً تحت أوراق أشجار الغابة الخضراء ،  
أحييك ، أحيى ،  
العذليب ، المكة ، بنعماتك هشة المحن ،  
للطيور المغردة ، تأتى ، متهدجة خلال حنجرتك  
ذات اللون البنى ،

نعمات تنشد مسامحة لعدوى ،  
بينما أنشد بحزن هياين والمها  
وبدموع بنات ايليوم ،  
وكيف لنحنين الى أغلال العبودية  
تحت الرماح الأخائية .

قضى عليهن بهذا ، عندما أسرع هاربا من اسبرطة  
باريس ، ذلك العريس الملعون ، ليركب  
ثوق صفحة السهل المزهري بالزبد ، الى هلاك  
أسرة بريام -  
في هيلين ، يبدو كما لو أنك كذبت العروس ،  
بينما تقفد ملكة الغرام !

### ( الرد على الانشودة الأولى )

وكثير من الأخائيين سقطوا بالحجارة  
وأرسلوا بطعنات الرماح ، فرقدوا في هاديس ،  
وحزنا على هؤلاء ،  
قص شعر زوجاتهم في مخادع ترملن ،  
وثألت أضياء كومات الخريق على المرتفعات المطلة  
على البحار الأيوبية ،

ولذا ، فان ذلك المسافر الوحيد ( ٤٤ ) طوح  
بكثير من الأغارقة على صخرة كافيريوس  
وعلى الجزر الصخرية الموجودة في بحر ايجة ، حيث  
تعلو اللجج الوحشية وتهبط  
عندما أضاء ذلك النجم الخادع  
ومر مينيلاوس بالصخور عديمة المرافق ،  
وقد دفعه الاعصار بعيدا عن أرضه  
بجائزته ، ولم تكن جائزة ، بل خدعة هيرا  
سحابة كشبح ، ألقيت وسط جموع  
حرب الدانائيين .

### ( الانشودة الثانية )

من من البشر يجرو أن يقول ، انه وهو يرتاد

أبعد خط لحدود « الخليفة »  
قد وجد اله عبادتنا ،  
الذى ليس باله ، أو نصف اله -  
الذى يشاهد قرارات « السماء » ،  
تتأرجح في هذا الاتجاه وذلك ، في فوضى ويأس ؟  
أعطيت ، يا ابنة زوس ، الى ليذا ،  
يا هيلين ، بواسطة ذلك الذى زينته رياش  
البيجة ،

ومع ذلك ، لعنت ، ووصفت بأنك - « عديمة  
الاستقامة ، ومحقرة للآلهة ،  
وخائفة وعديمة الوفاء » ، فاعتبرت هيلاس هكذا !  
لا أجد شيئاً أكيدا ، لأنها جميعاً من تخدمينات البشر :  
أما كلمات الرب وحدها ، فهى التى وجدتها  
حقيقية تماماً .

#### ( الرد على الأنشودة الثانية )

كلكم مجانيين ، يا من تتنازعون على جائزة الرجولة ،  
متقاتلين بصدام الرماح ، وطالبيين الراحة  
هكذا ، بغير وعى ، من ازعاج هموم الحياة !  
كلا ، اطلاقا ، اذا كان الدم حكم السلام ،  
أن يجد الانفصال بين مدن الرجال نهايته :  
انظر ، كيف هبت عاصفته فوق منازل إيليوم (٤٥) .  
نعم ، ولو أن الكلمات الحلوة استطاعت ، ذات مرة ،  
أن فصلح  
الخطأ ، يا هيلين ، والقتال الذى نشب بسببك !  
يرقد الآن أبناؤنا في أعماق هاديس ،

ويقفز اللهب فوق حوائطها كما يقفز وميض

دبق زوس :

ويلات فوق ويلات ، وينزل على الأسيرات الباكيات

مزيد من العذاب - فكن هديتك \*

[ يدخل ثيوكلومينوس ومعه كلاب الصيد والخدم

يحملون الأسلحة والشباك والحيوانات المصيدة

وما الى ذلك ] \*

ثيوكلومينوس : مرحبا ، يا قبر والدى - اذ دفنتك عند

باب قصرى ، يا بروتوريوس ، لكى احبيك هكذا :

وأنا أدخل قصرى وأنا أخرج منه ،

يا والدى ، أنا ابنك ثيوكلومينوس ، أحبيك \*

وأنتم ، يا رجالي ، خذوا الكلاب وشباك الصيد ،

الى حظائر القصر \*

[ يخرج الخدم ]

كم من مرة ألوم نفسى ،

على عدم معاقبتى أولئك الأندال بالموت !

فانظروا ، هأنذا أسمع عن بعض الاغريق يأتى

علنا الى أرضى ، وقد غافلوا الحراس ، -

ربما جاء جاسوس ما ، أو شخص يتسكح هنا ليخطف

هيلين \* لابد أن يهوت ان قبض عليه \*

عجبا !

يبدو أننى وجدت جميع خطاى ،

قد أحبطت ! - اذ غادرت ابنة تونداروس مجلسها

بجانب القبر ، وأبحرت من البلد !

هيا ، يا هؤلاء ! افتحوا الأبواب - وحلوا الحبال  
من مواقفها ، يا خدمي الأوفياء ! - أحضروا العربات ،  
حتى لا تغادر زوجتي ، التي أتلّف اليها ،  
البلاد ، بطرق لم أجربها ، دون أن يلاحظها أحد ،  
كلا ، كفوا أيديكم ! إذ أرى التي سنطاردها  
واقفة هناك في القصر ، ولم تهرب بحال ما •

### [ تدخل هيلين ثانية ]

لماذا ترتدين ثيابا سوداء ، يا هذه ،  
وخلعت ثيابك البيضاء ، ومن رأسك الملكي ،  
قصصيت خصلات شعرك بالنصال ،  
وتبللين خديك بالدموع السريعة الانهمار ،  
باكية ؟ أتحدزين لأحلام رأيتها ليلا ،  
مزعجة للروح ، أو لصوت داخلي مروع  
سمعته ، فأقلق روحك بالحزن ؟

هيلين : سيدي ، - لأنني أناذيك الآن بهذا الاسم ، -

إذ انتهيت ! - هربت آمالي ، وصرت لا شيء !

ثيوكلومينوس : أي عذاب لحق بك ؟ ماذا حدث ؟

هيلين : مينيلاوس - يا ويلتي ! كيف أنطق به ؟ - مات !

ثيوكلومينوس : لا أنتصر عند كلامك ، ومع هذا فقد بوركنت •

هيلين : ( ليسسمح سيدي بالعفو عن عـدم فرحي -

حتى الآن ) (٤٦)

ثيوكلومينوس : وكيف عرفت ذلك ؟ هل أخبرتك بهذا

ثيونوي ؟



هيلين : هي ، ومن كان حاضرا عندما مات .  
ثيوكلومينوس : وكيف ذلك ، هل هنا شخص يخبر بهذا  
عن يقين ؟

هيلين : هو هنا : هل بوسعك أن يأتي كما أريد !  
ثيوكلومينوس : من هو ؟ - وأين ؟ - حتى يمكنني أن أتأكد .  
هيلين : ذلك الرجل الجالس قريبا عند القبر .  
ثيوكلومينوس : يا لأبولو ! - انظري ، كيف تبدو ثيابه  
خفيفة !

هيلين : الويل لي ، أعتقد أن سيدي كان هكذا !  
ثيوكلومينوس : من أي بلد ؟ ومن أين أبحر إلى شواطئنا ؟  
هيلين : أغريقي ، من أخايا ، رفيق سيدي في السفينة .  
ثيوكلومينوس : بأية ميتة قال أن مينيلوس لقي حتفه ؟  
هيلين : ميتة مخزنة للغاية ، في موجة من الماء الملح .  
ثيوكلومينوس : وعلى أية مياه أجنبية ، كان مبحرا ؟  
هيلين : قذف على صخور ليبيا عديمة المرقا .  
ثيوكلومينوس : وكيف أن ذلك الرجل لم يهلك ، طالما  
كان معه في نفس الرحلة ؟

هيلين : في هذا يبارك الوضيع المولد ، أكثر من الأبطال .  
ثيوكلومينوس : واذ جاء إلى هنا ، فأين ترك الحطام ؟  
هيلين : حيث تحطمت - ولكن ، ليس مينيلوس .  
ثيوكلومينوس : واذ دمرت سفينته ، فأية سفينة ،  
أحضرت هذا الرجل ؟

هيلين : يقول ، ان بعض المسافرين أبصروه فأخذوه -  
ثيوكلومينوس : وأين تلك المعونة التي ذهبت بدلا منك ،

الى طروادة ؟

هيلين : أتقصد سحابة الشبح ؟ - اختفت في الهواء •  
ثيوكلومينوس : واحسرتاه على بريام وأرض طروادة ، فقد

دمر الجميع للاشيء •

هيلين : كذلك انا ، قاسمت أسرة بريام مصيرها القاتم •  
ثيوكلومينوس : هل ترك سيدك بدون دفن ، أو دفنه ؟

هيلين : بدون دفن - ياويلتى ! واحسرتاه على نكباتى •  
ثيوكلومينوس : وهل لهذا السبب جززت شعرك  
الذهبي ؟

هيلين : نعم ، فهو عزيز ، مهما كان - انه هنا (٤٧)  
ثيوكلومينوس : هل هذه الكارثة حقيقية ، وليست  
دموعك مفتعلة ؟

هيلين : نعم ، وتنبؤات شقيقتك ، تقول هكذا !  
ثيوكلومينوس : كلا ، حقا • وكيف اذن ؟ أو لا تزالين مقيمة  
عند هذا القبر ؟

هيلين : لماذا تسخر منى ؟ اترك الموتى لحظة في هدوء •  
ثيوكلومينوس : انك وفية هكذا لسيدك ، حتى انك  
لتصديننى •

هيلين : ما عدت لأفعل ذلك : استعد لحفل زواجى الآن •

ثيوكلوهينوس : أخيرا جاء ، ومع ذلك فله منى كل ثناء  
وشكر !

هيلين : أتعرف دورك ، اذن ؟ فلننس الماضي .

ثيوكلوهينوس : وما شروطك ؟ - اذ المعروف بالمعروف أخرى .

هيلين : فلنعتقد هدنة بيننا : وتصالح معي .

ثيوكلوهينوس : هأنذا أنسى حقدي ، وليتخذ له أجنحة .

هيلين : والآن أركع عند ركبتك هاتين ، اذ أصبحت صديقا -

ثيوكلوهينوس : ماذا تطلبين بالذراعين المتسفرعتين

الممدودتين ؟

هيلين : أريد أن أدفن زوجي الميت .

ثيوكلوهينوس : كيف ؟ - اتقيمين ضريحا للمفقود ؟ - هل

ستدفنين شبعا ؟

هيلين : التقاليد الهيلينية ، لن يفقد في البحر هكذا -

ثيوكلوهينوس : ماذا تفعلين له ؟ في ذلك تتجلى حكمة أبناء

بيلوبس .

هيلين : أدفن ثيابا تكفن لا شيء .

ثيوكلوهينوس : أقيمى له مدفنا حيث تشاءين في أرضي .

هيلين : ليست هكذا عادتنا في دفن البحارة الغارقين .

ثيوكلوهينوس : وكيف اذن ؟ لست أعرف شيئا عن العادات

الهيلينية .

هيلين : نخرج الى البحر بما يلزم للجثة .

ثيوكلوهينوس : ماذا أعطيك ، اذن ، لهذا الميت ؟

هيليكن : ( تشدير الى مينيلالوس ) : انه يعرف \* لست خبيثة  
في هذا الأمر - اذ كنت سعيدة قبل ذلك !

ثيوكلومينوس : أيها الغريب ، انك انما تأتئ الى بأنبياء  
مفرحة \*

مينيلالوس : أما لى فليست مفرحة ، ولا للرجل الميت \*

ثيوكلومينوس : كيف تدفنون الموتى الذين يبتلعهم البحر !

مينيلالوس : تبعاً للحالة المادية لكل صديق \*

ثيوكلومينوس : اذ كانت الثروة هى كل شيء ، اطلب كل  
ما تشاء ، اكراما لخاطرهما \*

مينيلالوس : أولا ، تراق دماء ، قربانا للأشباح \*

ثيوكلومينوس : وما الذبيحة ؟ - قل ، وأنا أنفذ \*

مينيلالوس : اقترح أنت : كل شيء تعطيه يكفى \*

ثيوكلومينوس : اعتاد شعبي أن يقدم حصانا أو ثورا \*

مينيلالوس : ان كنت ستعطى ، فأعط ما يليق بملك ( ٤٨ ) \*

ثيوكلومينوس : لا ينقص شيء من هذا فى قطعانى الجميلة \*

مينيلالوس : ويحمل نعلن مزين ، ليس به جثة \*

ثيوكلومينوس : سيكون هذا \* وماذا تقضى التقاليد قدير  
هذين ؟

مينيلالوس : ذراعين مصنوعتين من البرنز ، لأنه كان يكتب  
الرمح حبا جما \*

ثيوكلومينوس : ستكون هدايانا هذه جديرة بأسرة بيلوبس \*

مينيلالوس : ومع هذه ، شيء جميل مما تخرجه الأرض \*

ثيوكلومينوس : وكيف اذن ؟ - كيف تلقى بهذه الأشياء

الى الامواج ؟

مينيلاوس : نحتاج لهذه الى سفينة يقودها مجنون .

ثيوكلومينوس : والى أية مسافة من الشاطئ تذهب السفينة ؟

مينيلاوس : الى مسافة بحيث لا يرى الزبد الذى تحدته ،

• من على الشاطئ .

ثيوكلومينوس : ولماذا كل هذا ؟ لماذا ترعى بلاد الاغريق

هذه العادات ؟

مينيلاوس : لئلا تقذف الأمواج بالدنس ثانية الى الشاطئ .

ثيوكلومينوس : سرعان ما ستقطع المجاذيف الفينيقية هذه

المسافة .

مينيلاوس : حسنا تفعل ، وهذا فضل منك الى مينيلاوس .

ثيوكلومينوس : ألا تكفى أنت للقيام بذلك ، بدونها ؟

مينيلاوس : يجب أن تقوم بذلك الأم أو الزوجة أو الابنة .

ثيوكلومينوس : اتقول اذن ، ان من واجبها أن تدفن سيدها ؟

مينيلاوس : نعم ، يقضى الدين بعدم غمط الموتى حقهم .

ثيوكلومينوس : دعوها تذهب : - من الخير أن أربى التدين

فى زوجتى . وخذوا حقوق الميت من أبيهائى :

وكذلك أنت ، لن أتركك تذهب من هنا خالى اليدين ،

للعطف الذى أبديته نحوها ، وللاخبار الطيبة

التي جئتني بها . ستأخذ ثيابا بدل هذه

الأسمال ، وستنال طعاما ، حتى يمكنك الذهاب

الى بلاد الاغريق ، يا من أراك الآن في حال يرثى لها •  
وأنت ، أيتها الملكة القعيسة ، لا تهلكى قلبك  
بغير ما فائدة • فقد لقي مينيلالوس حتفه ،  
وليس بالامكان أن يحيى زوجك الميت ويعود الى  
الحياة من جديد •

مينيلالوس : دورك ، أيتها الاميرة هكذا : اقنعى  
بمن هو سيدك الآن ، واتركى غير سيدك ،  
فهذا خير لك في حالك هذه •  
وإذا وصلت الى بلاد الاغريق ، وبلغتها سالما ،  
فسأهجو ما لحق بك من لوم سابق ،  
إذا برهنت الآن على أنك زوجة وفية لزوجك •  
هيليئ : سيكون الأمر كما ذكرت : وإن بلومنى سيدي قط •  
وستكون أنت نفسك قريبا منا وتشاهد هذا •  
والآن ، هيا ادخل ، أيها المتعب ، وتمتع بحمام ،  
واستبدل ملابسك بغيرها • لن أتأخر  
في العطف عليك : وستقوم ، بارادة قوية ،  
بنتقيد الفروض الواجبة لسيدى المحبوب ،  
مينيلالوس ، إذا نلت حقك منا •

[ يخرج مينيلالوس وهيليئ وثيوكلومينوس ]

الكوروس : ( الانشودة الأولى )

ياربة الجبال ( ٤٩ ) ، يا ذات الاقدام السريعة العدو ،  
يا أم الآلهة ، المنحفة الى الأمام ، في غابر الأزمان  
بجانب أودية الغاية في مطاردة جنونية ،

بجانب خريز شلالات الأنهار الحديثة المولد ،  
بجانب اللجة المرعدة في البحر هاجته الرياح ،  
في بحث مرير عن ابنة مفقودة  
لا يذكر اسمها في صلاة أو في مديح ( ٥٠ ) ،  
برنين مجلجل يحمله الصدى بعيدا  
بينما تدوى دفوف أتباع باخوص ،  
وروضت وحوش البرية بسحرها

والتقت تحت نير عربية الربة :

لأن ابنتها ذهبت مع المعتدى  
من مرقص العذاري ، في تلك الرحلة الوحشية  
فانطلقت الربة العذراء بأقدام تسابق العاصفة ،  
وضغطت أرتميدس ، ملكة القوس ،  
على جنبها برمحا ، وخلصتها الحربية ،  
بالاس الصارمة العيين : - ولكن زوس ،  
الجالس على عرشه في أعالي  
السماء ، نظر الى أسفل ، واعترض غرضهن ،  
وأمر بأن تكون النتيجة على خير ما يوافقه .  
( الرد على الأنشودة الأولى )

ولما كفت الأم عن السير الضنى  
لقدميها السائرتين هنا وهناك في الأماكن الفسيحة  
بحشا عن الابنة التي اعتدت عليها الأيدي  
القانصة ، وما من أحد يعرف أين ذهبت ،  
سارت على قمم أبراج المراقبة ،

فوق السهل الثلجي لحوريات جبل ايدا ،  
وارتمت على الأرض يائسة حزينة ،  
وسط الغابات الصخرية المغروسة عميقا في الثلج :  
وحكمت على سهول الأرض عديمة الأعشاب ،  
بألا ينمو أى عود من ثمار الأرض الزراعية ،  
وأهلكت قبائل البشر بالقحط :  
وتنظر الماشية بحثا عن الأعواد الطرية  
في شوق ، وبعيون ماتت من الجوع ، ولكن عبثا ،  
واضمحلت الحياة لكثير وكثير ،  
ولم يتخذ دخان الذبائح ضبابا في جو المعبد  
ولم يوجد على المذابح كعك من الدقيق ليحرق ،  
واقفلت وعاء ينبوع الجبل المندفع  
حتى لا يتدفق المجرى الشاحب ، نعم ، وأخذت تعول  
على إبنتها في ألم لا تتفع فيه تعزية .  
( الأنشودة الثانية )

وبطلت ولائم الآلهة من المذابح ذات الأبخر ،  
وكسرت عيدان الخبز للخبز ،  
فتكلم زوس ، ليهديء الغضبب المتملك  
من روح « الأم القوية » ، قائلا :  
« انزلن ، أيها الرباب العبودات ، أينتها  
الجراكيات ،  
واطردن من ديوو Deo آثار غضبها القاتمة ،



والجِزْن ، البَذَى ساق خلال الأماكن المقفرة

أما حيرى ، من أجل ابتنتها •

واذهبن أيضا ، أبيتها الموزيات ، بالرقص والغناء •

فأخذت أولى الربيات المباركات ، كوبريس الجميلة ،  
رغبين الصوت الحاد النغمة ،

وحملت الدف ذا الجلد الرقيق المشدود •

فابتسمت ديميتير ونسيت حزنها ،

وتسلمت شارة السلام بيديها ،

الناى ذا النغمات الوحشية العميقة ، التى تنشق

القتال الى مسافات بعيدة ، وهذا الفرح همومها •

( الرد على الأنتسودة الثانية )

أبيتها الأميرة ، هل أضاء اللهب ،

غير المشمول بالطقوس ، وغير المقدس ، فى مقاصيرك ،

وهل كرهتك « الأم القوية » ؟

وهل كان الأثم اثمك ، يا بنيتى ،

لتعيشى هكذا غير مهتمة بمذبح الربة ؟

ومع ذلك ، فقد يأتى التكفير من جلد الغزال

الزبن لأعضائك ، والمرقط بنقط دكناى وسط

لونه البنى ، ومن خضرة غصن اللبلاب

الملتف حول عود الشمر المقدس المهتز فى خفة ،

وإذا دوى خلال الهواء صوت الدف

وهو يضطرب ، وهو يرن باللمسة الخفيفة المرتعشة ،

وإذا ألقى شعر باكخوص فى مهب الريح ،

عندما تسهر حارسات الربة ويمرحن ليلا

وتلمسهن سهام قوس ربة القمر في خفة ،  
وقد أطلقت من الأعلى حيث تتألق عيناها

• لامعتين

اندمى على كونك وثقت بجمالك وحده •

### [ تدخل هيلين ]

هيلين : كل شيء على ما يرام داخل القصر ، يا صديقاتي ،  
لأن ابنة ديوتريوس المتحالفة معنا ،  
عندما سئلت ، لم تخبر أخاها بشيء

عن وجود سيدي ، وإنما قالت ، أكراما لخاطري ،  
انه ميت ولا يرى النور على الأرض •  
نال سيدي هاتين الذراعين سعيدا ،  
ولبس الدرع التي يجب أن يلقيها في البحر ،  
وأدخل ذراعه القوية ،

في رباط الترس ، وأمسك الرمح في يده ،  
كمن سيشتبك في طقوس تبجيل الميت ، -  
وفي الوقت المناسب ، ارتدى حلة المعركة ،  
كمن سيهزم عددا كبيرا من الأجانب

وحده ، بمجرد أن نطا ظهر السفينة •

خلع أسمال الحطام ليلبس الثياب  
التي زينته بها ، ووهبت أعضائه حماما

طالما أفنقر اليه من ندى النهر •

- كفى ، اذ يدأتني الى هنا من يعتبر أنه يقبض  
على زواجي في راحة يده :

يجب أن ألزم الصمت ، وأطالب باخلاصكن ،

واقفال شفاهكن ، اذ ربما يكون بوسعنا ،  
بعد أن ننجو ، نحن أنفسنا ، أن نخلصكن أنفس  
أيضا ، في يوم ما .

[ يدخل ثيوكلومينوس وهينياوس مع عدد كبير

من الخدم يحملون القرابين الجنائزية ]

ثيوكلومينوس : مروا بنظام كما أمر الغريب ،  
أيها العبيد الحاملون القرابين المكرسة للبحر .  
يا هيلين - ان لم تأخذي كلامي على محمل سييء -  
فاخضعي لحكمي - وامكثي هنا : اذ ستخدمى  
سيدك ، سواء كنت هناك أو لم تكونى .  
أخشى عليك ، أن يستبد بك ألم الشوق  
فيسوقك الى أن تنلقى جسمك وسط الأمواج ،  
مفجوعة بحب من كان سيدك ،  
اذ تبالغين في الحزن على غير الموجود ذاك .  
هيلين : يجب ، يا زوجى الجديد ، أن أكرم ،  
أول من أحببت ، ذاك الذى عانقنى عروسا :  
نعم ، يمكن ، من فرط حبنى لسيدى الميت ،  
أن أموت ، ولكن كيف أرضيه  
اذا مت مع الميت ؟ كلا ، اسمح لى  
بالذهاب لأقوم له بفروض الدفن :  
وبذا تهيبك الآلهة كل النعيم الذى أتمناه لك ،  
ولهذا الغريب ، لقاء مساعدته لياى فى هذا .  
وستجدنى فى أجهائك زوجة

كما يجب أن تكون عليه الزوجة ، لرقنك نحو سيدى  
ونحوى ، بهذه الأشياء التى أرجو أن تنتهى على خير  
والآن ، مر شخصاً باحضار سفينة لتحمل  
الهدايا ، حتى يكون جميلك كاملاً .

**ثيوكلومينوس ( للخدم ) :**

اذهب ، يا هذا ، وأعط هؤلاء سفينة سيدونية  
ذات خمسين مجدافاً مع المجذفين اللازمين لها .  
هيلين : ألا تكون الطقوس التى يطلبها أمراً ؟  
ثيوكلومينوس : نعم ، بكل تأكيد ، يجب أن يطيعه بحارتى .  
هيلين : كرر هذا القول ، حتى يفهم الجميع .  
ثيوكلومينوس : أمركم بهذا للمرة الثانية ، وللمرة  
الثالثة ، طالما تريدون هذا .

**هيلين : فلتنزل عليك البركات - وعلى فى عزمى !**

**ثيوكلومينوس :** لا تتلفى جمالك بكثرة الدموع .  
**هيلين :** سيبرهن لك هذا اليوم على اعترافى بجميلك .  
**ثيوكلومينوس :** ليس الموتى شيئاً : ومن العبث الحزن  
المضنى ، عليهم .

**هيلين :** لكل من الموتى والأحياء حق على .

**ثيوكلومينوس :** لن تجديننى أسوأ من مينيلابوس .  
**هيلين :** ليس فيك خطأ : لا أريد سوى حظ جميل .  
**ثيوكلومينوس :** هذا يتوقف عليك ، فتكنين لى حبا صادقاً .  
**هيلين :** لن أحتاج إلى أن أتعلم كيف أحب محبوبى .  
**ثيوكلومينوس :** ألا تريدننى لأحرسك وأساعدك ؟  
**هيلين :** كلا ، لا تكن خادماً لخدمك ، أبها الملك .

ثايوكلومينوس : انصرفوا ، اذن ، فلست اهتم بعادات  
أسرة بيلوبس .

لم يتلوث بيتى ، لأن مينيلادوس  
لم يمت هنا ، ليذهب أحدكم  
ويأمر الملوك الخاضعين لى ، بأن يحضروا هدايا الزواج  
الى قصرى . ولتجلجل كل البلاد  
بأصوات ترائيل الزواج السعيدة ، لهيلين  
ولى ، كى يبتهج الجميع لفرحى .  
اذهب ، أيها الغريب ، وبين أحضان البحر ،  
ألق هذه القرابين ، من أجل سيد هيلين السابق ،  
ثم أسرع عائدا الى هنا مع زوجتى هذه ،  
حتى تستطيع ، بعد أن تشاركنى وليمة  
زواجها ، الرحيل الى وطنك ، أو البقاء هنا معنا منعما .

[ يخرج ]

[ يسير الخدم حاملين القرابين ]

مينيلادوس : اى زوس ، انا نسيـميك « الأب » ، و « الاله  
الحكيم » :

انظر إلينا ، وأنقذنا من وبلاتنا ،  
وبينما نسير فى حظوظنا الى عرض اليم ،  
مد إلينا يدك بالمساعدة : فلمسة اصبعك ،  
تجعلنا نفوز ببلوغ الغاية التى طالما تطلعنـا إليها .  
كفى المشتقات التى غانيناها حتى الآن .  
وكثيرا ما توسل اليكم ، أيها الآلهة ، لتسمعوا  
أفراحى واتراحى : لا أستحق مكاره لانهاية لها .

بل أن أسير في المسالك السهلة ، امنحوني هذه  
النعمة الواحدة ،

فتجعلوني سعيدا في جميع أيام حياتي •

[ يخرج مينيلالوس وهيلين ]

الكوروس : ( الأنشودة الأولى )

أيا سفينة سيدون الفينيقية السريعة ،

تطير الزبد من سيرك ،

يا عزيزة على أبناء المجانيف :

يصاحبك رقص الدلافين ، أمامك

وخلفك

وعندما لا يكون هناك نسيم

يثير البحر ، تسيرين قدما ،

وهكذا تصيح وسط الهدوء ، وتقول ،

يا ابنة البحر الهادئة ( ٥١ ) ، يا ذات العينين

السمويتين :

هزى الشراع معرضة

أشرعتك لآى نسيم قد يهب ،

وانتم ، أيها الجالسون مصطفىين عند المجانيق الصنوبرية

أفسحوا الطريق هناك ، أيها البحارة !

حتى تنزلق السفينة التي تحمل هيلين

الى الشاطئ ، حديث الوطن القديم •

( الرد على الأنشودة الأولى )

وبما ستنزلين بجانب النهر

الزاهر بالماء حتى حافقه ، على مقر العذارى الكاهنات  
أو ربما بجانب معبد بالاس ،  
وستنضمين ثانية الى الرقص •  
أو الى حفلات السنمر من أجل هواكك المقتول .  
عندما تختلج نبضات الليل فرحا  
لذلك الذى أصابته جلة  
قذفها فوديبوس فى المباراة (٥٢) •  
حيث أمر الاله أمة لاكونيا ،  
بأن تققدس ذلك اليوم  
بذبح الماشية قربانا : -  
وابنتك التى تركتها عند رحيلك ،  
ستجدينها ، تلك التى لم يضىء لها  
هشعل الزواج ساطعا •  
( الأئشودة الثانية )

وسط جو السماء بأجنحة للطيران  
حيث تأتى من ليبيا طائفة من بعيد  
جيوش الكراكي ، هاربة من الثلج ،  
ومن مياه العواصف المتدفقة ،  
قادها رئيسها الراعى فى شتاءات عديدة  
بصفارته السريعة الانتقال ،  
كما على السهول التى لا تنزل عليها قطرة مطر على الاطلاق ،  
وحيث الكروم أرجوانية ، وحيث المحاصيل حمراء  
يدوى بوقه : -

أواه ، أيتها المخلوقات المجنحة ، التي باندماجك  
سباق أرواح السحب ،

تطيرين بأعناق ممتدة بعيدا ،  
تهبط تحت البيلياديس (٥٣) في هوة الفضال ،  
تحت ملك الليل أوريون (٥٤) : -  
تصيح بالأخبار أسفل منحدر السماء الشاهق ،  
الى يوروتاس الهابط ، -  
تصيح قائلة « أسقط أتريديس عزة إيليوم  
وها هو عائد الى وطنه ! »

#### ( الرد على الانشودة الثانية )

وأنتما أيها المتطيان عربتكما في ممرات الجو العليا  
أسرعا من الأرض البعيدة  
حيث ببوتكما ، يا ولدى قونداروس ، في الأعلى  
وسط بريق أديم النجوم !  
وانت ، يا من تسكن في أبهاء البيت السماوى ،  
كن قريبا منها ، وأرشد الى بر السلامة  
هيلين ، حيث تعلو البحار وتضطرب الأمواج ،  
بينما فوق الأمواج المتألقة ببريق أخضر ، والتي يعدوها  
الزبد

#### • تسير سفينتها

أرسل الى بحارتها نسيمات تنطلق من يد زوس ،  
في الأشرعة المنخفضة التغريد ،  
ولوم شقيقتكما على الفراش الأجنبي  
قد زال عنها بعيدا ،



ولوم النضال الذى حدث فوق ابيدا ، الذى جريمته  
وقعت عليها ،

على الرغم من أن قدميها لم تنزلا قط على أبراج ايلييوم  
التي بناها أبولو .

[ يدخل ملوك قادمون من القصر ، ورسول  
قادم من الميناء ]

الرسول : أيها الملك ، أقابلك في ابهائك غير مرحب  
بى على الاطلاق ،

اذ سرعان ما ستسمع منى أنباء سيئة .

ثيوكلوهينوس : ما الخطب الآن ؟

الرسول : أسرع بخطوبة

عروس أخرى ، اذ رحلت هيلين عن البلاد .

ثيوكلوهينوس : هل بأجنحة حملتها عاليا ، أو بأقدام  
وطئت الأرض ؟

الرسول : أبحر معها مينيلوس من البلد ، -

ذلك الذى جاء بأنباء موته هو نفسه .

ثيوكلوهينوس : يا لها من قصة وحشية ! - وأية سفينة  
حملتها

من البلد ؟ - لأن الفاظك هذه بعيدة التصديق .

الرسول : بالسفينة انتى أعطيتها اياها ، وبنفس رجلك

ذهب الغريب - وهذا بالاختصار ، كي تعلم جلية الامر -

ثيوكلوهينوس : كيف ؟ أود أن أعرف . لم يخطر قط

ببائى ، ان يدا واحدة تستطيع التغلب

على فرقة عديدة الافراد كهذه ، ذهبت معهم انت نفسك .

الرسول : بمجرد أن غادرنا أبيهائك الملكية هذه ،

نزلت ابنة زوس الى البحر ،

تخطو بقدمين رقيقتين ، وأخذت تعمل بدهاء

من أجل الزوج الذى بجانبها ، ولم يمت •

وعندما بلغنا أحواض سفنك الواسعة ،

انزلنا الى النحر أسرع سفينة سيدونية ،

بكامل معداتها ، مع خمسين مجذافا والمجذفين •

وبسرعة تم عمل وراء عمل :

فأقام رجل السارية ، وثبت آخر المجاذيف

للعمل فورا ، وبسط آخر الأشرعة البيضاء المطوية ،

وانزلت الدنة ، وثبتت فيها أربطتها ،

وبينما نحن منهمكون فى العمل ، كان هناك رجال

يراقبون كل شىء ، وأعتقد

أنهم بحارة مينىلاوس ، اذ كانوا هيلينيين ،

فنزلوا الى الشاطئ ، وعليهم أسمال من شحطمت سفينتهم ،

وكانوا أقوياء البنية ، رغم منظرهم المتأثرم بفعل الطقس .

ولما رأى ابن أتريوس هؤلاء قريبيين منه ، قال

وهو ينظأمر بالحزن الشديد : أيها التعساء ،

من أية سفينة أخائية جئتم ، وكيف ،

تحطمت بكم السفينة ؟

هل تفضلون بمساعدتنا فى دفن ابن أتريوس الميت ،

الذى تقدم له الملكة التواندارية هذه ، قبرا خاويا ؟ ،

فخرفوا دموع الحزن الزائف ، واقتربوا من السفينة ،

وحملوا القرايين

مينيلاوس . في ذلك الوقت خامرتنا الشكوك ،  
وتبدولت الهمسات من أجل تلك الجماعة المنضمة  
من الركاب : ومع ذلك ، مازلنا ملتزمين الصمت  
طاعة الأمر ، - لأنك أفسدت كل شيء ،  
عندما أمرتنا بأن يكون ذلك الغريب قائدا  
وعندما وضعت جميع القوابين في السفينة ،  
ركبنا قلقين ، غير أن الثور وحده قاوم  
وتراجع الى الخلف ، ولم يشأ أن يضع قدما على  
« سقالة » السفينة .

بل شرع يخور ويدير عينيه المستديرتين فيما حواليه ،  
مقوسا ظهره ، وخافضا قرنيه ،  
ولم يدع أحدا يلمسه . واذ صار سيد هيلين مهددا ،  
صاح يقول ، « أنتم ، يا من أخضعتم مدينة إيليوم ،  
تعالوا وارفعوه بطريقتنا ، نحن الأغارقة ،  
ارفعوا هذا الثور على أكتافكم الفنية ،  
والقوا به في حيزوم السفينة » - وما ان قال هذا ،  
حتى استل سيفه واستعد ، قائلا - « انه ذبيحة للميت »  
فأقبلوا ، وبإشارة منه رفعوا الثور  
عاليا ، وحملوه ، ووضعوه تحت نصف السطح الأمامي .  
وتقدم مينيلاوس فربت على رقبة جواد الحزب  
وجبهته ، وهكذا سحبه برفق فوق ظهر السفينة ،  
وعندما شحنت السفينة بكل حمولتها ،  
وطئت هيلين سلم السفينة بقدمها النخيفة ،  
وجلست وسط مقر القيادة ،

وجلس ميثيلاوس ، الميت بالاسم ، الى جوارها .  
وجلس الباكون بطول جانب السفينة على اليسار وعلى

اليمين

رجلا بجانب آخر ، وقد خبئوا السيوف تحت عباءاتهم ،  
ورفت أنشودة المجذفين وطغت

على صوت الأمواج ، عندما سمعنا صوت صاحب العهدة  
بالسفينة .

غير أنه ، ما ان ابتعدنا عن البر مسافة ليست  
بالبعيدة ولا بالقريبة ، قال المكلف بالدفة :

« أنستمر في السير ، أم يكفى هذا ،

أيها الغريب ؟ فمن شأنك قيادة السفينة . »

فتمقدم الغريب ، « وهذا يكفينى » ، والسيف في يده

وذهب نحو مقدم السفينة ، ووقف ليذبح الثور .

بيد انه لم ينطق بكلمة واحدة عن أى رجل مبيت ،

وانما جز رقبتة ، وصلى قائلا - « أيا ساكن البحر ،

بوسايدون ، وأنتن ، يا بنات نيريوس الطامعات ،

أوصلتنى ، أنا وزوجتى الى شواطئ ناوبليا ،

سالمين ، من هذه الأرض . » وتدفق تيار الدم -

وهذا فال خير للغريب - للموجة .

بعد ذلك صاح أحد رجالنا ، يقول : « هذه رحلة غدر !

لماذا نبجر الى ناوبليا ؟ تسلم القيادة ،

يا أمين الدفة ! فيما يختص بالسفينة ا » ولكن ، وقف

من وراء الثور المذبوح ،

ابن أترىوس بطوله المديد وصاح فى خلفائه يقول :

« لماذا تقتلون ، يا زهرة أرض هيلاس ،  
في أن تضربوا ، وأن تقتلوا الأعراب ، وتقتلوا بهم  
الى البحر ؟ » ثم صاح في بحارتك ،  
أمين عهدة السفينة ، ردا على أمره -  
« أمسكوا ، يا هؤلاء بأية قضبان في متناول أيديكم ،  
فليكسر بعضكم العوارض ، وليخطف البعض المجاذيف  
من أوتادها ،  
واهووا بها على رؤوس الأعداء الأعراب ، حتى تتدفق  
منها الدماء ! »

فقام الجميع ، أمسك هؤلاء في أيديهم  
أدوات السفينة ، بينما أستل أولئك السيوف ،  
وسالت الدماء في السفينة كلها . ثم رنت صرخة  
هيلين ، من كوثل السفينة ، تقول - « أين  
شهرتكم الطروادية ؟

أظهروها أمام الأعراب ! » فسقط الرجال  
وهم يناضلون بوحشية - وقاوم بعض الرجال -  
وبعضهم ، ممن رأيتهم

سقطوا صرعى : أما مينيايوس ، فكان مرتديا الخلة الحديدية ،  
يراقب كل موضع يشئد فيه الضغط على مساعدته ،  
ممسكا السيف باستمرار ، في يده اليمنى ،  
حتى أننا تقفنا من السفينة ، وقذف بالشيطان  
من رجالك : وذهب نحو الدفة ،

وأمر المكلف بها بأن يقود السفينة الى بلاد الأعراب .  
فرفعوا الشراع ، وهبت الرياح المواتية ،  
واختفوا ، واذا هربت من الموت ،

هبطت على المرساة الى البحر .  
وعندما خارت قواى ، دلى شخص ما حبالا ،  
وسحبني على ظهر سفينة ، وأوصلني الى البر ،  
لأخبرك بهذا \* لا شيء أنفع  
للإنسان من التزام سوء الظن في حكمة .  
**الكوروس** : رأيت ، فيما يرى النائم ، أيها الملك ، أن مينديلاوس  
لم يغيب عن مدى بصرك وبصرى ، وانما كان في مكان ما ، هنا .  
**تيوكلوهمينوس** : يا ويلتى ! خدعت بدهاء امرأة ، ووقعت ،  
كما لو كنت قد وقعت في مصيدة !

انظروا ، هربت منى عروسى ! فلو أمكن أن يلحق

بعض المطاردين

بسفينتهم ، - فلا يذلن أقصى ما في وسعى ، لأقبض

على الغرباء

كلا ، ولكنى سأنتقم الآن من شقيقتى الخائنة ، -  
تلك التي رأت مينديلاوس في القصر ، ولم تخبرنى  
عنه بأية كلمة :

اثنى ، فلن تخدع أى رجل ، بعد الآن ، بالالتمس .

**الكوروس** : الى أين تندفع ، يا سيدى ؟ - الى أى عمل

قاتل سيقودك غضبك !

**تيوكلوهمينوس** : الى حيث تأمرنى العدالة أن اذهب : -

لا تعترضى طريقى !

**الكوروس** : كلا ، لن أترك ثوبك : انك ذاهب الى

جريمة شنيعة !

ثيوكلوهينوس : أتسيطرين ، أنت ، أيتها العبد ، على سيدك ؟  
 الكوروس : نعم ، ان قلبى لعلى حق فى هذا الأمر .  
 ثيوكلوهينوس : ليس من اختصاصك أن تشرفى على أفعالى ،  
 فلو تركتنى ...  
 الكوروس : كلا ، لابد لى من أن أمنحك !  
 ثيوكلوهينوس : من أن أقتل أختى الشريرة ...  
 الكوروس : كلا ، انها على أعظم حق !  
 ثيوكلوهينوس : تلك التى خانتنى ، ...  
 الكوروس : بخيانة شريفة ، لقصد العدالة .  
 ثيوكلوهينوس : تلك التى أعطت عروسى لغيرى !  
 الكوروس : نعم ، لمن كانت من حقه ، ...  
 ثيوكلوهينوس : من له الحق على ممتلكاتى ؟  
 الكوروس : من تسلمها من أبيها .  
 ثيوكلوهينوس : أعطانيها الحظ .  
 الكوروس : ولكن القدر احتاج الى هديتك من يدك .  
 ثيوكلوهينوس : ليس من شأنك الحكم فى قضيتى !  
 الكوروس : من شأنى ، ان نصح الحزم لسانى .  
 ثيوكلوهينوس : أيتها الرعية ، اذن فلست أنا ملكا !  
 الكوروس : قصد الحق وليس الباطل .  
 ثيوكلوهينوس : يبدو لى أنك تريد أن تهوتى !  
 الكوروس : اقتلنى ، أما أختك  
 فلا تقتلها ، برضاى ! اقتلنى أذ أن العبيد  
 النبلاء يواجهون الموت ماجد ، ولا يعدله  
 ليحموا سادتهم ، فمصير الموت ماجد ، ولا يعدله

أى شيء آخر •

[ يظهر الشقيقتان في الجو فوق منصة المسرح ]

الشقيقتان : اكظم غيظك ، ولا تندفع في حماقة ،  
يا ملك هذه الأرض ، ثيوكلومينوس ، نذكر اسمك ،  
نحن الشقيقتين اللذين ولدت ليدا  
هيلين معهما في زمن مضى ، تلك التي هربت الآن  
من أبهائك •

انك تسعى وراء زيجات ليست لك :  
ولم تخطيء معك ابنة الخيريديّة ،  
ثيودوى شقيقتك ، تبجيلا منها  
لمشيئة الآلهة ، وأوامر والدها العادلة •  
اذ قضى القدر ، حتى هذه الساعة  
بأن تقيم هيلين في أبهائك :

أما الآن ، وقد قوضت أساسيات طروادة ،  
ولم تعد تعير الآلهة اسمها بعد ذلك •

فلن نتوانى هنا • لأن الرابطة القديمة تطالب بها •  
يجب أن تصل الى وطنها ، وتعيش مع سيدها الحقيقي •  
أبعد سيفك القاتل عن شقيقتك :

وكن على يقين من أنها تصرفت بحزم في هذا الموضوع •  
لقد أنقذنا شقيقتنا ، منذ مدة طويلة ، قبل ذلك ،  
اذ جعلنا زوس الهين ،

ولكننا ضعيفان فلا نستطيع معارضة القدر ،  
والآلهة الذين أرادوا أن يكون هذا الأمر هكذا •  
وهذا لك : - أتكلم الآن الى شقيقتى :



أبحرى الآن مع سيدك : وستتالين رياحا مواتية ،  
ولحراستك ، ستركب ، نحن شقيقتيك التوامين  
البحر حتى نوصلك الى بلدك .  
وعندما تبليغين الهدف ، أى نهاية الحياة ،  
سيرحب بك كربة ، مع ابني زوس ،  
وستحظين بنصيبك من القرابين ، وتتسلمين من  
البشر

هدايا الضيوف معنا : هذه مشيئة زوس .  
فعندما طرت ، أولا ، من اسبرطة ، أقمت  
عند ابن مايا ، - وقت أن انحنى من السماء ،  
وسرق جسمك ، حتى لا يتزوجك بارييس ، -  
وجزيرة الديديبان المواجهة للساحل الاتيكي  
سيطلق عليها الناس ، منذ الآن ، اسم هيلينا ،  
لأنها استقبلتك عندما سرقت من وطنك .  
أما مينيدلاوس الجائل ، فيعين له قضاء  
السماء وطنا في جزيرة المباركين :

لأن الآلهة لا تمقت الرجال ذوى القلوب الملكية ،  
ولو أنهم يعذبونهم أكثر من البشر العاديين .  
ثيوكلادوهينوس : يا ولدا زوس وليدا ، هأنذا أترك  
نزاعى السابق من أجل شقيقتكما ،

كما لن أفكر ، بعد الآن ، فى أن أقتل شقيقتى .  
ولنذهب هيلين الى وطنها ، اذا سر هذا الآلهة .  
اعلما هذا ، أنتما أنفسكما ، يا شقيقتى  
أنبل أخت ، من دم واحد ، وأعظم الأخوات عفة .

مرحى ! من أجر روح هيلين النبيلة -

التي لا توجد في كثير من النساء !

**الكوروس :** تظهر الآلهة أعمالها - في صور متعددة :

فتنجز الآلهة كثيرا من الأشياء التي لا نأمل فيها .

ولا تسمح بانجار الأشياء التي نأمل فيها :

وتغلق الآلهة الطرق التي لا تراها عيوننا ،

وهكذا حدث هذا الشيء العجيب .

[ يخرج الجميع ]

## هوامش مسرحية « هيلين »

(١) نيراييد ، والدة فوكوس من أياكوس . حولت نفسها الى عجل بحر كي تنجو من ملاحقة أياكوس لها ولكن ذلك لم يجدها فتبلا . ولما أرادت أن تنتقم لموت والدها الذى قتله بيليوس وتيلامون ، أرسلت ذئبا يفتك بقطيع بيليوس ، ولكن اختها اقنعتها بأن تشفق عليه . ولقد صارت فيما بعد زوجة بروتئوس ملك مصر وأنجبت له ثيوكالومينوس وابدو التى تدعى أيضا ثيونوى .

(٢) ابن زوس وأيجينا ، ووالد بيلئوس وتيلامون وفوكوس . ولد فى جزيرة تحمل اسم أمه .

(٣) أى « مشيئة الرب » . هى ابنة ثيستور وشقيقة كالخاس وليوكيتى . بينما كانت تلعب على الشاطئ أسرها بعض القراصنة وباعوها الى الملك ايكاروس ملك كاريا فصارت خادمتة .

(٤) ابن بونتوس وجيا ، وزوج دوريس التى أنجبت منها النيرايديس الخمسين . كان يعتبر رجل البحر المسن الطيب . يقطن قصرا فخما فى قاع البحر . وكان يملك موهبة التنجيم والقدرة على تغيير هيئته حسبما أراد .

(٥) ابن أوبالوس ملك اسبرطة والحورية باتيا . طرده أخوه هيبوكون وهرب الى ثيستئوس فى أيتوليا الذى زوجه ابنته ليذا . أعادة هرقل فيما بعد الى عرش اسبرطة فأنجبت له أيدا كاستور وكلوتمنسترا كما أنجبت لزوس بولوكس وهيلين .

(٦) ابنة ثيستئوس ، وزوجة تونداروس ملك اسبرطة .

(٧) يسمى أيضا الاسكندر • هو ابن برياموس وهيگوبا  
من طروادة • ولقد حلمت هيگوبا قبل أن تلده أنها ولدت جذوة نار  
مشتعلة أضرمت النيران في المدينة كلها •

(٨) هي جونو عند الرومان ، شقيقة وزوجة زوس وابنة  
كرونوس وريا • كانت ملكة الآلهة تجلس مع زوس على العرش  
ويجلها جميع آلهة أوليمبوس • كانت في الأصل ربة القمر •

(٩) اسم • لأفروديتي التي يقال انها ولدت من زبد البحر  
الذي سقطت فيه الأعضاء المختورة من جسد أورانوس •

(١٠) أي برياموس ملك طروادة ووالد باريس وهكتور •••

(١١) رسول الآلهة • ابن زوس ومايا وأحد آلهة أوليمبوس  
العظام • وهو أيضا اله الريح وله سرعتها •

(١٢) ابن تيلامون وهيبيوني الأميرة الطروادية التي من  
نسل تيوكير الأول • كان شقيق أجاكس • حارب تيوكير في الحرب  
الطروادية لأنه كان أحد مغازلي هيلين • كان يعتبر محاربا  
ضنديا وماهرا في استعمال القوس • حزن على موت أخيه أجاكس •  
وعند عودته من طروادة الى وطنه نفاه أبوه ظاننا أنه قد أخطأ  
بقتله أجاكس • أبحر تيوكير مع زملائه الى سييدون حيث  
استقبله الملك بيلوس والد ديدو ، وقدم اليه المساعدة التي انتصر  
بها على جزيرة قبرص وصار ملكا عليها • فشيد بها مدينة  
سلاميس لتكون المدينة الرئيسية بقبرص وسماها كذلك على اسم  
بلده • تزوج يوني ابنة ملك قبرص التي ينسب آخر ملوك الجزيرة  
أنفسهم اليها • ولا تعرف نهاية تيوكير ولكن من المحتمل أن يكون  
قد مات وهو ملك على قبرص •

(١٣) Aias • هو أجاكس Ajax ابن الملك تيلامون ملك  
سسالاميس ، وحفيد أياكوس • كان يسمى أجاكس التيلاموني  
للتمييز بينه وبين أجاكس ابن أويليوس • كان يلى أخيل فى المرتبة  
فى حرب طروادة •

(١٤) Achilles • ابن الملك بيليوس ، ملك تساليا  
والنيراييد ثينيس وحفيد أياكوس • كان أول أبطال الحرب  
الطروادية •

(١٥) Thetis • ملك بليورون فى أيتوليا قتل ابنة كالدون  
بحجة الزنا مع أمه ، ثم ألقى بنفسه فى النهر • كان والد ليدى  
وهو ديمريسترا •

(١٦) Theonoe • ابنة ثيستور وشقيقة كالكاس وليوكيبى •  
بينما كانت تلعب على الشاطئ أسرها بعض القراصنة وباعوها  
الى الملك ايكاروس ملك كاريا نصارت خادمتها •

(١٧) أحد آلهة الاغريق الكبار • ويسمى أيضا فوبيوس ،  
لوكيوس ، هيليوس • هو ابن زوس وليتو وشقيق توام  
الأرتيميس • وهو رب الشمس والتنبؤ والشعر والموسيقى • ورب  
الشفاء والطهارة • ومؤسس المدن والمستعمرات •

(١٨) كانت الموزيات هن ربات الفن •

(١٩) هن الميرينيس Sirenes بنات فوركوس أو أخيلوس ،  
وربما كن بنات ربات الفن ( الموزيات ) تيوبسيخورى أو كاليوبى  
أو ميلبومينى •

(٢٠) Persophone . يتسمى أيضا كورا . وهى ابنة زوس وديميتير ، وزوجة هاديس أو بلوتو . وتعتبر ربة الموت لأنها ملكة العالم السفلى وربة الاخصاب والخضروات لأنها ابنة ديميتير .

(٢١) رب الجحيم أو العالم السفلى .

(٢٢) اله الغابات والأجراش .

(٢٣) أحد الديوسكورى وهو اسم يطلق على الأخوين كاستور وبولوديوكيس كأبناء ثونداريوس .

(٢٤) Danaus . ابن بيلوس وشقيق توأم لأيجوبتوس . انجب خمسين ابنة من عدة زوجات ووعد بأن يزفهن الى أبناء شقيقه أيجوبتوس الخمسين .

(٢٥) ابنة أطلس وبلايوني ، أكبر وأجمل البلاياديس ، ووالدة هيرميس من زوس التى انجبته فى كهف على جبل كوليذنى Cyllene .

(٢٦) يشير الى بيضتى ليدا ، اللتين خرج من لهما كاستور وبولوكس ، ومن الأخرى هيلين .

(٢٧) سطران ناقصان .

(٢٨) إحدى ضحايا زوس ، حولت الى دبة . هى حورية أركادية ترعاها أرتيميس . كانت والدة أركاس من زوس . حولتها هيرا الحقودة الى دماء .

(٢٩) وتسمى أيضا كينثيا . هى ديانا عند الرومان . كانت ابنة زوس وليتو ، وشقيقة توأم لأبولو ، كما كانت تحظى بمرتبة رفيعة بين آلهة أوليمبوس . وتعتبر عادة ربة الصيد .

(٣٠) ملك كوس الذى حزن كثيرا على موت زوجته الحورية

ايثيميا ، فأشفت عليه هيرا وجولته الى نسر ووضعت بين  
النجوم .

(٣١) ملك بيسا في اليبس ، ابن أريس وهارينا ووالد  
هيبوداميا . لم يرغب أن يزوج ابنته لأنه كان يحبها شخصيا  
أو لأن إحدى الكاهنات تنبأت بأن صهره سيقتله . ولذلك طلب من  
كل متقدم للزواج أن يجر عربة من بيسا الى مضيق استموس  
الكورنثي على شرط أنه اذا تغلب على طالب الزواج وهو مسيح  
في عربته الشخصية حق له أن يقتله ، ولكنه اذا أخفق في الانتصار  
عليه زوجه هيبوداميا .

(٣٢) ابنة كاتريوس وزوجة أتريوس ، ووالدة سجامنسون  
ومينيلاوس . تزوجت أيروبي بعد أتريوس لفقرة وجيزة ، ونشأ  
الأبناء كما لو كانوا أبناءه .

(٣٣) Erebus . ابن خاوس ووالد أيثر وهيميرا من أخته  
نوكس . بهتل اريبوس الظلمة وعلى الأخص ظلمة باطن الأرض التي  
لا يمكن اختراقها ، ولذلك يستخدم اسمه عادة إشارة الى العالم  
الأسفل نفسه .

(٣٤) هو ديونيوسوس ، اله الخمر .

(٣٥) ربة غامضة . ابنة التيتان بيرسيس . يخلط بينها  
وبين ربات أخريات كثيرات وخاصة سيليني وأرتيميس  
وبيرسيفونى فأدى ذلك الى فكرة تقول انها كانت تملك ثلاثة  
أجسام أو ثلاثة رؤوس .

(٣٦) كانت الأطياف والأشباح خيم هيكاتي .

(٣٧) إحدى الهيلياديس اللواتي تحولن الى أشجار الحور  
بعد موت أخيهن فايثون .

(٣٨) ابن برياموس وهيكونا • وشقيق كاساندرا التي لها ملكة التنبؤ كأخيها • حارب بشجاعة دفاعا عن طروادة بعد موت هكتور •

(٣٩) Thetis • ابنة نيربيوس ودوريس ، ربة البحر ، قامت هيرا بتربيتها وتزوجت بيليوس الذى كان بشرا ، وصارت والدته أخيل العتيد •

(٤٠) ابن بوسايدون وتورو وشقيق بيليئاس • تخلص تورو من هؤلاء الاخوة فى صغرهم ولكنهم تربوا على يد راع •

(٤١) ابن زوس وبلوتو • تزوج ديونى وأنجب منها بيلوبس ونبيوى • كان تانتالوس ملكا فى ليديا ذا قوة عظيمة وثروة هائلة وصاحب حظ كبير لأنه كان يدعى الى مآدب ومجالس الآلهة •

(٤٢) يعتبر ديندورف ، وبيدهام ، ونوك ، أن هذه السطور « من ٩٠٣ - ٩٠٨ » تزييبلا •

(٤٣) ابن بيلوبس وهيوداميا ، وشقيق ثويسنتيس • صار أثريوس ملكا بعد وفاة يوروستيوس • وكان يحمل حملا ذهبيا يفسر بأنه دليل على قوة من يملكه •

(٤٤) غادر ناولبيوس طروادة بسرعة ، وحده ، فى قارب صيد ، قيل أن يبحر الأسطول الاغريقى ، لكى يبعد وسائل تحطيمه •

(٤٥) يبدو النص هنا غير مفهوم تماما ، فاتبعت تخمين جيرام بحسب المعنى العام •

(٤٦) سطر مضاف بالتخمين لاء مكان شاغر •

(٤٧) تضع يدها على قلبها ( هيث ) •



(٤٨) يشير الى انه يجب أن يعطى حصانا وثورا ، كما  
يفعل في الواقع [٤]

(٤٩) ديميتير التي أضيفت عليها هنا بعض صفات  
كوبيلي

(٥٠) لم يذكر أسم بيرسيفوني في الطقوس الدينية ، خشية  
إيقاظ أحزان ديميتير .

(٥١) جاليني Gaïene ، التي ذكرها هسيود على أنها حورية  
بكر .

(٥٢) اعتاد الأعارقة أن يقيموا عيد الهواكنثيا في أموكلاي  
تخليدا لذكرى هواكنثوس Hyacinthus الذي قتلته خطأ جلة  
أبولو ، الذي كان يحبه [٥]

(٥٣) بنات أطلس وبلايوني أو أيثرا ، وشقيقات الهواريس  
عددهن سبع .

(٥٤) عملاق قوى وصياد رائع الجمال . ابن هوريوس .  
تقابل مع بلايوني وبناتها فهدهن بهتك أعراضهن مما دفعهن  
الى الفرار منه .

رقم الايداع ٨٤/٤٦٦٥



**الكتاب**  
General Organization of the Alexandria Library (GOAL)  
Alexandria  
للطباعة والنشر

أمام سنترال الهرم - الطالبة - جيزة - ت : ٨٥٦٨٢٠

\_\_\_\_\_

10

11

12

13

14

الناشر  
مکتبہ مدبولی

الثمن ۲۵۰ قرشاً